

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْفِطْرِيُّ * (م، ٤)

المحدث الحُجَّةُ ، أبو عبدِ الله المدنيُّ ، مولى الفِطريين - بكسر
الفاء - وهم موالى بني مخزوم .

يروى عن : سعيد بن أبي سعيد المقبري ، وعبدِ الله بن عبدِ الله بن أبي
طلحة ، ومحمد بن عمر بن الإمام عليٍّ ، وعَوْن بن محمد ، ويعقوب بن
سَلَمَةَ الليثيِّ ، وسَعْد بن إسحاق وغيرهم .

حدَّث عنه : عبدُ الرحمن بن مَهدي ، وابنُ أبي فديك ، وإسحاق بنُ
محمد الفَرَوِيُّ ، وقُتَيْبَةُ بنُ سعيد .

وثَّقه أبو عيسى الترمذي . وقال أبو حاتم : صدوق ، يَتَشَبَّع .

قلت : توفي سنة نيف وسبعين ومئة .

١٤ - مَيْسَرَةُ التَّرَّاسُ **

قيل : هو مَيْسَرَةُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْفَارِسِيُّ ، ثم البصريُّ ، الأَكُولُ ، ذكرته

* التاريخ الكبير : ٢٣٧/١ ، الجرح والتعديل : ٨٢/٨ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٩ ،
تهذيب التهذيب : ٢/٣/٤ ، تهذيب التهذيب : ٤٨٠/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٨ .
** التاريخ الكبير ٣٣٧/٧ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/٨ ، التاريخ الصغير : ١٧١/٢ ، =

مُطَوَّلًا فِي « الْمِيزَان » (١) .

ضَعَّفُوهُ .

يروى عن ليث بن أبي سليم ، وجماعة .

وعنه : يحيى بن غيلان ، وداود بن المُحَبَّر ، وآخرون .

وقد اتَّهِمَ (٢) .

قال الأصمعي : قال لي الرشيد : كم أكثر ما أكل مَيْسرة ؟ قلت : مئة رغيف ، ونصف مَكُوكٍ مَلَح ، فأمر الرشيدُ ، فَطُرِحَ للفقيل مئة رغيف ، ففَضَّلَ منها رغيفاً .

وقيل : إن بعض المُجَّان قالوا له : هل لك في كبشٍ مَشْوِيٍّ ؟ قال : ما أكره ذلك ، ونزل عن حماره ، فأخذوا الحمارَ ، وأتَوْهُ - وقد جاع - بالشَّوَاءِ . فأقبل يأكل ، ويقول : أهذا لحم فيل ؟! بل لحم شَيْطَانٍ . حتى فرغه ، ثم طلب حماره ، فتضاحكوا ، وقالوا : هو والله في جوفك . وجمعوا له ثمنه .

وقيل : نذرت امرأة أن تُسَبِّعه ، ففرق بها ، وأكل ما يكفي سبعين رجلاً .

= ميزان الاعتدال : ٢٣٠/٤ - ٢٣٢ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤٣٢ ، المجروحين لابن حبان ، ١١/٣ ، الكامل لابن عدي : ١/٣٤٠/٤ ، لسان الميزان : ١٣٨/٦ ، ١٤٠ ، المغني في الضعفاء ٦٨٩/٢ .
(١) ٢٣٠ / ٤ .

(٢) في « الميزان » قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، ويضع الحديث ، وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل . وقال أبو داود : أقرب موضع الحديث ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم : كان يفتعل الحديث ، روى في فضل قزوين والثغور . وقال أبو زرعة : وضع في فضل قزوين أربعين حديثاً ، وكان يقول : إني أحسب في ذلك ، وقال البخاري : ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب .

١٥ - المغيرة * (ع)

ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن جزام بن خويلد ، القرشي ،
الأسدي ، الجزامي ، المدني ، الفقيه ، النسابة ، ويعرف بقصبي .

لازم أبا الزناد ، وأكثر عنه ، وعن سالم أبي النضر ، والمطلب بن عبد
الله بن حنطب ، وعبد المجيد بن سهيل ، وطائفة .

حدث عنه : القعنبي ، وسعيد بن أبي مريم ، وسعيد بن منصور ،
ويحيى بن يحيى التميمي ، ويحيى بن بكير ، وخالد بن خدّاش ، وقتيبة
ابن سعيد ، وجماعة .

وكان شريفاً ، وإفراً الحرمة ، علامة بالنسب ، صادقاً ، عالماً .
قال أبو داود وغيره : لا بأس به .

وعن يحيى بن معين قال : ليس حديثه بشيء .

قلت : احتج به أرباب الصحاح ، لكن له ما يُنكر .

فأخرج له النسائي حديثه ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي
هريرة ، أن النبي ﷺ : قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ^(١) .

وقد قال محمد بن عوف الحافظ : قال أحمد بن حنبل : ليس في

* التاريخ لابن معين : ٥٨٠/٢ ، التاريخ الكبير ٣٢١/٧ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/٨ -
٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ميزان الاعتدال : ١٦٣/٤ ، تهذيب التهذيب :
٢/٦٢/٤ ، الكاشف ١٦٩/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٦٦/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٣٣٠ .

(١) وأخرجه الشافعي ٢/٢٣٥ ، والترمذي (٣٤٣) وأبو داود (٣٦١٠) ، وابن ماجه
(٢٣٦٨) وسنده حسن ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند مسلم (١٧١٢) وشواهد أخر أوردتها
الزيلعي في « نصب الراية » ١٠٠/٤ .

الباب شيء أصح من هذا الحديث .

وبالإسناد عن النبي ﷺ قال : « اتَّقُوا الْمُجْدُومَ كَمَا يُتَّقَى الْأَسَدُ » وهذا خبر منكر^(١) .

توفي قُصِيّ هذا في حدود سنة ثمانين ومئة بالمدينة .

١٦ - ابن أبي الزناد *

الإمام ، الفقيه ، الحافظ ، أبو محمد عبد الرحمن بن الفقيه أبي الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، المدني .

ولد بعد المئة . وسمِعَ أباه ، وسُهَيْلَ بنَ أبي صالح ، وعمرَ بنَ أبي

(١) بل هو حسن غير منكر ، فقد أخرجه ابن وهب (١٠٦) من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه مراسلاً ، وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ١/١٥٥ من حديث ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة ، وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » : ٢/٣٠٧ من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ثم رواه من طريق أبي يعلى الموصلي ، حدثنا عبد الرحمن بن سلام ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، به . . . وأخرجه ابن عدي في « الكامل » ٣٢٦ وجه ثان عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ١٠/١٣٢ ، ١٣٣ من طريق عفان ، عن سليم بن حبان ، عن سعيد بن مينا ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « وفرَّ من المجذوم كما تفر من الأسد » ، وأخرج ابن خزيمة في كتاب « التوكل » له شاهداً من حديث عائشة بلفظ : « وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد » . وأخرج مسلم (٢٢٣١) من حديث عمرو بن الشريد الثقفي ، عن أبيه قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي ﷺ : « إنا قد بايعناك ، فارجع » .

* التاريخ لابن معين : ٢/٣٠٥ طبقات ابن سعد : ٣٢/٧ ، طبقات خليفة : ٢٧٥ ، تاريخ خليفة بن خياط : ٢٤٨ ، التاريخ الكبير : ٥/٣١٥ ، المعارف لابن قتيبة : ٢٢٠ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، الجرح والتعديل : ٥/٤٩ ، كتاب المجروحين : ٢/٥٦ ، الكامل لابن عدي : ٣/٢٣٠ ، الفهرست لابن النديم : ١/٢٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٠/٢٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٤٧ - ٢٤٨ ، ميزان الاعتدال : ٢/١١١ ، العبر للذهبي : ١/٢٦٥ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢١٠ ، غاية النهاية : ١/٣٧٢ ، تهذيب التهذيب : ٦/١٧٠ ، طبقات الحفاظ : ١٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٤ ، شذرات الذهب : ١/٢٨٤ .

عمرو ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ، وطبقتهم .

وكان من أوعية العلم . أخذ القراءة عرضاً عن أبي جعفر القاري^(١) .
قاله أبو عمرو الداني .

وحدث عنه ابن جريج ، وهو من شيوخه ، وسعيد بن منصور ، وأحمد
ابن يونس . علي بن حجر ، وهناد بن السري ، وداد بن عمرو ، وعدد
كبير .

قال يحيى بن معين : هو أثبت الناس في هشام بن عروة .

وقال ابن سعد : كان فقيهاً مفتياً .

وقال ابن مهدي : ضعيف .

قلت : احتج به النسائي وغيره . وحديثه من قبيل الحسن .

وقال يعقوب بن شيبة : سمعت ابن المديني يقول : حديثه بالمدينة
مقارب . وما حدث به بالعراق ، فهو مضطرب^(٢) .

وقال صالح جزرة^(٣) : قد روى عن أبيه أشياء لم يروها غيره .

(١) هو يزيد بن القعقاع المدني مولى عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي أحد القراء
العشرة من التابعين ، كان إمام المدينة في القراءة ، وعرف بالقاري ، وكان من المفتين
المجتهدين ، توفي بالمدينة . « تاريخ الإسلام » ١٨٨/٥ للمؤلف .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٥٠/٥ ، و « تاريخ بغداد » ٢٢٩/١٠ ، و « تذكرة الحفاظ »
٢٤٨/١ .

(٣) قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٦٤٢/٢ : قال سهل بن شاذويه : سمعت الأمير
خالد بن أحمد يسأل أبا علي : لم لقت جزرة ؟ فقال : قدم علينا عمر بن زرارة ، فحدثهم بحديث
لعبد الله بن بسر ، أنه كان له خرزة للمريض ، وأنا غائب ، فسألته عن الحديث ، وصحفته
« جزرة » فصاح المجان ، فبقي علي .

وقد تكلم فيه مالك لروايته كتاب الفقهاء السبعة ، عن أبيه . وقال : أين كنا نحن من هذا ؟ (١)

قال الخطيب : تحوّل من المدينة ، فسكن بغداد (٢) .

روى عنه الوليد بن مسلم ، وابن وهب ، وسليمان بن داود الهاشمي .

وقال ابن المديني : ما حدّث به بالمدينة صحيح ، وما حدّث به ببغداد أفسده البغداديون .

وقال الفلاس : فيه ضعف .

وروى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، قال : هو كذا وكذا - يُلَيِّنُه - .

وقال سليمان بن أيوب البصري : سمعت ابن معين : إني لأعجبُ ممن يُعدُّ فليحاً وابن أبي الزناد في المحدثين .

قال ابن جبان : كان عبد الرحمن ممن ينفرد بالمقلوبات (٣) عن الأثبات . وكان ذلك من سوء حفظه ، وكثرة خطئه ، فلا يجوز الاحتجاج به

(١) « تاريخ بغداد » ٢٣٠/١٠ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢٤٨/١ . والفقهاء السبعة - كما تقدم - هم : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود ، وكانوا يفتون بالمدينة . ونظمهم بعضهم فقال :

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجة
فقل هم عبيد الله ، عروة ، قاسم سعيد ، أبو بكر ، سليمان ، خارجة
(٢) « تاريخ بغداد » ٢٢٨/١٠ .

(٣) المقلوبات : هي الأحاديث التي أبدل فيها راويها شيئاً من حديث بآخر في السند أو المتن سهواً أو عمداً ، والمقلوب بالسند : إبدال راوي أو آخر نظير له للإغراب في الرواية أو خطأ يقع فيه الراوي ، أو يغير سند الحديث كله بسند آخر . والمقلوب من المتن : أن توضع لفظة مكان لفظة في متن الحديث ، وهذا العمل محرم إلا إذا قصد به الاختبار ولم يستمر . وانظر الأمثلة على ذلك في « الباعث الخثيث » ٨٧ ، ٨٩ بتحقيق المحدث أحمد شاكر رحمه الله .

إلا فيما وافق الثقات ، فهو صادق^(١) .

قال الدّاني : أخذ القراءة عَرَضاً عن أبي جعفر . وروى الحروف عن نافع^(٢) .

روى عنه الحروف حجاج الأعور . وسمع منه عليّ الكسائي ، وابن وهب .

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالحافظ عندهم .

قلت : هو حسن الحديث . وبعضهم يراه حجة .

توفي في سنة أربع وسبعين ومئة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا هبة الله الحاسب ، أخبرنا أحمد بن محمد البراز ، حدثنا عيسى بن علي ، أخبرنا أبو القاسم البَغَوِيُّ ، حدثنا داود بن عمرو ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : أخذ العباسُ بيد رسول الله ﷺ في العَقَبَةِ ، حين وافى السَّبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فأخذ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ ، واشترطَ له ، وذلك - والله - في غُرَّةِ الْإِسْلَامِ ، وأوَّلِهِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهُ أَحَدٌ عِلَانِيَةً^(٣) .

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٥٦/٢ .

(٢) هو نافع بن عبد الله بن أبي نعيم المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين المتوفى سنة

١٦٩ هـ .

(٣) رجاله ثقات ، ولكنه مرسل .

١٧ - مُفَضَّلُ بْنُ فَضَّالَةَ * (ع)

ابن عُبيد ، الإمام العلامة الحجَّة ، القدوة ، قاضي مصر ، أبو معاوية القُتُبَانِيُّ ، المصريُّ .

حدث عن: عيَّاش بن عباس القُتُبَانِيَّ ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعَقِيل ابن خالد ، وعبد الله بن سليمان الطويل ، ويونس بن يزيد ، وجماعة .
وعنه: حَسَّان بن عبد الله الواسطيُّ المصريُّ ، وأبو صالح الكاتب ، ومحمد بن رُمَح ، ويزيد بن مَوْهَب الرملي ، وزكريا بن يحيى كاتب العُمَرِي ، وآخرون .

وثَّقه يحيى بن مَعِين ، وغيره ، وشَدَّ محمد بن سعد ، فقال : مُنْكَرُ الحديث .

وذكره ابن يونس في «تاريخه» فقال : كان من أهل الدين ، والورع ، والفضل .

وقال أبو داود : كان مجابَّ الدعوة ، لم يحدث عنه ابنُ وَهْب ، لأنه حكم عليه بأمرٍ .

وروى عبد الرحمن بن عبد الله بن الحَكَم ، عن شيخ ، أن رجلاً لقي المَفْضَّلَ بعد العزل ، فقال : قُضِيَتْ عَلَيَّ بالباطل ، وفعلت ، وفعلت . فقال : لكن الذي قُضِيَتْ لَهُ يُطِيبُ الشَّاءَ [علينا] ^(١) .

* التاريخ لابن معين : ٥٨٣/٢ ، التاريخ الصغير : ٢٢٣/٢ ، الجرح والتعديل : ٣١٧/٨ ، الولاة والقضاة : ٣٧٧ - ٣٨٥ ، الحلية : ٣٢١/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٧ ، العبر للذهبي : ٢٨٢/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥١/١ ، ميزان الاعتدال : ١٧٠/٤ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٣/١٠ ، البداية والنهاية : ١٧٩/١٠ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٣/١٠ ، (١) الزيادة من «تهذيب الكمال» ١٣٦٤ ، و«تهذيب التهذيب» ٢/٦٤/٤ .

قال عيسى بن زُغْبَة : كان المفضل قاضياً علينا ، وكان مجاب الدعوة ، وكان مع ضعف بدنه يطيل القيام .

قال ابن معين : كان مصرياً رجل صدق ، إذا جاءه من كُسرته يده أو رجله جبرها ، وكان يعمل الأرحية^(١) .

قال لهيعة بن عيسى : كان المفضل دعا الله أن يذهب عنه الأمل ، فأذهبه عنه ، فكاد أن يُختَلَس عقله ، ولم يهنأه عيشٌ . فدعا الله أن يرد إليه الأمل ، فردّه ، فرجع إلى حاله .

قال ابن يونس : توفي سنة إحدى وثمانين ومئة ، وله أربع وسبعون سنة .

١٨ - جُحَا *

أبو الغُصْن ، صاحبُ النوادر ، دُجَيْن بنُ ثابت ، اليربوعي ، البصري .
وقيل : هذا آخر .

رأى دُجَيْن أنساً ، وروى عن أسلم ، وهشام بن عُروة شيئاً يسيراً .
وعنه : ابنُ المبارك ، ومُسلم بنُ إبراهيم ، وأبو جابر محمد بن عبد

(١) تاريخ ابن معين : ٥٨٢/٢ ، ٥٨٣ .

* التاريخ الكبير : ٢٥٧/٣ ، التاريخ الصغير : ١٢٦/٢ ، الجرح والتعديل : ٤٤٤/٣ ، ٤٤٥ ، المجروحين : ٢٩٤/١ ، الصحاح للجوهري : مادة : غصن ، الفهرست لابن النديم : ٤٣٥ ، أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي من ص ٢٥ ، ونثر الدر للوزير الأبي : ٥٧١ ، الفصل الخامس (مخطوط) والمشتبه في رجال الحديث للذهبي : ٢٨٣/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٢/٢ ، حياة الحيوان للدميري : ٢٧٣/١ مادة : دجن ، ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي : ١٦٢/١ ، تبصير المنتبه لابن حجر : ٥٥٨/٢ ، لسان الميزان : ٣٢٨/٢ ، تاج العروس : ١٩٦/٩ ، ٦٧/١٠ ، ٦٨ .

الملك ، والأصمعي ، وبشر بن محمد السكري ، وأبو عمر الحوضي .
قال النسائي : ليس بثقة .

وقال ابن عدي : ما يرويه ليس بمحفوظ .

وروي عن ابن معين قال : دُجِينُ بْنُ ثَابِتٍ هُوَ جُحَا^(١) .

وخطأ ابن عدي مَنْ حَكَى هَذَا عَنْ يَحْيَى ، وقال : لَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ
مَنْ أَنْ يَقُولَ هَذَا ، وَالْدُّجَيْنُ إِذَا رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَوَكَيْعٌ ، وَعَبْدُ
الصَّمَدِ ، فَهَؤُلَاءِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ مَنْ أَنْ يَرَوْا عَنْ جُحَا .

وأما أحمد الشَّيرَازِي ، فَذَكَرَ فِي « الْأَلْقَابِ » أَنَّهُ جُحَا ، ثُمَّ رَوَى عَنْ
مَكِّي بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : رَأَيْتُ جُحَا الَّذِي يُقَالُ فِيهِ : مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فَتًى
ظَرِيفاً ، وَكَانَ لَهُ جِيرَانٌ مُخَنَّثُونَ يُمَارِضُونَهُ ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ .

قال عَبْدُ بَنٍ صُهَيْبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْغَضَنِ جُحَا - وَمَا رَأَيْتُ أَعْقَلَ مِنْهُ -

قال كاتبه : لَعَلَّهُ كَانَ يَمْزِحُ أَيَّامَ الشَّبَابِ ، فَلَمَّا شَاخَ ، أَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ ،
وَأَخَذَ عَنْهُ الْمُحَدِّثُونَ .

وقد قيل : إِنْ جُحَا الْمَتَمَاجِنَ أَصْغَرُ مِنْ دُجَيْنٍ ، لِأَنَّ عَثْمَانَ بْنَ أَبِي
شَيْبَةَ لَحِقَ جُحَا ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وكذلك وهم من قال : إِنْ أَبَا الْغَضَنِ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ الْمَدَنِيِّ هُوَ جُحَا .

(١) فِي « تَارِيخِ يَحْيَى » ١٥٥/٢ الدُّجَيْنُ لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ .

١٩ - رِيَّاح *

ابْنُ عمرو القَيْسِي العابدُ ، أبو المهاصر ، بصريٌّ زاهد ، متألّه ، كبيرُ
القدر .

سمع مالكُ بْنُ دينار ، وحسّانُ بْنُ أَبِي سِنان ، وطائفة . وهو قليلُ
الحديث ، كثيرُ الخشية والمراقبة .

روى عنه سَيَّارُ بْنُ حَاتِم ، وعليُّ بْنُ الحسنِ بْنِ أَبِي مريم ، وغيرهما .

قال أبو بكرُ بْنُ أَبِي الدُّنْيا : حدثنا عليُّ بْنُ أَبِي مريم قال : قال رِيَّاح
القيسي : لي نيفٌ وأربعون ذنباً ، قد استغفرتُ لكلِّ ذنبٍ مئةَ ألفِ مرة .

قال أبو مَعمر المُقْعَد : نظرتُ رابعةً إلى رِيَّاح يَضُمُّ صبيّاً من أهله
ويُقَبِّلُهُ . فقالت : أَتُحِبُّهُ ؟ قال : نعم . قالت : ما كنتُ أَحْسِبُ أن في قلبك
موضِعاً فارغاً لمحبةٍ غيره ، تبارك اسمه . فغُشِيَ عليه ، ثم أَفاق ، وقال :
رحمةٌ منه تعالى ألقاها في قلوب العباد للأطفال^(١) .

سَيَّار : حدثنا رِيَّاحُ بْنُ عمرو ، سمعتُ مالِكَ بْنَ دينار يقول : لا يبلغُ
العبدُ منزلةَ الصديقين حتى يتركَ زوجته كأنها أرملة ، ويأوي إلى مزابِلِ
الكلاب^(٢) .

* حلية الأولياء : ٦ / ١٩٢ - ١٩٧ ، ميزان الاعتدال : ٦١ / ٢ ، ٦٢ ، الطبقات الكبرى
للشعراني : ٤٠ ، الكواكب الدرية للمناوي : ١٠٥ وأخباره أيضاً مع رابعة العدوية ، فيمكن
الرجوع إليها في مراجعتها التي ستأتي في صدر ترجمتها .
(١) « حلية الأولياء » ٦ / ١٩٤ .

(٢) منزلة الصديقين لا تنال بهذا النسك الأعجمي المخالف لما صح عنه ﷺ من مثل قوله
« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » وقوله « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً ،
وخيارهم خيارهم لنسائهم » وقوله : « واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوانٌ عندكم » وقوله « ومن
حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » وقوله « كل شيء ليس فيه ذكر الله ، فهو لغو =

قيل : إن رباحاً روى عن الحسن البصري ، وذلك في «حلية الأولياء»^(١) .

٢٠ - محمد بن النضر *

أبو عبد الرحمن ، الحارثي ، الكوفي ، عابدُ أهل زمانه بالكوفة .
روى عن الأوزاعي ، وغيره .

وعنه : ابنُ مهدي ، وخالد بن يزيد ، وجريز بن زياد ، وأبو نصر التمار ، حكايات .

قال أبو أسامة : كان من أعبدِ أهلِ الكوفة .

وقال عبدُ الله بنُ محمد الكرماني : دخلتُ على محمد بن النضر ،
فقلت : كأنك تكرهُ مجالسةَ الناس . قال : أجل ! كيف أستوحشُ ، وهو
يقول : أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي^(٢) .

وروى عبدُ القدوس بنُ بكر ، عن محمد بنِ النضر قال : أَوَّلُ الْعِلْمِ

= وسهو ولعب إلا أربع خصال : ملاعبة الرجل امرأته وقوله : « إن لزوجك عليك حقاً ،
ولجسدك عليك حقاً ، ولزورك عليك حقاً » وقوله : « أما إني أقوم وأرقد ، وأصوم وأفطر ، وأنزج
النساء ، فمن رغب عن سنتي ، فليس مني » وقوله : « لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا :
وكيف يذل نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء ما لا يطيق » . وقد عودنا المصنف رحمه الله أن لا يدع
مثل هذا الخير يمر دون أن يعلق عليه ، أو يتناوله بالنقد ، وما أدري كيف أغفل ذلك هنا .
(١) ٦ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

* الكواكب الدرية للمناوي : (١٦٩) ص : ١٦٣ .

(٢) خبر لا يصح ، ذكره السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٩٥ ، ٩٦ وقال : رواه
الدليمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً ، وجاء في البخاري ٣٢٥ / ١٣ ، ٣٢٦ ، ومسلم (٢٦٧٥) من
حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه
حيث يذكرني . . . » وقوله « وأنا معه » أي : بعلمه سبحانه كما في قوله : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ
وَأُرَى ﴾ .

الاستماع ، والإنصات ، ثم حفظه ، ثم العمل به ، ثم بثه .

قال ابن المبارك : كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت ، اضطربت مفاصله .

وعن أبي الأخص ، قال : آلى محمد بن النضر على نفسه أن لا ينام إلا ما غلبته عينه .

٢١ - محمد بن مسلم * (م، ٤)

الطائفي ، المكي ، أبو عبد الله .

عن عمرو بن دينار ، وابن طاووس ، وإبراهيم بن ميسرة ، وجماعة .

وعنه : أسد السنة ، والفقيني ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن أبي مريم ، وقتيبة ، وخلق .

قال ابن مهدي : كتبه صحاح . وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً ، وله غرائب . وقال أحمد بن حنبل : ما أضعف حديثه . وقال معرف بن واصل : رأيت الثوري يكتب عن الطائفي .

قلت : توفي سنة سبع وسبعين .

٢٢ - الزنجي ** (د، ق)

الإمام ، فقيه مكة ، أبو خالد مسلم بن خالد ، المخزومي ، الزنجي ،

* التاريخ لابن معين : ٥٣٧/٢ ، طبقات خليفة : ٢٧٥ ، التاريخ الكبير : ٢٢٣/١ ، المعرفة والتاريخ : ٤٣٥/١ ، الجرح والتعديل : ٧٧/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : (١١٧٦) ، الكامل لابن عدي : ١/٢١٨/٤ ، تهذيب الكمال : ١٢٦٧ ، ميزان الاعتدال : ٤٠/٤ ، العبر للذهبي : ٢٧٠/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٤٤/٩ - ٤٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٩ .
** الطبقات الكبرى : ٥ / ٤٩٩ ، طبقات خليفة : ٢٨٤ ، التاريخ الصغير : ٢٦٣/٢ ، =

المَكِّي ، مولى بني مخزوم .

ولد سنة مئة ، أو قبلها بيسير .

حدَّث عن ابن أبي مُليكة ، وعمرو بن دينار ، والزُّهري ، وأبي طَوَّالة ، وزيد بن أسلم ، وعُتْبَة بن مُسلم ، وعبد الله بن كثير الداري^(١) ، نقل عنه الحروف .

روى عنه هذه القراءة الإمام الشافعي ، ولازمه ، وتفقه به ، حتى أذن له في الفتيا .

وحدَّث عنه هو ، والحُمَيدي ، ومُسَدَّد ، والحَكَم بن موسى ، ومروان ابن محمد ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وهشام بن عمار ، وجماعة .

قال يحيى بن مَعِين : ليس به بأس .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به .

وقال ابن عدي : حسن الحديث ، أرجو أنه لا بأس به .

وقال أبو داود : ضعيف .

قلت : بعض النقاد يُرقي حديثَ مسلم إلى درجة الحسن .

=المعارف : ٥١١ ، ٥٩٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٠٤ ، الجرح والتعديل : ١٨٣/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٢٤ - ١٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٥٥ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٠٢ - ١٠٣ ، العبر : ١ / ٢٧٧ تهذيب التهذيب : ٤ / ١٣٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٢٨ - ١٣٠ ، العقد الثمين : ٧ / ١٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٥ .

(١) الداري : أحد القراء السبعة ، كان قاضي الجماعة بمكة وإمام أهل مكة في القراءة ، المتوفى سنة ١٢٠ هـ .

قال سُؤيد بن سعيد : سُمِّيَ الزنجيُّ لسواده . كذا قال : وخالفه ابنُ سعد وغيره ، فقالوا : كان أشقر ، وإنما لُقِّبَ : بالزنجيِّ ، بالضد .

قال أحمد الأزرقي : كان فقيهاً ، عابداً ، يصومُ الدهرَ .

قلتُ : تفقه بآبن جُريج .

قال إبراهيم الحربي : كان فقيه مكة ، وكان أشقر مثل البصلة .

وقال ابنُ أبي حاتم : إمامٌ في العلم والفقه ، كان أبيض بحمرة ، ولقب بالزنجي لحبه للتمر . قالت له جاريته : ما أنت إلا زنجي .

من « الجعديات »^(١) : حدثنا الزنجي بن خالد ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا دَخَلَ أحدُكم على أخيه المسلم ، فإن سَقَاهُ شَراباً ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، فَإِنْ خَشِيَ مِنْهُ ، فَلْيَكْسِرْهُ بِالمَاءِ » .

هذا حديث منكر .

قلت : مات سنة ثمانين ومئة .

٢٣ - سليمان الخواص *

من العابدين الكبار بالشَّام ، قال محمد بن يوسف الفريابي : كنتُ في مجلس فيه الأوزاعيُّ ، وسعيد بن عبد العزيز ، وسليمان الخواص ، فذكر

(١) هي اثنا عشر جزءاً حديثاً لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي المتوفى سنة ثلاثين ومئتين .

* حلية الأولياء : ٢٧٦/٨ - ٢٧٧ ، طبقات الصوفية للسلمي : ٩٨ ، الكواكب الدرية للمناوي : ١١٨ .

الأوزاعي الزهاد ، فقال : ما نريد أن نريد مثل هؤلاء^(١) . فقال سعيد : ما رأيت أزهّد من سليمان الخوّاص ، وما شعر أنه في المجلس ، ففنعّ سليمان رأسه ، وقام ، فأقبل الأوزاعي على سعيد ، وقال : ويحك لا تعقل ما يخرج من رأسك ! تؤذي جلسنا تركيه في وجهه .

وقيل لسليمان : قد شكوك أنك تمرّ ، ولا تسلّم . قال : والله ، ما ذاك لفضل أراه عندي ، ولكنني شبه الحش إذا ثورته ، ثار ، وإذا جلست مع الناس ، جاء مني ما أريد وما لا أريد .

ويقال : إن سعيد بن عبد العزيز زار الخوّاص ليلة في بيته ببيروت ، فرآه في الظلمة ، فقال : ظلمة القبر أشدّ ، فأعطاه دراهم ، فردّها ، وقال : أكره أن أعود نفسي مثل دراهمك ، فمن لي بمثلها إذا احتجّت . فبلغ ذلك الأوزاعي فقال : دعوه . فلو كان في السلف ، لكان علامة .

٢٤ - سلّم بن ميمون *

الخوّاص ، هو أصغر من سليمان الخوّاص .

حدّث عن : مالك ، والقاسم بن معن ، وسفيان بن عيينة .

روى عنه : أحمد بن ثعلبة ، وعمر بن أسلم الطرسوسي ، وغيرهما .

قال إسماعيل بن مسلمة القعنبي : رأيت كأن القيامة قد قامت ، وكان منادياً ينادي : ألا ليقيم السابقون . فقام سفيان الثوري ، ثم نادى : ألا ليقيم

(١) في « الحلية » ٢٧٦/٨ : ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء .

* الضعفاء للعقيلي : ٧٣ ، الجرح والتعديل : ٢٦٧/٤ ، ٢٦٨ ، كتاب المجروحين : ٣٤٥/١ ، حلية الأولياء : ٢٧٧/٨ - ٢٨١ ، طبقات الصوفية للسلمي : ٤٤ ، ميزان الاعتدال : ١٨٦/٢ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥٣ .

السابقون . فقام سَلَمُ الخَوَاصِ ، ثم قام إبراهيم بنُ أدهم .

وقال أحمد بنُ ثعلبة : سمعتُ سلماً الخَوَاصِ قال : قُلْتُ لِنَفْسِي : يا نفسُ ، اقرئي القرآنَ كأنك سمعته مِن الله حينَ تَكَلَّمُ به ، فجاءت الحلاوة .

بقي سلم إلى [ما] بعد سنة ثلاث عشرة ومئتين .

وقد قال أبو حاتم : أدركته ، وكان مرجئاً لا يُكْتَبُ حديثُهُ (١) .

قلت : وروى عنه محمد بن عَوْفٍ الطَّائِيُّ ، ويونس بن عبد الأعلى .
نزل الرَّملة .

٢٥ - صالح بن موسى * (ت، ق)

ابن عبد الله بن إسحاق بن طَلْحَةَ بن عُبيد الله ، التَّيْمِيُّ ، الطَّلْحِيُّ ،
الكوفيُّ ، ليس بحجة .

روى عن : عبد العزيز بن رُفيع ، وعاصم بن بَهْدلة ، وأبي حازم
الأعرج ، وعمه معاوية بن إسحاق .

وعنه : قُتَيْبَةُ ، وَمِنْجَابُ بنُ الحارث ، وسُوَيْدُ بنُ سعيد ، وداود بن
عمرو الضَّبِّيُّ ، وآخرون .

قال ابن مَعِين : لا يُكْتَبُ حديثُهُ .

(١) في المطبوع من « الجرح والتعديل » ٢٦٧/٤ : أدركت سلم بن ميمون الخواص ، ولم أكتب عنه ، روى عن أبي خالد الأحمر حديثاً منكراً شبه الموضوع .

* التاريخ لابن معين : ٢٦٦ ، التاريخ الكبير : ٢٩١/٤ ، التاريخ الصغير : ٢٠٠/٢ ،
الجرح والتعديل : ٤١٥/٤ ، كتاب المجروحين : ٣٦٩ / ١ ، تهذيب الكمال : ٦٠١ ، ميزان
الاعتدال : ٦٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٨٩ ، ٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٤/٤ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ١٧٢ .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال النسائي : متروك .

وقال ابن عديّ : هو عندي ممن لا يتعمّد الكذب .

وقال الجوزجاني : ضعيف الحديث على حسنه .

٢٦ - زهير بن معاوية * (ع)

ابن حُديج ، بن الرّحيل ، الحافظ ، الإمام ، المجوّد ، أبو خيثمة الجعفيّ ، الكوفيّ ، محدّث الجزيرة ، وهو أخو حُديج ، والرّحيل .

كان من أوعية العلم ، صاحب حفظ وإتقان .

وسنة مولده في خمس وتسعين .

وحدث عن : أبي إسحاق السّبيعي ، وزُبَيْد بن الحارث الّيامي ، وزِيَاد ابن علاقة ، والأسود بن قيس ، وسماك بن حرب ، والحسن بن الحرّ ، ومنصور بن المُعتمر ، وأبي الزُّبير المكيّ ، وحَمِيد الطويل ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، وعاصم بن بَهْدلة ، وعبيد الله بن عمر ، وكنانة مولى صفية حدّثه عن أبي هريرة ، وقال : كنتُ ممن حمل الحسن بن علي جريحاً من دار عثمان ، وقُدْتُ بصفية بنت حُيي ، لترد عن عثمان ، فلقيها الأشترُ ، فضرب وجهَ بغلتها ، حتى مالت ، فقالت : رُدوني لا يَفْضَحُنِي هذا

* الطبقات الكبرى : ٣٧٦/٦ ، ٣٧٧ ، طبقات خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٤٢٧/٣ ، الجرح والتعديل ٥٨٨/٣ - ٥٨٩ ، تهذيب الكمال : ٤٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٣/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٨٦/٢ ، العبر : ٢٦٣/١ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٤١/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٥١/٣ - ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ : ٩٨ ، ٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٣ . شذرات الذهب ٢٨٢/١ .

الكلبُ ، قال : فوضعت خشباً بين منزلها وبين منزل عثمان ، تنقلُ عليه الطعام والشراب .

أُنبأنا بهذا الفخر بنُ البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد ، أخبرنا عبد الوهَّاب ، أخبرنا ابنُ هَزَارْمَرْد ، أخبرنا ابنُ حَبَّابة ، أخبرنا البَغَوِي ، حدثنا علي بن الجَعْد ، حدثنا زهير ، عن كنانة ، فذكره .

وروى أيضاً عن سُهَيْل بن أبي صالح ، وهشام بن عروة ، وإبراهيم بن مهاجر ، وعروة بن عبد الله بن قشير ، وعبد العزيز بن رُفيع ، وآخرين .
قال أحمد بنُ أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : زهيرٌ أحفظُ من إسرائيل ، وهما ثقتان .

قال ابنُ أبي خيثمة : وسمعتُ سعيد بنَ قديد ، سمعتُ شعيب بنَ حربٍ يقول : كنت مع زهير بن معاوية بالبصرة ، فقال : يا شعيبُ ، أنا لا أكتبُ حديثاً إلا بنية . فأقمنا بالبصرة ، فما كتبنا إلا حديثاً واحداً .

قال يحيى بنُ أيوب : سمعت حميداً الرُّؤاسي يقول : كان زهيرٌ إذا سَمِعَ الحديث من المحدث مرتين ، كتب عليه : فرغت .
وقال معاذ بنُ معاذ : إذا سمعتُ الحديث من زهير ، لا أبالي أن لا أسمعهُ من سُفيان الثوري .

وقال يحيى بنُ أيوب العابد : حدثنا شعيب بنُ حرب يوماً بحديث عن زهير ، وشعبة ، فقليل له : تُقدِّمُ زهيراً على شعبة ؟ قال : كان زهيرٌ أحفظَ من عشرين مثل شعبة . ثم قال : جاء زهيرٌ إلى شعبة ، فسأله عن حديث فيه طولٌ ، أن يُمله عليه ، فأبى شعبة وقال : أنا أردُّه عليك حتى تحفظه ، فقال زهير : أنا أرجو أن أحفظه ، ولكن إلى أن أبلغَ البيت يعرض لي الشك .

قال : فإن لم تكن كذا ، فأرحني ، واسترخ مني . قال : يقول شُعبة : لا والله لا تملُني بلسان أُلثغ . وحكاه شُعيب بن حَرْب .

عباس الدُّوري : قلت ليحيى بن معين : زهير بن معاوية ، وأبو عَوانة ، فكأنَّه ساوَى بينهما . قلت : فزائدة بن قدامة ؟ قال : هو أثبتُّ من زهير . قلت : يقولون : عَرَضَ زائدةُ كُتَبَ على سُفيان ، قال : ما بأس بذلك ، كان يُلقِي السَّقَط ، ولا يزيد في كتبه ، فقليل ليحيى : أيُّهما أثبتُّ ، زهيرٌ أو وهيب بن خالد ؟ فقال : ما فيهما إلا ثَبْتُ^(١) .

قلت : حدَّث عنه : ابنُ جُرَيج ، وابنُ إسحاق - وهما من شيوخه - وزائدةُ ، وابنُ المبارك ، وابنُ مَهْدِي ، وأبو داود الطَّيَالِسي ، والحَسَنُ الأَشْيَبُ ، ويحيى بنُ أبي بُكَيْر ، وأبونعيم ، وأبو جعفر النُّفَيْلي ، وأحمد بنُ يونس ، ويحيى بنُ يحيى النِّسَابُوري ، وأبو الوليد الطَّيَالِسي ، وعليُّ بنُ الجَعْد ، ويحيى بنُ آدم ، والهيثمُ بنُ جميل ، وسعيدُ بنُ منصور ، وأحمد ابنُ عبد الملك بن واقد . وخلقٌ من آخرهم : عبد الرحمن بنُ عمرو البَجَلِي شيخُ أبي عَروبة الحرَّاني .

قال الخطيب في كتاب : « السابق واللاحق » : آخر مَنْ روى عن زهير : عبدُ السلام بنُ عبد الحميد الحرَّانيُّ ، شيخٌ ، بقي إلى سنة أربع وأربعين ومئتين .

قال أحمد بنُ حنبل : زهيرٌ بنُ معاوية من معادن العلم . وقال أبو حاتم الرازي : زهيرٌ أحبُّ إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث جده أبي إسحاق . قيل لأبي حاتم : فزائدة ، وزهير ؟ قال : زهيرٌ أتقن ، وهو صاحبُ

(١) تاريخ يحيى بن معين : ١٧٧/٢ .

سنة ، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق .

وقال أبو زُرعة الرازي : سمع زهير من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، وهو ثقة .

قيل : تحول زهير إلى الجزيرة في سنة أربع وستين ومئة ، وضربه الفالج قبل موته بسنة أو أزيد ، ولم يتغير ، والله الحمد .

قال سُفيان بن عُيينة لبعض الطلبة : عليك بزهير بن معاوية ، فما بالكوفة مثله . قال أبو جعفر الثُّفيلي ، وعمرو بن خالد الحراني : توفي زهير سنة ثلاث وسبعين ومئة .

قال الثُّفيلي : في رجب . وبعضهم قال : توفي سنة أربع وسبعين ، وهو وهم وكان من أبناء الثمانين .

وقع لي من عواليه : قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبركم الفتح بن عبد السلام ببغداد ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد البراز ، حدثنا عيسى بن علي الوزير إملاء سنة تسع وثمانين وثلاث مئة ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد إملاء ، حدثنا علي ابن الجعد ، أخبرنا زهير ، عن سِمَاك وزياد بن عِلَاقَة ، وَحُصَيْن ، كُلُّهُمْ ، عن جابر بن سَمُرَة ، أن رسول الله ﷺ قال : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » . ثم تَكَلَّمَ بشيء لم أَفْهَمْهُ . وقال بعضهم في حديثه : فسألت أبي ، وقال بعضهم : فسألت القوم ، فقالوا : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ »^(١) .

(١) وأخرجه البخاري : ١٨١/١٣ في « الأحكام » : باب الاستخلاف من طريق شعبة ، ومسلم (١٨٢١) (٦) في أول كتاب الإمارة ، من طريق سُفيان ، كلاهما عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، وأخرجه الترمذي (٢٢٢٣) ، وأحمد : ٩٥٠/٥ و٩٩ و١٠٨ . ومسلم

أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وزينب بنت كِنْدِي ، عن زينب الشَّعْرِيَّة ، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا بِشْر بن أحمد الإسْفَرَايِينِي ، أخبرنا داود بن الحسين البَيْهَقِي ، حدثنا يحيى بن يحيى التَّمِيمِي ، أخبرنا أبو خَيْثَمَةَ عن أبي الزُّبَيْر ، عن أبي جابر ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ، فَمُطِرْنَا فقال : « لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ » . أخرجه مسلم ^(١) عن يحيى بن يحيى .

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه ، أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا عبد الوهَّاب الأنمَاطِي ، أخبرنا أبو محمد الصَّرِيفِينِي ، أخبرنا عُبيد الله بن حَبَّابَةَ ، أخبرنا أبو القاسم البَغَوِي ، حدثنا علي بن الجعدِ مِنْ حفظه ، أخبرنا زهير ، عن أبي إسحاق قال : قال رجل للبراء : يا أبا عُمَارَةَ ، أَكُنْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَلَيْتُمْ ؟ قال : لا والله ، ما وَلَّى رسولُ الله ﷺ ، وَلَكِنَّا لَقِينَا قَوْمًا رُمَاءً ، لا يكاد يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ : جَمَعَ هَوَازِنَ ، فرشقونا رَشْقًا ، ما يكادون يُخْطِثُونَ ، فأقبلوا هُنَاكَ إلى رسول الله ﷺ ، وهو على بغلته البيضاء ^(٢) .

= (١٨٢١) (٧) من طريق سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ، وأخرجه أبو داود (٤٢٨٠) من طريق ابن نفيل ، عن زهير ، عن زياد بن خيثمة ، عن الشعبي ، عن جابر ، و (٤٢٨١) من طريق الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر .

(١) (٦٩٨) في صلاة المسافرين : باب الصلاة في الرحال في المطر .
(٢) وأخرجه البخاري : ٧٦/٦ في الجهاد : باب من صف أصحابه عند الهزيمة ، من طريق عمرو بن خالد الحراني ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت البراء وسأله رجل . . . وتماحه : وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به ، فنزل واستنصر ، ثم قال : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
ثم صف أصحابه .

وأخرجه أيضاً ٢٤/٨ في المغازي ، باب غزوة حنين ، من طريق محمد بن بشار ، عن عُذْر ، عن أبي إسحاق سمع البراء . . . ، وأخرجه مسلم (١٧٧٦) من طرق عن أبي إسحاق ، عن البراء .

وبه إلى زهير : عن أبي إسحاق ، عن نوف ، قال : كان طولُ سرير عوج ثمان مئة ذراع في عرض نصف ذلك . وكان موسى عليه السلام طولُه عشرة أذرع ، وعصاه عشرة ، وثبته حين وثب ثمان أذرع ، فأصاب كعبه ، فخرَّ على نيل مصر ، فجسَّره الناسُ عاماً يَمرون على صُلبه وأضلَّاه (١) .

وبه : عن أبي الزبير ، عن ابن أبي مُليكة ، أن عائشة كانت تصوم الدهر وأيام التشريق (٢) .

وبه : أخبرنا الزبير ، عن جابر قال : في جميع ظني ، ولست أشك أنه عن النبي ﷺ قال : « إذا مُيز أهل الجنة فدخلوا الجنة ، ودخل أهل النار النار (٣) ، قامت الرُّسل فشفعوا ، فيقول عز وجل : انطلقوا فمن عرفتم فأخرجوه ، فيخرجونهم قد امتحسوا ، فيلقون على نهر أو في نهر ، يقال له : الحياة ، فتسقط محاشهم على حافتي النهر ، ويخرجون بيضاً مثل الثعالب ، فيشفعون ، فيقول : اذهبوا أو انطلقوا ، فمن وجدتم في قلبه قيراطاً من إيمان ، فأخرجوه . فيخرجون بشراً كثيراً ، ثم يشفعون ، فيقول : اذهبوا فمن وجدتم في قلبه حبة من خردل من إيمان ، فأخرجوه ، فيخرجون بشراً كثيراً ، ثم يقول الله عز وجل : الآن أخرج بعلمي ورحمتي ، فيخرج أضعاف ما أخرجوا ، وأضعافه ، فيكتب في رقابهم : عتقاء الله ، ثم يدخلون

(١) نوف البكالي : ربيب كعب الأحبار ، وقد تلقى عنه الإسرائيليات ، وقصة عوج بن عنق التي تذكر بطولها في بعض كتب التفسير والتاريخ قد أبطلها غير واحد من المحققين كابن القيم وابن كثير وغيرهما ، كما في « الفتاوى الحديثية » ص : ١٨٨ لابن حجر الفقيه ، فراجع .
(٢) في سنده تدليس أبي الزبير ، والذي صح عن عائشة رضي الله عنها منع صيام أيام التشريق إلا للمتمتع الذي لا يجد الهدي . انظر « الموطأ » ١/ ٢٦٤ ، و« فتح الباري » ٢١٠/٤ .

(٣) في « المسند » « إذا ميز أهل الجنة وأهل النار ، فدخل أهل الجنة الجنة ، ودخل أهل النار النار » .

الْجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ فِيهَا : الْجَهَنَّمِيِّينَ» (١) .

وبه : إلى زهير عن زوجته - وزعم انها صدوقة - أنها سمعت مُلَيْكَةَ بنتَ عَمْرٍو - وذكر أنها ردت الغنم على أهلها في إمرة عمر بن الخطاب - أنها وصفت لها من وجع بها ، سمن بقر ، وقالت : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ألبانها شفاء ، وسمنها دواء ، ولحمها داء » (٢) .

٢٧ - زهير بن محمد * (ع)

التميمي ، الحافظ المحدث ، أبو المنذر المروزي الحرقي ، بفتحيتين ، من قرية خرق . الخراساني . نزيل الشام ، ثم نزيل مكة . وقيل : إنه هروي .

حدث عن : موسى بن وِردان المِصْرِيَّ صاحب أبي هريرة ، وابن أبي

(١) أخرجه أحمد : ٣ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ من طريق أبي النضر ، عن ابن زهير ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر . وقوله : امتحشوا : أي احترقوا . الثعاري : أي القثاء الصغار ، شبهوا بها لأن القثاء ينمي سريعاً .

(٢) زوجة زهير مجهولة ، وكذا مليكة ، والخبر أورده ابن عبد البر في « الاستيعاب » ت (٣٤٩٧) ، ونقله عنه الحافظ في « الإصابة » ت (١٠١٠) قسم النساء ، وقال : أخرجه أبو داود في « المراسيل » ووصله ابن مندة ، ووقع لنا بعلو ، وفي الباب عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ « عليكم بالبان البقر ، فإنها دواء ، وأسماؤها فإنها شفاء . وإياكم ولحومها ، فإن لحومها داء » أخرجه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، وتعقبهما بعضهم ، فقال : وفي صحته نظر ، فإن في الصحيح أن المصطفى ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر ، وهو لا يتقرب بالداء . وأخرج الحاكم في « المستدرک » ٤ / ١٩٧ بسند حسن ، من حديث ابن مسعود مرفوعاً « إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء إلا الهرم ، فعليكم بالبان البقر ، فإنها ترم من كل شجر » .

* التاريخ الكبير : ٣ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، التاريخ الصغير : ٢ / ١٤٩ ، الضعفاء للعقيلي ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٥٨٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت (١٤٧٣) ، معجم البلدان : ٢ / ٣٦٠ ، تهذيب الكمال : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٨٤ ، تذهيب التهذيب : ١ / ٤٠ / ٢ ، العبر : ١ / ٢٣٩ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٥ / ٣٩٤ - ٣٩٥ .

مَلِيكَة ، وعمرو بن شُعَيْب ، ومحمد بن المُنْكَدِر ، وزيد بن أسلم ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وابن عقيل ، وسُهَيْل ، وعدة .

وعنه : الوليد بن مسلم ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، وأبوداود ، ورواح ابن عباد ، وعمرو بن أبي سَلَمَة ، وأبو عامر العَقْدِيُّ ، وخلق سواهم ، وأبو حذيفة النَّهْدِيُّ .

قال البخاري وغيره : روى عنه الشَّامِيُّونَ مناكير .

قلت : وكذا روى عنه عمرو بن أبي سَلَمَة التَّنِيسِي مناكير ، وما هو بالقوي ولا بالمتقن ، مع أن أرباب الكتب الستة خرجوا له .

وقد ذكره أبو جعفر العُقَيْلِي في « الضعفاء » ، فنقل عن أحمد بن حنبل ، قال : هو مقارب الحديث ، وقال : كأنَّ الذي يروي عنه أهل الشام زهير آخر ، قُلِبَ اسْمُهُ^(١) .

وروى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : خراساني ضعيف .

ثم قال العُقَيْلِي : ومن حديثه : ما حدثنا أحمد بن محمد النَّصِيبِي ، حدثنا إسحاق بن زيد الخطَّابي ، حدثنا محمد بن سُلَيْم ، حدثنا زهير بن محمد أبو المنذر ، حدثنا سُهَيْل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « صُومُوا تَصِحُّوا ، وسَافِرُوا تَصِحُّوا ، واغْزُوا تَغْنَمُوا »^(٢) . ثم قال : لا يُتَابَعُ عليه إلا من وَجَّه فيه لين .

قال النَّسَائِي : ليس بالقوي .

(١) الضعفاء : ١٤٥ ، وفيه « قُلِبَ اسْمُهُ » .

(٢) الضعفاء : ١٤٥ ، وقال الحافظ في « تخریج الإحياء » : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وأبو نعيم في « الطب النبوي » من حديث أبي هريرة بسند ضعيف .

وقال عثمان الدارمي : ثقة ، له أغاليط .

وروى أحمد بن زهير عن يحيى : ثقة . وقال مرة : صالح .

وقال عباس : سمعتُ يحيى يقول : زهير بن محمد ثقة (١) .

وروى حنبل عن أحمد : ثقة .

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : محله الصدق ، وفي

حفظه سوء ، وما حدث به من كتبه ، فهو صالح .

وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به (٢) .

وقال ابن قانع : توفي سنة اثنتين وستين ومئة .

أخبرنا من سمع ابن خليل ، أخبرنا اللبان ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا

أبو نعيم ، حدثنا ابن فارس ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا

زهير بن محمد ، أخبرني موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله

ﷺ : « الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » (٣) .

هذا حديث غريب عالٍ . أخرجه أبو داود والترمذي ، عن بُندار ، عن

أبي داود ، وحسنه الترمذي .

قال الترمذي (٤) : سألت محمداً عن حديث زهير بن محمد هذا ،

(١) تاريخ ابن معين : ١٧٦/٢ .

(٢) قال الحافظ ابن رجب في « شرح العلل » ٦١٥ / ٢ : وفصل الخطاب في حال رواياته

أن أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة ، وما خرج عنه في الصحيح فمن رواياتهم عنه ، وأهل الشام يروون عنه روايات منكرة .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣) ، والترمذي (٢٣٧٩) ، وأحمد ٣٠٣ / ٢ ، ٣٠٤ ، والحاكم

١٧١ / ٤ ، كلهم من حديث زهير بن محمد ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، وله طريق آخر عند الحاكم يتقوى به ، فهو حسن .

(٤) في « الميزان » : قال الترمذي في العلل .

فقال : أنا أَتَقِي هذا الشَّيْخَ ، كَانَ حديثه موضوع ، وليس هذا عندي بزهير بن محمد ، وكان أحمد بن حنبل يُضَعِّفُ هذا الشَّيْخَ ، ويقول : هذا شيخٌ ينبغي أن يكونوا قلبوا اسمه ^(١) .

فهذا قاله عَقِيبُ حديث : « صلى ابنُ عُمَرَ مَحْلُولُ الأَرْزَارِ » ، وقال رأيتُ نبي الله ﷺ يَفْعَلُهُ .

٢٨ - القاسم بن مَعْن * (د، س)

ابن عبد الرحمن بن صاحب النبي ﷺ عبد الله بن مسعود ، الإمامُ الفقيهُ المجتهدُ ، قاضي الكوفة ، ومُفتيها في زمانه ، أبو عبد الله الهذلي المسعودي الكوفي ، أخو الإمام أبي عُبَيْدة بن مَعْن ، وُلد بعد سنة مئة .

وحدَّثَ عن : منصور بن المُعْتَمِر ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وعبد الملك بن عُمَيْر ، وهشام بن عُرْوَة ، وسليمان الأعمش ، وطائفةٍ سواهم .
روى عنه : عبدُ الرحمن بن مَهْدِي ، وأبو نُعَيْم ، ومُعَلَّى بن منصور ، وأبو غَسَّان النُّهْدِي ، والمُعَافَى بن سُلَيْمان ، وعبدُ الله بن الوليد العَدَنِي ،

(١) ونقل الترمذي أيضاً في « سننه » كلام أحمد ، بعد حديث جابر (٣٢٩١) في تفسير سورة الرحمن ، وزاد بعد قوله : « قلبوا اسمه » : لما يروون عنه من المناكير ، وحديث : « صلى ابن عمر وهو محلل الأرزار » : أخرجه ابن خزيمة رقم (٧٧٩) ، والبيهقي في « السنن » ٢/٢٤٠ من طريق صفوان بن صالح الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا زهير بن محمد التميمي ، حدثنا زيد بن أسلم قال : رأيت ابن عمر يصلي محلل أزراره ، فسألته عن ذلك ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ يفعلهُ . وقال : تفرد به زهير بن محمد ، ثم نقل كلام الترمذي الأنف الذكر ، ثم قال : وأشار البخاري إلى بعض هذا في التاريخ ، وروي ذلك عن ابن عمر من أوجه دون السند .

* طبقات خليفة : ١٦٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٩ ، الجرح والتعديل : ١٢٠/٧ ، تهذيب الكمال : ١١١٨ ، تهذيب التهذيب : ٣/١٥٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٤ ، شذرات الذهب : ١/٢٨٦ ، العبر : ١/٢٦٨ ، الجواهر المضئية : ١/٤٢ .

وَمِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَآخَرُونَ .

وكان ثقة ، نَحْوِيّاً ، أَخْبَارِيّاً ، كَبِيرَ الشَّانِ ، لم يأخذ على القضاء معلوماً ، نقله أحمدُ بن حنبل .

وقال أبو حاتم : ثقة ، كان أروى الناس للحديث ، والشَّعر ، وأعلمهم بالعربية ، والفقه .

قلت : وكان عفيفاً صارماً ، من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة . أخذ عنه العربية محمد بنُ زياد بنِ الأعرابي^(١) ، وولاه المهدي قضاء الكوفة . وقيل : إنه كان يقال له : شعبي زمانه .

روى له أبو داود ، والنسائي شيئاً قليلاً .

وتوفي في سنة خمس وسبعين ومئة .

٢٩ - يُونسُ *

إمام النحو ، هو أبو عبد الرحمن يونس بنُ حَبِيب الضَّبِّي ، مولاهم البصري .

(١) ابن الأعرابي الراوي النسابة ، أحد أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، قال ثعلب : شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان ، كل يسأله ، أو يقرأ عليه ، ويجيب من غير كتاب ، ولزمته بضع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال ، ولم ير أحد في علم الشعر واللغة أغز منه ، توفي سنة (٢٣١) هـ . « معجم الأدباء » ١٨ / ١٨٩ .

* المعارف : ٥٤١ ، البيان والتبيين : ٧٧ / ١ ، تاريخ الطبري : ٢٣ / ٧ ، مراتب النحويين : ٢١ ، طبقات الزبيدي : ٤٨ ، الفهرست : ٤٢ ، نزهة الألباء : ٣١ ، معجم الأدباء : ٦٤ / ٢٠ ، تاريخ ابن الأثير : ١٦٥ / ٦ ، وفيات الأعيان : ٢٤٤ / ٧ - ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٣٤٦ / ٥ ، مرآة الجنان : ٣٨٨ / ١ ، نور القبس ، ٤٨ - ٥٥ ، المزمهر : ٢ / ٢٣١ ، بغية الوعاة ، ٤٢٦ .

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وحمّاد بن سلمة .

وعنه : الكسائي ، وسيبويه ، والفراء ، وآخرون .

وعاش ثلاثاً وثمانين سنة .

أرّخ خليفة بن خياط موته في سنة ثلاث وثمانين ومئة .

وقد لقي عبد الله بن أبي إسحاق ، فسأله عن لفظة ، وكان ليونس حلقةً
يتنابها الطلبة والأدباء ، وفصحاء الأعراب .

وذكره ثعلب ، فقال : جاوز المئة .

وقيل : إنه لم يتزوج ، ولا تسرى .

وله تواليف في القرآن واللغات .

٣٠ - عبد العزيز بن مسلم * (خ، م، د، ت، س)

الإمام ، العابد ، الرباني ، أبو زيد القسَملي ، الخراساني ، ثم
البصري ، أحد الثقات .

حدّث عن : عبد الله بن دينار ، ومطرٍ الورّاق ، وأيوب ، وأبي هارون
العبدي ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وعِدّة .

روى عنه : العَقْدِيُّ ، والقَعْنَبِيُّ ، وعُبَيْدُ الله بنُ عائشة ، وحفص بنُ

* طبقات خليفة : ٢٢٤ ، تاريخ خليفة : ٤٤٥ ، التاريخ الكبير : ١ / ٢٠٥ ، التاريخ
الصغير : ١٦٩ / ٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٢٠ / ٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٤٥ ، الجرح
والتعديل : ٣٩٤ / ٥ ، مشاهير علماء الأمصار (١٢٤٨) ، تهذيب الكمال : ٨٤٥ ، تذهيب
التهذيب : ١ / ٢٤٤ ، العبر : ٢٥١ / ١ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٦٣٥ ، تهذيب التهذيب :
٣٥٦ / ٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤١ .

عمر الحَوْضِي ، وحفصُ بنُ عمر الضرير ، وشَيْبَانُ بنُ فَرْوَح ، وآخرون .

قال أبو عامر العَقْدِي : كان من العابدين .

وقال يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينِي : سمعتُ منه ، وكان من الأبدال .

وقال يحيى بن مَعِين وغيره : ثقة .

قال العَيْشِي : مات سنة سبع وستين ومئة .

٣١ - أخوه المغيرة * (ت، س، ق)

ابنُ مُسلم القَسَمَلِي السَّرَّاج . كان الأكبر .

يروى عن: عِكْرَمَة ، وأبي الزُّبَيْر المَكِّي ، وفَرَقْد السَّبَّخِي .

روى عنه : أبوداود الطَّيَالِسِي ، وشَبَابَةُ بنُ سَوَّار ، وإسحاق بنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِي ، وآخرون .

وثَّقَهُ يحيى بنُ مَعِين أيضاً .

توفي في حدود الستين ومئة .

٣٢ - سَلَمُ الخاسر **

هو من فحول الشعراء ، من تلامذة بشار بن بُرْد . هو سَلَمُ بنُ عمرو بنِ حَمَّاد .

* التاريخ الكبير : ٤ / ٤٢٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٢٩ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٢ ،
تهذيب التهذيب : ٤ / ٦٣ / ١ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٦٨ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٣٨٥ .

** طبقات ابن المعتز : ٩٩ ، تاريخ بغداد : ٩ / ١٣٦ ، الأغاني : ١٩ / ٢١٤ ، معجم
الأدباء : ١١ / ٢٣٦ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٢ .

مدح المهدي ، والرَّشِيدَ ، وعكف على المخازي ، ثم نَسَكَ ، ثم مَرَّقَ ، وباع مُصَحَّفَه ، واشترى بثمان ديواناً ، فَلُقِّبَ : بالخاسر . وقد أجازَه الرشيد مرة بمئة ألف . لا أعلم في أي سنة مات ، لكنه مات قبل الرشيد .

٣٣ - أبو المَلِيح * (د،ق)

الإمام ، المحدث ، أبو المَلِيح ، الحسن بنُ عمر الرُّقِّي ، ويقال : الحسن بن عمرو .

حج ، فرأى عطاء بن أبي رباح ، وما أظنه سَمِعَ منه .

وسمع ميمون بن مهران ، وابن شهاب الزُّهري ، وعبد الله بن محمد ابن عَقِيل ، وزياد بن بيان ، وطائفة .

وعنه : عبد الله بن جعفر الرُّقِّي ، وعمرو بن خالد الحرَّاني ، وإبراهيمُ ابنُ مَهدي المِصيصي ، وأبو جعفر النُّفيلي ، وعبدُ الجَبَّار بنُ عاصم ، وأبو نُعيم عُبيدُ بنُ هشام ، وآخرون .

وثَّقه أحمد بنُ حنبل ، وأبو زُرْعَة .

مولده في حدود سنة تسعين .

وتوفي بالرقَّة في سنة إحدى وثمانين ومئة .

* التاريخ لابن معين : ١١٦/٢ ، طبقات خليفة : ٣٢١ ، التاريخ الكبير ٢٩٩/٢ ، التاريخ الصغير : ٢٢٧/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٢/١ ، الجرح والتعديل : ٢٤/٣ - ٢٥ ، تهذيب الكمال : ٢٧٩ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٣ ، العبر : ٢٧٩/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٠ ، شذرات الذهب : ٢٩٥/١ .

٣٤ - قَزَعَةُ بْنُ سُؤَيْدٍ * (ت، ق)

ابن حُجَيْرٍ البَاهِلِي ، شَيْخٌ ، عَالِمٌ ، بَصْرِيٌّ ، صَالِحُ الْحَالِ .
حَدَّثَ عَنْ : أَبِيهِ ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ ، وَحُمَيْدِ بْنِ
قَيْسِ الْأَعْرَجِ .
وَعَنْهُ : مُسَدَّدٌ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ ، وَلُؤَيْنٌ ،
وَجَمَاعَةٌ .
مَشَّاهُ ابْنِ عَدِي .

وَقَالَ الْبَخَارِيُّ : لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيُّ .

وَلَا ابْنَ مَعِينٍ فِيهِ قَوْلَانِ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا يُحْتَجُّ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : ضَعِيفٌ .

تُوفِيَ سَنَةَ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً .

٣٥ - بَكْرُ بْنُ مُضَرَ ** (ع سِوَى ق)

ابن محمد ، الإمام ، المُحَدَّثُ ، الْفَقِيهُ ، الْحَجَّةُ ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ

* التَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ : ٤٨٨/٢ ، تَارِيخُ خَلِيفَةَ : ٣٩١ ، ٣٩٦ ، الْكَامِلُ لِابْنِ عَدِي :
١/٢٧٢/٤ ، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ : ١٣٩/٧ ، الضَّعْفَاءُ لِلْعَقِيلِيِّ : ٣٦٥ ، كِتَابُ الْمَجْرُوحِينَ :
٢١٦/٢ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ١٩٢/٧ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : ١١٢٩ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ :
١/١٦٠/٣ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ : ٣٨٩/٣ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ٣٧٦/٨ ، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ
الْكَمَالِ : ٣١٦ .

** التَّارِيخُ الْكَبِيرُ : ٢/٢٩٥ ، التَّارِيخُ الصَّغِيرُ : ٢/٢٠٨ ، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ لِلْفَسَوِيِّ :
١٦٤/١ ، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ : ٣٩٢/١ ، مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ : ت (١٥٣٤) ، تَهْذِيبُ =

المصريُّ ، مولى الأمير شُرْحَبِيل بن حَسَنَة ، رضي الله عنه . ولد سنة مئة .
وحدَّث عن: أبي قَبِيل المَعَا فري ، وجَعْفَر بن رَبيعَة ، ويزيد بن الهاد ،
ومحمد بن عَجَلان ، وعمرو بن الحارث ، وجماعة .
رَوَى عنه: ولده إِسحاق بن بَكْر ، وابنُ وَهْب ، وابنُ القاسم ، وقُتَيْبَة بنُ
سعيد ، وآخرون .
وكان من الثَّقَات العابدين .

قال الحارثُ بنُ مسكين : كان عبد الرحمن بنُ القاسم لا يُقَدِّم عليه
أحدًا من أهل الفُسْطاط ، وقد رأيتُه وأنا حَدِّث ، فحدثني ابنُه إِسحاق قال :
ما كنت أرى أباي يجلسُ في البيت على طُنْفَسَة ، ما كان يجلسُ إلا على
حصيرٍ . وكان طويلَ الحُزْن ، وأحيانًا تطيبُ نفسه ، فيفرح ، فربما جاء
الرجل يسأله المسألة ، فيعلِّمه ، ويرجعُ إلى حاله ، ويتغيَّر ، ويقول : مالي
ولهذا ، فنقول له : أفنصرُفه ؟ فيقول : أو يَجِلُّ لي ؟
وربما جاءه الأحداثُ يطلبون منه الحديثَ ، فيقول لهم : تعلِّموا
الوَرَعَ .

قال ابن يونس وغيره : توفي يوم عرفة سنة أربع وخمسين ومئة .
أخبرنا أحمدُ بنُ هَبَة الله ، عن عبد المُعزِّ بن محمد ، أخبرنا محمد بنُ
إسماعيل ، أخبرنا مُحَلِّم بنُ إِسماعيل الضُّبِّي ، أخبرنا الخليل بنُ أحمد ،
حدثنا محمد بنُ إِسحاق ، حدثنا قُتَيْبَة بنُ سعيد ، حدثنا بَكْر ، عن عمرو بنِ

= الكمال : ١٦١ ، تذهيب التهذيب : ١/٩٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٢١ ، العبر :
٢٦٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٨٧/١ . خلاصة تهذيب الكمال : ٥٢ ، شذرات الذهب : ١/
٢٨٤ .

الحارث ، عن بُكير ، عن يزيد مولى سلمة ، عن سلمة بن الأكوع ، قال :
 « لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ ﴾
 [البقرة : ١٨٤] . كان مَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ ، حتى نزلت الآية التي
 بعدها فَنَسَخَتْهَا » (١) .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي عن
 قتيبة ، فوافقناهم بعلو درجة .

٣٦ - جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ * (م، ٤)

الشيخُ العالمُ الزاهدُ ، مُحدِّثُ الشيعة ، أبو سليمان الضُّبَعِيُّ ،
 البصري .

كان ينزلُ في بني ضُبَيْعة ، فنُسِبَ إليهم .

حدَّثَ عن : أبي عمران الجَوْنِي ، وثابت البُنَّانِي ، ويزيد الرُّشَكِ ،
 ومالك بن دينار ، والجَّعْدُ أبي عثمان ، وخلق كثير .

حدَّثَ عنه : سيَّارُ بْنُ حَاتِمِ الزاهد ، وعبدُ الرزاق ، ومُسَدَّدُ بْنُ

(١) أخرجه البخاري ١٣٦/٨ في تفسير سورة البقرة ، ومسلم (١١٤٥) في الصيام : باب
 بيان قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ... ﴾ وأبو داود (٢٣١٥) ، والترمذي (٧٩٨) ،
 والنسائي ١٩٠/٤ كلهم من حديث قتيبة ، عن بكر بن مضر ، عن عمرو بن الحارث ، عن بكير ،
 عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع ، عن سلمة بن الأكوع .
 * التاريخ لابن معين : ٨٦/٢ ، الطبقات الكبرى : ٢٨٨/٧ ، ٣٥٣ ، طبقات خليفة :
 ٢٢٤ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١/ ١٦٩ و ٩/ ٤٩ ، الجرح والتعديل : ٤٨١/٢ ، مشاهير
 علماء الأمصار : ت (١٢٦٣) ، تهذيب الكمال : ١٩٧ ، تهذيب التهذيب : ١/ ١٠٨ ، تذكرة
 الحفاظ : ١/ ٢٤١ ، ميزان الاعتدال : ١/ ٤٠٨ ، العبر : ١/ ٢٧١ ، ٣٣١ ، تهذيب التهذيب :
 ٩٥/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٣ .

مُسْرَهْد ، وبِشْرُ بْنُ هِلَال ، وإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيل ، ومُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ
لُؤَيْن ، وغيرهم .

وكان من عُبَادِ الشَّيْعة وعلمائهم ، وقد حج ، وتوجَّه إلى اليَمَن ،
فصحبهُ عَبْدُ الرَّزَّاق ، وأكثرَ عنه ، وبه تشييع .

ويُروى أن جعفرًا كان يترَفِّض ، فقبِلَ له : أُنْسِبُ أبا بكرٍ وعمر ؟ قال :
لا ، ولكن بُغضًا يا لك . فهذا غيرُ صحيح عنه .

وقال الحافظُ زكريا السَّاجِي : إنما عني بقوله : بُغضًا يا لك : جارِين
له يُؤذِيانه ، اسمهما : أبو بكرٍ وعمر .

قال ابنُ المديني : أكثرُ عن ثابتِ البُنَّاني ، وكتبَ عنه مراسيلٌ ، فيها
مناكيرٌ .

وقال ابنُ سعد : ثقةٌ ، فيه ضعفٌ .

وروى محمدُ بْنُ عَثْمَانَ العَبَّسي ، عن يحيى بنِ مَعِين ، قال : كان
يحيى القَطَّانُ لا يُحدثُ عن جعفرِ بنِ سُلَيْمَانَ ، ولا يكتُبُ حديثه ، وكان
عندنا ثقةٌ .

قال أحمدُ بْنُ المُقْدَام : كنا في مجلسِ يَزِيدَ بْنِ زُرَّيع ، فقال : من
أتى جعفرَ بنَ سُلَيْمَانَ ، وعبد الوارث ، فلا يقربني .

قال : وكان عبد الوارث يُنسب إلى الاعتزال .

وروى عباس ، عن يحيى بنِ مَعِين : ثقةٌ .

محمدُ بْنُ أَبِي بكرٍ المُقَدَّمي ، سمعتُ عمي عمرَ بْنَ علي يقول : رأيتُ
ابنَ المبارك يقولُ لجعفرِ بنِ سُلَيْمَانَ : رأيتُ أيوبَ ؟ قال : نعم . قال :

ورأيت ابنَ عَوْنٍ ؟ قال : نعم . قال : فرأيتَ يونس ؟ قال : نعم . قال : كيف لم تُجالسْهم ، وجالستَ عَوْفًا ، والله ما رَضِيَ عَوْفٌ ببدعة حتى كانت فيه بدعتان : كان قدرياً شيعياً .

قال البخاري : جعفرُ بنُ سليمان الحَرَشِي يُخَالِفُ في بعض حديثه .

وقال السَّعْدِي : رَوَى مناكير ، وهو متماسك لا يكذب .

وقال صاحب « الحلية » : صحب ثابتاً ، وأبا عمران الجَوْنِي ، وفرقد السَّبَخِي ، وشُمَيْط بن عجلان .

وروى سَيَّار ، عن جعفر قال : اختلفتُ إلى ثابت البُنَّانِي ، ومالك بن دينار ، عشر سنين .

أخبرنا إسحاق الصفَّار ، أخبرنا يوسف الآدميُّ ، أخبرنا أبو المكارم اللبان ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا معاذ ابنُ المثنى ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرُّشَك ، عن مُطَرِّف ، عن عمران بن حصين قال : بعث رسولُ الله ﷺ سرَّيةً ، واستعمل عليهم علياً ، فأصابَ جاريةً ، فأَنكَرُوا عليه ، قال : فتعاقدَ أربعةٌ مِنَ الصَّحابة ، فقالوا : إذا لقينا رسولَ الله ﷺ أخبرناه ، وكان المسلمون إذا قَدِمُوا من سَفَرٍ ، بدؤوا برسول الله ، فسلموا عليه ، فلما قَدِمَتِ السَّريَّةُ ، سَلَّمُوا على رسول الله ﷺ ، فَقَامَ أَحَدُ الأربعةِ ، فقال : يا رسولَ الله ، أَلَمْ تَرَأَ عَلِيًّا صَنَعَ كَذَا وكَذَا ، فَأَقْبَلَ عليه رسولُ الله ﷺ يُعَرِّفُ الغَضَبُ في وَجْهِهِ ، فَقَالَ : « مَا تَرِيدُونَ مِنِّي عَلِيٌّ » ثلاث مرات . « إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ لِي كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي »^(١) تابعه قُتَيْبَةُ ، ويُسْر بن هلال ، وعَفَّان ، وهو من أفراد جعفر .

(١) إسناده قوي ، وأخرجه الترمذي (٣٧١٢) في المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وحسنه ، وهو في « المسند » ٤ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

أخرجه الترمذي ، وحسنه ، والنسائي .

توفي جعفر بن سليمان في سنة ثمان وسبعين ومئة .

احتج به مسلم .

٣٧ - شريك * (٤)

ابن عبد الله ، العلامة ، الحافظ ، القاضي ، أبو عبد الله النخعي ،
أحد الاعلام ، على لين ما في حديثه . توقّف بعض الأئمة عن الاحتجاج
بمفاريده .

قال أبو أحمد الحاكم : شريك بن عبد الله بن سينان بن أنس . ويقال :
شريك بن عبد الله بن أبي شريك بن مالك بن النخع ، وجده قاتل الحسين
رضوان الله عليه .

أدرك شريك عمر بن عبد العزيز ، وسمع سلمة بن كهيل ، ومنصور بن
المُعتمر ، وأبا إسحاق . ليس بالمتين عندهم .

وقال أبو بكر الخطيب : شريك بن عبد الله بن الحارث بن أوس
القاضي أدرك عمر بن عبد العزيز .

قلت : وروى أيضاً عن أبي صخرة جامع بن شدّاد ، وجامع بن

* طبقات خليفة : ١٦٩ ، المعارف : ٥٠٨-٥٠٩ ، المعرفة والتاريخ للفسوي :
١٥٠/١ ، ١٦٨ ، أخبار القضاة ١٤٩/١-١٧٥ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٦٥ ، الكامل لابن
عدي : ١/١٩٢/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٧٩/٩ ، طبقات الشيرازي : الورقة ٢٣ ، وفیات
الأعيان : ٤٦٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٥٨١ ، ميزان الاعتدال : ٢٧٠/٢ ، العبر :
١٩٣/١ و ٢٥٣ و ٢٧٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٢/١ ، البداية والنهاية : ١٧١/١٠ ، تهذيب
التهذيب : ٣٣٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢٨٧/١ .

أبي راشد ، وزيد بن عَلاقَة ، وسِمَاك بن حَرْب ، وعبد العزيز بن رُفيع ،
 وزُبيد بن الحارث ، وبيان بن بَشْر ، وَيَعْلَى بن عطاء ، وإبراهيم بن
 مُهاجر ، وعثمان بن أبي زُرْعَة ، وعاصم الأحول ، وسالم الأفتس ،
 وسليمان الأعمش ، وعطاء بن السائب ، ونُسَيْر بن دُعْلُوق ، وعبد الملك
 ابن عُمير ، وسَلَمَة بن المحبِّق ، وأشعث بن أبي الشعثاء ، وعبد الكريم
 ابن مالك الجَزْري ، والمِقْدَام بن شُريح ، وسعيد بن مَسْرُوق ، وهشام بن
 عروة ، وعاصم بن بَهْدلة ، وعلي بن بذيمة ، وزيد بن جبير ، وحكيم بن
 جُبَيْر ، وشبيب بن غَرْقدة ، ومُخُول بن راشد ، وابن عقيل ، وإبراهيم بن
 جَرير بن عبد الله البَجلي ، وعَمَّار الدُّهني ، وحبيب بن أبي ثابت ،
 وخلق سواهم .

وعنه : أَبَان بن تَغلب ، ومحمد بن إِسحاق ، وهما من شيوخه ،
 وشُعْبة ، وسفيان ، والليث بن سعد ، وابن المبارك ، ويحيى بن آدم ،
 وأبو نُعيم ، ويزيد بن هارون ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، ويقال : إن
 إِسحاق الأزرق أخذ عنه تسعة آلاف حديث .

وممن يروي عنه : أحمد بن يونس ، وعلي بن الجعد ، وأبو بكر
 ابن أبي شَيْبة ، وأخوه عثمان ، وهناد بن السَّري ، ولُؤين ، ويحيى بن
 يحيى ، ومحمد بن سليمان لُؤين ، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني ،
 وعباد بن يعقوب الرُّواجني ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وعلي بن
 حُجْر ، وأمم سواهم .

وقد وثقه يحيى بن مَعين . وقال : هو أثبت من أبي الأَحوص .

قلتُ : مع أن أبا الأَحوص من رجال « الصحيحين » ، وما أخرجنا
 لشريك سوى مسلم في المتابعات قليلاً . وخرَّج له البخاري تعليقاً .

قال ابنُ المبارك : شريك أعلمُ بحديث بلده من الثوري . فذكر
هذا لابنِ معين ، فقال : ليس يُقاس بسفيان أحدٌ ، لكن شريك أروى منه
في بعض المشايخ .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال الجوزجاني : سَيِّءُ الحفظ [مضطرب الحديث] مائِلٌ^(١) .

قلت : فيه تشييعٌ خفيفٌ على قاعدة أهل بلده .

وكان من كبار الفقهاء ، وبينه وبين الإمام أبي خنيفة وقائع^(٢) .

مولده : في سنة خمس وتسعين . وقيل : إنه ولد ببخارى ، أو نقل
إلى الكوفة .

وقد سَمِيَ البخاريُّ جدَّهُ سِنَاناً ، وسماه شيخُه أبو نُعيم : الحارث .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : أخطأ شريك في أربع مئة
حديث .

وعن عبد الرحمن بن شريك ، قال : كان عند أبي ، عن جابر
الجُعفي عشرةُ آلافِ مسألة ، وعن ليث بن أبي سُلَيم : عشرةُ آلاف
مسألة .

قال أبو نُعيم : سمعتُ شريكاً يقول : قُدِّمَ عثمانُ يومَ قُدِّمَ ، وهو
أفضلُ القوم .

قلت : ما بعد هذا إنصافٌ من رجل كوفي .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٨٤/٩ ، و « تهذيب الكمال » ٥٨٢ ، وميزان المؤلف ٢٧٠/٢ .

(٢) في الأصل : « واقع » وانظر « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٧٤ و ٣٩٧ .

قال منصور بن أبي مزاحم : سمعت شريكاً يقول في مجلس أبي عبيد الله - يعني وزير المهدي - وفيه الحسن بن زيد بن الحسن ، ووالد مصعب الزُبيري ، وابن أبي موسى ، والأشراف ، فتذاكروا النبيذ ، فرخّص من حضر من العراقيين فيه ، وشدّد الباكون ، فقال شريك : حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، قال : قال عمرُ : « إِنَّا لَنَأْكُلُ لُحُومَ هَذِهِ الْإِبِلِ ، لَيْسَ يَقْطَعُهَا فِي بُطُونِنَا إِلَّا هَذَا النَّبِيذُ الشَّدِيدُ »^(١) . فقال الحسن بن زيد : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ، إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ [ص : ٧] فقال شريك : أجل ! شغللك الجلوسُ على الطنافس في صدور المجالس عن استماع هذا ومثله ، فلم يُجِبْهُ الْحَسَنُ بشيء . وَأُسْكِتَ الْقَوْمُ ، فَتَحَدَّثُوا بَعْدَ فِي النَّبِيذِ ، وَشَرِيكَ سَاكِتٌ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبِيدَ اللَّهِ : حَدِّثْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِمَا عِنْدَكَ . فَقَالَ : كَلَّا ! الْحَدِيثُ أَعَزُّ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ أَنْ يُعْرَضَ لِلتَّكْذِيبِ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَرِبَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : لَا ، بَلَّغْنَا أَنْ سُفْيَانَ تَرَكَهُ ، فَقَالَ شَرِيكَ : أَنَا أَيْتُهُ يَشْرَبُ فِي بَيْتِ خَيْرِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ ، مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ .

قال عيسى بن يونس : ما رأيتُ أحداً أَوْرَعَ فِي عِلْمِهِ مِنْ شَرِيكَ . قال محمد بن معاوية النِّسَابُورِيُّ : سَمِعْتُ عَبَاداً يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا مَعْمَرٌ ، وَشَرِيكَ وَاسِطٌ . فَكَانَ شَرِيكَ أَرْجَحَ عِنْدَنَا مِنْهُ .

قال عباس : ذَكَرْتُ لِابْنِ مَعِينٍ ، إِسْرَائِيلَ ، وَشَرِيكَ ، فَقَالَ : مَا فِيهِمَا إِلَّا ثَبَتٌ . وَقَالَ : شَرِيكَ أَثْبَتُ مِنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، ثُمَّ سَمِعْتُ

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك ، والذي صح عن عمر رضي الله عنه إباحة الطلاء - وهو الدبس - شبه بطلاء الإبل ، وهو القطران الذي يدهن به ، فإذا طبخ عصير العنب حتى تمدد أشبه طلاء الإبل ، وهو في تلك الحالة غالباً لا يسكر . وانظر « فتح الباري » ٥٥/١٠ ، ٥٦ .

ابن مَعِين يقول : إسرائيلُ أثبتُ مِن شريك . وقال : كان يحيى القطان لا يحدث عن هذين .

قال منجأ بن الحارث : قال رجل لشريك : كيف تجدك يا أبا عبد الله ؟ قال : أجدني شاكياً^(١) غير شاكي الله .

أحمد بن أبي خيثمة : حدثنا يحيى بن أيوب ، قال : كنَّا عند شريك يوماً ، فظهر من أصحاب الحديث جفاء ، فانتهر بعضهم ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، لورفت . فوضع شريك يده على رُكبة الشيخ ، وقال : النبُّل عونٌ على الدين .

قال ابن عُيينة : قيل لشريك : ما تقول فيمن يُفضل علياً على أبي بكر ؟ قال : إذا يفتضح ، يقول : أخطأ المسلمون .

وعن وكيع قال : ما كتبتُ عن شريك بعد ما ولي القضاء ، فهو عندي على حدة .

وقال أبو نعيم : لم أكتب عنه بعد القضاء غير حديث واحد .

البغوي : حدثنا عباس بن محمد ، سمعتُ يحيى يقول : قضى شريك على ابن إدريس بشيء . فقال ابن إدريس : القضاء فيه كذا وكذا - يعني الذي حكمتَ به - فقال له شريك : اذهب فأفتِ بهذا حاكّة الزعافر ، وكان شريك قد حبسه في القضية ، وكان ابن إدريس ينزل في الزعافر .

منصور بن أبي مزاحم : سمعتُ شريكاً يقول : تركُ الجواب في موضعه إذابة القلب .

(١) في الأصل : « شاك » .

قال إبراهيم بنُ أعين : قلت لشريك : أرأيت من قال : لا أفضل أحداً . قال : هذا أحمق ، أليس قد فضّل أبو بكر وعمر ؟
وروى أبو داود الرهاوي ، أنه سمع شريكاً يقول : عليٌّ خيرُ البشر ، فمن أبى فقد كفر .

قلت : ما ثبت هذا عنه . ومعناه حق . يعني : خير بشر زمانه ، وأما خيرهم مطلقاً ، فهذا لا يقوله مسلمٌ .

قال عبد الرحمن بنُ يحيى العُدري : أعلمُ أهلَ الكوفة سُفيانُ ، وأحضرهم جواباً شريك ، وذكر باقي الحكاية .

قال الفضل بنُ زياد : قلتُ لأبي عبد الله في إسرائيل وشريك ، فقال : إسرائيلُ صاحبُ كتاب ، ويؤدّي ما سمع ، وليس على شريك قياسٌ ، كان يحدث الحديث بالتوهم .

ابن أبي خيثمة : حدثنا سليمان بنُ أبي شَيْخ : قال شريك لبعض إخوانه : أكرهتُ على القضاء ، قال : فأكرهتُ على أخذ الرزق ؟

ثم قال سليمان : حكى لي عبد الله بنُ صالح بنِ مُسلم ، قال : كان شريكٌ على قضاء الكوفة ، فخرج يتلقّى الخيزرانَ ، فبلغ شاهي^(١) ، وأبطأت الخيزران ، فأقام ينتظرها ثلاثاً ، وبس خبزُه ، فجعل يبلُّه بالماء ويأكله ، فقال العلاء بنُ المنهال الغنوي :

فَإِنْ كَانَ الَّذِي قَدْ قُلْتَ حَقًّا بَأْنَ قَدْ أَكْرَهُوكَ عَلَى الْقَضَاءِ
فَمَا لَكَ مُوضِعاً فِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْقَى مَنْ يَحْجُ مِنْ النِّسَاءِ ؟

(١) موضع قرب القادسية . قاله ياقوت .

مُقيماً في قُرى شَاهِي ثَلَاثاً بِلا زاد سِوَى كِسْرِ وَمَاءٍ^(١)

قال سليمان : وحَدَّثني عبدُ الرحمن بنُ شريك قال : كانت أمُّ شريك من خراسانَ ، فَرَأَاهَا أعرابيٌّ وهي على حمارٍ ، وشريكٌ صبي بين يديها ، فقال : إِنَّكَ لتَحْمِلين جَنْدَلَةً من الجنادل .

وقال موسى بنُ عيسى لِشريك : يا أبا عبد الله ، عزلوك عن القضاء ، ما رأينا قاضياً عَزَلَ . قال : هُمُ المملوك ، يعزلون ويخلعون ، يُعَرِّضُ أن أباه خُلِعَ - يعني من ولاية العهد - .

قال سليمان : قال أبو مُطَرِّف : قال لي شريك : حُمِلت إلى أبي جعفر ، فقال لي : قد وَلَّيْتُكَ قضاء الكوفة . فقلت : لا أَحْسِنُ . فقال : قد بلغني ما صنعت بعيسى ، والله ما أنا كعيسى . يا ربيعُ ، يكونُ عندك حتى يَقْبَلَ ، فخرجتُ مع الربيع ، فقال : إنه لا يُعْفِيكَ . فقبلتُ .

قال ابن أبي خَيْثَمَةَ : وأخبرني سليمان ، قال : لقيَ عبد الله بنُ مُضْعَبِ الزُّبَيْرِي شريكاً ، فقال : بلغني أنك تنالُ من أبي بكر وعمر . فقال شريك : والله ما أنتقص الزُّبَيْر ، فكيف أنالُ من أبي بكر وعمر ؟ . ثم قال سليمان : وأخبرني أبي ، قال : قيل لأبي شَيْبَةَ القاضي : قد ولي شريكُ قضاء الكوفة .

فقال : الحمدُ لله الذي لم يجعله من أصحاب حمَّاد .

ابن المديني ، عن يحيى القطَّان ، قال : أُحْدِثُ عن شريك أعجبُ إليَّ من أن أُحْدِثُ عن موسى بنِ عُبيدة ، وضعَّفَ شريكاً ، وقال :

(١) الأبيات في « تاريخ بغداد » ٢٨٥/٩ ، ومعجم البلدان : شاهي ٣/٣١٦ . وكان في الأصل « موضع » بدل « موضعاً » و « مقيم » بدل « مقيماً » وهو خطأ .

أَتَيْتُهُ بِالْكُوفَةِ ، فَأَمَلَى عَلَيَّ ، فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي .

قال سليمان بن أبي شيخ : حدثني أبي ، قال : لما وَجَّهَ شريكٌ إلى قضاء الأهواز ، جلس على القضاء ، فجعل لا يتكلم حتى قام ، ثم هرب واختفى . ويُقال : إنه اختفى عند الوالي . فحدثني يحيى بن سعيد الأموي ، قال : كنتُ عند الحسن بن عماره ، حين بلغه أن شريكاً هرب ، فقال : الخبيث استصغر قضاء الأهواز .

محمد بن يزيد الرِّفَاعِي : حدثني حمدان بن الأصبهاني ، قال : كنتُ عند شريك ، فأتاه بعضُ ولد المهدي ، فاستند ، فسأله عن حديث ، فلم يلتفتْ إليه ، وأقبل علينا ، ثم أعاد ، فعاد بمثل ذلك . فقال : كأنك تَسْتَخِفُّ بأولاد الخليفة . قال : لا ، ولكن العلم أزينُ عند أهله من أن تضيعوه . قال : فجثا على ركبتيه ، ثم سأله ، فقال شريك : هكذا يُطَلَّبُ الْعِلْمُ .

قال عَبَاد بن العَوَّام : قال شريك : أثرُ فيه بعضُ الضَّعْفِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِهِمْ .

قال علي بن سَهْل : سمعت عفان يقول : كان شريك يخضب بالْحُمْرَةِ .

قيل : إن شريكاً أُدْخِلَ على المهدي ، فقال : لا بُدَّ مِنْ ثَلَاثٍ : إما أن تلي القضاء ، أو تَوَدِّبَ ولدي وتحديثهم ، أو تأكل عندي أكلة . ففكر ساعةً ، ثم قال : الْأَكْلَةُ أَخَفُّ عَلَيَّ ، فأمر المهدي الطباخ أن يُصْلِحَ أَلْوَاناً مِنَ الْمَخِ الْمَعْقُودِ بِالسُّكَّرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فأكل . فقال الطباخ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ يُفْلِحُ بَعْدَهَا . قال : فَحَدَّثْتُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَعَلَّمَهُمْ ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ .

ولقد كتب له برزقه على الصيرفي ، فضايقه في النقد ، فقال : إِنَّكَ لم تَبِعْ به بَرّاً . فقال شريك : والله بعث أكبر من البر ، بعث به ديني .

قال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي : سمعت أبا توبة الحلبي يقول : كنا بالرَّملة ، فقالوا : مَنْ رجلُ الأمةِ ؟ فقال قوم : ابنُ لهيعة . وقال قوم : مالك ، فَقَدِمَ علينا عيسى بنُ يونس ، فسألناه ، فقال : رجلُ الأمةِ شريك ، وكان شريك يومئذ حياً .

قال محمد بن إسحاق الصَّاعاني : حدثنا سَلْمُ بنُ قادم ، حدثنا موسى ابنُ داود ، حدثنا عَبَّاد بنُ العَوَّام ، قال : قدم علينا شريك من نحو خمسين سنة ، فقلنا له : إن عندنا قوماً من المعتزلة ، يُنْكِرُونَ هذه الأحاديث : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ »^(١) و« إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » ، فحدث شريك بنحو من عشرة أحاديث في هذا ، ثم قال : أَمَا نَحْنُ ، فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين ، عن الصحابة ، فهم عَمَّنْ أخذوا ؟

قال شريك ، عن أشعث ، عن محمد بن سيرين ، قال : أدركت بالكوفة أربعة آلاف شاب يطلبون العلم .

قال أبو نعيم النَّخعي : سمعت شريكاً يقول : تُرى أصحاب الحديث هؤلاء يطلبونه لله ؟ ! إنما يتظرفون به .

قال عمرو بن علي الفلاس : كان يحيى لا يُحدث عن شريك ، وكان عبد الرحمن بن مهدي يُحدث عنه .

قال معاوية بن صالح الأشعري : سألت أحمد بن حنبل عن شريك ،

(١) حديث الرؤية صحيح ، وكذا حديث النزول ، وقد مر تخريجهما أكثر من مرة .

فقال : كان عاقلاً ، صدوقاً ، محدثاً ، وكان شديداً على أهل الريب والبدع ، قديم السماع من أبي إسحاق قبل زهير ، وقبل إسرائيل : فقلت له : إسرائيل أثبت منه ؟ قال : نعم . قلت له : يحتج به ؟ قال : لا تسألني عن رأيي في هذا . قلت : فإسرائيل يحتج به ؟ قال : إي لعمري . قال : وولد شريك سنة خمس وتسعين . قلت له : كيف كان مذهبه في عليّ وعثمان رضي الله عنهما ؟ قال : لا أدري .

قال حفص بن غياث ؛ من طريق علي بن خشرم ، عنه : سمعتُ شريكاً يقول : قُبِضَ النبي ﷺ ، واستخار المسلمون أبا بكر ، فلو علموا أن فيهم أحداً أفضل منه كانوا قد غشّونا ، ثم استخلف أبو بكر عمر ، فقام بما قام به من الحق والعدل ، فلما حضرته الوفاة ، جعل الأمر شورى بين ستة ، فاجتمعوا على عثمان . فلو علموا أن فيهم أفضل منه كانوا قد غشّونا .

قال علي بن خشرم : فأخبرني بعض أصحابنا من أهل الحديث ، أنه عرض هذا على عبد الله بن إدريس ، فقال ابن إدريس : أنت سمعتَ هذا من حفص ؟ قلت : نعم . قال : الحمد لله الذي أنطق بهذا لسانه ، فوالله إنه لشيعي ، وإن شريكاً لشيعي .

قلت : هذا التشيع الذي لا محذور فيه إن شاء الله إلا من قبيل الكلام فيمن حاربَ علياً رضي الله عنه من الصحابة ، فإنه قبيحٌ يُؤدّب فاعله . ولا نذكر أحداً من الصحابة إلا بخير ، وترضى عنهم ، ونقول : هم طائفةٌ من المؤمنين بَعَثَ على الإمام عليّ ، وذلك بنص قول المصطفى صلوات الله عليه لعمّار : « تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ »^(١) . فنسأل الله أن يرضى عن الجميع ،

(١) أخرجه مسلم (٢٩١٦) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل =

وَأَلَّا يَجْعَلَنَا مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَلَا نَرْتَابُ أَنْ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِمَّنْ حَارِبَهُ ، وَأَنَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

العُقَيْلِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَقُولُ : شَهِدَ ابْنُ إِدْرِيسَ شَهَادَةً عِنْدَ شَرِيكِ ، أَوْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَهُ شَرِيكَ ، فَأَقِيمَ ، وَدْفَعَ فِي قَفَاهُ ، أَوْ وُجِيءَ فِي قَفَاهُ . وَقَالَ شَرِيكَ : مَنْ أَهْلُ بَيْتِ حَمِقٍ مَا عَلِمْتُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَدْ كَتَبْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ شَرِيكِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْحَدِيثِ - يَعْنِي فِي الْمَذَاكِرَةِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ شَرِيكُ لَا يُبَالِي كَيْفَ حَدَّثَ . حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ أَثْبَتَ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ .

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ : شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكِ ، وَهُوَ [الْحَارِثُ بْنُ] أَوْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْأَذْهَلِ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ^(١) ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً .

= فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ ، رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ : أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ وَهُوَ فِي « الصَّحِيحِ » ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ ، وَعَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ ، وَحُذَيْفَةُ ، وَأَبُو أَيُّوبَ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي « فَتْحِ الْبَارِي » ٤٥٢/١ : وَكُلُّهَا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَغَالِبُ طَرَفِهَا صَحِيحَةٌ وَحَسَنَةٌ . وَفِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ يَطُولُ عَدْدُهُمْ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ ، وَفَضِيلَةُ ظَاهِرَةِ لَعْلِي وَعِمَارٍ ، وَرَدُّ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ مُصِيبًا فِي حُرُوبِهِ . وَنَقَلَ الْمُنَاوِي فِي « فَيْضِ الْقَدِيرِ » ٣٦٦/٦ عَنْ كِتَابِ الْإِمَامَةِ لِلْإِمَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجَرَجَانِيِّ قَوْلَهُ : أَجْمَعَ فَقَهَاءُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ مِنْ فَرِيقِي الْحَدِيثِ وَالرَّأْيِ مِنْهُمْ : مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ ، وَالْأَوْزَاعِيُّ ، وَالْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، أَنَّ عَلِيًّا مُصِيبٌ فِي قِتَالِهِ لِأَهْلِ صَفِينٍ ، كَمَا هُوَ مُصِيبٌ فِي أَهْلِ الْجَمَلِ ، وَأَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوهُ بَغَاةٌ ظَالِمُونَ لَهُ .

(١) طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ ت (١٢٩٥) ، وَابْنُ سَعْدٍ ٣٧٨/٦ ، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٦٤ / ٢ ،

وَالزِّيَادَةُ مِنْهَا .

وقال أبو نُعَيْم الفضل وغيره : مات سنة سبع وسبعين ومئة .

قلت : مات بالكوفة في أول شهر ذي القعدة سنة سبع . عاش اثنتين
وثمانين سنة .

قرأت على عبد الحافظ بن بَدْران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا : أخبرنا
موسى بن عبد القادر سنة ثمان عشرة وست مئة ، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن
أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد بن البُسْري ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ،
حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سُويد بن سعيد الحَدَثاني ، حدثنا شريك ،
عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، عن أبيه ، قال : رأيتُ عند
النبي ﷺ دُبَاءً ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : « هَذَا الدُّبَاءُ نَكَثَرُ بِهِ طَعَامَنَا » (١) .
هذا حديث صالح الإسناد .

وبه أخبرنا المخلص أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا
محمد بن سليمان بن حبيب لُؤين ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ،
عن البراء ، في قوله عز وجل : ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان : ١٤]
قال : أهل الجنة يأكلون منها قياماً ، وقيوداً ، ومضطجعين ، وعلى أي حالٍ
شاؤوا (٢) .

(١) وقد تابع شريكاً عليه وكيع عند ابن ماجه (٣٣٠٤) فأخرجه من طريقه عن إسماعيل بن
أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، عن أبيه قال : دخلت على النبي ﷺ في بيته ، وعنده هذا
الدباء ، فقلت : أي شيء هذا ؟ قال : « هَذَا الْقَرْع ، هُوَ الدُّبَاءُ نَكَثَرُ بِهِ طَعَامَنَا » . قال البوصيري
في « مصباح الزجاجة » ورقة ٢٠٤ : وهذا إسناد صحيح ، وجابر هو ابن طارق ، ويقال : ابن أبي
طارق ، ويقال : ابن عوف الأحمسي ، ورواه الترمذي في « الشمائل » ص ٨٤ ، والنسائي في
الوليمة ، جميعاً عن قتيبة ، عن حفص بن غياث ، عن إسماعيل بن أبي خالد به .
(٢) رجاله ثقات غير شريك ، لكن رواه الحاكم في « المستدرک » ٥١١/٢ من طريق آخر
وصححه ، وأقره الذهبي ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٠٠/٦ ، وزاد نسبه إلى
الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، وعباد بن حميد ، وعبد الله بن =

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ،
 أخبرنا هبة الله بن أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسين بن الثَّوْر ، حدثنا عيسى
 ابن علي إملاء ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، حدثنا سويد بن
 سعيد ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن حُبْشِي بن جُنَادَة ، قال :
 سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ
 هُوَ » . هذا حديث حسن غريب رواه ابن ماجه في « سننه » ^(١) عن سويد ،
 فوافقه بعُلو .

أخبرنا الشيخ تاج الدين محمد بن عبد السلام ، مدرس الشَّامِيَّة ^(٢) ،
 وزينب بنتُ كُنْدِي ^(٣) سماعاً عن زينب بنت عبد الرحمن بن حسن الشَّعْرِيَّة ،

= أحمد في « زوائد الزهد » وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » .
 (١) (١١٩) في المقدمة ، والترمذي (٣٧١٩) ، وأحمد ١٦٥/٤ من حديث شريك ، عن
 أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة ، وأخرجه أحمد ١٦٤/٤ من طريق يحيى بن آدم وابن أبي بكير
 قالا : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبش بن جنادة - وكان شهد يوم حجة
 الوداع - قال : قال رسول الله ﷺ : « علي مني وأنا منه ، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي » وهذا
 إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

(٢) هي المدرسة الشَّامِيَّة الجوانية ، وتقع قبلي المارستان النوري ، ولم يبق الآن من
 رسمها سوى بابها ، وكانت داراً لست الشام الخاتون أخت الملك العادل بنت أيوب ، فجعلتها
 بعدها مدرسة للفقهاء الشافعية ، وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة . وتاج الدين هذا ترجمه المؤلف في
 « مشيخته » الورقة : ١٣٩ ، فقال : هو محمد بن عبد السلام بن المطهر بن العلامة قاضي القضاة
 أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ، الإمام المدرس الجليل المعمر المسند
 تاج الدين أبو عبد الله بن أبي الفضل التميمي الحلبي ثم الدمشقي الشافعي مدرس الشَّامِيَّة
 الصغرى ، سمع أباه وابن روزنة مكرم بن محمد ، وكان خيراً متواضعاً لطيفاً ، فيه عامية ، إلا أنه
 يورد درسه بحروفه إيراداً حسناً ، سمعت منه عدة أجزاء ، مولده في حلب بالمحرم سنة عشر وست
 مئة ، ومات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وست مئة .

(٣) ترجمها المؤلف في « مشيخته » الورقة : ٥٠ ، فقال : زينب بنت عمر بن كندي بن
 سعد بن علي أم محمد الدمشقية الكندية ، نزيلة بعلبك ، شبيخة صالحة جليلة كثيرة المعروف ،
 حجت وَبَّتْ رباطاً ، ووقفت على البر ، روت الكثير بإجازة المؤيد الطوسي ، وأبي روح ، وزينب
 بنت الشعري . توفيت في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة .

أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم القاري ، سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة ،
أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أخبرنا أبو سهل بشر بن
أحمد ، أخبرنا داود بن الحسين ، حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على
شريك ، عن محمد بن قيس ، عن رجل يكنى أبا موسى ، قال : رأيت علياً
رضي الله عنه سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ حِينَ وَجَدَ الْمُخْدَجَ . وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا
كَذَبْتُ ، وَلَا كُذِّبْتُ^(١) .

قال أبو داود : شريك ثقة ، يُخطيء على الأعمش .

وقال صالح جزرة : قلّ ما يُحتاجُ إلى شريك في الأحاديث التي يحتجُّ
بها ، ولما ولي القضاء ، اضطرب حفظه .

قال يعقوب بن شيبه : دعا المنصور شريكاً ، فقال : إني أريدُ أن
أوليك القضاء ، فقال : أعفني يا أمير المؤمنين . قال : لستُ أعفيك .
قال : فَأَنْصَرِفُ يومي هذا ، وأعوذُ ، فيرى أمير المؤمنين رأيه . قال : تُريدُ
أن تتغيب ؟ ولئن فعلت لأقدمنَّ على خمسين من قومك بما تكره ، فوله
القضاء . فبقي إلى أيام المهدي ، فأقره المهدي ، ثم عزله ، قال : وكان
شريك ثقة مأموناً ، كثير الحديث ، أنكرَ عليه الغلط والخطأ .

(١) وأخرجه أحمد في «المسند» ٨٤٨ و(١٢٥٤) من طريق إسرائيل ، عن إبراهيم
ابن عبد الأعلى ، عن طارق بن زياد . وهو في «المصنف» (٥٩٦٢) ، و«سنن البيهقي»
٣٧١/٢ من طريق الثوري ، عن محمد بن قيس ، عن أبي موسى مالك بن الحارث قال :
كنت مع علي ... والمخدج : ناقص الخلق . وانظر خبر المخدج في «صحيح مسلم»
(١٠٦٦) (١٥٦) في الزكاة : باب التحريض على قتل الخوارج ، وفيه : فقال علي رضي الله
عنه : التمسوا فيهم المخدج : فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي رضي الله عنه بنفسه ، حتى أتى
ناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخرجوهم ، فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ، ثم قال : صدق
الله وبلغ رسوله ، فقال : فقام إليه عبدة السلماني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الذي لا إله إلا هو
لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ فقال : إي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثاً ،
وهو يحلف له .

قال عيسى بن يونس : من يُفْلِتُ من الخطأ ؟ ربما رأيتُ شريكاً يُخطيء ، ويُصَحِّفُ حتى أَسْتَحْيِي .

يعقوب السدوسي : حدثنا سليمان بن منصور ، حدثنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، قال : قلتُ لمحمد بن الحسن : أما ترى كثرة قول الناس في شريك ؟ يعني في حمده مع كثرة خطئه وخطئه . قال : اسكُتْ وريحك ، أهلُ الكوفة كُلُّهم معه ، يتعصَّب للعرب ، فهم معه ، ويتشيع لهؤلاء الموالي الحمقى فهم معه .

قال عيسى بن يونس : ما رأيتُ في أصحابنا أشدَّ تقشُفاً من شريك ، ربما رأيتُهُ يأخذ شاته ، يذهب بها إلى الناس ، وربما حزرتُ ثوبيه قبل القضاء بعشرة دراهم ، وربما دخلتُ بيته ، فإذا ليس فيه إلا شاةٌ يحلبُها ، ومَطْهَرَةٌ ، وبارية^(١) ، وجرة ، وربما بلَّ الخبز في المَطْهَرَة فيُلْقِي إليَّ كتبه ، فيقول : اكتبُ حديثَ جدك ، ومن أردتَ .

قال يعقوب السدوسي : وحدثني الهيثم بن خالد ، قال : حدث شريك يوماً بحديث : « وُضِعَتْ في كفة » فقال رجل لشريك : فأين كان عليٌّ عليه السلام ؟ قال : مع الناس في الكِفة الأخرى .

قال أحمد بن عبد الله العجلي : سمعت بعض الكوفيين يقول : قال شريك : قدم علينا سالم الأفتس ، فأتيتُه ومعِي قرطاسٌ فيه مئة حديث . فسألته ، فحدثني بها ، وسفيان يسمع ، فلما فرغ قال لي سفيان : أرني قرطاسك ، فأعطيتُه ، فخرَّقه ، قال : فرجعت إلى منزلي فاستلقيت على قفائي ، فحفظتُ منها سبعة وتسعين حديثاً ، وحفظها سفيان كلها .

(١) البارية : الحصار ، فارسي معرب .

قال الحافظ ابن عدي : حدثنا أبو العلاء محمد بن أحمد ، بمصر ،
حدثنا محمد بن الصباح الدولابي ، حدثنا نصر بن المجدر قال : كنت شاهداً
حين أدخل شريك ، ومعه أبو أمية ، وكان أبو أمية رفع إلى المهدي أن شريكاً
حدثه عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان ، أن النبي ﷺ
قال : « اسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ ، فَإِذَا زَاغُوا عَنِ الْحَقِّ فَضَعُوا
سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ ، ثُمَّ أَبِيدُوا خَضِرَاءَهُمْ »^(١) .

قال المهدي : أنت حدثت بهذا ؟ قال : لا . فقال أبو أمية : عليّ
المشي إلى بيت الله ، وكلّ مالي صدقة ، إن لم يكن حدثني . فقال شريك :
وعليّ مثل الذي عليه إن كنت حدثته . فكان المهدي رضي . فقال أبو أمية :
يا أمير المؤمنين ، عندك أدهى العرب ، إنما يعني مثل الذي عليّ من
الثياب . قل له يحلف كما حلفت . فقال : احلف . فقال شريك : قد
حدثته . فقال المهدي : ويلي على شارب الخمر - يعني الأعمش ، وذلك
أنه كان يشرب المنصف^(٢) - لو علمت موضع قبره لأحرقته .

(١) شريك سئى الحفظ ، وسالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان ، وأخرجه أحمد
٢٧٧/٥ من طريق وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم ، عن ثوبان مختصراً ، وأخرجه الطبراني في
« الصغير » ص : ٧٤ من طريق شعبة ، عن الأعمش ، عن سالم . وفي الباب عن النعمان بن
بشير ، ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ / ٢٢٨ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .
ومعنى الحديث : أطيعوهم ما داموا مستقيمين على الدين وثبتوا على الإسلام . وخضراؤهم :
سوادهم ، ودهماؤهم .

(٢) المنصف من الشراب : العصير الذي يطبخ حتى يذهب نصفه . وعلق البخاري في
صحيحه ٥٦ / ١٠ في الأشربة : وشرب البراء وأبو جحيفة على النصف . وقال الحافظ ابن حجر :
أما أثر البراء فأخرجه ابن أبي شيبة من رواية عدي بن ثابت عنه ، أنه كان يشرب الطلاء على
النصف ، أي : إذا طبخ فصار على النصف ، وأما أثر أبي جحيفة فأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من
طريق حصين بن عبد الرحمن قال : رأيت أبا جحيفة . . . فذكر مثله . ووافق البراء وأبا جحيفة :
جرير وأنس ، ومن التابعين ابن الحنفية وشريح ، وأطبق الجميع على أنه إن كان يسكر حرم .

قال شريك : لم يكن يهودياً ، كان رجلاً صالحاً ، قال : بل زنديق .
قال : للزنديق علامات : بتركه الجمعات ، وجلسه مع القيان ، وشربه
الخمير . فقال : والله لأقتلنك . قال : ابتلاك الله بمهجتي . قال :
أخرجوه ، فأخرج ، وجعل الحرس يُشققون ثيابه ، وخرقوا قلنسوته . قال
نصر : فقلتُ لهم : أبو عبد الله . فقال المهدي : دَعهم .

أحمد بن عثمان بن حكيم : أخبرنا أبي ، قال : كان شريك لا يجلس
للحكم حتى يتغذى ويشرب أربعة أرطال نبيذ ، ثم يصلي ركعتين ، ثم
يُخرج رقعةً فينظر فيها ، ثم يدعو بالخصوم . فقليل لابنه عن الرقعة ،
فأخرجها إلينا ، فإذا فيها : يا شريك ، اذكر الصراط وحدته ، يا شريك ،
اذكر الموقف بين يدي الله تعالى .

روى محمد بن يحيى القطان ، عن أبيه ، قال : رأيتُ تخليطاً في
أصول شريك .

وقال أبو يعلى : سمعت ابن مَعين يقول : شريك ثقة إلا أنه يغلط ولا
يُتقن ، ويذهب بنفسه على سُفیان ، وشعبة .
وقال الدارقطني : ليس شريك بقويٍّ فيما ينفرد به .

٣٨ - غَسَّان * (ق)

ابن بُرزِين أبو المقدام الطُّهويُّ ، البصريُّ .
وثَّقه ابن مَعين وغيره .

* تهذيب الكمال : ١٠٩٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٣٣/٣ ، ميزان الاعتدال :
٣٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٤٦/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٧ .

يُروى عن: ثابت البُناني ، وسيار بن سلامة ، وجماعة .
روى عنه : حَجَّاج بن مِنْهال ، وعَفَّان ، ومُسلم ، وعبد الواحد بن
غِيَاث ، ومُسَدَّد، وآخرون .

٣٩ - أَبُو عَوَانَةَ * (ع)

هو الإمام الحافظ ، الثَّبْتُ ، محدِّثُ البصرة ، الوَضَّاحُ بنُ عبد الله ،
مولى يزيد بن عطاء اليَشْكُري ، الواسطي ، البزَّاز .
كان الوضَّاح من سبي جُرْجَان . مولده : سنة ثَيْف وتسعين .
رأى الحسن ، ومحمد بن سيرين .

وروى عن : الحكم بن عُتَيْبَةَ ، وزِيَاد بن عِلَاقَةَ ، وَقْتَادَةَ ، وَسَمَّاك بن
حَرْب ، والأسود بن قيس ، وإسماعيل السُّدِّي ، وعمرو بن دينار ، وعاصم
ابن كُلَيْب ، وأبي الزُّبَيْر ، وَخُصَيْن بن عبد الرحمن ، وَيَعْلَى بن عطاء ،
ومنصور بن الْمُعْتَمِر ، وعمر بن أَبِي سَلَمَةَ ، وأبي إِسْحَاق ، ومغيرة بن
مِقْسَم ، ومنصور بن زاذان العابد ، وأبي بَشْر جعفر بن إِيَّاس ، وعمر بن أَبِي
سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، وأبي مالك الأشجعي ، وإبراهيم بن مُهَاجِر ، وسعيد
ابن مَسْرُوق الثُّوري ، ويزيد بن أَبِي زِيَاد ، وعاصم الأَحْوَل ، وعبد الملك بن
عُمَيْر ، وسَعْد بن إبراهيم الزُّهري ، وداود الأودِي ، وعدة . وكان من أركان
الحديث .

* التاريخ لابن معين : ٤٢٩ ، التاريخ الكبير : ١٨١/٨ ، التاريخ الصغير : ٢/
٢١٠-٢١٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١/ ١٦٨ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٤٠ ، تاريخ
بغداد : ١٣/ ٤٦٥ ، تاريخ ابن الأثير : ٦/ ١٣٤ ، تهذيب الكمال : ١٤٦ ، تذكرة الحفاظ :
٢٣٦/١ ، تهذيب التهذيب : ١/ ١٣٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/ ٣٣٤ ، العبر : ١/ ٦٩ ، ٢٧١ ،
تهذيب التهذيب : ١١/ ١١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢ .

روى عنه : هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، مع تقدمه ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وحبان بن هلال ، وعفان بن مسلم ، وخلف بن هشام ، وسعيد بن منصور ، ومحمد بن أبي بكر المقدم ، وشيبان بن فروخ ، وقتيبة بن سعيد ، وأبو الوليد الطيالسي ، ويحيى بن يحيى ، ويحيى بن عبد الحميد ، وعمرو بن عون ، ومحمد بن المنهال الضرير ، وأحمد بن عبد الملك الحراني ، وخلق كثير .

وأكثر عنه ختته يحيى بن حماد ، وأبو كامل الجحدري ، وأبو الربيع الزهراني ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، ومُسَدَّد ، ولؤين ، والهيثم بن سَهْل خاتمهم .

قال عفان : أبو عَوانة أصح حديثاً عندنا من شُعْبة .

وقال أحمد بن حنبل : هو صحيح الكتاب ، وإذا حدث من حفظه ، رُبَمَا يَهْمُ .

وقال عفان بن مسلم : كان أبو عَوانة صحيح الكتاب ثباً ، كثير العَجْم ، والنَّقْط .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ما أشبه حديثه بحديث سفيان ، وشُعْبة .

وقال عفان : سمعتُ شُعْبة يقول : إن حدَّثكم أبو عَوانة عن أبي هريرة فصَدَّقْوه .

قال الحافظ ابن عدي : كان مولاه يزيد قد خيَّره بين الحرية ، وكتابة الحديث ، فاخترَ كتابة الحديث . وفَوَّضَ إليه مولاه التجارة ، فجاءه سائل ، فقال : أعطني درهمين ، فإني أنفعُك ، فأعطاه ، فدار السائل على رؤساء

البصرة ، وقال : بگروا على يزيد بن عطاء ، فإنه قد أعتق أبا عوانة . قال :
فاجتمعوا إلى يزيد ، وهنؤوه ، فَأَنفَ مِنْ أَنْ يُنْكَرَ ذَلِكَ ، فأعتقه حقيقةً .

وروى أبو عمر الضَّرير ، عن أبي عوانة ، قال : دخلتُ على هَمَّام بن
يحيى وهو مريض ، أَعُوذُ ، فقال لي : يا أبا عَوَانَةَ ، اذْعُ الله أن لا يُمِيتَنِي
حتى يبلغَ ولدي الصَّغار . فقلت : إن الأجل قد فُرِغَ منه^(١) ، فقال لي : أنتَ
بَعْدُ في ضلالك .

قلت : بش المَقَالُ هذا ، بل كُلُّ شيءٍ بقَدَرٍ سابقٍ ، ولكن وإن كان
الأجل قد فُرِغَ منه ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ بطول البقاء قد صح . دعا الرسول ﷺ لخادمه
أنسٍ بطول العمر^(٢) ، والله يمحو ما يشاء ويثبت . فقد يكون طولُ العمر في

(١) هذا خطأ بلا ريب ، فإن هذا المقدور قدر بأسباب ، ومن أسبابه الدعاء ، فلم يقدر
مجرداً عن سببه ، ولكن قدر سببه ، فمتى أتى الإنسان بالسبب ، وقع المقدور ، ومتى لم يأت
بالسبب انتفى المقدور ، وهذا كما قدر الشيع والري بالأكل والشرب ، وقدر الولد بالوطء ، وقدر
حصول الزرع بالبذر ، وخروج نفس الحيوان بذبحه . . . والدعاء من أقوى الأسباب ، فإذا قدر
وقوع المدعوه بالدعاء لم يصح أن يقال : إن الأجل قد فُرِغَ منه فلا فائدة في الدعاء ، كما لا
يقال : لا فائدة في الأكل والشرب وجميع الحركات والأعمال ، وليس شيء من الأسباب أنفع من
الدعاء ، ولا أبلغ في حصول المطلوب .

(٢) أخرج البخاري ١٥٥/١١ في الدعوات : باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ، من طريق
شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت أنساً رضي الله عنه قال : قالت أم سليم : أنس خادمك ادع الله
له ، قال : « اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته » ، وأخرجه مسلم (٦٦٠) باب جواز
الجماعة في النافلة ، والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات ، و (٢٤٨٠) باب
من فضائل أنس ، والترمذي (٣٨٢٧) و (٣٨٢٨) في المناقب . وجاء عند مسلم في آخر
الحديث : قال أنس : فوالله إن مالي لكثير ، وإن ولدي ليتعأذون على نحو المئة اليوم . وأخرج
البخاري في « الأدب المفرد » (٦٥٣) من طريق عارم ، حدثنا سعيد بن زيد ، عن سنان ، قال :
حدثنا أنس كان النبي ﷺ يدخل علينا أهل البيت ، فدخل يوماً فدعا لنا فقالت أم سليم : خويدمك
ألا تدعوه ؟ قال : « اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له » فدعا له بثلاث ، فدفنت مئة
وثلاثة ، وإن ثمرتي لتطعم في السنة مرتين ، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس ، وأرجو
المغفرة . ورجاله ثقات غير سنان بن ربيعة ، فقد قال ابن عدي : له أحاديث قليلة وأرجو أنه لا بأس =

علم الله مشروطاً بدعاء مجاب ، كما أن طيران العمر قد يكون بأسباب جعلها من جور وعسف ، و« لا يَرُدُّ القضاء إلا الدعاء »^(١) والكتاب الأول ، فلا يتغير .

قال محمد بن غالب تتمام : سمعت يحيى بن معين يقول : كان أبو عوانة يقرأ ، ولا يكتب .

وروى عباس الدوري ، عن يحيى قال : كان أبو عوانة أُمياً يستعينُ بمن يكتب له .

قال حجاج الأعور : قال لي شعبة : الزم أبا عوانة .

وقال جعفر بن أبي عثمان : سُئِلَ يحيى بن معين : مَنْ لأهل البصرة مثل زائدة ؟ يعني في الكوفة . فقال : أبو عوانة . قال : وزهير كوهيب .

قال عبد الرحمن بن مهدي : أبو عوانة ، وهشام الدستوائي كسعيد بن

= به ، وروى له البخاري مقروناً بغيره في الصحيح ، فالإسناد محتمل للتحسين ، لا سيما وأن المؤلف روى في ترجمة أنس من السير ٢٦٧/٣ حديثاً من طريق آخر بمعنى هذا الحديث ، ونصه : حسين بن واقد ، عن ثابت ، عن أنس قال : دعا لي رسول الله ﷺ فقال : « اللهم أكثر ماله وولده ، وأطل حياته » فآله أكثر مالي حتى إن كرمالي لتحمل في السنة مرتين ، وولد لصلبي مئة وستة .

(١) أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ ، وابن ماجه (٤٠٢٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ ، وابن حبان (١٠٩٠) ، والحاكم ١ / ٤٩٣ من حديث ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزيد في العمر إلا البر ، ولا يرد القدر إلا الدعاء ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه » وفي سنده جهالة أو انقطاع ، لكن يشهد لقوله « لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » حديث سلمان عند الترمذي (٢١٤٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ ، وفي سنده أبو مودود فضة وفيه لين ، فالحديث حسن بهذا الشاهد . قال الطحاوي رحمه الله : يحتمل أن يكون الله تعالى إذا أراد أن يخلق نسمة جعل أجلها إن برت كذا وكذا ، وإن لم تبر كذا وكذا لما هودون ذلك ، وإن كان منها الدعاء رد منها كذا ، وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا ، ويكون ذلك في الصحيفة التي لا يزداد على ما فيها ولا ينقص منها .

أبي عروبة ، وهمام .

وقال يحيى القطان : أبو عوانة من كتابه أحب إلي من شعبة من حفظه .

وروى حنبل ، عن ابن المديني ، قال : كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً ، ذهب كتابه ، وكان يتحفّظ من سعيد ، وقد أغرب فيها أحاديث .

قال يعقوب السدوسي : الحافظ أبو عوانة هو أثبتهم في مغيرة ، وهو في قتادة ليس بذاك .

وقال عبيد الله بن موسى العبسي : قال شعبة لأبي عوانة : كتابك صالح ، وحفظك لا يسوى شيئاً ، مع من طلبت الحديث ؟ قال : مع منذر الصيرفي . قال : منذر صنع بك هذا .

قلت : استقر الحال على أن أبا عوانة ثقة . وما قلنا : إنه كحماد بن زيد ، بل هو أحب إليهم من إسرائيل ، وحماد بن سلمة ، وهو أثبت من فليح ابن سليمان ، وله أوهام تجانب إخراجها الشيخان .

مات في ربيع الأول سنة ست وسبعين ومئة بالبصرة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد ابن عمر ، ومحمد بن علي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا أبو الفضل الزهري ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى : قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيب ، وطعمها طيب . . . »^(١) وذكر الحديث . وقد سقته في أخبار قتادة .

(١) إسناده صحيح ، وتمامه : « ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالتمر طعمها طيب ولا =

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بدران ، بنابلس ، ويوسفُ بنُ أحمد بن غالية بدمشق ، قالوا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن البُصري ، أخبرنا أبو طاهر المُخلّص ، حدثنا أبو القاسم البَغوي ، حدثنا العباسُ بنُ الوليد النَّرسي ، حدثنا أبو عَوانة ، عن عمر بن أبي سَلَمَة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَزَالُونَ تُسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالَ لَكُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ » . قال أبو هريرة : إني لجالِسٌ يوماً ، إذ قال لي رجل : هَذَا اللَّهُ خَلَقَنَا ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فجعلتُ أصبغي في أذني ، ثم صرختُ : صدق الله ورسوله : الله الواحدُ الأحد ، الصّمد ، لم يلدْ ، ولم يُولَدْ ، ولم يكن له كُفُواً أحدٌ^(١) . هذا حديث حسن غريب .

= ربح فيها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » . وهو في البخاري ٥٨/٩ ، ٥٩ في فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، وأخرجه أحمد وأصحاب السنن الأربعة .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أبو داود (٤٧٢٢) من طريق محمد بن إسحاق قال : حدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله يقول : « لا يزال الناس يتساءلون . . . فإذا قالوا ذلك فقولوا : الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولو يولد . ولم يكن له كُفُواً أحد . ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ من الشيطان » . وسنده قوي . وأخرج البخاري ٢٣٠/١٣ في الاعتصام من حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله : « لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا الله خالق كل شيء ، فمَنْ خلق الله » . وأخرجه البخاري أيضاً ٢٤٠/٦ في بدء الخلق ، ومسلم (١٣٤) في الإيمان : باب بيان الوسوسة ، وأبو داود (٤٧٢١) عن طريق عروة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق الله الخلق ، فمَنْ خلق الله ، فمَنْ وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمَنَ بالله » ، ولمسلم (١٣٥) و(٢١٥) من طريق أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا : هذا الله ، فمَنْ خلق الله » قال فبينما أنا في المسجد ، إذ جاءني ناس من الأعراب ، فقالوا : يا أبا هريرة ، هذا الله ، فمَنْ خلق الله ، قال : فأخذ حصي بكفه فرماه ، ثم قال : قوموا قوموا ، صدق خليلي . قال الخطابي : وجه هذا الحديث أن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه ، وكف عن مطاولته في ذلك اندفع ، وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر لذلك ، فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان ، =

٤٠ - وَهَبٌ * (ع)

ابنُ خالد بنِ عَجْلانَ ، الحافظُ الكبيرُ المُجَوِّدُ ، أبو بكر البصري ،
الكرابيسيُّ ، الباهلي مولا هم .

هو صغيرٌ عن هذه الطبقة ، وإنما أدرجناه معهم ، لأنَّه قديمُ الوفاة .
مات قبل حَمَّاد بنِ سَلَمَة .

حدَّث عن: منصور بنِ الْمُعْتَمِرِ ، وأيوب السُّخْتِيَّاني ، وأبي حازم ،
وحُمَيد الطويل ، وعبد العزيز بنِ صُهَيْب ، ومنصور بنِ صَفِيَّة ، وموسى بنِ
عُقبة ، وسُهَيْل بنِ أبي صالح ، وخُثَيْم بنِ عِرَاك ، وعبد الله بنِ طاووس ،
وهشام بنِ عُروَة ، وسليمان التَّيْمِي ، ويونس بنِ عُبيد ، وخالد الحذاء ،
وخلقٌ من طبقتهم .

حدَّث عنه: ابنُ المبارك ، وإسماعيلُ ابنُ عُلَيَّة ، وابنُ مَهْدِي ، وعَفَّان
ابنُ مُسْلِم ، وسليمان بنُ حَرْب ، وعبد الأعلى بنُ حَمَّاد ، ومُعَلَّى بنُ أسد ،
وأبو الوليد ، وعبد الواحد بنُ غياث ، وإبراهيم بنُ الحَجَّاج ، وعُبيد الله
العَيْشي ، وأبو سَلَمَة التَّبُودَكِي ، وعارم ، ومُسلم بنُ إبراهيم ، وهُدَبة بن
خالد ، وطائفة .

=والفرق بينهما أن الأدبي يقع منه الكلام بالسؤال ، والجواب ، والحال معه محصور ، فإذا راعى
الطريق وأصاب الحجة انقطع ، وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء ، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى
غيرها ، إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة نعوذ بالله من ذلك ، على أن قوله : من خلق الله ؟ كلام
متهافت ينقض آخره أوله ، لأن الخالق يستحيل أن يكون مخلوقاً .

* الطبقات الكبرى : ٤٣ / ٧ ، التاريخ الكبير : ١٢٧ / ٨ ، التاريخ الصغير : ١٦٢ / ٢ ،
١٦٣ ، الجرح والتعديل : ٣٤ / ٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ١٤٨٢ ،
تهذيب التهذيب : ٢ / ١٤٤ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٣٥ ، العبر : ١ / ٢٤٦ ، تهذيب
التهذيب : ١١ / ١٦٩ .

قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال .

وقال أبو حاتم الرازي : يقال : إنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه .

قال محمد بن سعد : سُجِنَ وَهَيْبٌ ، فذهب بصره . قال : وكان ثقة ؛ حجة ، يُملي من حفظه ، وكان أحفظ من أبي عوانة .

روى البخاري عن أحمد بن أبي رجاء الهروي ، أن وهيباً توفي سنة خمس وستين ومئة . وقال أحمد بن حنبل : عاش ثمانياً وخمسين سنة .

قال أحمد بن أبي خيثمة : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قلت لحماذ بن سلمة : إن وهيب بن خالد يزعم أن علي بن زيد كان لا يحفظ الحديث ، فقال : وكان وهيب يقدر أن يجالس علياً ؟ إنما كان يجالس علياً وجوه الناس .

قلت : ما هذا جواباً ، وصدق وهيب .

قال يحيى القطان : يزيد بن زريع ، وابن عُلَيَّة أثبت من وهيب .

وقال أحمد بن حنبل : كان عبد الرحمن يختار وهيباً على إسماعيل في كل شيء .

قال أبو العباس السراج ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : كانوا يقولون : الحفاظ أربعة : ابن عُلَيَّة ، وعبد الوارث ، وهيب ، ويزيد بن زريع . وكانوا يؤدّون اللفظ .

لم يقع لي حديث وهيب عالياً إلا بإجازة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كِنْدِي قالا : أنبأنا عبد المُعْز بن محمد السَّاعدي ، أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجَرُودِي ، سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو ومحمد بن أبي جعفر ، أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصِلِي ، أخبرنا إبراهيم بن الحَجَّاج ، حدثنا وَهَيْب ، عن إسماعيل ابن أمية ، ويحيى بن سعيد ، وعُبَيْد الله بن عُمر ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن عمِّه واسع بن حَبَّان ، عن ابن عمر ، قال : « رَقِيتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ جَالِسٌ عَلَى مَقْعَدَتِهِ ، مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ ، مُسْتَدِيرُ الشَّامِ » (١) .

وأخبرنا ابن هبة الله ، عن أبي رَوْح ، أخبرنا تَمِيم بن أبي سعيد ، أخبرنا الكَنْجَرُودِي بهذا .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأنا عبد المُعْز بن محمد ، أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو يَعْلَى إِسْحَاق بن عبد الرحمن الصَّابُونِي ، أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب الرَّازِي ، أخبرنا محمد بن أيوب البَجَلِي الرَّازِي ، حدثنا عبد الأعلى بن حمَّاد ، حدثنا وَهَيْب ، حدثنا عُبَيْد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ : « أَنْبِئُونِي بِشَجَرَةٍ تُشَبِّهُ الْمُسْلِمَ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١/١٩٣ ، ١٩٤ ، والبخاري ١/٢١٦ ، ومسلم (٢٦٦) ، والشافعي في « الرسالة » رقم الفقرة : (٨١٢) من طريق يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن عمِّه واسع بن حَبَّان ، عن ابن عمر . وإلى هذا الحديث ذهب جماعة من أهل العلم فقالوا : يباح في الأبنية استقبال القبلة واستدبارها حال الاستنجاء ، وهو قول عبد الله بن عمر ، وبه قال الشعبي ومالك والشافعي وإسحاق ابن راهويه ، وحملوا حديث أبي أيوب المتفق عليه : « نهى ﷺ أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ » على الصحراء ، وعمم النهي بين الصحراء والبنیان أبو أيوب الأنصاري ، وهو قول إبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبي حنيفة .

رَبِّهَا». قَالَ : فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ . فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« هِيَ النَّخْلَةُ » . فَقُلْتُ لِأَبِي ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ قُلْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ،
فَقُلْتُ : كُنْتُ فِي الْقَوْمِ وَأَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَقُولَا شَيْئاً ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ (١) .

٤١ - أَبُو شِهَاب * (خ، م، د، س)

الْحَنَاطُ الْمَحْدَّثُ ، اسْمُهُ : عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ نَافِعِ الْكُوفِيِّ ، ثُمَّ الْمَدَائِنِيِّ .

رَوَى عَنْ : الْعَلَاءِ بْنِ الْمَسِيبِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ شَيْبَانِي ،
وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ سُوْقَةَ ، وَابْنَ أَبِي لَيْلَى ، وَعَاصِمَ الْأَحْوَلِ ،
وَخَالِدَ الْحَذَّاءِ ، وَابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَغَدَّةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَسَعْدُويهِ (٢) ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ،
وَحَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْوَرَّكَانِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَتَقَبَّلَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ : لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ . قَالَ
غَيْرُهُ : كَانَ صَادِقاً ذَا وَرَعٍ وَفَضْلٍ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١/ ١٣٣ ، ١٣٤ في العلم : باب قول المحدث :
حدثنا وأخبرنا ، و ١٥١ باب الفهم في العلم ، و ٢٠٢ باب الحياء في العلم ، ومسلم (٢٨١١) في
صفات المنافقين : باب مثل المؤمن مثل النخلة من طرق عن ابن عمر .
وجاء في الأصل تحت قوله فكرهت أن أقول ما نصه : «عبد الرحمن بن أبي الزناد مرتب
هنا» وترجمة عبد الرحمن تقدمت في الصفحة ١٦٨ .
* الطبقات الكبرى : ٣٩١/٦ ، المعرفة والتاريخ للفسوي ، ١٧٠/٢ ، تهذيب الكمال :
٧٧٢ ، العبر : ٢٦٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠٢ ، تاريخ بغداد : ١١/ ١٢٨ ، تهذيب
التهذيب : ١٢٨/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٣ .
(٢) هو سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي الضبي ، الثقة الحافظ ، وسعدويه
لقبه .

مات بِالْمَوْصِل ، وقيل : ببلد^(١) سنة اثنتين وسبعين ومئة ، وقيل مات
في سنة إحدى . وهو أبو شهاب الأصغر .

أما أبو شهاب الحنَّاطُ الأكبر ، فهو موسى بن نافع ، يروي عن
مجاهد ، وعن سعيد بن جبير ، وعطاء .

وعنه : يحيى القطَّان ، وأبو نعيم ، وأبو الوليد .

وثقه ابن معين أيضاً ، وغيره .

وقال أحمد : منكر الحديث .

وقال القطَّان : أفسدوه علينا .

٤٢ - عُبَّار بن القاسم * (ع)

الإمام الثقة ، أبو زَيْد الزُّبَيْدِيُّ الكوفي .

[روى] عن حُصَيْن بن عبد الرحمن ، ومُغِيرَةَ ، والعلاء بن المسيَّب ،
ومَطَرُف بن طريف ، وأشعث بن سَوَّار ، والأعمش .

وعنه : خَلْفُ البَزَّار ، وقُتَيْبَةُ ، وهَنَّاد ، وأحمد بن إبراهيم المَوْصِلِي ،
وجمع ، آخرهم موتاً أبو حُصَيْن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس .

(١) بلد : مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، وفي « تهذيب الكمال » : « أو ببلد ،
وهي بقرب الموصل » .

* الطبقات الكبرى : ٣٨٢/٦ ، التاريخ الكبير : ٣٦١/٤ و ٩٤/٧ ، التاريخ الصغير :
٢١٦/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٢٢/٣ ، ١٤٥ ، تاريخ بغداد : ٣١٠/١٢ ، طبقات
الصوفية للسلمي : ١٧١ ، تهذيب الكمال : ٦٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٩/١ ، العبر : ١/
٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٨ ، تهذيب التهذيب : ١٣٦/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال :

قال أبو داود : ثقة ، ثقة .

قلت : توفي سنة ثمان وسبعين ومئة .

أخبرنا أحمد بنُ هبة الله ، أنبأنا أبو رَوْح الهَرَوِي ، أخبرنا محمد بنُ إسماعيل ، أخبرنا محمِّل بنُ إسماعيل ، أخبرنا الخليل بنُ أحمد ، أخبرنا محمد بنُ إسحاق ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا عبث بن القاسم ، عن أشعث ، عن محمد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينٌ » ^(١) . رواه الترمذي عن قُتيبة ، وابن ماجه ، عن الذُّهلي ، عن قُتيبة . قال الترمذي : الصحيح موقوف ، ومحمد : هو ابنُ أبي ليلى ، ويُقال : ابنُ سيرين ، وأشعث : هو ابن سَوَّار .

٤٣ - إسماعيل بنُ جَعْفَر * (ع)

ابن أبي كثير ، الإمام ، الحافظ ، الثقة ، أبو إسحاق الأنصاري ، مولا هم المدني . ولد سنة بضع ومئة .

وسمع من : عبد الله بن دينار ، وأبي طُوالة عبد الله بن عبد الرحمن ، والعلاء بن عبد الرحمن الحُرقي ، وحُميد الطويل ، وعمر بن أبي عمرو ،

(١) أخرجه الترمذي (٧١٨) في الصوم : باب ما جاء من الكفارة ، وابن ماجه (١٧٥٧) في الصوم : باب من مات وعليه صيام رمضان قد فرط فيه ، وإسناده ضعيف لضعف أشعث ، ومحمد ابن أبي يعلى ، وقد أخطأ ابن ماجه في تسميته محمد بن سيرين .

* الجرح والتعديل : ١٦٢/٢ - ١٦٣ ، تاريخ بغداد : ٢١٨/٦ ، البداية والنهاية : ٢٧٥/١٠ ، تهذيب الكمال : ٩٩ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٥٠ ، العبر : ١/٢٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٥ ، طبقات القراء للجزري : ١/١٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣ .

وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وهشام بن عروة ، وطبقتهما .

وقرأ القرآن على شيبه بن نصاح ، ثم عرض على نافع الإمام ،
وسليمان بن مسلم بن جَمَاز ، وبرع في الأداء ، وتصدّر للحديث ،
والإقراء ، ومنهم من يُكنيه أبا إبراهيم ، وكان مقرئ المدينة في زمانه .

وقيل : إنه أخذ عن أبي جعفر يزيد بن القَعْقَاع سماعاً ، ثم إنه تحوّل
في آخر عمره إلى بغداد ، ونشر بها علمه .

فأخذ عنه القراءة الإمام أبو الحسن الكسائي ، وأبو عبيد ، وسليمان بن
داود الهاشمي ، وأبو عمر الدُّوري ، وآخرون .

وروى عنه : قُتيبة بن سعيد ، وعلي بن حُجر ، ومحمد بن سَلام
البيكندي ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وداود بن عمرو الضبي ، ومحمد
ابن الصَّبَّاح الدُّولابي ، وعيسى بن سليمان الشَّيزري^(١) ، وأبو هَمَّام الوليد بن
شُجاع ، ومحمد بن زُبُور ، وخلق سواهم .

قال يحيى بن معِين : ثقة ، مأمون ، قليل الخطأ ، وهو وأخوه :
محمد وكثير يدينون^(٢) . ورواه أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى . وقيل : هو
آخر من روى عن شيبه .

(١) نسبة إلى شيزر : مدينة شامية على العاصي ، شمالي غرب حماة تبعد عنها سبعة عشر
ميلاً تقريباً ، وبها قلعة حصينة كانت لآل منقذ الكنانيين ، يتوارثونها من أيام صالح بن مرداس سنة
٤١٧ هـ ، وبقيت في أيديهم حتى خربت بالزلزال في سنة ٥٥٢ هـ ، وقتل كل من فيها من بني
منقذ تحت أنقاضهم ، ولم ينج منهم سوى الأمير أسامة بن منقذ ، فإنه لم يكن فيها إذ ذاك . ولما
وقف عليها ، وشاهد أطلالها الدارسة وآثارها العافية ألف كتابه الطريف « المنازل والديار » . المنشور
بتحقيقنا .

(٢) في « تاريخ ابن معِين » ص ٣١ : إسماعيل بن جعفر المدني وأخوه محمد ثقتان
جميعاً ، وانظر « تاريخ بغداد » ٦ / ٢٢٠ .

وقد كان يُؤدَّب ببغداد علياً ولدَ الخليفة المَهدي ، فعظمت حرمة
لذلك .

وقع لنا نسخةٌ عاليةٌ من حديثه .

أخبرنا علي بنُ أحمد العلوي بالثغر ، أخبرنا محمد بنُ أحمد
القطيعي ، أخبرنا أحمد بنُ محمد بن عبد العزيز العبَّاسي ، وقرأت علي
عيسى بن يحيى ، عن أبي الحسن بن المعتز سماعاً ، عن العباسي كتابةً ،
أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن
فراس ، حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْلَمي^(١) ، حدثنا أبو صالح
محمد بن أبي الأزهر ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني عبد الله بن دينار
أنه سمع ابنَ عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنِ ابْتِاعَ طَعَاماً فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى
يَقْبِضَهُ » . أخرجه مسلم^(٢) ، عن غير واحد ، عن إسماعيل . فوقع بدلاً^(٣)
عالياً .

قال علي بن المديني : إسماعيل ثقة .

قلت : توفي سنة ثمانين ومئة .

وفات أحمد بن حنبل ، وابن مَعِين ، وابن عرفة السَّماعُ منه .

(١) نسبة إلى « دَيْبَل » مدينة على ساحل البحر الهندي قريبة من السند .

(٢) (١٥٢٦) في البيوع : باب بطلان بيع المبيع قبل القبض .

(٣) البدل من اصطلاحات الإسناد ، وهو أن يأتي الراوي الى حديث رواه أحد مصنفي

الكتب الستة ونحوها ، فيرويه بإسناده إلى شيخ شيخ صاحب الكتاب ، كالبخاري مثلاً من طريق
أخرى تكون أقصر مما لو رواه من طريق البخاري ...

٤٤ - حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ * (خ، م، س، ق)

المحدثُ ، الإمامُ الثقة ، أبو عمر الصَّنْعَانِيُّ ، العُقَيْلِيُّ ، نَزِيلُ عَسْقَلَانَ .

يروى عن: زيد بن أسلم، وموسى بن عُقبة ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وهشام بن عُروة ، ومقاتل بن حَيَّان .

حدَّث عنه: الثوريُّ ، وهو أكبرُ منه ، وابنُ وَهْب ، وآدم ، وسعيد بنُ منصور ، ومحمد بنُ أبي السَّري ، والهيثم بنُ خارجة ، وسُوَيْدُ بنُ سعيد .

وثَّقه ابنُ مَعِين ، وأحمد .

وقال أبو زُرْعَةَ : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : محله الصدق .

وقيل : كان ناسكاً ربَّانياً .

قال الفسوي : مات سنة إحدى وثمانين ومئة .

٤٥ - الوليدُ بنُ طَريف **

الشيَّبانِي ، وقيل : هو من بني تغلب ، أحدُ أمراء العرب .

* المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٢/١ و ٢٩٩/٢ و ٣٧٦/٣ ، الجرح والتعديل : ١٨٧/٢ ، تهذيب الكمال : ٣١٢ ، تهذيب التهذيب : ١/١٦٦ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٦٨ ، العبر ١/٢٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٢/٤١٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٨ .

** تاريخ الطبري : ٢٥٦/٨ ، ٢٦١ ، سمط اللآلي : ٩١٣ ، تاريخ ابن الأثير : ١٤١/٦ ، معاهد التنصيص : ٣/١٦١ ، وفيات الأعيان : ٦/٣١ ، العبر : ١/٢٧٢ ، مرآة الجنان : ١/٣٧٠ ، الذهب المسبوك للمقريزي : ٤٨ ، ٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٢/٩٥ ، شذرات الذهب : ١/٢٨٨ .

خرج بالجزيرة في ثلاثين نفساً بسقي الفرات ، فقتلوا تاجراً
 نصرانياً ، وأخذوا ماله ، ثم عاث بداراً^(١) ، ونهب ، وكثر جيشه ، فقصد
 ميفارقين ، ففقدوا البلد منه بعشرين ألفاً ، وصالحه أهل خلاط^(٢) على مال ،
 وهزم عسكر الرشيد ، واستفحل أمره واستباح نصيبين ، فقتل بها خمسة
 آلاف ، إلى أن حاربه يزيد بن مزيد ، وظفر به فقتله . ورثته أخته بأبيات
 مشهورة^(٣) ، واسمها الفارعة^(٤) . ومن أبياتها :

فِيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقاً
 كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
 فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى
 وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ وَسُيُوفٍ^(٥)
 وَلَا الذُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ صِلْدِمٍ
 مُعَاوِدَةٍ لِلْكَرِّ بَيْنَ صُفُوفٍ^(٦)
 حَلِيفَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
 فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفٍ^(٧)

(١) بلد بالجزيرة ذات بساتين ومياه جارية .

(٢) بلد في قصبة أرمينية الوسطى .

(٣) وهي في حماسة البحتري : ٢٧٦ ، ٢٧٧ مطلعها :

يَتَلُّ نَبَاتًا رَسْمَ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مَنِيْفٍ

(٤) قال ابن خلكان : وقيل : فاطمة ، وسماها ابن حزم في « الجمهرة » : ليلي ، وكذلك

ورد اسمها في حماسة البحتري .

(٥) في حماسة البحتري : فتى لم يحب الزاد ..

(٦) رواية البيت في حماسة البحتري :

ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة وأجرد عالي المنسجين عزوف

والصلدم : الشديد الحافر ، ومعاودة : مواظبة لا تمل .

(٧) في الحماسة : حليف الندى إن عاش .

فَقَدْنَاكَ فَقْدَانِ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَا
 فَدَيْنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِأَلُوفٍ^(١)
 أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْحِمَامِ وَلِللَّيْلِ
 وَلِلْأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ^(٢)
 أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَالرَّدَى
 وَدَهْرٍ مُلِحٍ بِالْكِرَامِ عَنِيفٍ
 فَإِنْ يَكْ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بَنَ مَزِيدٍ
 فَارُبُّ رُحُوفٍ لَفَّهَا بِرُحُوفٍ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفًّا فَإِنِّي
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَّاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ^(٣)
 قتل في سنة تسع وسبعين ومئة .

٤٦ - يزيد بن حاتم *

ابن قَيْصَةَ بْنِ الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، الْأَزْدِيُّ ، الْبَصْرِيُّ ، الْأَمِيرُ .
 ولي إمارة مصر سنة أربع وأربعين ومئة ، فدام سبع سنين ، ثم ولي

(١) رواية البيت في الحماسة :

فقدناه فقدان الربيع فليتنا فديناه من دهمائنا بألوف

(٢) هذا البيت لم يذكر في حماسة البحتري ، وهو في « وفيات الأعيان » .

(٣) لم يرد في « الحماسة » وهو في « الوفيات » .

* تاريخ خليفة : ٤٣٤ ، ٤٤١ ، تاريخ ابن الأثير : ٤٨٢/٥ ، ٥١٢ ، و ٥/٦ ، ٨ ،
 المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٤٢/١ ، تاريخ الطبري : ٤٥٥/٧ ، ٤٩٥ ، وفيات الأعيان :
 ٣٢١/٦ ، البيان المغرب : ٧٨/١ ، مرآة الجنان : ٣٦١/١ ، ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة :
 ١/٢ ، عيون الأخبار : ٩/١ ، ١٢٩ ، خزنة الأدب : ٥١/٣ ، مطالع البدور : ١٥/١ ،
 الاستقصاء : ٥٨/١ ، ابن خلدون : ١٩٣ / ٤ ، رغبة الأمل : ٢٠٣/٥ ، ٢٠٤ .

المغرب مدة للمهدي ، والهادي ، والرَّشيد ، ومَهْد إفريقية ، وذُلِّل البربر ،
وكان بطلاً شجاعاً ، مَهيباً شديد البأس ، كما قيل فيه :

وَإِذَا الْفَوَارِسُ عُدَّتْ أَبْطَالَهَا
عَدُّوكَ فِي أَبْطَالِهِمْ بِالْخَنْصَرِ^(١)

وعن صفوان بن صفوان أنه قال بديهاً في يزيد :

لَمْ أَدْرِ مَا الْجُودُ إِلَّا مَا سَمِعْتُ بِهِ
حَتَّى لَقِيتُ يَزِيداً عِصْمَةَ النَّاسِ
لَقِيتُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
مَفْضِلاً بِرِذَاءِ الْجُودِ وَالْبَاسِ
لَوْ نِيلَ بِالْمَجْدِ مُلْكُ كُنْتَ صَاحِبُهُ
وَكُنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ^(٢)

وفيه يقول ربعة بن ثابت^(٣) :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى
يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ ابْنِ حَاتِمٍ

(١) هو من أبيات أربعة لابن المولى ، وهي :

وإذا تباع كريمة أو تشتري	فسواك بائعها وأنت المشتري
وإذا تخيل من سحابك لامع	سبقت مخيلته يد المستمطر
وإذا صنعت صنعة أتممتها	يسدين ليس نداهما بمكدر

« الوفيات » ٣٢٥/٦ ، ٣٢٦ .

(٢) في الوفيات : لو نيل بالجوود مجد ..

(٣) من قصيدة مطلعها :

حلفت يميناً غير ذي مشنوية يمين امرئ آل بها غير آثم
مدح بها يزيد بن حاتم هذا ، وهجا يزيد بن أسيد السلمي انظر « الأغاني » ٢٥٤/١٦ ،
والوفيات ٣٢٣/٦ .

فَهُمُ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ إِتْلَافُ مَالِهِ
وَهُمُ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
وَلَا يَحْسَبُ التَّمَتَّامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ
وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

مات يزيد بن حاتم بالمغرب في رمضان سنة سبعين ومئة ، واستخلف
ولده داود على المغرب .

٤٧ - أخوه الأمير رَوْح بن حاتم *

ولي المغرب أيضاً ، ثم قَدِمَ فَوَلِيَ الكوفةَ والبصرة ، وكان أحد الأبطال
كأخيه ، وولي السُّند أيضاً .

توفي سنة أربع وسبعين ومئة ، وله أخبارٌ ومآثر في الكرم .

٤٨ - أيُّوب بن جابر ** (د ، ت)

السُّحَيْمِي ، اليمامي ، الفقيه ، المُحدِّث ، أبو سليمان .

أخذ عن الكوفيين : آدم بن علي ، وحماد الفقيه ، وسماك بن حرب ،
وجماعة .

* تاريخ الطبري : ٧/٤٥٣ و ٨/١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، المعرفة والتاريخ للفسوي :
١٢٥/١ ، ١٥٥ ، وفيات الأعيان : ٢/٣٠٥ ، البيان المغرب : ١/٢٨٤ ، العبر : ١/٢٦٦ ،
الاستقصا : ١/٥٩ ، الحلة السيرة : ٢/٣٥٨ ، الكامل لابن الأثير : ٥/٥١٠ و ٦/١١٣ ، ١١٤ ،
شذرات الذهب : ١/٢٧٥ ، ٢٨٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٥/٣٣٩ .
** التاريخ الكبير : ١/٤١٠ ، المعرفة والتاريخ : ٣/٢٦٠ ، الجرح والتعديل : ٢/٢٤٢ ،
تهذيب الكمال : ١٣٧ ، تهذيب التهذيب : ١/٧٨ ، تهذيب التهذيب : ١/٣٩٩ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٤٣ .

حَدَّثَ عَنْهُ: خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِي ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَلُؤَيْنٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَآخَرُونَ . وَهُوَ سَيِّءُ الْحِفْظِ .

قال أحمد بن حنبل : حديثه يُشَبَّهُ حديثَ أهل الصدق .

وقال الفلاس : صالح .

وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائي : ضعيف .

قال ابن حبان : هو أيوب بن جابر بن سيَّار بن طَلْق الحنفي . يروي عن بلال بن المنذر ، وعبد الله بن عُصَم . يُخْطِئُ حتى خرج عن حَدِّ الاحتجاج به لكثرة وَهْمِهِ .

قلتُ : بقي إلى نحو الثمانين ومئة .

٤٩ - أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ * (ق)

الْفَقِيه ، قَاضِي الْيَمَامَةِ ، أَبُو يَحْيَى .

حَدَّثَ عَنْ: عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَقَيْسِ بْنِ طَلْقٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ .

وعنه : الْأَسْوَدُ شَاذَانٌ ، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَسَعْدَوِيَّةٌ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيُّ شَيْخُ ابْنِ صَاعِدٍ ، وَآخَرُونَ .

* التاريخ الكبير : ٤٢٠/١ ، التاريخ الصغير : ٢٦٥/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧١ / ٢ ، الجرح والتعديل : ٢٥٣ / ٢ ، المجروحون لابن حبان : ١٦٩/١ - ١٧٠ ، تهذيب الكمال : ١٣٨ ، تهذيب التهذيب : ١/٧٩ ، ميزان الاعتدال : ١/٢٩٠ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٨/١ ، خلاصة التهذيب : ٤٣ .

قال يحيى بن معين : ضعيف .

وقال البخاري وغيره : لِينُ الحديث .

وقال بعضهم : هو مكثُرٌ عن يحيى بن أبي كثير ، وكتابه عنه صحيح .

وروى عباس عن يحيى قال : ليس بالقوي^(١) .

وقال أبو حاتم : فيه لين ، حَدَّثَ من حفظه ، فغلط .

وقال ابن حبان : يُخطئ كثيراً . فمن ذلك :

عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : جاء حبشي ، فسأل النبي ﷺ ، فقال : فُضِّلْتُمْ علينا بالألوان والصُّور ، والنُّبوة ، أفرأيت إن آمنتُ وَعَمِلْتُ بما عملت ، إني لكائنٌ معَكَ في الجنة ؟ قال : « نعم . إنه لَيُرَى بياضُ الأسود من مسيرة ألف سنة » وذكر الحديث^(٢) . رواه عنه عفيف بن سالم . قال ابن حبان : باطل .

قال أبو داود : كان أيوب بن عُتبة صحيحَ الكتاب .

وقال أبو حاتم : أما كتبه ، فصحيحة .

وقال النسائي : مضطربُ الحديث .

قلت : وله عن قيس بن طلق ، عن أبيه مرفوعاً : « لا تَمْنَعِ المرأةُ نَفْسَهَا ولو على قَتَبٍ »^(٣) .

(١) التاريخ ص ٥٠ ، وفيه أيضاً : ليس بشيء .

(٢) كتاب « المجروحين » ١/١٦٩ ، ١٧٠ . وأورد الحديث ابنُ الجوزي في

« الموضوعات » ، ونقل رأي ابن حبان فيه ، وكذا الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤١٧ .

(٣) وقد رواه من غير طريقه أحمد في « المسند » ٢٣/٤ بلفظ : « إذا أراد أحدكم من امرأته =

قيل : مات في سنة سبعين ومئة .

٥٠ - محمد بن جابر * (د،ق)

ابن سَيَّار السُّحَيْمِي ، اليمامي ، أخو أُيُوب .

حدَّث عن : حبيب بن أبي ثابت ، ويحيى بن أبي كثير ، وقيس بن طَلْق ، وعدة .

وعنه : أيوب السُّخْتِيَانِي ، وابنُ عَوْن - وهما من شيوخه - ومُسَدَّد ، ولُؤَيْن ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وآخرون .
ضعفه يحيى والنَّسَائِي .

وقال البخاري : ليس بالقوي .

وقال أبو حاتم : ساء حفظه ، وزهبت كتبه^(١) .

قلت : ما هو بحجَّة ، وله مناكير عدَّة كابن لهيعة .
توفي سنة بضع وسبعين ومئة .

= حاجة فليأتها ولو كانت على التنور » وفي سنده محمد بن جابر الحنفي ، وهو سَيِّءُ الحفظ ، لكن في الباب عن معاذ ما يقويه عند أحمد ٣٨١/٤ ، وابن ماجه (١٨٥٣) وصححه ابن حبان (١٣٩٠) ، فالحديث صحيح .

* التاريخ الكبير : ٥٣/١ ، التاريخ الصغير : ١٨٨/٢ ، تاريخ الطبري : ٦١٧/٧ و ٤٤/٨ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ٢ / ١٢١ ، و ٢٦٠/٣ ، الجرح والتعديل : ٢١٩/٧ - ٢٢٠ ، كتاب المجروحين : ٢٧٠/٢ ، تهذيب الكمال : ١١٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٦/٣ ، تذهيب التهذيب : ٢/١٩٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ٩٠/٩ .
(١) الجرح والتعديل ٢١٩/٧ ، وفيه : سئل أبي عن محمد بن جابر ، وابن لهيعة ، فقال : محلهما الصدق ، ومحمد بن جابر أحب إلي من ابن لهيعة . فهذا النص يدل على أنه يرجحه على ابن لهيعة ولا يعده مثله كما قال المصنف .

٥١ - جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ *

ابن علي بن حَبْرِ الأُمّةِ عبدِ الله بنِ عباس ، الأمير ، سيدُ بني هاشم ،
أبو القاسمِ العباسي . ابن عم المنصور .
روى عن أبيه .

وعنه : ابنه : قاسم ، ويعقوب ، وعمر بن عامر ، والأصمعي .
وكان من نُبلاء الملوك جوداً وَبَدَلاً ، وشجاعة وعلماً ، وجمالة ،
وسُؤدداً ، ولي المدينة ، ثم مكة معها ، ثم عَزَلَ ، فولِيَ البصرة للرّشيد .
قال عبد السميع بن عليّ : لا نعرفُ في بني هاشم أغبطَ منه ، حصل
له الشرف والإمرة والمال الجم ، والأولادُ الزُّهرُ ، والعبيدُ .
مات عن ثمانين ولداً لصلبه ، منهم ثلاثة وأربعون ذكراً .
وولي ابنه أيوبُ اليمنَ في حياته .
وله مآثر كثيرة ووقفٌ على المنقطعين .

قال الأصمعي : ما رأيتُ أكرمَ أخلاقاً ، ولا أشرفَ أفعالاً منه .

وفيه يقولُ حبيب بن شاذب :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ هَاشِمٍ هَلْ لَكَ فِي سَيِّدِهَا جَعْفَرٍ
هَلْ لَكَ فِي أَشْبَهُهِمْ غُرَّةً إِذَا بَدَا بِالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

ولي المدينة سنة ست وأربعين ومئة بعدَ عبد الله بنِ الرّبيع الحارثي .

* المعرفة والتاريخ للفسوي : ١/١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، الكامل لابن الأثير : ٥/
٥٤٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٩ ، ٦١/٥٦ ، ١١٩ ، عيون الأخبار : ١/٢٢٢ و ٢٥٣/٢ و ٢٤/٣ ،
١٩٩ .

وقال الأصمعيُّ : ركب جعفر بن سليمان في زِيٍّ عجيبٍ من التجمل ، وكان بالبصرة فقيهُ صالحٌ غلبَ على عقله ، فخرج إلى طريق جعفر ، فقال له : يا جعفر ، انظر أيَّ رجل تكونُ إذا خرجتَ من قَبْرِكَ ، وحُمِلْتَ على الصُّراط ، وهذا الجمع والزِّي لا يُساوي غداً حَبَّةً ، ولا يُغنون عنكَ مِنَ الله شيئاً ، إنَّكَ تموتُ وحدَكَ ، وتدخل قبرك وحدَكَ ، وتَقِفُ بين يدي الله وحدَكَ ، وتحاسب وحدَكَ ، فانظُرْ لِنَفْسِكَ ، فقد نصحتكَ .

ذكر ابنُ الفوطي^(١) جعفرًا فلَقَّبَه بسيد بني هاشم ، وقال : كان له بالبصرة كُلُّ يوم غلة ثمانين ألف درهم .

وقال حماد بن زيد : غَسَلْتُ جعفر بن سليمان ، وَزَرَرْتُ عليه قميصه حين ألبسته الكفن . ثم جاء عمُّه عبد الصمد بتسعة أثواب ليكفنه فيها ، فما كفن إلا في ثلاثة أثواب عملاً بالسُّنة .

وقد امتدحه جماعةٌ ، وأخذوا جوائزه .

توفي سنة أربع وسبعين ومئة ، وقيل سنة خمس .

٥٢ - أخوه محمد بن سليمان *

ولي البصرة أيضاً ، وكان فارسَ بني هاشم ، قَتَلَ إبراهيم بن عبد الله

(١) هو عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني البغدادي ، المعروف بابن الفوطي الحافظ الأخباري المؤرخ المتكلم ، صاحب التصانيف الكثيرة ، ومنها «مجمع الآداب» قال الذهبي : لم يكن بالثبت فيما يترجمه ، وكانت في دينه رقة ، مات سنة ٧٢٤ هـ ، وقال أيضاً : ما كان بدون أبي الفرج الأصبهاني ، وقال في «ذيل العبر» : له هنات وبواطن . «لسان الميزان» ١٠/٤ .

* تاريخ بغداد : ٢٩١/٥ ، المحبر : ٦١ و ٣٠٥ ، الوافي بالوفيات : ١٢١/٣ ، الكامل لابن الأثير : ١٧/٦ ، النجوم الزاهرة : ٤٧/٢ و ٧٠ و ٧٣ ، والبيان والتبيين تحقيق هارون : ٢٩٥/١ ثم ١٢٩/٢ .

الخارج على المنصور^(١) .

وولي أيضاً مملكة فارس ، وكان جواداً مُمدحاً .

قيل : إن الرشيد احتاط على تركته ، فكانت خمسين ألف ألف درهم .

وقال الخطيب : كان عظيم قومه ، ويقال : إنه قال عند الموت : يا ليت أمي لم تلدني ، ويا ليتني كنت حملاً . وكان رقيق القلب .
توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة .

٥٣ - رابعة العدوية *

البصرية ، الزاهدة ، العابدة ، الخاشعة ، أم عمرو ، رابعة بنت إسماعيل ، ولاؤها للعتكيين . ولها سيرة في جزء لابن الجوزي .

قال خالد بن خدّاش : سمعت رابعةً صالحاً المريّ يذكر الدنيا في قصصه ، فنادته : يا صالح ، مَنْ أَحَبَّ شيئاً أكثر من ذكره .

وقال محمد بن الحسين البرجلاني : حدثنا بشر بن صالح العتكي ، قال : استأذن ناس على رابعة ومعهم سُفيان الثوري ، فتذاكروا عندها

(١) انظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير: ٥/٥٦٥ ، و«تاريخ الطبري» ٧/٦٢٢ ، و«تاريخ الإسلام» للمؤلف ٦/٢٢ ، ٢٧ ، و«دول الإسلام» للمؤلف ١/٩٧ .
* الإحياء للغزالي : ٢/٢٦٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٢١٥ ، عبر الذهبي : ١/٢٧٨ ، الرسالة القشيرية : ٨٦ ، ١٧٣ ، قوت القلوب للمكي : ١/١٠٣ ، ١٥٦ ، التعرف : للكلاباذي : ٧٣ ، ١٢١ ، نفحات الأنس : ٧١٦ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥٦ ، الكواكب الدرية للمناوي : (٩٦) ص : ١٠٨ ، شذرات الذهب : ١/١٩٣ ، تذكرة الأولياء للعطار : ١/٥٩ ، الدر المنثور : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، النجوم الزاهرة : ١/٣٣٠ ، الشريشي ، شرح المقامات : ٢/٢٣١ .

ساعةً ، وذكروا شيئاً من الدنيا ، فلما قاموا قالت لخدامتها : إذا جاء هذا الشيخ وأصحابه ، فلا تأذني لهم ، فإني رأيْتُهم يُجِبُّونَ الدنيا .

وعن أبي يسار مَسْمَع ، قال : أتيتُ رابعة ، فقالت : جئتني وأنا أطبخ أرزاً ، فأثرتُ حديثك على طبيخ الأرز ، فرجعتُ إلى القدر وقد طُبِخَتْ .

ابنُ أبي الدنيا : حدثنا مُحمد بن الحسين ، حدثني عُبَيْس بن مَيْمُون العطار ، حدثني عبدة بنت أبي شَوَّال ، وكانت تَحْدُمُ رابعةَ العدوية ، قالت : كانت رابعة تُصلي الليل كُلَّهُ ، فإذا طَلَعَ الفجرُ ، هَجَعَتْ هَجْعَةً حتى يُسْفِرَ الفجرُ ، فكنتُ أسمعُها تقول : يا نفسُ كم تنامين ، وإلى كم تقومين ، يوشِكُ أن تنامي نومةً لا تقومين منها إلا ليوم النُّشور .

قال جعفر بن سُلَيْمان : دخلتُ مع الثوريِّ على رابعة ، فقال سفيان : واحزنه ، فقالت : لا تكذب ، قل : واقلةُ حُزنه .

وعن حمَّاد ، قال : دخلتُ أنا وسَلَّام بن أبي مُطِيع على رابعة ، فأخذ سَلَّام في ذكر الدنيا ، فقالت : إنما يُذكر شيءٌ هو شيءٌ ، أما شيءٌ ليس بشيءٍ فلا .

شيبان بن فَرْوخ : حدثنا رِيَّاح القيسيُّ قال : كنتُ اختلفتُ إلى شَمِيط أنا ورابعة ، فقالت مرةً : تعالَ يا غلامُ ، وأخذت بيدي ، ودَعَتِ الله ، فإذا جَرَّةٌ خضراءُ مملوءةٌ عسلاً أبيض ، فقالت : كُلْ ، فهذا والله لم تحوهِ بطونُ النحل . ففزعْتُ من ذلك ، وقمنا ، وتركناه .

قال أبو سَعِيد بن الأعرابي : أما رابعة ، فقد حَمَلَ الناسُ عنها حكمةً كثيرةً ، وحكى عنها سُفيان وشُعْبة وغيرهما ما يَدُلُّ على بُطلان ما قيل عنها ، وقد تمثلته بهذا :

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدَّثِي وَأَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي

فَنَسَبَهَا بَعْضُهُمْ إِلَى الْحُلُولِ بِنَصْفِ الْبَيْتِ ، وَإِلَى الْإِبَاحَةِ بِتَمَامِهِ .

قلت : فهذا غُلُوٌّ وَجَهْلٌ ، ولعل [مَنْ] نَسَبَهَا إِلَى ذَلِكَ مُبَاحِيٌّ حُلُولِي
لِيَحْتَجَّ بِهَا عَلَى كُفْرِهِ كَاِحْتِجَاجِهِمْ بِخَيْرٍ : « كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ » (١) .

قيل : عاشت ثمانين سنة .

توفيت سنة ثمانين ومئة (٢) .

٥٤ - أما رابعة الشامية *

العابدة فأخرى مشهورة ، أصغر من العدوية ، وقد تدخلُ حكايات هذه
في حكايات هذه ، والثانية هي القائلة ما روى أحمد بن أبي الحَواري عن

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري ٢٩٢/١١ - ٢٩٧ في الرقاق : باب التواضع ، من
حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي
بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا زَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُهُ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ
بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَثَنَ اسْتِعَاذَنِي لِأَعِيزَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدَتْ عَنْ شَيْءٍ
أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ » . قال الخطابي : هذه أمثال ،
والمعنى : توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها ، بأن
يحفظ جوارحه عليه ، ويعصمه من مواجهة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللهب بسمعه ، ومن النظر
إلى ما نهى الله عنه ببصره ، ومن البطش فيما لا يحل له بيده ، ومن السعي إلى الباطل برجله .
وقال الطوفي : اتفق العلماء ومن يعتد بقوله أن هذا مجاز ، وكناية عن نصرة العبد وتأنيده وإعانتة
حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ، ولهذا وقع في رواية : « فِي
يَسْمَعُ ، وَيَبْصُرُ ، وَيَبْطِشُ ، وَيَمْشِي » .

(٢) في ابن خلدون نقلاً عن ابن الجوزي أن وفاتها سنة ١٣٥ ، وقال غيره : ١٨٥ ، وأوردها
في « النجوم الزاهرة » فيمن توفي في سنة ١٣٥ ، و١٨٠ .

* صفوة الصفوة لابن الجوزي : ٣٠٠/٤ ، طبقات الأولياء : ٣٥ ، شذرات الذهب :

١١٠/٢ .

عبّاس بن الوليد أنها قالت : أستغفر الله من قلة صِدْقِي في قولي : أستغفر الله .

ملوك الأندلس

٥٥ - عبد الرحمن بن معاوية بن هشام *

ابن عبد الملك بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أميرُ الأندلس وسلطانها ، أبو المُطَرِّف الأموي ، المرواني ، المشهور بالداخل ، لأنه حين انقرضت خلافة بني أمية من الدنيا ، وقُتل مروان الحمار ، وقامت دولة بني العبّاس ، هرب هذا ، فنجأ ودخل إلى الأندلس فتملكها .

وذلك أنه فرّ من مصر في آخر سنة اثنتين وثلاثين إلى أرض بَرْقة ، فبقي بها خمس سنين ، ثم دخل المغرب ، فنَفَذ مولاہ بدرأ يتجسّس له ، فقال للمضريّة : لو وجدتم رجلاً من بيت الخلافة ، أكنتم تُبايعونه ؟ قالوا : وكيف لنا بذلك ؟ فقال : هذا عَبْدُ الرحمن بن معاوية ، فَأَتَوْه فبايعوه ، فتملّك الأندلس ثلاثاً وثلاثين سنةً ، وبقي الملك في عقبه إلى سنة أربع مئة . ولم يتلقّب بالخلافة ، لا هو ولا أكثر ذريته ، إنما كان يُقال : الأميرُ فلان .

وأول من تَلَقَّبَ بأمير المؤمنين منهم : النَّاصِرُ لدين الله ، في حدود العشرين وثلاث مئة ، عندما بلغه ضعفُ خلفاءِ العصر ، فقال : أنا أولى بإمرة المؤمنين .

* الطبري : ٥٠٠ / ٧ ، العقد الفريد : ٤٤٨ / ٤ ، جذوة المقتبس : ٨ ، ٩ ، تاريخ ابن عساكر ١٠٣ / ١٠ ب . ، الكامل لابن الأثير ٤٩٣ / ٥ ، الحلة السراء : ٣٥ / ١ ، البيان المغرب : ٤٩ / ٢ ، فوات الوفيات : ٣٠٢ / ٢ ، ٣٠٣ ، ابن خلدون : ١٢٠ / ٤ ، نفع الطيب للمقري ٣٢٧ / ١ ، نهاية الأرب ١ / ٢٢ ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١ / ١١٨ .

دَخَلَ عبد الرحمن بن معاوية الأندلس في سنة ثمان وثلاثين .
ومولده بأرض تدمر سنة ثلاث عشرة ومئة ، في خلافة جده .

وأما أبو القاسم بن بَشْكُوَال الحافظ ، فقال : فرَّ من المشرق عند انقراض ملكهم ، هو وأخوان أصغر منه ، و غلام لهم ، فلم يزالوا يُخفون أنفسهم ، والجعائلُ قد جُعِلت عليهم ، والمراصدُ ، فسَلَكَوا حتى وصلوا وادي بِجَاية^(١) ، فبعثوا الغلام يشتري لهم خبزاً فأُنكرت الدراهم ، وقُبِض على الغلام ، وضُرِبَ فأقرَّ ، فأركبوا خيلاً ، فرأى عبد الرحمن الفرسان ، فتهياً للسياحة ، وقال لأخويه : اسبَحَا معي ، فنجأ هو وقصَّرا ، فأشاروا إليهما بالأمان ، فلما حَصَلَا في أيديهم دَبَّحُوهُمَا ، وأخوهما ينظر من هناك ، ثم آواه شيخ كريم العهد ، وقال : لأسترنك جهدي ، فوقع عليه التفتيشُ ببجاية ، إلى أن جاء الطالبُ إلى دار الشيخ ، وكان له امرأة ضخمة ، فأجلسها تتسرح ، وأخفى عبد الرحمن تحت ثيابها ، وصيَّح الشيخ : يا سبحان الله ، الحرمُ ، فقالوا : غطَّ أهلك ، وخرجوا ، وستره الله مدةً ، ثم دخل الأندلس في قارب سمَّاك ، فحصل بمدينة المنكب^(٢) .

وكان قواد الأندلس وجندُها موالي بني أمية ، فبعث إلى قائد ، فأعلمه بشأنه ، فقبل يديه وفرَّح به ، وجعله عنده ، ثم قال : جاء الذي كنا نتحدَّثُ أنه إذا انقرض ملك بني أمية بالمشرق ، نبيغ منهم عبد الرحمن بالمغرب ، ثم كتب إلى الموالي ، وعرفهم ، وفرحوا وأصفقوا^(٣) على بيعته ، واستوثقوا من

(١) مدينة على ساحل البحر المتوسط بين إفريقية والمغرب .

(٢) بضم الميم وفتح النون وتشديد الكاف وفتحها : بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال البيرة ، وبينها وبين غرناطة أربعون ميلاً .

(٣) أي : اجتمعوا على بيعته . قال زهير :

رأيت بني آل امرئ القيس أصفقوا علينا وقالوا إننا نحن أكثر

أمراء العرب ، وشيوخ البربر ، فلما استحكم الأمر ، أظهروا بيعته بعد ثمانية أشهر ، وذلك في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومئة ، فقصد قرطبة ، ومتولّي الأندلس يومئذ : يوسف الفهري ، فاستعدّ جهده ، فالتقوا ، فانهزم يوسف ، ودخل عبد الرحمن بن معاوية الداخل قصر قرطبة يوم الجمعة ، يوم الأضحى من العام ، ثم حاربه يوسف ثانياً ، ودخل قرطبة ، واستولى عليها ، وكرّ عبد الرحمن عليه ، فهرب يوسف والتجأ إلى غرناطة ، فامتنع بالبيرة ، فنازلهُ عبد الرحمن وضيّق عليه ، ورأى يوسف اجتماع الأمر للداخل ، فنزل بالأمان بمحضر من قاضي الأندلس يحيى بن يزيد التّجيبى ، وكان رجلاً صالحاً ، استعمله على القضاء عمر بن عبد العزيز ، فزاده الداخل إجلالاً وإكراماً ، فبقي على قضائه إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين ومئة ، فاستعمل على القضاء معاوية بن صالح ، فلما أراد معاوية هذا ، الحجّ ، وجّهه الداخل إلى أخته بالشام ، وعمته رَملة بنت هشام ، ليعمل الحيلة في إدخالهن إلى عنده ، وأنشد عند ذلك :

أَيُّهَا الرِّكْبُ المِمْمُ أَرْضِي أَقْرِ مِنْ بَعْضِي السَّلَامَ لِبَعْضِي
 إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ وَفُؤَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ
 قَدَّرَ البَيْنُ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا فَطَوَى البَيْنُ عَنْ جُفُونِي غَمْضِي
 وَقَضَى اللهُ بِالفِرَاقِ عَلَيْنَا فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي (١)

فلما وصل إليهن ، قلن : السفر ، لا نأمنُ غوائله على القرب ، فكيف وقد حالت بيننا بحار ومفاوز ، ونحن حُرَم ، وقد آمنا هؤلاء القوم على معرفتهم

(١) الأبيات في « نفع الطيب » ٣/٣٨ ، ٥٤ ، و« جذوة المقتبس » ٩ ، و« الحلة السراء » ١/٣٦ ، وذكر صاحب المغرب ١/١٠٣ أن معاوية بن صالح القاضي أنشدها ، وقد نسبت لعبد الرحمن المرواني الداخل ، وفي ألفاظها بعض اختلاف .

بمكاننا منه ، فحسبنا أن نتملى المسرة بعزة وعافية .

فانصرف بكتابهما ، وبعثا إليه بأعلاقٍ نفيسة من ذخائر الخلافة ، فسُرَّ بها الأمير عبد الرحمن ، وقضى لرايهما بالرجاحة ، ثم بعدُ وصل آخر من الشام بكتابٍ منهن ، وبهدايا وتُحف منها : رُمان من رُصافة جدهم هشام ، فسُرَّ به الداخل ، وكان بحضرته سَفَر بن عُبَيد الكَلّاعي من أهل الأردن ، فأخذ من الرُمان ، وزرع من عَجْمه بقريته حتى صار شجراً ، وزاد حُسناً ، وجاء بشمره إلى الأمير ، وكثر هناك ، ويعرف بالسَّفري ، وغرس منه بمُنية الرُصافة^(١) .

ورأى الداخل نخلة مفردة بالرُصافة ، فهاجت شَجَنه ، وتذكر وطنه فقال^(٢) :

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطُ الرُّصَافَةِ نَخْلَةً
تَنَاءَتْ بِأَرْضِ الْغَرْبِ عَنِ بَلَدِ النَّخْلِ
فَقُلْتُ شَيْبِي فِي التَّغْرِبِ وَالنَّوَى
وَطُولِ اثْنَائِي عَنْ بَنِي وَعَنْ أَهْلِي^(٣)
نَشَأْتُ بِأَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا غَرِيبَةٌ
فَمِثْلُكَ فِي الْإِقْصَاءِ وَالْمُتَأَيِّ مِثْلِي
سَقَتِكَ عَوَادِي الْمُزْنِ مِنْ صَوْبِهَا الَّذِي
يَسُحُّ وَتَسْتَمْرِي السَّمَائِينَ بِالْوَيْلِ

(١) « نفع الطيب » ٤٦٧/١ ، ٤٦٨ .

(٢) الأبيات في « نفع الطيب » ٥٤/٣ ، وابن عذاري ٦٢/٢ ، و«الحلة السيرة» :

٣٧/١ .

(٣) في «الحلة السيرة» : «وطول التنائي» ، وفي «نفع الطيب» : «وطول

اكتسابي» .

قال ابن حيّان : وحين افتتح المسلمون قرطبة شاطروا أهلها كنيسهم العظمى ، كما فعل أبو عبيدة وخالد بأعاجم دمشق ، فابتنوا فيه مسجداً ، وبقي الشطر بأيدي الروم إلى أن كثرت عمارة قرطبة ، وتداولتها بعموت العرب ، فضاقت المسجد ، وعُلق منه سقائف ، وصار الناس ينالون مشقة لقصر السقائف إلى أن أذخر الله فيه الأجر لصحيفة الداخل ، وابتاع الشطر الثاني من النصارى بمئة ألف دينار ، وقبضوها على ملاء من الناس ، ورضوا بعد تمنع ، وعمل هذا الجامع الذي هو فخر الأرض ، وشرفها من مال الأخماس ، وكمل على مراده ، وكان تأسيسه في سنة سبعين ومئة ، فتمت أسواره في عام . وبلغ الإنفاق فيه إلى ثمانين ألف دينار ، فقال دحية البلوي :

وَأَبْرَزَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَوَجْهِهِ ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ
وَأَنْفَقَهَا فِي مَسْجِدِ أَشْهُ التَّقَى وَمِنْحَتُهُ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(١)
تَرَى الذَّهَبَ النَّارِيَّ بَيْنَ سَمُوكِهِ يَلُوحُ كَلَمْعَ الْبَارِقِ الْمُتَوَقِّدِ^(٢)

وقال أيضاً :

بَنَيْتَ لِأَهْلِ الدِّينِ بِالْغَرْبِ مَسْجِداً لِيُرْكَعَ لِلرَّحْمَنِ فِيهِ وَيُسْجَدَا
جَمَعْتَ لَهُ الْأَكْفَاءَ مِنْ كُلِّ صَانِعٍ فَقَامَ بِمَنْ اللَّهِ بَيْتاً مُمَجَّداً
فَمَا لَبُثُوهُ غَيْرَ حَوْلٍ وَمَا خَلا إِلَى أَنْ أَقَامُوهُ مَبْنِئاً مُشِيداً

(١) في «نفع الطيب» ٥٦١/١ : «توزعها» بدل «وأنفقها» ، و«منهجه» بدل «ومنحته» ، وللبيت رواية أخرى في «النفع» ٥٥/٣ :
وأنفقها في مسجد زانه التقى وقرأ به دين النبي محمد
(٢) في «النفع» الرواية الأولى : يلوح كبرق العارض المتوقد ، وفي الرواية الثانية «الوهاد» بدل «الناري» ، و«كلمح» بدل «كلمع» .

وَزُخْرِفَ بِالْأَصْبَاغِ مِنْهُ سُقُوفُهُ كَمَا تَمَّمَ الْوَشَاءُ بُرْدًا مُقْصَّدًا
 وبَالذَّهَبِ الرُّومِيِّ مِوَاهُ وَجْهُهُ فَبُورِكَ مِنْ بَانٍ لِذِي الْعَرْشِ مَسْجِدًا
 وكملت أبهاء الجامع سبعة أبهاء ، ثم زاد من بعده حفيده الحكم
 الرَّبِضِيُّ بَهْوَيْنِ ، ثم زاد عبد الرحمن بن الحكم بَهْوَيْنِ ، فصارت أحد
 عَشَرَ بَهْوًا ، ثم زاد المنصور بن أبي عامر ثمانية أبهاء ، وعمل جامع إشبيلية
 وسورها بعد المئتين .

قال ابن بَشْكُوَال : كان عددُ القَوْمَةِ لجامع قرطبة في مدة المنصور
 وقبلها ثلاث مئة رجل .

وقال ابن مُزَيْن : في قبلته انحراف . وقد ركب الحكم المستنصر بالله
 مع الوزراء والقاضي منذر البلوطي وقد همّ بتحريف القبلة ، فقالوا : يا أمير
 المؤمنين ، قد صلّى بهذه القبلة خيار الأئمة والتابعون ، وإنما فضّل من فضّل
 بالاتباع ، وأمير المؤمنين أولى من اتّبع . فترك القبلة بحالها .

قال ابن حَيَّان : بلغ الإنفاق في المنبر الحكمي إلى خمسة وثلاثين
 ألف دينار وسبع مئة دينار ونيّف ، وقام من ستة وثلاثين ألف ووصلة من
 الأبنوس ، والصنّدل ، والعنّاب ، والبَقَم^(١) في مدة أربع سنين ، وأول من
 خطب عليه منذر بن سعيد البلوطي ، وبلغت أعمدة جامع قرطبة إلى ألف
 وأربع مئة سارية وتسع سواري ، وعمل الناصر صومعة ارتفاعها من الأرض
 إلى موقف المؤذّن أربعة وخمسون ذراعاً ، وعرضها ثمانية عشر ذراعاً ،
 وبأعلى دروتها سفوف طویل فيه ثلاث رُمانات : إحداها فضّة ، والأخرى
 ذهب إبريز ، وفوقها سوسنة ذهب مُسدسة ، فهذه المنارة إحدى عجائب

(١) بفتح الباء والقاف المشددة : خشب شجر عظام كورق اللوز وساقه أحمر .

الدنيا ، وذرع المحراب إلى داخل ثمانية أذرع ونصف ، ومن الشرق إلى الغرب سبعة أذرع ونصف ، وارتفاع قبوه ثلاثة عشر ذراعاً ونصف ، وذرع المقصورة من الشرق إلى الغرب خمسة وسبعون ذراعاً ، وعرضها من جدار الخشب إلى القبلة اثنان وعشرون ذراعاً ، وطول الجامع ثلاث مئة وثلاثون ذراعاً ، ومن الشرق إلى الغرب مِثْتان وخمسون ذراعاً^(١) .

وأما الإسلام فكان عزيزاً منيعاً بالأندلس في دولة الداخل . فانظر إلى هذا الأمان الذي كتب عنه للنصارى :

بسم الله الرحمن الرحيم :

كتابُ أمانٍ ورحمة ، وحَقْنُ دماءٍ وعَصْمَةُ ، عقده الأميرُ الأكرمُ الملكُ المعظمُ عبدُ الرحمن بن معاوية ، ذو الشرفِ الصميمِ ، والخيرِ العميمِ ، للبطارقة والرهبان ، وَمَنْ تبعهم مِنْ سائرِ البلدان ، أهلِ قشتالة وأعمالها ، ما دأبوا على الطاعة في أداء ما تحمّلوه ، فأشهد على نفسه أن عهده لا يُنسخ ما أقاموا على تأدية عشرة آلاف أوقية من الذهب ، وعشرة آلاف رطل من الفضة ، وعشرة آلاف رأسٍ من خيار الخيل ، ومثلها من البغال ، مع ذلك ألفِ دِرْعٍ وألفِ بيضة ، ومن الرِّماح الدَّرْدَارِ مثلها في كل عام ، ومتى ثَبَتَ عليهم النكثُ بأسيرٍ يأسرونه ، أو مسلمٍ يَغْدِرُونَهُ ، انتكث ما عوَّهَدُوا عليه ، وكتب لهم هذا الأمانُ بأيديهم إلى خمس سنين ، أولُها صفر عام اثنين وأربعين ومئة .

وذكر ابن عساكر بإسناد له ، أن عبد الرحمن لما عدَّى إلى الجزيرة ، فنزلها ، أتبعه أهلها ، ثم مضى إلى إشبيلية ، فأتبعه أهلها ، ثم مضى إلى

(١) انظر في وصف جامع قرطبة « نفع الطيب » ٥٤٥/١ ، ٥٦٣ .

قرطبة ، فاتبعه من فيها ، فلما رأى يوسف الفهري العساكر قد أظلمت ، هرب إلى دار الشرك فتحصن هناك ، وغزاه عبد الرحمن بعد ذلك ، ف وقعت نفرة في عسكره ، فانهزم ، ورد عبد الرحمن بلا حرب ، وجعل لمن آتاه برأس يوسف جُعلاً ، فأتاه رجل من أصحاب يوسف برأسه .

وقال الحميدي : دخل عبد الرحمن الأندلس ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف بن عبد الرحمن الفهري متولي الأندلس ، فهزمه ، وكان عبد الرحمن من أهل العلم على سيرة جميلة من العدل^(١) .

وقال أبو المظفر الأيوبي في أخبار بني أمية : كان الناس يقولون : مَلِكُ الأَرْضِ ابْنُ بَرَبْرَيْتَيْنِ - يعني : عبد الرحمن والمنصور .

وكان المنصور يقول عن عبد الرحمن بن معاوية : ذاك صَقْرٌ قريش ، دخل المغرب وقد قُتِلَ قومه ، فلم يزل يضرب العدنانية بالقحطانية حتى مَلِك .

وقال سعيد بن عثمان اللغوي المتوفى سنة أربع مئة : كانت بقرطبة جنة اتخذها عبد الرحمن بن معاوية ، كان فيها نخلة أدركتها .

وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن معاوية :

يا نَخْلَ أَنْتَ غَرِيبةٌ مثلي في الغَرْبِ نَائِيَةٌ عَنِ الأهلِ
فَابْكِي ، وَهَلْ تَبْكِي مُلْمَسَةً عَجَمَاءَ ، لَمْ تُطْبِعْ عَلَى خَبَلِ^(٢)
لَوْ أَنَّهَا تَبْكِي إِذْ لَبَكَّتْ مَاءَ الفُرَاتِ وَمَنِيتِ النُّخْلِ

(١) جذوة المقتبس : ٩، ٨ .

(٢) في « الحلة السيرة » ١ / ٣٧ : مكسبة .

لَكِنَّهَا ذَهَلَتْ وَأَذْهَلَنِي بُغْضِي بَنِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَهْلِي^(١)

وقد ولي على الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في أيام عمر بن عبد العزيز ، فبنى تلك القناطر بقرطبة بقبلي القصر والجامع ، وهي ثمانية عشر قوساً ، طولها ثمان مئة باع ، وعرضها سوى ستائرهما عشرون باعاً ، وارتفاعها ستون ذراعاً ، وهي من عجائب الدنيا .

ولما انقرضت دولة بني أمية اتفق الناس على تقديم يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ، فعمرت البلاد في أيامه ، واتسعت ، فلما أراد الله ظهور ملك بني أمية بالأندلس ، دلت لعبد الرحمن قبائل العرب ، وسلم له الأمر ، وقتل يوسف الفهري بوادي الزيتون ، وخُطب لعبد الرحمن بجميع الأمصار بها ، وشيد قرطبة ، وغزا عدة غزوات .

من ذلك : غزوة قشتالة ، جاز إليها من نهر طليطلة ، وفرت الروم أمامه ، وتعلقت بالحبال ، فلم يزل حتى وصل مدينة برنيقة ، من مملكة قشتالة ، فنزل عليها ، وأمر برفع الخيام ، وشرع في البناء ، وأخذ الناس يبنون ، فسلموا إليه بالأمان عند إياسهم من النجدة ، وخرجوا بشياهم فقط ، وما يزودهم ، ثم كتب لأهل قشتالة ذلك الأمان الذي تقدم ، وهو بخط الوزير بشر بن سعيد الغافقي .

ولما صفا الأمر لعبد الرحمن بعد مقتل عثمان بن حمزة ، من ولد عمر

(١) الأبيات في « الحلة السيرة » ٣٧/١ ، وأوردها المقري في « نفح الطيب » ٦٠/٣ ،

وهي تختلف عما هنا ، ونسبها لعبد الملك بن مروان ، وهاكها :

يَا نَحْلُ أَنْتِ فَرِيدَةٌ مِثْلِي	فِي الْأَرْضِ نَائِيَةٌ عَنِ الْأَهْلِ
تَبْكِي وَهَلْ تَبْكِي مَكْمَمَةً	عَجْمَاءَ لَمْ تَجْبِلْ عَلَى جَبَلِي
لَوْ أَنَّهَا عَقَلَتْ إِذَا لَبَكَّتْ	مَاءَ الْفِرَاتِ وَمَنْبَتِ النَّخْلِ
لَكِنَّهَا حَرَمَتْ وَأَخْرَجَنِي	بُغْضِي بَنِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَهْلِي

ابن الخطّاب ، وذلك بعد سبعة أعوامٍ من تمنّعه بطليلة ، عظم سلطانه ،
وامتدّت أيامه وعاش ستين سنة ، ثم تُوفي سنة اثنتين وسبعين ومئة ، وأيست
بنو العبّاس من مملكة الأندلس بعد الشُّقة .

٥٦ - هشام بن عبد الرحمن بن معاوية *

الأمير أبو الوليد المروانيّ ، بُويِعَ بالملك بالأندلس عند موت والده ،
سنة اثنتين وسبعين ، وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة ، فإنه وُلِدَ بالأندلس ، وكان
ديناً ورعاً يشهد الجنائز ، ويعودُ المرضى ، ويعدّلُ في الرعية ، ويكثر
الصّدقات، ويتعهّد المساكين ، وأمه أمٌ ولد ، اسمها حوراء .

ولما احتضِرَ ، عَهْدَ بالأمر إلى ولده الحكم .

ومات في صفر سنة ثمانين ومئة ، وله سبع وثلاثون سنة ، رحمه الله .

ولنذكر باقي المروانية على نسق واحد .

٥٧ - الحكم بن هشام **

ابن الداخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم الأمويّ المروانيّ ، أبو العاص ، أميرُ الأندلس ، وابنُ أميرها ،
وحفيدُ أميرها . ويُلقَّب بالمرتضى ، ويُعزف بالرّبضي ، لِمَا فَعَلَ بأهل

* العقد الفريد : ٤٩٠/٤ ، ابن القوطية : ٤٢ ، جذوة المقتبس : ١٠ ، الكامل لابن
الأثير : ٥٨٣/٥ ، الحلة السيرة : ٤٢/١ ، البيان المغرب : ٦١/٢ ، ابن خلدون : ١٢٤/٤ ،
المعجب : ١٩ (طبعة الاستقامة) ، أخبار مجموعة : ١٢٠ ، نفع الطيب : ١ / ٣٣٤ .

** العقد الفريد : ٤٩٠/٤ ، جذوة المقتبس : ١٠ ، الكامل لابن الأثير : ١٣٣/٦ ،
١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، المغرب في حلي المغرب : ٣٨/١ ، المعجب للمراكشي :
٤٤ ، الحلة السيرة : ٤٣/١ ، البيان المغرب : ٧٠/٢ ، فوات الوفيات : ٣٩٣/١ ، أخبار
مجموعة : ١٢٤ ، تاريخ ابن خلدون : ١٢٥/٤ .

الرَّيْضُ^(١). بُويعَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِئَةٍ .

وَكَانَ مِنْ جَبَابِرَةِ الْمُلُوكِ ، وَفُسَّاقِهِمْ ، وَمُتَمَرِّدِيهِمْ ، وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا فَاتِكًا ، ذَا دِهَاءٍ وَحَزْمٍ وَعُتُوٍّ وَظُلْمٍ ، تَمَلَّكَ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً .
وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ عَلَى سِيرَةٍ حَمِيدَةٍ ، تَلَا فِيهَا أَبَاهُ ، ثُمَّ تَغَيَّرَ ، وَتَجَاهَرَ بِالْمَعَاصِي .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ : كَانَ مِنَ الْمَجَاهِرِينَ بِالْمَعَاصِي ، سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ ، كَانَ يَأْخُذُ أَوْلَادَ النَّاسِ الْمِلَاحَ ، فَيَخْصِيهِمْ وَيُمْسِكُهُمْ لِنَفْسِهِ . وَلَهُ شَعْرٌ جَيِّدٌ .

قَالَ الْيَسَعَ بْنُ حَزْمٍ : هَمَّتِ الرُّومُ بِمَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ طَلَبِ الثُّغُورِ ، فَانْكَثَرُوا الْعَهْدَ ، فَتَجَهَّزَ الْحَكَمُ إِلَيْهِمْ حَتَّى جَاَزَ جَبَلَ السَّارَةِ - شِمَالِي طُلَيْطَلَةَ - فَفَرَّتِ الرُّومُ أَمَامَهُ حَتَّى تَجَمَّعُوا بِسَمُورَةَ ، فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ ، نَزَلَ النُّصْرُ ، وَانْهَزَمَ الْكُفْرُ ، وَتَحَصَّنُوا بِمَدِينَةِ سَمُورَةَ ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ جَدًّا ، فَحَصَرَهَا الْمُسْلِمُونَ بِالْمَجَانِيْقِ ، حَتَّى افْتَتَحُوهَا عُنُودَ ، وَمَلَكَوا أَكْثَرَ شَوَارِعِهَا ، وَاشْتَغَلَ الْجَنْدُ بِالْغَنَائِمِ ، وَانْضَمَّتِ الرُّومُ إِلَى جِهَةِ مِنَ الْبَلَدِ ، وَخَرَجُوا عَلَى حِمْيَةٍ فَقَتَلُوا خَلْقًا فِي خُرُوجِهِمْ ، فَكَانَتْ غَزْوَتُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَغَازِي لَوْلَا مَا طَرَأَ فِيهَا مِنْ تَضْيِيعِ الْحَزْمِ ، وَرَامَتِ الرُّومُ السَّلْمَ ، فَأَبَى عَلَيْهِمُ الْحَكَمُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الثُّلُوجِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْآتِي ، اسْتَعَدَّ أَعْظَمَ اسْتِعْدَادٍ ،

(١) وَذَلِكَ أَنَّ الْحَكَمَ هَذَا قَدْ انْهَمَكَ فِي لَذَاتِهِ ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ بِقَرْطَبَةٍ ، فَثَارُوا بِهِ ، وَخَلَعُوهُ ، وَبَايَعُوا بَعْضُ قَرَابَتِهِ ، وَكَانُوا بِالرَّيْضِ الْغَرِيبِيِّ مِنْ قَرْطَبَةٍ ، فَقَاتَلَهُمُ الْحَكَمُ فَعَلِبَهُمْ ، فَافْتَرَقُوا ، وَهَدَمَ دَوْرَهُمْ وَمَسَاجِدَهُمْ ، وَلَحَقُوا بِفَاسٍ مِنْ أَرْضِ الْعُدُودِ . انْظُرْ سَنَةَ ١٨٩ وَسَنَةَ ٢٠٢ فِي « الْبَيَانِ الْمَغْرِبِ فِي أَخْبَارِ الْمَغْرِبِ » ١٠٦/٢ ، وَابْنُ الْقَوْتُوبِيِّ : ٧٢ ، وَ« الْحُلَّةُ السَّيْرَاءُ » ٤٤/١ ، وَابْنُ خُلْدُونِ ١٢٦/٤ .

وَقَصَدَ سَمُورَةَ ، فَقَتَلَ وَسَبَى كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ ، ثُمَّ نَازَلَهَا شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ دَخَلُوهَا بَعْدَ جَهْدٍ ، وَبَذَلُوا فِيهَا السِّيفَ إِلَى الْمَسَاءِ ، ثُمَّ انْحَازَ الْمُسْلِمُونَ ، فَبَاتُوا عَلَى أَسْوَارِهَا ، ثُمَّ صَبَّحُوهَا مِنَ الْغَدِ لَا يُبْقُونَ عَلَى مُحْتَلَمٍ .

قال الرازي^(١) في « مغازي الأندلس » : الذي أَحْصَى مِمَّن قُتِلَ فِي سَمُورَةَ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفِ نَفْسٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبْرَ مَلِكَ رُومِيَّةَ ، كَتَبَ إِلَى الْحَكَمِ يَرْغَبُ فِي الْأَمَانِ ، فَوَضَعَ الْحَكَمُ عَلَى الرُّومِ مَا كَانَ جَدُّهُ وَضَعَ عَلَيْهِمْ ، وَزَادَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْلِبُوا مِنْ تَرَابِ مَدِينَةِ رُومِيَّةَ نَفْسَهَا مَا يُصْنَعُ بِهِ أَكْوَامُ بَشْرَقِي قَرْطَبَةَ صَغَارًا لَهُمْ ، وَإِعْلَاءً لِمَنَارِ الْإِسْلَامِ ، فَهَمَّا كُومَانُ مِنَ التُّرَابِ الْأَحْمَرِ فِي بَسِيطِ مَدْرَتِهَا السُّودَاءِ .

قلت : وكثرت العلماء بالأندلس في دولته ، حتى قيل : إنه كان بِقَرْطَبَةَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مُتَقَلِّسٍ مُتَزَيِّنٍ بِزِيِّ الْعُلَمَاءِ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ فَنَاءَهُمْ ، عَزَّ عَلَيْهِمْ انْتِهَاكُ الْحَكَمِ لِلْحُرَمَاتِ ، وَاتْتَمَرُوا لِيُخْلَعُوهُ ، ثُمَّ جَيْشُوا لِقِتَالِهِ ، وَجَرَتْ بِالْأَنْدَلُسِ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ، فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَذَكَرَ ابْنُ مُزَيْنٍ فِي تَارِيخِهِ : طَالُوتُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَعَاوِي ، وَأَنَّهُ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ هُمُوا بِخَلْعِ الْحَكَمِ ، وَقَالُوا : إِنَّهُ غَيْرُ عَدَلٍ ، وَنَكَثُوهُ فِي نَفْسِ الْعَوَامِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَا يَجِلُّ الْمَكْتُوبُ وَلَا الصَّبْرُ عَلَى هَذِهِ السَّيْرِ الذَّمِيمَةِ ، وَعَوَّلُوا عَلَى تَقْدِيمِ أَحَدِ أَهْلِ الشُّوْرَى بِقَرْطَبَةَ ، وَهُوَ أَبُو الشَّمَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ

(١) ذكره في « المغرب » ٤٤/١ نقلاً عن ابن حزم في كتابه « نطق العروس » : هو أحمد ابن محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الرازي الأندلسي ، ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : ١٠٤ ، فقال : هو أندلسي ، أصله من الري ، له في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبانهم وغزواتهم كتاب كبير ، وألف في صفة قرطبة وخططها ، ومنازل العظماء بها كتاباً عظيماً ، وله كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمسة مجلدات ضخمة ، توفي سنة ٣٤٤ هـ . مترجم في « معجم الأدباء » ٢٣٥/٤ ، ٢٣٦ .

لمنذر بن الداخل الأموي ابن عم الحكم ، لما عرفوا من صلاحه ، وعقله ودينه ، فقصده وعرفوه بالأمر ، فأبدى الميل إليهم ، والبُشرى بهم ، وقال لهم : أنتم أضيافي الليلة ، فإنَّ الليلَ أستر، وناموا ، وقام هو إلى ابن عمه بجَهْلٍ ، فأخبره بشأنهم ، فاغتاضَ لذلك ، وقال : جئتُ لسفك دمي أو دمائهم ، وهم أعلامٌ ، فمن أين نتوصلُ إلى ما ذكرت ؟ فقال : أرسل معي من تَتَقُ به ليتحقق ، فوجَّه من أحب ، فأدخلهم أحمد في بيته تحت سترٍ ، ودخل الليل ، وجاء القوم ، فقال : خبروني من معكم ؟ فقالوا : فلانُ الفقيه ، وفلان الوزير ، وعدُّوا كباراً ، والكاتب يكتب حتى امتلأ الرُّق ، فمدُّ أحدهم يده وراءَ الستر ، فرأى القوم ، فقام وقاموا ، وقالوا : فعلتها يا عدوَّ الله ، فمن فرُّ لحينه ، نجا ، ومن لا ، قُبِضَ عليه ، فكان ممن فرَّ عيسى بن دينار الفقيه^(١) ، ويحيى بن يحيى الفقيه^(٢) صاحب مالك ، وقرعوس بن العباس الثقفي^(٣) .

(١) هو عيسى بن دينار الغافقي الطليطلي ، رحل فسمع من عبد الرحمن بن القاسم العتقي ، وصحبه ، وعول عليه ، وانصرف إلى الأندلس ، كان إماماً في الفقه على مذهب مالك ابن أنس ، وعلى طريقة عالية من الزهد والعبادة ، وكانت الفتيا تدور عليه ، لا يتقدمه في وقته أحد في قرطبة ، وبه ويحيى انتشر علم مالك بالأندلس ، وكان يعجبه ترك الرأي والأخذ بالحديث . توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين . وسير ترجمه المؤلف في الجزء العاشر .

(٢) هو يحيى بن يحيى بن كثير بن سلاس المصمودي الليثي مولاهم ، رحل إلى المشرق ، فسمع من مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، وابن القاسم ، وابن وهب ، وتفقه بالمدينين ، والمصريين ، من أكابر أصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته ، وهو أحد رواة « الموطأ » عن مالك ، وروايته هي المطبوعة المتداولة في هذه الأعصار . وصفه ابن عبد البر فقال : كان إمام بلده ، المقتدى به ، المنظور إليه ، المعول عليه ، وكان ثقة عاقلاً حسن الهدي والسمت ، توفي سنة ٢٣٠ هـ . وسترد ترجمته في الجزء العاشر .

(٣) هو قرعوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي ، أحد فقهاء الأندلس ، سمع من مالك بن أنس ، وابن جريح ، والليث ، وغيرهم . كان فاضلاً ورعاً عالماً بمذهب مالك وأصحابه ، لا علم له بالحديث ، روى عن مالك « الموطأ » وشيئاً من المسائل ، توفي =

وَقُبِضَ عَلَى نَاسٍ كَأَبِي كَعْبٍ ، وَأَخِيهِ ، وَمَالِكِ بْنِ يَزِيدِ الْقَاضِي ،
وَمُوسَى بْنِ سَالِمِ الْخَوْلَانِي ، وَيَحْيَى بْنِ مُضَرِّ الْفَقِيهِ ، وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالدِّينِ ، فِي سَبْعَةِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا ، فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ ، وَصُلِبُوا .

وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ عَمَّيْهِ كَلْبِيًّا ، وَأُمِيَّةً ، فَصْلَبًا ، وَأَحْرَقَ الْقُلُوبَ عَلَيْهِمْ ،
وَسَارَ بِأَمْرِهِمُ الرِّفَاقُ ، وَعَلِمَ الْحَكَمُ أَنَّهُ مُحَقَّقٌ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَأَخَذَ فِي
جَمْعِ الْجُنُودِ وَالْحَشَمِ وَتَهَيَّأَ ، وَأَخَذَتِ الْعَامَّةُ فِي الْهَيْجِ ، وَاسْتَأْسَدَ النَّاسُ ،
وَتَنَمَّرُوا ، وَتَاهَبُوا ، فَاتَّفَقَ أَنْ مَمْلُوكًا^(١) خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ بِسَيْفٍ دَفَعَهُ إِلَى
الصَّيْقَلِ ، فَمَاطَلَهُ ، فَسَبَّهُ ، فَجَاوَبَهُ الصَّيْقَلُ ، فَتَضَارَبَا ، وَنَالَ مِنْهُ الْمَمْلُوكُ
حَتَّى كَادَ أَنْ يُتْلَفَ ، فَلَمَّا تَرَكَهُ ، أَخَذَ الصَّيْقَلُ السَّيْفَ فَقَتَلَ بِهِ الْمَمْلُوكَ ،
فَتَأَلَّبَ إِلَى الْمَقْتُولِ جَمَاعَةٌ ، وَإِلَى الْقَاتِلِ جَمَاعَةٌ أُخْرَى ، وَاسْتَفْجَلَ الشَّرُّ ،
وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِئَتَيْنِ ، وَتَدَاعَى أَهْلُ قَرْطَبَةَ مِنْ أَرْبَابِهِمْ ،
وَتَأَلَّبُوا بِالسَّلَاحِ ، وَقَصَدُوا الْقَصْرَ ، فَرَكِبَ الْجَيْشُ وَالْإِمَامُ الْحَكَمُ ، فَهَازِمُوا
الْعَامَّةَ ، وَجَاءَهُمْ عَسْكَرٌ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ ، وَكَانَتْ وَقْعَةٌ
هَائِلَةٌ شَنِيعَةٌ ، مَضَى فِيهَا عِدَدٌ كَثِيرٌ زُهَاءٍ عَنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الرَّبْضِ ،
وَعَايَنُوا الْبَلَاءَ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ فَتَدَاعَوْا بِالطَّاعَةِ ، وَأَذَعُوا وَلَاذُوا
بِالْعَفْوِ ، فَعَفَا عَنْهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ قَرْطَبَةَ ، ففَعَلُوا وَهَدِمَتْ دِيَارُهُمْ
وَمَسَاجِدُهُمْ ، وَنَزَلَ مِنْهُمْ أَلُوفٌ بِطُلَيْطَلَةَ ، وَخَلَقَ فِي الثُّغُورِ ، وَجَازَ آخَرُونَ
الْبَحَرَ ، وَنَزَلُوا بِبِلَادِ الْبَرْبَرِ ، وَثَبَّتَ جَمْعٌ بِفَاسَ ، وَابْتَنَوْا عَلَى سَاحِلِهَا مَدِينَةً
غَلَبَ عَلَى اسْمِهَا مَدِينَةُ الْأَنْدَلُسِ ، وَسَارَ جَمْعٌ مِنْهُمْ زُهَاءٌ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا ،

= بِالْأَنْدَلُسِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ . « جَذْوَةُ الْمُقْتَبَسِ » : ٣٣٣ ، وَ « الدِّيَاغُ الْمَذْهَبُ » ١٥٤/٢ وَ
« تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ » ٤٩٢/٢ .

(١) انْظُرْ « الْمَغْرِبُ » ٤٢/١ .

وفيهـم عمر بن شـعيب الغـليظ، فاحتلوا بالإسكندرية ، فاتفق بعد ذلك أن رجلاً منهم اشترى لَحماً من جَزَّار، فتضاجر معه، ورماه الجزَّار بكرش في وجهه، فرجع بتلك الحالة إلى قومه ، فجاؤوا فقتلوا اللحام ، فقام عليهم أهل الإسكندرية ، فاقتتلوا ، وأخرج الأندلسيون أهلها هاربين ، وتملكوا الإسكندرية ، فأتصل الخبر بالمأمون ، فأرسل إليهم ، وابتاع المدينة منهم ، على أن يخرجوا منها ويتزلوا جزيرة إقريطش^(١) ، فخرجوا ، ونزلوها ، وافتتحوها ، فلم يزلوا فيها إلى أن غلب عليها أرمانوس بن قُسطنطين سنة خمس وثلاث مئة .

وأما الحكم ، فإنه اطمأن ، وكتب إلى القائد محمد بن رستم كتاباً فيه : وأنه تداعى فسقة من أهل قرطبة إلى الثورة ، وشهروا السلاح ، فأنهضنا لهم الرجال ، فقتلنا فيهم قتلاً ذريعاً ، وأعان الله عليهم ، فأمسكنا عن أموالهم وحرّمهم .

ثم كتب الحكم كتاب أمان عام ، وكان طالوت^(٢) اختفى سنة عند يهودي ، ثم خرج وقصد الوزير أبا البَّسام ليختفي عنده فأسلمه إلى الحكم ، فقال : ما رأي الأمير في كبش سمين ، وقف على مذوده عاماً ، فقال الحكم : لحم ثقيل ، ما الخبر ؟ قال : طالوت عندي ، فأمره بإحضاره ،

(١) هي في البحر المتوسط ، وتعرف اليوم بـ « كريت » ، والذي أنزلهم فيها هو عبد الله بن طاهر قائد المأمون المشهور ، ولاء مصر سنة ٢١١ هـ ، وقد خرج في جيوشه إلى الإسكندرية ، فحاصر أهلها ومن معهم من الأندلسيين سنة ٢١٢ هـ ، وصالحه الأندلسيون على أن يخرجوا إلى إقريطش (كريت) فيملكوها ، وكان أميرهم أبو حفص عمر بن عيسى . انظر « الولاة والقضاة » للكندي : ١٨٣ ، و « خطط المقرئ » ١٧٢/١ ، و « معجم البلدان » ٢٣٦/١ .

(٢) هو طالوت بن عبد الجبار المعافري الأندلسي ، دخل مصر ، وحج ، ولقي مالك بن أنس ، وعاد إلى قرطبة ، « نفح الطيب » ٦٣٩/٢ .

فأحضر ، فقال : يا طالوت ، أخبرني لو أن أباك أو ابنك ملك هذه الدار ، أكنتَ فيها في الإكرام والبرِّ على ما كُنتُ أفعلُ معك ؟ ألم أفعلُ كذا ؟ ألم أمش في جنازة امرأتك ، ورجعتُ معك إلى دارك ؟ أمما رضيتَ إلا بسفكِ دمي ؟ فقال الفقيه في نفسه : لا أجد أنفعَ من الصدق . فقال : إني كنتُ أبغضُك لله فلم يمنعك ما صنعتَ معي لغير الله ، وإني لمعترفٌ بذلك ، أصلحك الله . فوجمَ الخليفةُ وقال : اعلم أن الذي أبغضتني له قد صرفني عنك ، فانصرف في حفظ الله ، ولستُ بتاركِ برك ، وليتَ الذي كان لم يكن ، ولكن أين ظفّر بك أبو البسام لا كان ، فقال : أنا أظفرتُه بنفسِي ، وقصدته . قال : فأين كنتَ في عامك ؟ قال : في دار يهودي ، حفظني الله ، فأطرق الخليفةُ ملياً ، ورفع رأسه إلى أبي البسام وقال : حفظه يهودي ، وسترَ عليه لِمكانه من العلم والدين ، وغدرتَ به إذ قصدك وخفرتَ ذمته ، لا أرانا الله في القيامة وجهه إن رأينا لك وجهاً . وطرده وكتب لليهودي كتاباً بالجزية فيما ملك ، وزاد في إحسانه ، فلما رأى اليهودي ذلك ، أسلم مكانه^(١) .

قال ابن مُزَيْن : وكان أهل طُلَيْطَلَة لهم نفوس أبيّة ، وكانوا لا يصبرون على ظلم بني أمية ، فإن ولاتهم كان فيهم ظلمٌ وتعدُّ ، فكانوا يشون على الوالي ويخرجونه ، فولّى عليهم الحَكَمَ عمروساً^(٢) ، رجلاً منهم . وكان عمروسٌ داهيةً ، فداخل الحَكَمَ ، وعمل على رؤوس أهل طُلَيْطَلَة حتى قتل جماعةً منهم .

(١) انظر « المغرب » ٤٣/١ ، و« نفع الطيب » ٦٣٩/٢ .

(٢) هو عمروس بن يوسف والي الحَكَمَ على الثغر ، وأحد المتفانين في الإخلاص له ، وإن كانت بدرت منه بادرة عصيان ، ويشتهر بذبحه للزعماء المنشقين في فناء قصره كما ذكر المؤلف فيما بعد . انظر ابن خلدون ١٢٦/٤ .

قال ابن مُزَيْن : فأشار أولاً على الأعيان ببناء قلعة تحميهم ، ففعلوا ، فبعث إلى الخليفة كتاباً بمعاملة منه ، فيه شتمه وسبّه ، فقام له ، وقَعَدَ ، وسبَّ وأفحش ، وبعث للخليفة ولده للغزو ، فاحتال عمروس على الأكابر حتى خرجوا ، وتلقّوه ورغّبوه في الدخول إلى قلعته ، ومدَّ سِمَاطاً واستدعاهم ، فكان الداخلُ يُدخِلُ على باب ، ويُخرج من باب آخر ، فَتَضَرَّبَ عُنُقُهُ حتى كَمَلَ منهم كذلك نحو الخمسة آلاف ، حتى غلا بخار الدِّماء وظهرت الرائحة ، ثم بعث الحَكَمَ أماناً ليحيى بن يحيى الليثي .

مات الحَكَمُ سنة ست ومئتين في آخرها ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وولي الأندلس بعده ابنه أبو المُطَرِّف عبد الرحمن ، فلنذكره .

٥٨ - عبدُ الرحمن بن الحكم بن هشام*

ابن الداخل ، أميرُ الأندلس ، أبو المُطَرِّف المروانيُّ ، بُويع بعد والده في آخر سنة ست ومئتين ، فامتدَّت أيامه ، وكان وادعاً حسنَ السيرة ، لينَ الجانب ، قليلَ الغزو ، غلبت المشركون في دولته على إشبيلية ، ولكن الله سلَّم .

كتب إليه عبدُ الملك بن حبيب الفقيه يُحرِّضه على بناء سور إشبيلية ، يقول له : حَقَّنْ دماءَ المسلمين - أيدك الله ، وأعلى يدك بابتناء السور - أحقُّ وأولى . فأخذ برأيه ، وجمع بينه وبينَ زيادة جامع قرطبة ، وابتنى أيضاً جامع إشبيلية على يد قاضيها عمرو بن عدبس ، وكانت إشبيلية من ناحية الوادي بلا سور .

* العقد الفريد : ٤/٤٩٣ ، جذوة المقتبس : ١٠ ، الكامل لابن الأثير : ٩/٦ ، ١٢ ، ٣٥ ، ٥٠ ، المغرب في حلي المغرب : ١/٤٥ ، ٥١ ، الحلة السيرة : ٦١ ، البيان المغرب : ٨٢/٢ ، أخبار مجموعة : ١٣٥ ، ابن خلدون : ٤/١٢٧ ، نفح الطيب : ١/٣٤٤ .

فلما كانت سنة ثلاثين ومِثْنين طرق المجوسُ الأردمانيون^(١) إشبيلية في ثمانين مركباً في الوادي ، فصادفوا أهلها على غرارة بمطاوله أمدِ الأمان لهم مع قلة خبرتهم بحربهم ، فطلعوا من المراكب ، وقد لاح لهم خورٌ من أهلها ، فقاتلُوهم ، وقَووا على المسلمين ، ووضعوا السيفَ فيهم ، وملكوا إشبيلية بعد القتل الذريع في أهلها حتى في النساء والبهائم ، وأقاموا بها سبعة أيام ، فورد الخبرُ على الخليفة عبد الرحمن بن الحكم ، فاستنفر جيشه وبعث بهم إلى إشبيلية فحلُّوا بالشرق ، ووقع القتالُ ، واشتدَّ الخطبُ ، وانتصر المسلمون ، واستحرَّ القتلُ بالملاعِين حتى فني جمع الكفرة ، لعنهم الله ، وحرَّق المسلمون ثلاثين مركباً من مراكبهم ، فكان بين دخولهم إلى إشبيلية وهروبهم عنها ثلاثة وأربعون يوماً . وهذا كان السبب في بناء سور واديهَا^(٢) .

وفي سنة خمس وثلاثين جاء سيلٌ مهوولٌ حتى احتمل رَبَضَ قنطرة قرطبة ، واحتمل ست عشرة قرية إلى البحر بما فيها من الناس والمواشي . وهلك ما لا يُعدُّ ولا يُحصى ، فلا قُوَّةَ إلا بالله .

وكان مولدُ عبد الرحمن بن الحكم بِطُلَيْطَلَة في شعبان ، سنة ست وسبعين ومئة .

ومات في ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومِثْنين .

(١) هم النورمان ، كانوا يغيرون على الأندلس من المنافذ النهرية ، وسماهم المسلمون « المجوس » لأنهم كانوا يشعلون النيران كثيراً ، فظن المسلمون أنهم يعبدونها . انظر ابن عذاري ١٣٠/٢ .

(٢) انظر « المغرب » ٤٩/١ .

٥٩ - محمد بن عبد الرحمن بن الحكم *

صاحبُ الأندلس ، أبو عبد الله الأمويُّ المرواني .

كان محباً للعلم ، مؤثراً لأصحاب الحديث ، مُكرماً لهم ، حسنَ السيرة ، وهو الذي نصر بقيَّ بن مَخلد الحافظَ على أهل الرأي .

قال بقيُّ : ما كلمتُ أحداً من الملوك أكملَ عقلاً ، ولا أبلغَ لفظاً من الأمير محمد ، ولقد دخلتُ عليه يوماً في مجلس خلافته ، فافتتح الكلام بحمد الله ، والصلاة على نبيِّه ، ثم ذكر الخلفاء ، فحلَّى كلَّ واحد بحليته وصفته ، وذكر مآثره بأفصح لسان حتى انتهى إلى نفسه ، فحمد الله على ما قدره ، ثم سكت .

قلت : رأى مصنفُ أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، إذ نازع أهل الرأي^(١) بقيَّ ابن مَخلد^(٢) فأمر بنسخه ، وقال : لا تستغني خزانتنا عن هذا .

* العقد الفريد : ٤/٤٩٣ ، جذوة المقتبس : ١١ ، الكامل لابن الأثير : ٢٠١/٦ ، المغرب : ١/٥٢ ، الحلة السيرة : ٦٤ ، البيان المغرب : ٢/٩٦ ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٢٤ ، ابن خلدون : ٤/١٣٠ ، أخبار مجموعة : ١٤١ ، نفع الطيب : ١/٣٥٠ .

(١) لقد خصص ابن أبي شَيْبَةَ في كتابه « المصنف » جزءاً أورد فيه الأحاديث التي ادعى أن أهل الرأي خالفوها ، وقد رد عليه العلامة المحدث الشيخ زاهد الكوثري في كتابه « النكت الطريفة » فراجع . قال ابن حزم : فلما دخل بقي بن مَخلد الأندلسي بمصنف ابن أبي شَيْبَةَ ، وقرئ عليه ، أنكر عليه جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه ، وقام جماعة من العامة عليه ، ومنعوه من قراءته ، فاستحضره الأمير محمد وإياهم ، وتصفح الكتاب جزءاً جزءاً ، حتى أتى على آخره ، ثم قال لخازن كتبه : هذا الكتاب لا تستغني خزانتنا عنه ، فانظر في نسخه لنا ، وقال لبقي : انشر علمك واروما عندك ، ونهاهم أن يتعرضوا له . « نفع الطيب » ٢/٥١٩ ، و « جذوة المقتبس » ١٠ ، و « المغرب » ١/٥٢ .

(٢) هو الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن القرطبي ، صاحب المسند الكبير الذي روى فيه عن ألف وثلاث مئة صاحب ونيف ، ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه ، فهو مسند ومصنف ، وكان إماماً ثقة ضابطاً متقناً مجتهداً لا يقلد أحداً بل يفتي بالآخر . « تذكرة الحفاظ » ٢/٦٢٩ ، ٦٣٠ .

وكان ذا رأي وحزمٍ وشجاعة وإقدام .

بويغ عند موت والده في سنة ثمان وثلاثين ، وله إحدى وثلاثون سنة وذلك بعهد من والده . وأمه : أم ولد .

وامتدَّت دولته ، وقيل : إنه كان يتوغَّل في بلاد الروم ، ويبقى في الغزو السنة وأكثر .

قال أبو المظفر بن الجوزي : هو صاحب وقعة سليط^(١) . وهي ملحمة مشهورة لم يُعهدَ قبلها بالأندلس مثلها ، يُقال : قتل فيها ثلاث مئة ألف كافر . وهذا شيء لم نسمع بمثله . قال : وللشعراء فيه مدائح كثيرة .

قال اليسع بن حزم : كان محمد يُسمَّى : بالأمين .

قلت : مات في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومئتين عن أربع وستين سنة . رحمه الله .

٦٠ - المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم *

أبو الحكم المرواني ، صاحبُ الأندلس ، تملَّك بعد والده ، فكانت دولته سنتين ، فمات وهو يُحاصرُ عمر بن حفصون^(٢) ، رأس الخوارج

(١) انظر « الكامل » لابن الأثير ٧/٧٣ ، ٧٤ ، و « نفح الطيب » ١/٣٥٠ .
* العقد الفريد : ٤/٤٩٦ ، ابن القوطية : ١١٩ ، جذوة المقتبس : ١١ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٥١ ، الحلة السيرة : ٦٥ ، البيان المغرب : ٢/١١٦ ، بلغة الظرفاء : ٣٢ ، ابن خلدون : ٤/١٣٢ ، نفح الطيب : ١/٣٥٢ ، أخبار مجموعة . ١٤٩ ، ومخطوطة الرباط : ١٢٤ .

(٢) قال الحميدي في « جذوة المقتبس » : ٣٠١ : هو عمر بن حفص المعروف بابن حفصون ، كان من الخوارج القائمين بالأندلس بأعمال رية قبل سنة خمس وسبعين ومئتين ، وكان جلدأ شجاعاً أتعب السلاطين ، وطال أمره ، لأنه كان يتحصن عند الضرورة بقلعة هنالك ، تعرف بقلعة بُشَّترَ موصوفة بالامتناع .

بالأندلس . وكان هذا بدوياً يجلب السمك بالأندلس ، قَالَ به الأمر إلى أن
كثُرَ جَمْعُهُ ، واستولى على جماعة حُصُون .

مات المنذرُ في نصف صَفَر سنة خمس وسبعين ومئتين ، وله ست
وأربعون سنة .

٦١ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن *

الأميرُ أبو محمد المروانيُّ ، أخو المنذر .

تملَّك الأندلس بعد أخيه ، وامتدت أيامُهُ . وكان أَسَنَّ من أخيه بعام ،
وكان ليناً وادعاً ، يُحِبُّ العافية . فقام عليه في كل قطرٍ من الأندلس مُتَغَلِّبٌ ،
وتناقضَ أمرُ المروانية في دولته .

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه : كان الأميرُ عبد الله من أفاضل أمراء
بني أمية . بنى السَّاباط ، وواظب الخروجَ عليه إلى الجامع ، والتزم الصلاة
إلى جانب المنبر طولَ مدته .

وقال محمد بن وُضَّاح : كان عبدُ الله الأميرُ من الصالحين المتَّقين
العالمين ، روى العلمَ كثيراً ، وطالَعَ الرأي ، وأبصر الحديث ، وحَفَظَ
القرآن ، وتَفَقَّه ، وأكثر الصومَ . وكان يلتزمُ الصلوات في الجامع ، فيمرُّ
بالصف ، فيقومُ الناس له ، فكتب إليه سعيد بن حمير : أيُّها الإمام
أنت من المتَّقين ، وإنما يقومُ الناسُ لرب العالمين ، فلا ترضَ من رعيتك
بغير الصَّواب ، فإن العزَّةَ لله جميعاً . فأمر العامةَ بترك ذلك فلم ينتهوا ،
فحينئذ ابتنى السَّاباط طريقاً مشهوراً من قَصْرِهِ إلى المقصورة .

* العقد الفريد : ٤٩٧/٤ ، المقتبس : ١٢ ، الكامل لابن الأثير : ٢٤/٨ ، الحلة
السيراء : ٦٥ ، ابن خلدون : ١٣٢/٤ ، نفح الطيب : ١ / ٣٥٢ .

قال اليسع بن حزم : استضعفت دولة بني أمية ، وقام ابن جفصون ، وكان نصراني الأصل ، فأسلم وتنصّح^(١) وألب وحشد ، وصارت الأندلس شعله تُضرمُ ، ولم يبق لبني أمية منبر يُخطب فيه إلا منبر قرطبة ، والغارات تُشنُّ عليها حتى قام عبد الرحمن الناصر ، فتراجع الأمر .

مات عبد الله في أول ربيع الأول سنة ثلاث مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

٦٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله *

ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن الدّاخل عبد الرحمن ، سلطان الأندلس ، المدعو : أمير المؤمنين ، الناصر لدين الله ، أبو المطرف الأموي المرواني .

كان أبوه محمد وليّ عهد والده عبد الله بن محمد ، فقتله أخوه أبو القاسم المطرف ، فقتله أبوهما به .

ففي سنة سبع وسبعين ومئتين قُتل محمد ، وله سبع وعشرون سنة ، وتأخر قتل المطرف إلى رمضان سنة اثنتين ومئتين . ولما قُتل محمد ، كان لعبد الرحمن هذا عشرون يوماً .

وولي الخلافة بعد جدّه .

(١) تنصح : أي تشبّه بالنصحاء ، والتنصح : كثرة النصح ، ومنه قول أكنم بن صيفي : إياكم والتنصح فإنه يورث التهمة .

* العقد الفريد : ٤ / ٤٩٨ ، جذوة المقتبس : ١٣ ، الكامل لابن الأثير : ١٧٧/٨ ، المغرب في حلي المغرب : ١٨٠/١ ، ١٨٦ ، الحلة السراء : ٩٩ ، طبقات السبكي : ٣٣٠/٢ ، ابن خلدون : ١٣٧/٤ ، نفح الطيب : ٣٥٣/١ - ٣٧١ ، أزهار الرياض : ٢٥٧/٢ - ٢٨٤ ، المنتخب لابن شقدة (مخطوط) ، وأخبار مجموعة : ١٥٣ ، غزوات العرب : ١٦٧ - ١٨٢ ، تراجم إسلامية : ١٤٢ .

قال ابن حزم : كانت خلافتُهُ من المستطرف ، لأنه كان شاباً وبالْحِضْرَةِ جماعة من أعمامه ، وأعمام أبيه ، فلم يَعْتَرِضْ معْتَرِضٌ عليه . واستمر له الأمر ، وكان شهماً صارماً .

وكلُّ من تقدَّم من آبائه لم يتَّسَمَ أحد منهم بإمرة المؤمنين ، وإنما كانوا يُخَاطَبُونَ بالإمارة فقط ، وفعل مثلهم عبد الرحمن إلى السنة السابعة والعشرين من ولايته ، فلما بلغه ضَعْفُ الخِلافة بالعراق ، وظُهور الشيعة العبيدية بالقيروان ، رأى أنه أحقُّ بإمرة المؤمنين ، ولم يزل منذ وَلِيَ الأندلس يستنزِلُ الْمُتَغَلِّبِينَ حتى صارت المملكةُ كُلُّها في طاعته ، وأكثر بلاد العُدوة ، وأخاف مُلُوكَ الطوائف حوله^(١) .

وابتدأ ببناء مدينة الزَّهْرَاءِ في أول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة فكان يُقَسَّم دَخْلُ مملكته أثلاثاً : ثلثٌ يرصُّده للجند ، وثلثٌ يدَّخِرُهُ في بيت المال ، وثلثٌ يُنْفِقُهُ في الزَّهْرَاءِ .

وكان دَخْلُ الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف دينار ، وأربع مئة ألف وثمانين ألفاً ، ومن السوق والمستخلص سبع مئة ألف دينار وخمسة وستون ألفاً .

ذكر ابن أبي الفياض في « تاريخه » قال : أُخْبِرْتُ أنه وُجِدَ في تاريخ الناصر أيام السرور التي صَفَّتْ له ، فَعُدَّتْ ، فكانت أربعة عشر يوماً ، وقد مَلَكَ خمسين سنة ونصفاً .

قال الیسع بن حزم : نظر أهل الحلِّ والعقد ، مَنْ يَقُومُ بأمر الإسلام ،

(١) « المغرب » ١/ ١٨١ ، ١٨٢ .

فما وجدوا في شباب بني أمية من يصلح للأمر إلا عبد الرحمن بن محمد ، فبايعوه وطلب منهم المال فلم يجده ، وطلب العُدَد فلم يجدها ، فلم يزل السَّعْد يخدمه إلى أن سار بنفسه لابن حفصون ، فوجده مجتازاً لوائي التُّفَاح ، ومعه أكثر من عشرين ألف فارس - كذا نقل اليسع ، وما أَحْسَبُ أن ابن حفصون بقي إلى هذا التاريخ - قال : فهزمه ، وأُفِلت ابنُ حفصون في نفرٍ يسير ، فتحصَّن بحصن مبشَّر .

ولم يزل عبد الرحمن يغزو حتى أقام العِوَج ، ومَهَّد البلاد ، ووضع العدلَ ، وكَثُرَ الأمنُ ، ثم بعث جيشاً إلى المغرب ، فغزا برغوَاطة بناحية سَلَا^(١) ، ولم تزل كلمته نافذة ، وسِجْلُمَاسَة^(٢) ، وجميع بلاد القبلة ، وقُتِل ابن حفصون . وصارت الأندلس أقوى ما كانت وأحسنها حالاً ، وصفا وجهه للروم ، وشنَّ الغارات على العدو ، وغزا بنفسه بلادَ الروم اثنتي عشرة غزوةً ، ودَوَّخَهُم ، ووضع عليهم الخراج ، ودانت له ملوكُها ، فكان فيما شرط عليهم اثنا عشر ألف رجل يصنعون في بناء الزَّهراء التي أقامها لسكنائه على فرسخ من قرطبة .

وساق إليها أنهاراً ، ونَقَب لها الجبل ، وأنشأها مدورةً ، وعدة أبراجها ثلاث مئة بُرج ، وشرفاتها من حجر واحد ، وقسَّمها أثلاثاً : فالثلث المسند إلى الجبل قصوره ، والثلث الثاني دورُ الممالك والخدم ، وكانوا اثني عشر ألفاً بمناطق الذهب ، يركبون لركوبه ، والثلث الثالث بساتين تحت القصور . وعمل مجلساً مُشْرِفاً على البساتين ، صَفَّحَ عُمدَه بالذهب ، ورصَّعه بالياقوت والزُّمُرْد ، واللؤلؤ ، وفرشه بمنقوش الرُّخام ، وصنع قدامه بحرةً مستديرة

(١) مدينة بالمغرب على ساحل المحيط الأطلسي ، قرب المعمورة وبقرها برغوَاطة .

(٢) مدينة داخلية في جنوب المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام .

ملاها زئبقاً ، فكان النورُ ينعكسُ منه إلى المجلس ، فدخل عليه قاضيه ، منذرُ بنُ سعيد البلوطي^(١) ، فوقف وقرأ : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُثْبِتَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ... ﴾ الآيتين : [الزخرف : ٣٣ ، ٣٤] . فقال : وعظت أبا الحكم ، ثم قام عن المجلس ، وأمر بنزع الذهب والجواهر .

وقال عبد الواحد المراكشي في « تاريخه » : اتسعت مملكة الناصر ، وحكم على أقطار الأندلس ، ومَلَكَ طَنْجَة وَسَبْتَة ، وغيرهما من بلاد العدو ، وكانت أيامه كلها حرباً . وعاش المسلمون في آثاره الحميدة آمنين برهة . ويقال : إن بناء الزهراء أُكْمِلَ في اثنتي عشرة سنة ، بألف بناء في اليوم ، مع البناء اثنا عشر فاعلاً .

حكى أبو الحسن الصفار : أن يوسفَ بنَ تاشفين ملك المغرب لما دخل الزهراء ، وقد خربت بالنيران والهدم ، من تسعين سنة قبل دخوله إليها ، وقد نُقِلَ أكثر ما فيها إلى قرطبة وإشبيلية ، ونظر آثاراً تشهد على محاسنها ، فقال : الذي بنى هذه كان سفيهاً ، فقال له أبو مروان بن سراج : كيف يكون سفيهاً وإحدى كرائمه أخرجت مالا في فداء أسارى في أيامه ، فلم يوجد ببلاد الأندلس أسير يُفدى .

(١) هو المنذر بن سعيد البلوطي ، قاضي الجماعة بقرطبة ، كان عالماً فقيهاً ، وأديباً بليغاً ، وخطيباً مصقلاً ، متكلماً بالحق ، متيناً بالصدق ، له كتب مؤلفة في السنة والقرآن والورع والرد على أهل الأهواء والبدع ، وله اليوم المشهور الذي ملا فيه الأسماك ، وبهر القلوب بخطبته البليغة التي ارتجلها بين يدي الناصر في ذلك الجمع الحاشد المهيّب ، الذي أعده لاستقبال رسول ملك الروم ، فأعجب به الناصر أيما إعجاب ، فقال لابنه : والله لقد أحسن ما شاء ، ولئن أخرنى الله بعد لأرفعن من ذكره ، فضع يدك عليه ، واستخلصه ، وذكرني بشأنه ، فما للصنيعة مذهب عنه ، ثم ولاء الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء . « نفح الطيب » ٣٦٦/١ ، ٣٧٤ .

توفي الناصر في رمضان سنة خمسين وثلاث مئة ، واستعاد ترجمته مختصرةً بزيادات مهمّة ، وأنه افتتح سبعين حصناً . رحمه الله .

٦٣ - الحَكَم بن عبد الرحمن بن محمد *

أمير المؤمنين بالأندلس ، أبو العاص ، المستنصر بالله بن الناصر الأمويّ المرواني .

بويع بعد أبيه في رمضان سنة خمسين وثلاث مئة .

وكان حسنَ السيرة ، جامعاً للعلم ، مُكرِّماً للأفاضل ، كبيرَ القدر ، ذا نَهْمَة مُفْرِطَة في العلم والفضائل ، عاكفاً على المطالعة .

جمع من الكتب ما لم يجمعه أحدٌ من الملوك ، لا قبله ولا بعده ، وتطلّبها ، وبذل في أثمانها الأموال ، واشترى له من البلاد البعيدة بأعلى الأثمان ، مع صفاء السريرة والعقل والكرم ، وتقريب العلماء .

أكثر عن زكريا بن الخطاب ، وأجاز له قاسم [بن] ثابت^(١) كتاب : « الدلائل في غريب الحديث » . وكتبَ عن خلقٍ كثيرٍ منهم : قاسم بن أصْبَغ ، ومحمدُ بنُ محمد بن عبد السلام الخُشْنِي ، وأحمد بن دُحيم . ولقد ضاقت خزائنه بالكتب إلى [أن] صارت إليه ، وآثرها على لذات

* جمهرة الأنساب : ٩٢ ، جذوة المقتبس : ١٣ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٤/٨ ، ابن خلدون : ١٤٤/٤ ، نفح الطيب ٣٨٢/١ - ٣٩٦ ، أزهار الرياض : ٢٨٦/٢ - ٢٩٤ .
(١) هو قاسم بن ثابت السرقسطي الأندلسي الإمام الجليل الفقيه المحدث الورع الناسك ، وكتابه « الدلائل » في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث كتاب نفيس في بابه ، ولكنه لم يكمله ، فأنتمه بعده أبوه ثابت ، فقد بقي حياً بعد وفاة ابنه أحد عشر عاماً ، وكان كانه فقيهاً محدثاً لغوياً . قال الحميدي : ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وأثنى عليه ، وقال : ما شأه أبو عبيد إلا بتقدم العصر . « الديباج المذهب » ١٤٧/٢ ، ١٤٨ .

الملوك ، فَعَزَزَ عِلْمُهُ ، وَدَقَّ نَظْرُهُ ، وَكَانَ لَهُ يَدٌ بَيضاء فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَالْأَسْبَابِ ، وَالْأَخْبَارِ ، وَقَلَمًا تَجَدُّ لَهُ كِتَابًا إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قِرَاءَةٌ أَوْ نَظَرٌ ، مِنْ أَيِّ فَنٍ كَانَ . وَيَكْتُبُ فِيهِ نَسَبَ الْمُؤَلَّفِ ، وَمَوْلَدَهُ وَوَفَاتِهِ ، وَيَأْتِي مِنْ ذَلِكَ بَغَرَاتٍ لَا تَكَادُ تُوجَدُ .

وَمِنْ مُحَاسِنِهِ أَنَّهُ شَدَّدَ فِي مَمْلَكَتِهِ فِي إِبْطَالِ الْخُمُورِ تَشْدِيدًا عَظِيمًا . وَكَانَ أَخُوهُ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَلَدِ ، عَلَى أَنْمُودَجِهِ فِي مَحَبَّةِ الْعِلْمِ ، فَقُتِلَ فِي أَيَّامِ أَبِيهِ .

وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ مُوثِقًا فِيمَا يَنْقُلُهُ . ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِ فِي تَارِيخِهِ . وَقَالَ : عَجَبًا لِابْنِ الْفَرُضِيِّ ، وَابْنِ بَشْكُوَالِ ، كَيْفَ لَمْ يَذْكُرَاهُ . مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ مِثَّةَ .

قَالَ الْيَسَعَ بْنَ حَزَمٍ : كَانَ الْحَكَمُ عَالِمًا ، رَاوِيَةً لِلْحَدِيثِ ، فَطِنًا ، وَرِعًا .

وَفَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي ، وَأَبُو عَلِيٍّ الزُّبَيْدِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَلَمَّا تَوَفَّى الْقَاضِي مَنْذَرُ بْنُ سَعِيدٍ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْفَضَاءِ الْفَقِيهَ ابْنَ بَشِيرٍ ، فَشَرَطَ عَلَيْهِ نَفْوَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ؛ فَرَفَعَ إِلَيْهِ تَاجِرٌ أَنَّهُ ضَاعَتْ لَهُ جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَأَنَّهَا فِي الْقَصْرِ ، فَانْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى الْحَكَمِ ، فَقَالَ الْحَكَمُ : نُرْضِي هَذَا التَّاجِرَ بِكُلِّ مَا عَسَى أَنْ يَرْضَى بِهِ ، فَقَالَ ابْنُ بَشِيرٍ : لَا يَكْمَلُ عَدْلُكَ حَتَّى تُنْصِفَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَهَذَا قَدْ ادَّعَى أَمْرًا ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِحْضَارِهَا ، وَشَهَادَةِ الشُّهُودِ عَلَى عَيْنِهَا ، فَأَحْضَرَهَا الْحَكَمُ ، وَأَنْصَفَ التَّاجِرَ .

وَفِي دَوْلَةِ الْحَكَمِ هَمَّتِ الرُّومُ بِأَخْذِ مَوَاضِعَ مِنَ الثُّغُورِ ، فَقَوَّاهَا بِالْمَالِ وَالْجِيُوشِ ، وَغَزَا بِنَفْسِهِ ، وَزَادَ فِي الْقَطِيعَةِ عَلَى الرُّومِ ، وَأَذَلَّهُمْ .

وكان موته بالفالج في صفر سنة ست وستين وثلاث مئة . وخلف ولداً وهو هشام ، فأقيم في الخلافة بتدبير الوزير ابن أبي عامر القحطاني .

٦٤ - هشام بن الحكم *

ابن عبد الرحمن الخليفة ، المؤيد بالله بن المستنصر بالله بن الناصر ، الأموي الأندلسي ، أبو الوليد .
ولي الأمر بعد والده ، وطالت أيامه .

مولده بمدينة الزهراء ، في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين .
وبُوع وله اثنا عشر عاماً بإشارة الدولة ، وقام بتدبير الخلافة المنصور محمد بن أبي عامر ، واستبد بالأمور ، فقبض أول شيء على عمه المغيرة بن الناصر .

وكان هشام العاشر من ملوك بني أمية بالأندلس ، وكان ضعيف الرأي أخرق ، محجوراً عليه ، فكان صورة ، وكان المنصور هو الكل ، فساس المملكة أتم سياسة ، وغزا عدة غزوات ضخم .
وسياتي في حدود الأربع مئة خبر المؤيد ، وهذا المنصور .

٦٥ - يعلى بن الأشدق **

العُقيلي ، البدوي ، المعمر .

* جذوة المقتبس : ١٧ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٤/٨ ، النبراس : ٢٢ ، البيان المغرب : ٢/٢٥٣ ، ٣/١١٢ ، ١٩٧ ، ابن خلدون : ١٤٧/٤ ، نفح الطيب : ١٨٧/١ .
** التاريخ الكبير : ٤١٩/٨ ، التاريخ الصغير : ١٧٩/٢ ، المعرفة والتاريخ : ٢٥٧/١ ، الجرح والتعديل : ٣٣٠/٩ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١٤١/٣ ، الكامل لابن عدي : ٤٦٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٦/٤ - ٤٥٧ .

حَدَّثَ عَنْ . عُمَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ ، وَرَقَادِ بْنِ رِبِيعَةَ ، وَكُلَيْبِ بْنِ جُرَيْ
الْأَعْرَابِ . وَزَعَمَ أَنَّ لَهُمْ صَحْبَةً ، وَعَنْ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ .

وَعَنْهُ : عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَجَالِدٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِي
دِمَشْقَ ، وَدَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ ، وَأَبُو وَهَبٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهَاشِمُ بْنُ قَاسِمٍ
الْحَرَّانِيَّانِ ، وَأَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَزَّانَ ، وَآخَرُونَ .

كُنِيَّتُهُ أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَكَانَ تَالِفًا يَدُورُ النَّوَاحِي ، وَيَشْحَذُ .

قَالَ أَحْمَدُ الْأَبَّارُ : سَأَلْتُ الْوَزَّانَ عَنْهُ فَقَالَ : كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، كَتَبَ
عَنْ أَهْلِ حَرَّانَ ، رَأَيْتُ لَهُ ابْنًا كَأَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَبَتًّا كَأَنهَا أُمُّهُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا
أُمُّهُ . فَقَالَ : هَذِهِ بَنَتِي وَلَدَتْ بَعْدَ الْمِئَةِ .

وَقَالَ أَبُو وَهَبٍ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لِي مِئَةٌ وَسِتُّ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَنِصْفَ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قَالَ أَبُو مُسْهَرٍ : قَدِمَ يَغْلَى دِمَشْقَ ، وَكَانَ أَعْرَابِيًّا ،
فَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ سَبْعَةَ أَحَادِيثَ . فَقُلْنَا : لَعَلَّهُ حَقٌّ ، ثُمَّ جَعَلَهَا
عَشْرَةً ، ثُمَّ عَشْرِينَ ، ثُمَّ جَعَلَهَا أَرْبَعِينَ .

وَكَانَ سَائِلًا يَسْأَلُ النَّاسَ .

وَقَالَ الْبَخَارِيُّ : لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : لَا يُصَدَّقُ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : بَلَغَنِي عَنْ أَبِي مُسْهَرٍ قَالَ : قُلْتُ لِيَغْلَى : مَا سَمِعَ
عُمُّكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : « جَامِعُ الثَّوْرِيِّ » وَ« مُوْطَأُ مَالِكٍ » وَشَيْئًا مِنْ
الْفَوَائِدِ .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : وَضَعُوا لَهُ أَحَادِيثَ ، فَحَدَّثَ بِهَا ، وَلَمْ يَذَرِ

قلت : بقي إلى [ما] بعد ثمانين ومئة .

٦٦ - العَطَاف * (ت، س)

ابن خالد بن عبد الله بن العاص بن وَاِصَّة بن خالد بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ، الإمام أبو صَفْوَان المخزومي المدني ، أحد المشايخ الثقات .
حدَّث عن : نافع ، وزيد بن أسلم ، وأبي حازم المدني ، وجماعة .
وعنه : أبو اليمان ، وسعيد بن أبي مريم ، وآدم بن إياس ، وسعيد بن
منصور ، وقتيبة ، وأبو مُصْعَب ، وآخرون .

وثقه أحمد بن حنبل .

وقال أبو داود : ليس به بأس .

وقال البخاري : لم يَحْمَدْهُ مالك .

وقال أبو أحمد في « الكنى » : ليس بالمتين عندهم ، غمره مالك .

وقال أبو حاتم : ليس بذلك .

قلت : تفرَّد عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ : أَقَادَ مِنْ خَدَشٍ^(١) .
وهذا منكر ، لكن تفرَّد به عنه مَخْلَد بن مالك .

وللعَطَاف نحو من مئة حديث ، وهو نحو فُلَيْح ، وابن أبي حازم في
القوة .

* التاريخ لابن معين : ٤٠٦ ، المعرفة والتاريخ : ٢٤١/١ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠/٢ ، الجرح
والتعديل : ٣٢/٧ ، كتاب المجروحين : ١٩٣/٢ ، تهذيب الكمال : ٩٤١ ، ميزان الاعتدال :
٦٩/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٢١/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٦ .
(١) ذكره ابن عدي في « الكامل » ٢/٢٦٠/٤ ، من طريق سعيد بن عثمان الحراني ،
والحسين بن أبي معشر ، قالوا : حدثنا مخلد بن مالك ، حدثنا العطاف بن خالد ، عن نافع ، عن
ابن عمر . . . ، وقال : وهذا لم أسمعه بهذا الإسناد إلا منهما جميعاً ، وهو منكر .

وسمعه يحيى بن بُكير يقول : أنا أَسْنُ مِنْ مالِك ، ولدت سنة إحدى وتسعين .

قلت : موته قريب من وفاة مالك .

٦٧ - إبراهيم بن صالح *

ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، أمير الشام للمهدي ، ثم أمير مصر للرشيدي ، وزوجه بأخته ، وهو أخو عبد الملك .

قال : مرض إبراهيم ، فقال الرشيد لجبريل الطيب : ما أبطأك ؟ قال : تشاغلْتُ بإبراهيم ، لأنه يموت . فبكى وجَزَع ، ولم يأكل . فقال جعفر : هذا أعلمُ بطبِّ الروم ، وابن بهلة^(١) أعلمُ بطبِّ الهند ، فبعث بابن بهلة فرجع ، وقال : إنه لا يموت في عِلته ، فأكل الرشيد وسكن . فلما أَمْسَوْا جاءه الموتُ ، فبكى الرشيد ، فأُتاه ابن بهلة وقال : إنه لم يمِت ، فدخل الرشيدُ معه . قال : فنخسه بمسلة تحت ظفره ، فحرك يده شيئاً ، ثم أمر بنزع الكفن عنه ، ودعا بمنفاخ وكُنْدُس^(٢) ، فَنَفَخ في أنفه ، فعطس وفتح عينيه ، فرأى الرشيدَ فأخذ يده ، فقَبَّلَهَا ، فقال : كيف حَالُكَ ؟ قال : كُنْتُ في أَلَد نومَةٍ ، فعَضُّ شيء أصبغني فآلمني ، وعوفي . ثم زَوَّجه بأخته عباسَةَ ، وولَّاه مصر ، وبها مات . فكان يُقال : رجل مات ببغداد ، ومات ودفن بمصر .

* الطبري : ١٤٨/٨ ، المعرفة والتاريخ : ١٥٦/١ ، ٦٨٢ ، الولاة والقضاة : ١٢٣ ، ١٣٥ ، البداية والنهاية ١٠/١٦٩ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢٢٢/١ .

(١) قال ابن أبي أصيبعة في « عيون الأنباء » ص ٤٧٥ : هو صالح بن بهلة الهندي ، متميز من علماء الهند ، وكان خبيراً بالمعالجات التي لهم ، وكان بالعراق في أيام الرشيد هارون ، وقد أورد له هذا الخبر بأطول مما هنا .

(٢) قال صاحب « القاموس » : هو عروق نبات ، داخله أصفر وخارجه أسود ، مُقَيِّءٌ ، مسهل ، جلأء للبهق ، وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وأُتار البصر الكليل وأزال العشا .

مات سنة ست وسبعين ومئة في شعبان .

وله عدّة إخوة أمراء ، سادة ، قادة ، قلّ أن يتفق إخوة مثلهم في الجلالة
والسوّد ، وهم : إسماعيلُ ، وعبدُ الوهّاب ، وعبدُ الله ، وعبدُ الملك ،
والفضل .

٦٨ - الفَيْض *

ابن أبي صالح شيرويه ، الوزيرُ الكبير ، أبو جعفر الفارسي . أسلم ،
وكان نصرانياً ، فوزر للمهديّ في أواخر دولته .

وكان سخياً جواداً ، يُضربُ بكرمه المثلُ ، وفيه تيه مُفرطٌ ، أنسى
الناس تيه الوزير أبي عبيد الله^(١) .

قال الصّولي : لم يزل وزيراً حتى مات المهدي ، ثم ولي الفيض ديوانَ
الجيش إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين ومئة .

٦٩ - عُمارة بن حمزة * *

الهاشمي ، مولاهم ، الكاتبُ الأديب ، أحدُ بُلغاء زمانه ، ورئيس
وقته ، من أولادِ عكرمة مولى ابن عباس ، قاله ابنُ خَلِّكان ، قال : وكان كاتبَ
المنصور ، وكان أعور .

* تاريخ الطبري : ١٨٤/٦ ، الوزراء والكتاب للجيشياري : ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٥٤ ،
وفيات الأعيان : ٢٦ / ٧ .

(١) هو يعقوب بن داود بن عمر ، وستأتي ترجمته .

* * تاريخ خليفة : ٤٣٦ ، تاريخ الطبري ١٨٣ / ٦ و ٥١ / ٨ ، الفهرست لابن النديم :
١١٨ / ١ ، معجم الأدباء : ٢٤٢ / ١٥ ، ٢٥٧ ، إرشاد الأريب : ٣ / ٦ - ١١ ، النجوم الزاهرة :
١٦٤ / ٢ ، رغبة الأمل : ١٤٤ / ٨ .

وكان المنصور والمهدي يُقدِّمانه لبلاغته ، ويحتملان أخلاقه ، وله رسائلُ مجموعة .

كان فصيحاً مُفوِّهاً ، جواداً ، مُمدِّحاً ، صليفاً ، تياهاً ، يُضربُ بكبره المثلُ .

وليَ أعمالاً جليلاً .

صُوِّدَ يحيى بن خالد البرمكي مرةً ، فبعث وَلَدَهُ إلى عُمارة ليقرضه مئتي ألف دينار ، فأعطاه ، فلما عاد أمرُهُ ، ونفذ إليه بالمال ، عبَّس وقال : أكنت صيرفيّاً له ؟ ثم قال لولده الفضل بن يحيى : خذها لك .

وعن عبد الله بن أبي أيوب قال : وصل عُمارةُ أبي بثلاث مئة ألف درهم .

وقيل : إن جماعةً أتوه ليشفعوا في برِّ قومٍ ، فأمر لهم بمئة ألف درهم ، وكان كثير الأموال والنعم .

٧٠ - عُبيس بن ميمون * [ق]

الإمام المحدث ، أبو عبيدة التيمي ، الرقاشي ، البصري ، الخزاز .

[روى] عن بكر المُنْزِي ، ومُعاوية بن قُرة ، وثابت ، ويحيى بن أبي كثير ، والقاسم بن محمد - إن كان لِحَقِّه - وَعَوْنُ بن أبي شَدَاد ، وعدة .

* التاريخ الكبير : ٧٩/٧ ، التاريخ الصغير : ١٨١/٢ ، ٢٠٥ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١٨٦/٢ ، الضعفاء : ٢٤٤/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٠١ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ٢٦/٣ ، تهذيب التهذيب : ٨٨/٧ ، وقد تحرف في التقريب ، وتهذيب التهذيب إلى عبيدة . الجرح والتعديل ٣٤/٧ .

وعنه : الطَّيَالِسِيُّ ، وأبو عاصم ، ومُسْلِمٌ ، ويحيى بنُ غَيْلان ، وسعيدُ
ابنُ منصور ، وخَلْفُ بنُ هشام ، وأحمدُ بنُ عَبدَةَ ، وقُتَيْبَةُ ، ودَاهِرُ بنُ نوح ،
وخلَقٌ .

قال أحمد : له أحاديث منكورة .

وقال ابنُ مَعِين : متروك . وقال أيضاً : ليس بشيء . وقال النسائي :
ليس بثقة ، وقال أبو داود : تُرك .

قلت : له في ابن ماجه حديث واحد^(١) .

وتوفي في حدود الثمانين ومئة .

٧١ - خالد بن عبد الله * (ع)

ابن عبد الرحمن بن يزيد الحافظ الإمام الثَّبت أبو الهيثم ، ويقال : أبو
محمد المُزني ، مولا هم الواسطي ، الطَّحَّان ، ويقال : ولاؤه للنُّعمان بن
مُقَرَّن .

حدَّث عن حُصَيْن بن عبد الرحمن ، وبيَّان بن بِشْر ، وأبي طُوَّالَةَ ،
وسُهَيْل بن أبي صالح ، وعاصم بن كُلَيْب ، وعطاء بن السَّائب ، ومُغِيرَةَ بن
مِقْسَم ، وحُمَيْد الطويل ، وخالد الحذاء ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي

(١) (٢٢٣٤) في التجارات : باب الأسواق ودخولها ، من حديث سلمان الفارسي قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من غدا إلى صلاة الصبح غدا براية الإيمان ، ومن غدا إلى السوق
غدا براية إبليس » . وإسناده ضعيف لضعف عُبَيْس بن ميمون ، ولجهالة اثنين من رواته .
* طبقات خليفة : ٣٢٦ ، تاريخ خليفة : ٤٥٦ ، المعرفة والتاريخ : ١٧١/١ ، ٣٤١ ،
٢/٥٣٦ ، ٥٤٩ ، الجرح والتعديل : ٣/٣٤٠ ، تاريخ بغداد : ٨/٢٩٥ ، تهذيب الكمال :
٣٦١ ، تهذيب التهذيب : ١/١٨٩/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٥٩ ، العبر ١/٢٧٣ ، ٤٠٧ ،
٤٤٣ ، تهذيب التهذيب : ٣/١٠٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠١ .

يُشْرُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةٍ ، وَالْجَرِيرِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ
الْمَازَنِيِّ ، وَمُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ ، وَوَاصِلُ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ ، وَلَيْثُ بْنُ أَبِي
سُلَيْمٍ ، وَسَلِيمَانُ التَّيْمِيِّ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَأَبِي
حَيَّانَ التَّيْمِيِّ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَأَبِي حُصَيْنٍ ، وَمَا أَظُنُّهُ
سَمِعَ مِنَ الْأَعْمَشِ .

وعنه : يَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَوَكَيْعٌ ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَيَحْيَى بْنُ
يَحْيَى ، وَأَبُو عَمْرِو الْحَوْضِيِّ ، وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْبَيْكَنْدِيُّ ، وَمُحَمَّدُ
ابْنُ مِقَاتِلِ الْمُرُوزِيِّ ، وَمُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ، وَوَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ ، وَقَتِيبةٌ ، وَعَبْدُ
الْحَمِيدِ بْنُ بِيَانٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ .

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ ، قَالَ أَبِي : كَانَ خَالِدُ الطَّحَّانُ ثَقَّةً
صَالِحاً فِي دِينِهِ . بَلَغَنِي أَنَّهُ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا
مِنْ هُشَيْمٍ .

وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ أَيْضاً : قَالَ أَبِي : كَانَ خَالِدٌ مِنْ أَفْضَلِ
الْمُسْلِمِينَ ، اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ : فَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ نَفْسِهِ فَضَّةً أَرْبَعَ
مَرَّاتٍ .

وقال ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَالنَّسَائِيُّ : ثَقَّةٌ .

وقال التِّرْمِذِيُّ : ثَقَّةٌ حَافِظٌ .

وقال أَبُو حَاتِمٍ أَيْضاً : صَحِيحُ الْحَدِيثِ .

قال أَبُو دَاوُدَ : قَالَ إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ : مَا أَدْرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ خَالِدِ
الطَّحَّانِ . قِيلَ : قَدْ رَأَيْتَ سَفِيَانًا ؟ قَالَ : كَانَ سَفِيَانٌ رَجُلٌ نَفْسِهِ ، وَكَانَ خَالِدُ
رَجُلٌ عَامَّةٌ .

وقال محمد بن عبد الله بن عَمَّار : هو أثبتُّ من جرير بن عبد الحميد .
وأما عثمان بن أبي شيبة ، فكان يُقدِّم جريراً على خالد بن عبد الله .
قال عمرو بن عَوْن : ما صليتُ خلف ابن عبد الله إلا سمعتُ قطر دموعه
على الباريَّة (١) .

وقال علي بن عبد الله بن مُبشر الواسطي : ولد سنة عشر ومئة .
وقال عبد الحميد بن بيان : مات خالد الطحان في رجب سنة تسع
وسبعين ومئة ، وكان لا يَخْضِبُ ، وفيها أرخه يعقوب الفسوي (٢) .
وقال خليفة ، وابن سعد : مات سنة اثنتين وثمانين ومئة .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا أكملُ بن أبي الأزهر ، أخبرنا سَعِيدُ
ابن أحمد ، أخبرنا أبو نصر الزَّينبي ، أخبرنا أبو بكر بن زُنْبور ، أخبرنا عبدُ الله
ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق بن شاهين ، حدثنا خالدُ ، عن الجُريري ، عن
حكيم بن معاوية ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في الجَنَّةِ بَحْرُ
الماءِ ، وَبَحْرُ اللَّبَنِ ، وَبَحْرُ الخَمْرِ ، وَبَحْرُ العَسَلِ ، ثُمَّ تَتَفَجَّرُ الأنهارُ
بَعْدُ » . تابعه بهز بن حكيم ، عن أبيه ، أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن
هارون عن بهز (٣) ، وصححه ، وانفرد بإخراجه عن باقي الأئمة .

(١) هو بفتح الباء ، وتشديد الياء : الحَصِير المنسوج ، فارسي معرب .

(٢) ١٧١/١ .

(٣) هذا وهم من المؤلف رحمه الله ، فليس في السند عند الترمذي بهز بن حكيم ، وإنما
رواه هو (٢٥٧١) ، وأحمد ٥/٥ ، والدارمي ٣٣٧/٢ من طريق يزيد بن هارون ، عن الجريري
سعید بن إياس ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ورجاله ثقات . وصححه ابن حبان (٢٦٢٣) من
طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، عن الجريري ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه . ولفظ
الترمذي : « ثم تشقق الأنهار بعد » ، ولفظ ابن حبان : « ثم تشقق منها بعد الأنهار » ، ولفظ
الدارمي : « ثم تشقق منه الأنهار » .

٧٢ - موسى بن أُعَيْن * (خ، م، د، س، ق) (١)

الإمامُ الحجَّةُ ، أبو سَعِيدِ الحَرَّانِي .

[روى] عن عطاء بن السَّائب ، وليث ، وعبدِ الكريمِ الجَزَري ، والأعمش ، وعبدِ الله بن محمد بن عَقل ، ومُطَرِّف بن طريف ، ويزيد بن أبي زياد ، ومَعمر ، وخلق .

وعنه : إسماعيلُ بن عبدِ الله بن سَماعة ، وأحمدُ بن أبي شُعيب ، وعبدُ الغفار بن داود ، وسعيد بن حفص النُّفيلي ، وقرابته أبو جعفر النُّفيلي ، ويحيى بن يحيى ، وآخرون .

وثقه أبو حاتم وغيره .

توفي سنة سبع وسبعين ومئة .

٧٣ - أما المُفَضَّل بن فَضالة ** (د، ت، ق)

ابن أبي أمية ، أبو مالك القرشيُّ ، مولاهم البصري ، أخو مبارك بن فَضالة ، فأقدمُ قليلاً ، من صاحب الترجمة .

روى عن بكر بن عبدِ الله المُزني ، وثابت البناني ، وحبيب بن الشهيد ، وعاصم بن أبي النُّجود ، وجماعة .

* طبقات خليفة : ٣٢ ، الجرح والتعديل : ١٣٦/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٣٨٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٧٧/٤ ، العبر : ٢٧١/١ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٣٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٩ .

(١) الرموز سقطت من الأصل ، واستدركت من « التهذيب » .

** التاريخ لابن معين : ٥٨٢ ، الجرح والتعديل : ٣١٧/٨ ، الولاة والقضاة : ٣٧٧ ، حلية الأولياء : ٣٢١/٨ ، الجمع : ٥١١ ، ميزان الاعتدال : ١٦٩/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٣٢/١ ، البداية والنهاية : ١٧٩/١٠ .

وعنه : حمَّادُ بن زيد ، وعبدُ الرحمن بن مَهْدِي ، وأبو سَلْمَة ، ويونسُ
ابن محمد ، وجماعة .

قال النسائي وغيره : ليس بالقوي .

وقال أبو حاتم : يُكتب حديثه .

قلت: له في الكتب حديث واحد^(١) .

٧٤ - أبو الأخوص * (ع)

الإمام الثقة الحافظ ، سَلَامُ بن سُلَيْم الحنفي ، مولا هم الكوفي .

حدَّث عن : زياد بن عِلَاقَة ، والأسود بن قيس ، وآدم بن علي ، وعبد
العزیز بن رُفَيع ، وسعيد بن مَسْرُوق ، وسِمَاك بن حَرْب ، وأبي إسحاق ،
وإبراهيم بن مُهاجر ، وأبي بَشْر بَيان بن بَشْر ، وأشعث بن أبي الشعثاء ،
وشبيب بن غَرَقْدَة ، وأبي حُصَيْن ، ومنصور ، وعاصم بن كُليب ، وعبد

(١) وهو ما أخرجه أبو داود (٣٩٢٥) في الطب ، والترمذي (١٨١٨) في الأطعمة ، وابن
ماجه (٣٥٤٢) في الطب ، من حديث مفضل بن فضالة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن
المنكدر ، عن جابر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة ، وقال : « كُلُّ ثَقَةٍ بِاللَّهِ
وَتَوَكَّلًا عَلَيْهِ » . وهذا سند ضعيف لضعف المفضل ، ثم إن الحديث مخالف لما أخرجه مسلم في
« الصحيح » (٢٢٣١) في السلام : باب اجتناب المجذوم ، من حديث الشريد قال : كان في وفد
ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي ﷺ : « إنا قد بايعناك فارجع » ، وأخرج البخاري تعليقا
١٣٢/١٠ ، ووصله أبو نعيم ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « وفر من المجذوم كما تفرُّ
من الأسد » .

* الطبقات الكبرى : ٣٧٩/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٥١ ، طبقات خليفة : ١٦٩ ، التاريخ
الكبير : ١٣٥/٤ ، التاريخ الصغير : ٢١٨/٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٠٩ ، المعرفة
والتاريخ : ١٧١/١ ، الجرح والتعديل : ٢٥٩/٤ ، تهذيب الكمال : ٥٦٥ ، تهذيب التهذيب :
١/٦٦/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٦٠٥/١ ، ميزان الاعتدال : ١٧٦/٢ ، العبر : ٢٧٤/١ ، تهذيب
التهذيب : ٢٨٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٢٩٢/١ .

الكريم الْجَزْرِي ، وخلق سواهم .

وعنه : عبد الرحمن بن مَهْدِي ، ووَكَيْع ، ويحيى بن آدم ، وخَلْفُ بن تميم ، والحسن بن الربيع البُراني ، وأبو تَوْبَةَ الربيع بن نافع ، وسعيد بن منصور ، وعاصم بن يوسف ، وقُتَيْبَةُ ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وأخوه عثمان ، ومحمد بن سَلَام البَيْكَنْدِي ، ومحمد بن عُبيد المُحَارِبِي ، وهَنَّادُ بن السَّري ، ويحيى بن يحيى ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، وأحمد بن حَوَّاس الحنفي ، وخَلْفُ بن هشام ، وسُوَيْدُ بن سعيد ، وآخرون .

قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : هو أثبت من شريك .

وقال أحمد بن زهير عن يحيى : ثقة .

وقال عثمان بن سعيد : قلت ليحيى : أبو الأخوص أحب إليك ، أو أبو بكر بن عِيَّاش ؟ قال : ما أقربهما .

وقال أحمد العجلي : كان ثقة صاحب سنة وأتباع ، وكان إذا ملئت داره من أصحاب الحديث ، قال لابنه أخوص : يا بني قم ، فمن رأيته في داري يَشْتِمُ أحداً من الصحابة فأخرجه ، ما يجيء بكم إلينا ؟!

وكان حديثه نحو أربعة آلاف حديث .

وهو خال المقرئ سليم^(١) صاحب حمزة ، وقرأ أبو الأخوص أيضاً القرآن على حمزة .

(١) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي المقرئ ضابط محرر حاذق ، ولد سنة ثلاثين ومئة ، وعرض القرآن على حمزة بن حبيب الزيات من القراء السبعة ، وهو أخص أصحابه ، وأضبطهم ، وأقومهم بحرف حمزة ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة . « غاية النهاية » ٣١٨/١ ، ٣١٩ .

وقال أبو زُرعة والنسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق ، هودون زائدة وزهير في الإتيان ، شريك وأبو عوانة أحب إلي منه .

وسئل أبو حاتم عن أبي الأخوص وأبي بكر بن عياش ، فقال : لا تُبالِ بآيهما بدأت .

قال عبد الله بن أبي الأسود وغيره : مات أبو الأخوص ، ومالك ، وحماد بن زيد سنة تسع وسبعين ومئة .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو ابن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو الأخوص ، عن سِمَاك ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ ثُمَّ يُصَلِّي ، وَلَا يُبَالِي مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ » . أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا موسى ، أخبرنا ابن البناء ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا لؤي بن ، حدثنا أبو الأخوص ، عن أبي إسحاق ، عن بُرَيْد بن أبي مريم ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَتْ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَتْ النَّارُ : اللَّهُمَّ اجْرُهُ مِنَ النَّارِ »^(٢) أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،

(١) (٤٩٩) في الصلاة : باب سترة المصلي .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٢) آخر باب صفة الجنة ، وابن ماجه (٤٣٤٠) في الزهد : باب =

من طريق أبي الأحوص ، وهو حديث حسن .

٧٥ - شهاب بن خراش * (د)

ابن حَوْشَب بن يَزِيد بن الحارث بن يَزِيد بن رُوَيْم بن عبد الله بن سَعْد
ابن مُرَّة بن ذُهَل بن شَيْبَان بن ثَعْلَبَة . الإمام القدوة العالم ، أبو الصَّلْت
الشيباني ، ثم الحَوْشَبِيُّ ، الواسطي ، أخو عبد الله ، وابن أخي العوّام بن
حَوْشَب .

أصله كوفيٌّ تحوّل إلى الرَّملة .

وحدّث عن : عمرو بن مرة ، وأبان بن أبي عيَّاش ، وعبد الملك بن
عُمير ، وعبد الكريم الجَزْري ، ومنصور بن المُعْتَمِر ، ومحمد بن زياد
القرشي ، وقتادة ، وعاصم بن بهدلة ، وعمّه العوّام ، وحمّاد بن أبي سليمان ،
وشُعيب بن رزيق الطائفي ، والقاسم بن غَزْوان ، وينزّل إلى الثوري ،
والربيع بن صبيح ، وعدة .

وعنه : ابن مهدي ، وعبد الله بن ميمون القدّاح ، وابن أبي فُديك ،
والهيثم بن خارجة ، وآدم بن أبي إياس ، وعثمان بن سعيد بن كثير
الحمصي ، وسعيد بن منصور ، والحكم بن موسى ، وقُتيبة ، وعلي بن

= صفة الجنة ، والنسائي ٢٧٩/٨ في الاستعادة : باب الاستعادة من حر النار ، وسنده حسن ،
وصححه الحاكم ٥٣٤/١ ، ٥٣٥ ، ووافقه الذهبي في « المختصر » وقد تصحّف اسم « بريد »
عند الحاكم إلى يزيد ، وعند ابن ماجه إلى « زيد » .

* التاريخ لابن معين : ٢٥٨ ، التاريخ الكبير : ٢٣٦/٤ ، تاريخ الطبري : ١٩٠/٤ ،
المعرفة والتاريخ : ٣٢٥/٣ ، الجرح والتعديل : ٣٦٢/٤ ، كتاب المجروحين والضعفاء :
٣٦٢/١ ، تهذيب الكمال : ٥٩٠ ، تهذيب التهذيب ، ٢/٨٢/٢ ، ميزان الاعتدال : ٨٢/٢ ،
تهذيب التهذيب : ٣٦٦/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٧ .

حُجْر ، ويزيد بن مَوْهَب ، وسُوَيْدُ بن سعيد ، وخلق كثير .
وثقة ابن المبارك ، وابن معين ، وابن عَمَّار ، وأبو زُرْعَة .
وقال أحمد وغيره : لا بأس به .
قال أحمد العجلي : ثقة ، نزل الرَّملة .
قال أبو زُرْعَة : ثقة ، صاحب سنة .
وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به .
وقال ابن عدي : له أحاديث ليست كثيرة . وفي بعض رواياته ما يُنكر عليه ، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً ، فأذكره .

قلت : وذلك لانزوائه بفلسطين .

قال أبو بكر بن أبي الأسود : سمعتُ عبد الرحمن بن مَهْدِي يقول : لم أرَ أحداً أجمع من عبد الله بن المبارك ، ولم أرَ أحداً أقدمه على بشر بن منصور ، ولم أرَ أحداً أحسنَ وصفاً للسُّنة من شهاب بن خِرَاش ، ولم أرَ أحداً أعلم بالسُّنة من حماد بن زيد ، ولِسفيان علمُهُ وزُهْدُهُ .

بُهلول بن إسحاق : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا شهاب بن خِرَاش قال : أدركتُ مَنْ أدركتُ مِنْ صَدْرَةِ هذه الأُمّةِ ، وهم يقولون : اذكروا مجلسَ أصحابِ رسول الله ﷺ ما تَأْتَلَفُ عليه القُلُوبُ ، ولا تذكروا الذي شَجَرَ بينهم ، فَتَحَرَّشُوا عليهم الناس .

محمد بن سَعِيدِ الخُرَيْمِي ، عن هشام بن عَمَّار : سمعتُ شهاب بن خِرَاش يقول : إن القَدْرِيَةَ أرادوا أن يَصِفُوا الله بِعَدْلِهِ ، فأخرجوه مِنْ فَضْلِهِ .

قال هشام : لقيتُ شهاباً وأنا شاب في سنة أربعٍ وسبعين ومئة فقال

لي : إن لم تكن قَدَرِيًّا ولا مُرَجِّئًا ، حَدَّثْتُكَ ، وإلا لم أُحَدِّثْكَ ، فقلتُ : ما فيَّ من هذين شيئا .

وقال مُسلم في مقدمة كتابه : حدثنا محمد بن عبد الله بن قُهَزَاد ، عن أبي إسحاق الطَّالْقَانِي ، قال : قلتُ لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ، الحديث الذي جاء : «إِنَّ مِنَ الْبَرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تَصَلِّيَ لَأَبَوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ» فقال : يا أبا إسحاق ، عَمَّنْ هذا ؟ قلتُ : هذا من حديث شهاب بن خِرَاش ، قال : ثقة ، عَمَّنْ ؟ قلتُ : عن الحجاج ابن دينار ، قال : ثقة ، عَمَّنْ ؟ قلتُ : قال رسول الله ﷺ ، فقال : إن بين الحجاج وبين النبي ﷺ مفاوِزَ تَنْقَطِعُ فيها أعناقُ المطيِّ ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف^(١) .

خَرَجَ أبو داود لِشهاب في سننه حديثين .

ومات قبل سنة ثمانين ومئة ، فقد لحقه علي بن حُجْر .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن زينب الشَّعْرِيَّة ، أخبرتنا فاطمة بنت زعبل ، أخبرنا أبو الحسين الفارسي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحَسَنُ بن سفيان ، حدثنا سويدُ بن سعيد ، حدثنا شهاب بن خِرَاش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْمُرَجِّئَةَ وَالْقَدَرِيَّةَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا^(٢) .

(١) مقدمة « صحيح مسلم » ١/١٦ ، وقوله : ولكن ليس في الصدقة اختلاف ، معناه : أن هذا الحديث لا يحتاج به ، لكن من أراد بر والديه فليصدق عنهما ، فإن الصدقة تصل إلى الميت ، وينتفع بها ، بلا خلاف بين المسلمين .

(٢) خبر لا يصح ، أخرجه الحافظ الإمام شيخ خراسان الحسن بن سفيان في كتابه « الأربعين » وعلمه سويد بن سعيد ، وقد عد المؤلف حديثه هذا في « ميزانه » ٢/٢٥٠ من =

أخبرنا الحافظ أبو الحسين علي بن محمد ، أخبرنا الحسن بن صباح ،
أخبرنا عبد الله بن رفاعه ، أخبرنا علي بن الحسن القاضي ، أخبرنا عبد
الرحمن بن عمر البرزاز سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، أخبرنا أبو بكر محمد بن
أحمد العامري ، حدثنا سليمان بن شعيب الكيسان ، حدثنا سعيد الأدم ،
حدثنا شهاب بن خراش ، حدثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي تَصْدِيقُ النَّجُومِ وَتَكْذِيبُ
بِالْقَدَرِ ، وَلَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِاللَّهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرُّهُ » ،
وأخذ رسول الله بلحيته ، وقال : « آمَنْتُ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرُّهُ »
وأخذ أنس بلحيته ، وقال : آمَنْتُ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرُّهُ ،
يزيد الرقاشي بلحيته ، وقال : آمَنْتُ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرِّهِ ،
وتسلسل إلي هذا الكلام . وهو كلام صحيح ، لكن الحديث واه لمكان
الرقاشي (١) .

٧٦ - هُشَيْم * (ع)

ابن بشير بن أبي خازم . واسم أبي خازم قاسم بن دينار ، الإمام ، شيخ

= منكراته ، وهو راوي حديث : « من عشق فعف وكنم ومات فهو شهيد » وهو خبر باطل لا يصح
أيضاً ، وقد توسع في بيان بطلانه أيما توسع العلامة ابن القيم في « زاد المعاد » ٣/ ٣٤٤ ، ٣٤٦
بتحقيقنا ، و« روضة المحبين » ١٨٠ - ١٨٢ ، و« الداء والدواء » ٣٥٣ - ٣٥٤ .
(١) لكن في الباب ما يقويه ، فقد أخرج الطبراني من حديث أبي أمامة مرفوعاً : « إن
أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب القدر ، وحيف السلطان » .
* التاريخ الكبير : ٢٤٢/٨ (٢٨٦٧) ، التاريخ الصغير : ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
المعرفة والتاريخ : ١ / ١٧٤ ، ٢٣٤ ، ٢٢/٢ ، ٢٣ ، ٣٦/٣ ، ٤٣ ، تاريخ الطبري :
٨٧/١ ، ١٨٦ ، ٢١٦/٣ ، الجرح والتعديل : ١١٥/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٧٧ ،
مقاتل الطالبين : ٣٥٩ - ٣٧٧ ، الفهرست لابن النديم : ٢٨٨/١ ، تاريخ بغداد : ١٤/ ٨٥ ،
الكامل لابن الأثير : ١٦٥/٦ ، تهذيب الكمال : ١٤٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٢/ ١٢٠ ،
تذكرة الحفاظ : ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ، ميزان الاعتدال : ٢٥٧/٢ ، العبر : ٢٨٦/١ ، مرآة =

الإسلام ، محدث بغداد ، وحافظها ، أبو معاوية السلمي ، مولاهم
الواسطي .

ولد سنة أربع ومئة .

وأخذ عن الزهري ، وعمرو بن دينار بمكة ، ولم يُكثِر عنهما ، وهما
أكبرُ شيوخه .

وروى عن منصور بن راذان ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وأبي بشر
وأيوب السخثياني ، وأبي الزبير ، ومغيرة ، وسليمان التيمي ، وعبد العزيز
ابن صُهَيْب ، وعلي بن زيد ، وأبي إسحاق الشيباني ، ويحيى بن سعيد ،
ويعلَى بن عطاء ، ويحيى بن أبي إسحاق ، وأبي هاشم الرُمَاني ، وحُميد
الطويل ، وعبد الله بن أبي صالح السَّمان ، وعطاء بن السائب ، والأعمش ،
وخلق .

حدَّث عنه : ابنُ إسحاق ، وعبدُ الحميد بن جعفر ، وشعبةُ ،
وسفيانُ ، وهم من أشياخه ، وحمَّادُ بن زيد ، وابنُ المبارك ، وطائفةٌ من
أقرانه ، ويحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، وعفان ، وقتيبة ،
وأحمد ، وعمرو بن عَوْن ، ومُسَدَّد ، وابنُ المديني ، وابنُ أبي شيبة ،
وعلي بن حُجْر ، وعلي بن مسلم الطوسي ، وعمرو الناقد ، وأبو عُبَيْد ، وابنُ
الصَّبَّاح الدولابي ، والجَرَجَرَانِي^(١) ، وشُجاع بن مَخْلَد ، وإبراهيم بن عبد
الله الهَرَوِي ، ويعقوب الدُّورَقِي ، وأبو معمر القطيعي ، وخلف بن سالم ،

= الجنان : ٣٩٣/١ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ٥٩ - ٦٣ ، طبقات المدلسين : ١٨ ، طبقات
المفسرين : ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، والتبيان لابن ناصر الدين (مخطوط) .
(١) بجيمين مفتوحين بينهما راء ساكنة ، نسبة إلى بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط ،
واسمه محمد بن الصباح بن سفيان .

وأبو خيثمة ، وأحمد بن منيع ، وأبو كريب ، وأبو سعيد الأشج ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وهناد بن السري ، وزياد بن أيوب ، والحسن بن عرفة ، وإبراهيم بن مجشّر^(١) ، وخلق كثير .

سكن بغداد ، ونشر بها العلم ، وصنف التصانيف .

قال يعقوب الدورقي : كان عند هشيم عشرون ألف حديث .

قلت : كان رأساً في الحفاظ إلا أنه صاحب تدليس كثير ، قد عرف بذلك .

قال أحمد بن حنبل : لم يسمع هشيم من يزيد بن أبي زياد ، ولا من الحسن بن عبيد الله ، ولا من أبي خالد ، ولا من سيّار ، ولا من موسى الجهني ، ولا من علي بن زيد بن جُدعان ، ثم سمى جماعة كثيرة ، يعني فروايته عنهم مُدْلَسَة .

قال إبراهيم الحربي : كان والد هشيم صاحب صحناء^(٢) وكامخ ، فكان يمنع هشيماً من الطلب ، فكتب العلم حتى ناظر أبا شيبة القاضي ، وجالسه في الفقه . قال : فمرض هشيم ، فجاء أبو شيبة يعوده ، فمضى رجل إلى بشير ، فقال : الحق ابنك ، فقد جاء القاضي يعوده ، فجاء ، فوجد القاضي في داره ، فقال : متى أملت أنا هذا ، قد كنت يا بني أمنعك ، أما اليوم فلا بقيت أمنعك .

قال وهب بن جرير : قلنا لشعبة : نكتب عن هشيم ؟ قال : نعم ، ولو

(١) بضم الميم وفتح الجيم والشين المشددة ، أورده المؤلف في « ميزانه » وقال : له أحاديث منكر من قبل الإسناد .

(٢) الصحناء : بكسر الصاد : إدام يتخذ من السمك يمد ويقصر ، والكامخ : ما يؤتد به ، أو المخللات المشهية ، والكلمتان معربتان .

حَدَّثَكُمْ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، فَصَدَّقُوهُ .

قال أحمد بن حنبل : لَزِمْتُ هُشَيْمًا أَرْبَعَ سِنِينَ ، أَوْ خَمْسًا ، مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ ، إِلَّا مَرَّتَيْنِ هَيَّأَ لَهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّسْبِيحِ بَيْنَ الْحَدِيثِ ، يَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَمْدُ بِهَا صَوْتَهُ .

وعن عبد الرحمن بن مَهْدِي قال : كَانَ هُشَيْمٌ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ .

وقال يزيد بن هارون : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنْ هُشَيْمٍ إِلَّا سَفْيَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال أحمد بن عبد الله العَجَلِي : هُشَيْمٌ ثَقَّةٌ ، يُعَدُّ مِنَ الْحِفَاطِ ، وَكَانَ يُدَلِّسُ .

قال ابن أبي الدنيا : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ عَوْنٍ يَقُولُ : مَكَثَ هُشَيْمٌ يَصَلِّيُ الْفَجْرَ بَوْضُوءَ الْعِشَاءِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عِشْرِينَ سَنَةً .

وقال عمرو بن عَوْنٍ : سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي الْمُحَدِّثِينَ أَنْبَلَ مِنْ هُشَيْمٍ .

وَسُئِلَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ هُشَيْمٍ ، فَقَالَ : لَا يَسْأَلُ عَنْهُ فِي صَدَقِهِ ، وَأَمَانَتِهِ ، وَصَلَاحِهِ .

وقال عبد الله بن المبارك : مَنْ غَيَّرَ الدَّهْرُ حِفْظَهُ ، فَلَمْ يُغَيِّرْ حِفْظَ هُشَيْمٍ .

قال يحيى بن أيوب العابد : سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ بَسَّامٍ وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا ، قَالُوا : أَتَيْنَا مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

وهو يقول لهشيم : جزاك الله عن أمّتي خيراً . فقلت لمعروف : أنت رأيت ؟ قال : نعم ، هشيم خير مما نظن .

أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أبو سفيان الحميري ، عن هشيم ، قال : قدم الزبير رضي الله عنه الكوفة في خلافة عثمان ، وعلى الكوفة سعيد بن العاص ، فبعث إليه بسبع مئة ألف ، وقال : لو كان في بيت المال أكثر من هذا ، لبعثت بها إليك ، فقبلها الزبير . قال أحمد : فحدثت بهذا مضعب بن عبد الله ، فقال : ما كان الذي بعث إليه عندنا إلا الوليد بن عتبة ، وكنا نشكرها لهم ، وهشيم أعلم .

قال أبو سفيان : سألت هشيماً عن التفسير : كيف صار فيه الاختلاف ؟ قال : قالوا برأيهم ، فاختلّفوا .

قال إبراهيم بن عبد الله الهروي : سمع هشيم ، وابن عيينة من الزهري في سنة ثلاث وعشرين في ذي الحجة ، فقال سفيان : أقام عندنا إلى عمرة المحرم ، ثم خرج إلى الجعرانة^(١) فاعتمر منها ، ثم نقر ، ومات من سنته .

وقد ذكر إبراهيم بن عبد الله الهروي حديثاً ، فقال : لم يسمعه هشيم من الزهري ، ولم يرو عنه سوى أربعة أحاديث سماعاً ، منها : « حديث السقيفة »^(٢) وحديث « المضامين والملاقيح »^(٣) وحديث « ما استيسر من

(١) بتسكين العين والتخفيف : موضع قريب من مكة ، وهي في الحل ، وميقات للإحرام .

(٢) أورده البخاري ١٢٨/١٢ من طريق إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، وأخرجه عبد الرزاق (٩٧٥٨) في « المصنف » عن معمر ، عن الزهري به ، وهو في « المسند » ٥٥/١ ، ٥٦ من حديث مالك بن أنس ، عن الزهري ، ولم أجده عن هشيم ، عن الزهري . وانظر « البداية » ٢٤٥/٥ ، ٢٤٧ .

(٣) في « زوائد مسند البزار » (١٢٦٧) من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا سعيد بن =

الهدّي»^(١) ، وحديث : « اعتكف فأتته صفية »^(٢) .

قلت : قد ذكرنا في ترجمة شعبة أنه اختطف صحيفة الزهري من يد هشيم فقطعها ، لكونه أخفى شأن الزهري على شعبة ، لما رآه جالساً معه وسأله : من ذا الشيخ ؟ فقال : شرطي لبني أمية ، فما عرفه شعبة ، ولا سمع منه . وهذه هفوة كانت من الاثنين في حال الشببية ، ثم إن هشيماً كان يحفظ من تلك الصحيفة أربعة أحاديث ، فكان يرويها .

قال أحمد بن حنبل : ليس أحدٌ أصحَّ حديثاً من هشيم عن حصين .

= سفيان ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ « نهى عن بيع الملاقيح والمضامين » وصالح بن أبي الأخضر ضعيف . وروى مالك في « الموطأ » ٢/٢٥٤ عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قوله : وإنما نهى من الحيوان عن المضامين والملاقيح وحبل الحبل ، والمضامين : بيع ما في بطون إناث الإبل ، والملاقيح : بيع ما في ظهور الجمال .

(١) قال الطبري في « تفسيره » ٢/٢١٦ : حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال الزهري : أخبرنا ، وسئل عن قول الله جل ثناؤه : ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ قال : كان ابن عباس يقول : من الغنم .

(٢) أخرجه البخاري ٤/٢٤٠ و ١٠/٤٩٣ و ١٣/١٤٢ ، ومسلم (٢١٧٥) من حديث الزهري ، عن علي بن حسين ، عن صفية بنت حيي قالت : كان النبي ﷺ معتكفاً ، فأتته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثم قمت لأنقلب ، فقام معي ليقلبني ، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلاً من الأنصار ، فلما رآيا النبي ﷺ أسرع ، فقال النبي ﷺ : « على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي » فقالا : سبحان الله يا رسول الله ! قال : « إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإنني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرّاً » - أو قال : شيئاً - . ومعنى ليقلبني : أي ليردني إلى منزلي .

وقد ذكر الحافظ ١٣/١٤٢ أنه رواه سعيد بن منصور في سننه عن هشيم ، عن الزهري . قال الحافظ في مقدمة « فتح الباري » ص ٤٤٩ : هشيم بن بشير الواسطي أحد الأئمة متفق على توثيقه ، إلا أنه كان مشهوراً بالتدليس ، وروايته عن الزهري خاصة لينة عندهم ، فأما التدليس فقد ذكر جماعة من الحفاظ أن البخاري كان لا يخرج عنه إلا ما صرح فيه بالتحديث ، واعتبرت هذا في حديثه فوجدته كذلك ، إما أن يكون قد صرح به في نفس الإسناد ، أو صرح به من وجه آخر ، وأما روايته عن الزهري فليس في الصحيحين منها شيء .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : حفظ هُشيم عندي أثبت من حفظ أبي عَوانة ، وكتاب أبي عَوانة أثبت .

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه قال : الذين رأيتهم لا يختضبون : هُشيم ، معتمر ، يحيى بن سعيد ، مُعَاذُ بن معاذ ، ابنُ إدريس ، ابن مهدي ، إسماعيل بن إبراهيم ، عبد الوهَّاب الثقفي ، يزيد بن هارون ، أبو معاوية خَفْصُ بن غياث ، عبَّاد بن العَوَّام .

إلى السَّواد : جرير بن نُمير ، غُنْدَر بن فضيل البرساني ، عبد الرزاق ، عبَّاد بن عباد بن أبي زائدة ، الوليد بن مسلم .

خضاباً خفيفاً : مرحوم العطار ، حَجَّاج ، سعد ويعقوب ابنا إبراهيم ، أبو داود ، أبو النَّضْر ، أبو نعيم . خضاباً خفيفاً : محمد بن عبيد ، أخوه يعلى ، أخوهما عمر . خضاباً خفيفاً : أبوقطن ، أبو المغيرة ، علي بن عيَّاش ، أبو اليمان ، عصام بن خالد ، بشر بن شعيب ، يحيى بن أبي بُكَيْر ، غَنَامُ بن علي ، مروان بن شُجاع ، شجاع بن الوليد ، حميد الرُّوَاسِي ، إبراهيم بن خالد . رأيت هؤلاء يخضبون .

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البُناء ، أخبرنا علي بن البُسْري ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلَّص ، أخبرنا عبد الله بن محمد البَغوي ، حدثنا أبو الأخوص محمد بن جَبَّان البغوي ، سنة سبع وعشرين ، وعبيد الله ابن عمر ، وسُريج بن يونس ، قالوا : أخبرنا هُشيم ، أخبرنا علي بن زيد ، عن أبي نَضْرَة ، عن أبي سعيد قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ» (١) .

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ، وهو في « سنن الترمذي » (٣٦١٥) =

أخرجه الترمذي وابن ماجه بأطول من هذا من حديث سفيان بن عُيينة ،
عن علي بن زيد بن جُدعان وهو من أوعية العلم ، لكن له ما يُنكر . وقال
الترمذي في هذا الحديث : حسن . وفيه تصريح الإخبار عن علي كما ترى ،
وقد مر قول أحمد بن حنبل ، فالحمد لله أعلم .

أما هُشيم بن أبي ساسان هشام *

فكوفي مُقلٌ . يكنى أبا علي .

يروي عن أُمِّي الصيرفي ، وابن جُريج .

وعنه : قتيبة ، وإبراهيم الفراء ، وأبو سعيد الأشج .

قال أبو حاتم وغيره : صالح الحديث .

٧٧ - عبَّاد بنُ عبَّاد ** (ع)

ابن حبيب ، ابن الأمير المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي ، العتكي ،
المهلب ، البصري ، الحافظ الثقة ، أبو معاوية .

حدَّث عن أبي جمره الضُّبَعي ، وعاصم بن سليمان ، وهشام بن
عُروة ، وجماعة .

= في المناقب ، و « سنن ابن ماجه » (٤٣٠٨) في الزهد ، لكن متن الحديث صحيح بشاهده الذي
أخرجه مسلم (٢٢٧٨) في أول الفضائل ، وأحمد ٢ / ٥٤٠ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :
« أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع » . وفي الباب
عن ابن عباس عند الدارمي ٢٦ / ١ .

* التاريخ الكبير : ٢٤٣ / ٨ ، انجرح والتعديل : ١١٦ / ٩ ،

** التاريخ الكبير : ٤٠ / ٦ ، التاريخ الصغير : ٢١٩ / ٢ ، تاريخ الطبري : ٢٠٣ / ٣ ،
مشاهير علماء الأمصار : ١٦١ ، تهذيب الكمال : ٦٥١ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٦١ ، ميزان
الاعتدال : ٣٦٧ / ٣ ، العبر ٢٠٣ / ١ ، ٢٩٣ ، تهذيب التهذيب : ٩٥ / ٥ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ١٨٦ .

حَدَّثَ عَنْهُ مُسَدَّدٌ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ .

وكان سرّياً نبيلاً حُجَّةً من عقلاء الأشراف ، وعلمائهم .

تَعَنَّتْ أَبُو حَاتِمٍ كَعَادَتَهُ ، وَقَالَ : لَا يَحْتَجُّ بِهِ .

وقال ابن سعد : لم يكن بالقويِّ في الحديث .

قلت : قد احتجَّ أربابُ الصحاح^(١) به .

وقال فيه يحيى بن مَعِينٍ : ثقة ، وقال : هو أوثق وأكثَرُ حديثاً من عبَّادِ ابنِ العوامِ .

وقال ابن سعد أيضاً : ثقة ، ربما غلط . مات ببغداد .

وقال يعقوب بن شَيْبَةَ : ثقة صدوق .

قلت : توفي في رجب سنة إحدى وثمانين ومئة . ولعله كمل السبعين .

وقال البخاري : قال سليمان بن حَرْبٍ : مات قبل حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ بستة أشهر .

أُنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ وَغَيْرُهُ ، عَنْ ابْنِ كُليبٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ بِيَّانٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ

(١) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة « فتح الباري » ص ٤١٠ : ليس له في البخاري سوى حديثين ، أحدهما في الصلاة ، عن أبي جَمْرَةَ ، عن ابن عباس ، وحديث وفد عبد القيس بمتابعة شعبة وغيره ، والثاني في الاعتصام ، عن عاصم الأحول بمتابعة إسماعيل بن زكريا ، واحتج به الباقر .

عباد ، عن مُجَالِدٍ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن مَسْرُوقٍ ، عن عائشة ، قالت : دَخَلْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبَاءَةً مَثْنِيَّةً ، فَاِنْطَلَقْتُ ، فَبَعَثْتُ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ صُوفٌ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : « رُدِّيهِ » . فَلَمْ أَرُدَّهُ ، وَأَعْجَبَنِي أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِي حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا . فَقَالَ : « رُدِّيهِ ، فَإِنَّهُ لَوْ شِئْتُ لَأَجْرَى اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ » (١) .

٧٨ - يزيد بن زريع * (ع)

الحافظُ ، المجوّدُ ، محدّثُ البصرة مع حمّاد بن زيد ، وعبد الوارث ، ومُعْتَمِرٍ ، وعبد الواحد بن زياد ، وجعفر بن سليمان ، وهُثَيْب بن خالد ، وخالد بن الحارث ، ويُسْر بن المفضّل ، وإسماعيل بن عُلَيَّة . فهو لاء العشرة كانوا في زمانهم أئمة الحديث بالبصرة .

يُكنى يزيد أبا معاوية العيشي البصري .

روى عن أيوب السّخْتِيَانِي ، ويونس بن عبيد ، وخالد الحذاء ، وحسين المعلم ، وحبيب المعلم ، وحبيب بن الشهيد ، وحجّاج بن حجاج ، وحجّاج بن أبي عثمان ، وحُمَيْد الطويل ، ودَاوُد بن أَبِي هِنْد ، وابن أبي عَروبة ، وسليمان التّيمي ، وابن عَوْن ، وعُوف ، وعُمارَة بن أبي

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد ، وهو في « أخلاق النبي ﷺ وأدابه » ص :

١٥٦ ، لأبي الشيخ الأصبهاني .

* الطبقات الكبرى : ٢٨٩/٧ ، طبقات خليفة : ٢٢٤ ، التاريخ الكبير : ٣٣٥/٨ ، التاريخ الصغير : ٢٢٨/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٣/١ ، الجرح والتعديل : ٢٦٣/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٢ ، الكامل لابن الأثير : ١٦٠/٦ ، تهذيب الكمال : ١٥٣١ ، تهذيب التهذيب : ١/١٧٥/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٦/١ ، العبر : ٢٨٤/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٢٥/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧١ .

حفصة ، وهشام بن عُروة ، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضْرَمِي ، وسعيد
الجُرَيْرِي ، وَرَوْح بن القاسم ، وطائفة . ولا رِحْلَة له .

روى عنه عبد الرحمن بن مَهْدِي ، وَمَسَدَّد ، وعليُّ بنُ المديني ، وأُمَيَّةُ
ابنُ بِسْطَام ، والقواريري ، ومحمد بنُ المِنْهَالِ الضَّرِير ، ومحمد بنُ مِنْهَالِ
أخو حَجَّاج ، وأحمد بنُ المِقْدَام ، ونَصْر بن علي الجَهْضَمِي . وخلق كثير .
قال أحمد بنُ حنبل : كان ريحانة البصرة ، ما أتقنه ، وما أحفظه .

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة ، إمام .

وقال أبو عَوَانَةَ الوَضَّاحُ : صحبتُ يزيد بن زُرَيْع أربعين سنة ، يزداد في
كل سنة خيراً . وقال بِشْر الحَافِي : كان يزيد بن زُرَيْع متقناً ، حافظاً ، ما
أعلم أني رأيت مثله ومثل صحَّة حديثه .

قال يحيى بن سعيد القطان : لم يكن ها هنا أحد أثبت منه .

قلت : وكان صاحب سنة واتباع ، كان يقول : من أتى مجلس عبد
الوارث ، فلا يقربني .

قال نصر بنُ علي الجَهْضَمِي : رأيتُ يزيد بن زُرَيْع في المنام ،
فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : أُدخِلْتُ الجنةَ . قلتُ : بماذا ؟ قال : بكثرةِ
الصلاة .

قلت : كان أبوه والياً على الأبلَّة^(١) .

مولده : في سنة إحدى ومئة . ومات في سنة اثنتين وثمانين ومئة .

(١) الأبلَّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة
البصرة ، وهي أقدم من البصرة .

قال صالح بن حاتم بن وردان : سمعت يزيد بن زريع يقول : لكل دين فرسان ، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد .

وفي « التهذيب » من الرواة عنه أيضاً : أحمد بن عبدة الضبي ، وأحمد بن أبي عبيد الله السلمي ، وإسماعيل بن مسعود ، وبشر بن معاذ ، وبشر بن هلال ، وخليفة بن خياط ، وبكر بن خلف ، وبهز بن أسد ، وحبان ابن هلال ، والحسن بن عمر بن شقيق ، وحماد بن مسعدة ، وروح بن عبد المؤمن ، وزكريا بن عدي ، وأبو الربيع الزهراني ، وسهل بن عثمان ، وشويد بن سعيد ، وصالح بن حاتم ، والصلت بن محمد الخاركي^(١) ، والعباس بن الوليد النرسي ، والعباس بن يزيد البحراني ، والقعني ، وعبدان ، وعبد الأعلى بن حماد ، والفلاس ، وقتيبة ، ويNDAR ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، ومحمد بن عبد الأعلى ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن النضر بن مساور ، ويحيى بن حبيب ، ويحيى بن يحيى .

وروى أبو بكر الأسدي ، عن أحمد بن حنبل قال : إليه المنتهى في الثبت بالبصرة .

وقال أحمد : كل شيء رواه عن ابن أبي عروبة ، فلا تُبال أن لا تسمعه من أحد ، سماعه من سعيد قديم ، وكان يأخذ الحديث بنية .

وقال عبد الخالق بن منصور ، عن ابن معين : ثقة مأمون .

وقال معاوية بن صالح ، عن ابن معين : هو أثبت شيوخ البصريين .

وقال ابن سعد : كان ثقة حجة ، كثير الحديث ، توفي سنة اثنتين وثمانين [ومئة]^(٢) .

(١) نسبة إلى جزيرة في البحر قريبة من عمان اسمها « خارك » .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٨٩/٧ ، والزيادة منه .

وقال ابن حَبَّان : مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ، في ثامن شوال .

وكان من أروع أهل زمانه .

مات أبوه ، وكان والياً على الأبلَّة ، فخلَّف خمس مئة ألف ، فما أخذ منها حبة ، رحمه الله .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ببغداد ، أخبرنا هبة الله الحاسب ، أخبرنا أبو الحسين بن النُّقُور ، حدثنا عيسى بن علي إملاءً ، قال : قرئ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز ، وأنا أسمع ، قيل له : حدثكم عمرو بن علي ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارُهُ أَنْ يَضَعَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ ، مَالِي أَرَاكُمْ عَنْهَا معرضين ، والله لأرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتافِكُمْ » .

هذا حديث غريب من الأفراد الغوالي^(١) .

٧٩ - يَعْقُوبُ الْقُمِّي * (٤)

الإمام ، المحدث ، المفسر ، أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد

(١) وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٧٤٥ في الأفضية : باب القضاء في المرفق ، والبخاري ٥ / ٧٩ في المظالم : باب لا يمنع جار جاره أن يفرس خشبة في جداره ، ومسلم (١٦٠٩) في المساقاة : باب غرز الخشب في جدار الجار ، من طريق الزهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . . . وانظر « الفتح » ٥ / ٧٩ . وقوله : « مَالِي أَرَاكُمْ . . . » هو من كلام أبي هريرة ، وفي رواية أبي داود (٣٦٣٤) « فنكسوا رؤوسهم » ولأحمد ٢ / ٢٤٠ « فلما حدثهم أبو هريرة بذلك طأطؤوا رؤوسهم » والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، قالوا : إذا بنى الرجل بناءً فاحتاج فيه إلى أن يضع رأس الخشب على جدار الجار فليس للجار منعه ، وإليه ذهب الشافعي في القديم ، وهو نص في البويطي ، وهو قول الإمام أحمد ، وقال البيهقي : لم نجد في السنن الصحيحة ما يعارض هذا الحكم إلا عمومات لا يستنكر أن يخصها .

* الجرح والتعديل : ٢٠٩ / ٩ ، تهذيب الكمال : ١٥٥١ ، تهذيب التهذيب : =

ابن مالك ، بن هانيء الأشعري ، العجمي ، القمي .

روى عن : زيد بن أسلم ، وابن عقيل ، وجعفر بن أبي المغيرة ،
وعدة .

وعنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى الجمني ، وابن حميد ،
وعمر بن رافع ، وأبو الربيع الزهراني .

قال النسائي : ليس به بأس .

وقال الدارقطني : ليس بالقوي .

توفي سنة أربع وسبعين ومئة .

٨٠ - عبد الوارث بن سعيد * (ع)

ابن ذكوان ، الإمام ، الثبت ، الحافظ ، أبو عبيدة العنبري ، مولاهم
البصري ، التنوري ، المقرئ .

حدث عن : يزيد الرُّشك ، وأيوب السَّختياني ، وأيوب بن موسى ،
وشعيب بن الحَبَّاب ، والجعد أبي عثمان ، وعمرو بن عبيد ، وداود بن أبي
هند ، والجريري ، وعبد العزيز بن ضُهَيب ، وعبد الله بن أبي نَجِيج ، وعلي
ابن زيد ، وعمرو بن دينار القهرمان ، وسليمان التيمي ، وأبي عمرو بن

= ١/١٨٦/٤ ، العبر : ٢٦٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٩٠/١١ ، لسان الميزان : ٤٤٥ / ٧ ،
خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٦ .

* التاريخ الكبير : ١١٨/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٢١/٢ ، المعرفة والتاريخ :
١٧١/١ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ٨٧٢ ، ميزان الاعتدال :
٦٧٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٧/١ ، العبر : ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٤١/٦ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٢٤٧ .

العلاء ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعدة .

وقرأ القرآن عرضاً على أبي عمرو ، وأقرأه ، وقرأ أيضاً على حميد بن قيس المكي .

وجلس إلى عمرو بن دينار بمكة ، وما أظنه روى عنه ، فإنه قال :
قعدت إليه فلم أفهم كلامه . فلما بلغ هذا القول سفيان بن عيينة قال :
صدق . أدركنا عمراً وقد سقطت أسنانه ، وبقي له نابٌ واحد ، فلولا أنا أطلنا
مجالسته ، ما فهمنا عنه . هذه حكاية صحيحة الإسناد .

وكان مولد عبد الوارث في سنة اثنتين ومئة .

تلا عليه محمد بن عمر القصبى ، وأبو معمر المقعد ، وعمران بن موسى القزاز .

وحدث عنه : ولده عبد الصمد ، وأبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد ،
وهو راوية كتبه ، ومسدد بن مسرهد ، وقتيبة بن سعيد ، وبشر بن هلال ،
وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلي بن المديني ، وخلق سواهم .

وكان عالماً مجوداً ، من فصحاء أهل زمانه ، ومن أهل الدين والورع ،
إلا أنه قدري مبتدع .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا
موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ،
أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله البغوي ، حدثنا بشر بن هلال
الصواف ، حدثنا عبد الوارث ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله ﷺ : « لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، لُعِنَ عَبْدُ الدَّرْهِمِ » . هذا

حديث صالح الإسناد ، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة . أخرجه الترمذي^(١) عن الصَّوَّاف ، فوافقناه بعلو .

قال أبو عمر الجرّمي : ما رأيتُ فقيهاً أفصح من عبد الوارث إلا حمّاد ابن سلمة .

وقال محمود بن غيلان : قيل لأبي داود الطيالسي : لم لا تُحدّث عن عبد الوارث ؟ فقال : أأحدّثك عن رجل كان يزعمُ أن يوماً من عمرو بن عبّيد أكبر من عمر أيوب السخّتياني ، ويونس ، وابن عَوْن ؟!

قال يعقوب الفسوي : حدثنا الحسنُ بن الربيع قال : كنا نسمعُ من عبد الوارث ، فإذا أُقيمت الصلاة ذهبنا ، فلم نصل خلفه .

قال : وقيل لعبد الله بن المبارك : كيف رويتَ عن عبد الوارث ، وتركت عمرو بن عبّيد ؟ قال : إن عمراً كان داعياً^(٢) ، وقال علي : سمعت يحيى القطان ، وذكر له أن عبد الوارث قال : سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن^(٣) ، فأمرني به ، فأنكر ذلك يحيى ، وقال :

(١) رقم (٢٣٧٥) في الزهد ، وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أيضاً أتم من هذا وأطول . قلت : حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٦١/٦ في الجهاد : باب الحراسة من طريق أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي ؛ وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقاة كان في الساقاة » وقوله : « وإذا شيك فلا انتقش » أي : إذا أصابته شوكة فلا وجد من يخرجها منه بالمنقاش ، تقول : نقشت الشوك : إذا استخرجته .

(٢) أي : كان يدعو إلى بدعة الاعتزال ، وقد ردّ غير واحد من الأئمة رواية المبتدع الصدوق المتفنن الداعي إلى بدعته ، ورجح النووي هذا القول ، وقال : هو الأظهر الأعدل ، وقول الكثير أو الأكثر ، وقيد الحافظ أبو إسحاق الجوزجاني هذا القول بقبول روايته إذا لم يروها بقوي بدعته .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ابن علي بن أبي طالب أحد الأمراء الأشراف =

كان شعبة لا يراه في يوم صيفين ، ولا يرى الخروج مع علي رضي الله عنه ،
أرى الخروج مع إبراهيم ؟ أنا سمعتُ شعبة يقولُ : ما أدري أخطؤوا أم
أصابوا .

قال يحيى بن معين : قال عبد الصّمد : لم يكتب أبي عن أيوب
السّختياني حرفاً حتى مات . هكذا هذه الرواية ، وهي وهمٌ . قد حدّث عن
أيوب .

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِي : مَا رَأَيْتُ يَحْيَى الْقَطَّانَ رَوَى عَنْ أَحَدٍ مِنْ
مُشَايخِنَا قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَّا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ .

وَوَرَدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْاِخْذِ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ لِمَكَانِ
الْقَدْرِ .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ زُرَّيْعٍ : مَنْ أَتَى مَجْلِسَ عَبْدِ الْوَارِثِ ، فَلَا يَقْرُبْنِي .

قُلْتُ : وَمَعَ هَذَا ، فَحَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ .

وَعَاشَ بَعْدَ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَشْهُرًا قَلِيلَةً ، مَاتَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانِينَ
وَمِئَةً .

وَقَالَ مَعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ : سَأَلْتُ أَنَا وَيَحْيَى الْقَطَّانَ شُعْبَةَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ
حَدِيثِ أَبِي التَّيَّاحِ ، فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ ؟ يَعْنِي عَبْدَ الْوَارِثِ ،
فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِحَدِيثِ أَبِي التَّيَّاحِ مِنْهُ ، فَقَمْنَا فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ ، فَسَأَلْنَاهُ
فَجَعَلَ يَمُرُّ كَأَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي قَلْبِهِ .

= الشجعان ، خرج بالبصرة على المنصور ، وكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة ، انتهت
بمقتله سنة ١٤٥ هـ . « دول الإسلام » ٩٨/١٢ ، ١٠٠ للمؤلف .

وعن شعبة - ونظر إلى عبد الوارث مُولياً - فقال : تَعْرِفُ الإِتْقَانُ فِي قِفَاهُ .

وروى حَرْبٌ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْوَارِثِ أَصَحَّهِمْ حَدِيثًا عَنْ حُسَيْنِ الْمَعْلَمِ .

وقال معاوية بن صالح : قُلْتُ لِابْنِ مَعِينٍ : مَنْ أَثْبَتُ شَيْخُ الْبَصْرِيِّينَ ؟ قَالَ : عَبْدُ الْوَارِثِ ، وَسَمَّى جَمَاعَةً .

عثمان بن سعيد ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ قَالَ : هُوَ مِثْلُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ فِي أُيُوبٍ .

وقال البخاري : قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ : إِنَّهُ لَمَكْذُوبٌ عَلَى أَبِي ، وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَطُّ ، يَعْنِي الْقَدْرَ .

وقال أَبُو زُرْعَةَ : ثَقَّةٌ .

وقال النَّسَائِيُّ : ثَقَّةٌ ، ثَبَتَ .

وقال ابن سعد : ثَقَّةٌ ، حَجَّةٌ .

مَاتَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَةً .

٨١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ * (ع) (١)

ابن إبراهيم بن صاحبِ رسول الله ﷺ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . الْإِمَامُ

* التاريخ الكبير : ١٨٨/١ ، التاريخ الصغير : ٢٢١/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٤/١ ، الجرح والتعديل : ١٠١/٢ ، تاريخ بغداد : ٨١/٦ - ٨٦ ، تهذيب الكمال : ٥٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٣/١ ، العبر : ٢٨٨/١ ، تهذيب التهذيب : ١٢١/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧ .
(١) سقط الرمز من الأصل ، وهو في « التهذيب » وفروعه .

الحافظ الكبير ، أبو إسحاق القرشيُّ الزُّهريُّ العُوفي المدني .

حدَّث عن أبيه قاضي المدينة ، وعن قرابته ابن شهاب الزُّهري ، ويزيد ابن الهاد ، والوليد بن كثير ، وصَفْوان بن سُلَيم ، وصالح بن كيسان ، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل ، وعبد الملك بن الرَّبيع بن سَبْرَةَ ، وابن إسحاق ، ومحمد بن عِكْرمة المخزومي ، وعدة .

روى عنه ولداه : يعقوب وسعد ، وشعبة ، والليث وهما أكبر منه . وأبو داود الطيالسي ، وابن مَهْدِي ، وابن وَهْب ، ويحيى بن آدم ، ويزيد بن هارون ، ومُحمَّد بن الصَّبَّاح الدُّولابي ، والقَعْنَبِي ، وأحمد بن حنبل ، ولُؤَيْن ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وسِرَّة بن صَفْوان ، ويحيى بن قَزَعَةَ ، وإبراهيم بن حمزة ، وسليمان بن داود الهاشمي ، وإسماعيل ابن ابنة السُّدِّي^(١) ، ويعقوب بن حُمَيد بن كاسب ، ويعقوب بن محمد الزُّهري ، وخلِّق كثير ، آخرهم موتاً عبد الله بن عمران العابدي ، والحسين بن سَيَّار الحرَّاني .

وكان ثقة صدوقاً ، صاحب حديث . وثَّقه الإمام أحمد ، وقال : كان وكيع كفوً عن الرواية عنه ، ثم حدَّث عنه .

وروى أحمد بن سَعْد بن أَبِي مَرِيم ، عن يحيى بن مَعِين قال : ثقة حجة .

وروى علي بن الحسين بن حَبَّان ، عن ابن مَعِين : هو أثبت من الوليد ابن كثير ، وابن إسحاق ، وقال : هو أحبُّ إليَّ من ابن أبي ذئب في

(١) في « التَّحْقِيق » هو إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي ، أو ابن بنته ، أو ابن أخته : صدوق يخطيء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ .

الزُّهري . ابن أبي ذئب لم يصحح عن الزهري شيئاً .

وقال عباس : قلت لابن مَعِين : إبراهيمُ بنُ سعد أحبُّ إليك في الزُّهري ، أو ليثُ بن سعد ؟ فقال : كلاهما ثقتان .

وقال أحمد العَجَلِي : مدنيٌّ ، ثقةٌ ، يقال : إنه كان أسود .

قال البخاري : قال لي إبراهيمُ بن حَمزة : كان عند إبراهيم عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديثٍ في الأحكام سوى المغازي . وإبراهيم من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ .

وقال صالح بن محمد جَزْرة : سَماعُه من الزُّهري ليس بذلك ، لأنه كان صغيراً .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : وُلِدَ سنة ثمان ومئة . أخبرني بذلك بعضُ ولده .

قلت : هو أصغر من ابن عيينة بِسَنَةٍ ، وسَمِع من الزُّهري وهو حَدَّث باعْتِئاء والده به .

روى أحمد بن سعد حفيده ، عن علي بن الجَعْد ، سألت شعبة عن حديثٍ لسعد بن إبراهيم ، فقال لي ، فأين أنت عن أبيه ؟ قلت : وأين هو ؟ قال : نازل على عُمارة بن حمزة ، فَأَتَيْتَه فحدَّثني .

قال أبو داود : ولي إبراهيمُ بيتَ المال ببغداد .

قلت : كان ممن يترخَّص في الغناء على عادة أهل المدينة ، وكأنه لِيَم في ذلك ، فانزعج على المحدثين ، وحلف أنه لا يحدث حتى يغني قبله ،

فيما قيل^(١) .

وكان هو وهشيمُ شَيْخِي الحديث في عصرهما ببغداد .

وقع لي من عواليه . واختلف في وفاته على أقوالٍ : فقال علي ابن
المديني ، وابن سعد ، وخليفة ، ومحمد بنُ عباد المكي ، وأحمد بنُ أبي
خَيْثمة ، وغيرهم : إنه توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة ، فهذا هو الصحيح .
وقال سعيد بنُ عُفَيْر ، وأبو حَسَّان الزَّيَادِي : مات سنة أربع وثمانين ، وهو ابن
خمس وسبعين سنة .

زاد ابن عُفَيْر أنه في هذه السنة قَدِم العراق .

وشدَّ أبو مروان العثمانيُّ بل غلط ، فقال : سمعت من إبراهيم بن
سعد سنة خمس وثمانين ومئة ، ومات بعد ذلك .

قال أبو بكر الخطيب في «السابق واللاحق» : حدَّث عنه يزيدُ بن عبد
الله بن الهاد ، يعني شيخه ، والحسينُ بن سيَّار ، وبينَ وفاتيهما مئة واثنان
عشرة سنة .

مات ابن سيَّار بعد الخمسين ومئتين .

وقد حدَّث الليث بن سعد ، وهو أكبر من إبراهيم بن سعد ، عن رجل
عنه .

(١) للإمام الذهبي المؤلف رسالة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٧١٥٩) في
٥٤ ورقة تحت عنوان : رسالة الرخصة في الغناء والطرب بشرطه ، مما اختصره وانتقاه الذهبي من
كتاب «الإمتاع في أحكام السماع» للشيخ أبي الفضل جعفر بن ثعلب الشافعي ، يذكر فيها أقوال
المجيزين وأدلتهم ، وأقول المانعين وأدلتهم ، وبين أن الغناء المجرد عن الآلات الموسيقية قد
أباحه غير واحد من العلماء بشرط أن لا يكون باعثاً على تهيج الشهوة ، ألا يكون الشعر في
معين .

فأخبرنا إسماعيل بن الفراء ، وأحمد بن العِمَاد ، قالا : أخبرنا الإمام أبو محمد بن قَدَامَة ، أخبرنا أبو بكر بنُ النُّقُور ، أخبرنا علي بنُ محمد ، أخبرنا علي بنُ أحمد بن الحَمَّامي ، حدثنا دَعْلُجُ بنُ أحمد ، حدثنا محمد ابنُ إبراهيم البُوشَنجي ، حدثنا يحيى بنُ بُكَيْر ، حدثنا الليث عن ابنِ الهاد ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابنِ شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هُريرة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ ، فَتَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَزَعَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَلِيُغْفِرَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرَبًا ، فَأَخَذَ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمْ أَرْ عَبْرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْظُنَ » .

هذا حديث محفوظ المتن . اتفق عليه البخاري ومسلم^(١) من طريق يونس ، وعَقِيل ، عن ابنِ شهاب ، وروايتنا هذه غريبة معللة ، فإن البخاري أخرجه عن يَسْرَة بن صَفْوان ، حدثنا إبراهيم بنُ سعد ، عن الزُّهري نفسه . وأخرجه مسلم ، عن الثَّقَّة ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، كروايتنا ، والله أعلم .

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد ابنُ البَنَاء ، أخبرنا علي بن البُسْري ، أخبرنا أبو طاهر المَخْلَص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا عبد الله بنُ عمران العَابِدي ، حدثنا إبراهيم بنُ سعد ، عن الزُّهري ، عن ابنِ المسيب ،

(١) أخرجه البخاري ٣٧٨/١٣ في التوحيد : باب المشيئة والإرادة ، و ٢١/٧ في الفضائل ، و ٣٦٣/١٢ ، ٣٦٥ ، ومسلم (٢٣٩٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر . والقليب : البثر غير المطوية ، والغرب : الدلو العظيمة ، والعُبْقري : وصف لكل شيء بلغ النهاية في معناه ، والعطن : مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء رواء ، وقوله : حتى ضرب الناس بعطن ، أي : أرووا إبلهم ، ثم آووها إلى عطنها .

عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَأَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِيهِ يَجِدُهَا بَارِضٍ مَهْلَكَةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ » وهذا حديث جيد الإسناد ، ومثنته في الصحيح^(١) من وجه آخر .

وقد روى الليث بن سعد ، عن ابن الهَاد ، عن إبراهيم بن سعد نحواً من عشرة أحاديث .

وكان إبراهيم يُجيد صنَاعَةَ الْغِنَاءِ .

وقد ذكره ابن عدي في « كامله » وساقَ له عدَّةَ أحاديثٍ استنكرها له . فمن أنكر ذلك : قال أبو داود السَّجِسْتَانِي : سمعتُ أحمد بن حنبل يُسأل عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه ، عن أنس ، قال النبي ﷺ : « الْأُئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ »^(٢) فقال : ليس ذا في كتب إبراهيم ، لا ينبغي أن يكون له أصل .

قلت : رواه غير واحد ، عن إبراهيم بن سعد .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٥) في أول التوبة من حديث أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٩١/١١ ، ٩٢ في الدعوات : باب التوبة ، ومسلم (٢٧٤٧) من حديث أنس بن مالك ، وأخرجه البخاري ٨٩/١١ ، ٩٠ ، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث النعمان بن بشير ، و (٢٧٤٦) من حديث البراء بن عازب . وقوله : مهلكة : بفتح الميم واللام : أي يهلك من حصل بها ، ويروى بضم الميم وكسر اللام من الرباعي : أي تهلك هي من يحصل بها . وقال القرطبي - وهو غير المفسر - في « المفهم » ٢٦٠/٤ : هذا مثل قصد به بيان سرعة قبول الله تعالى لتوبة عبده التائب ، وأنه يقبل عليه بمغفرته ورحمته ، ويعامله معاملة من يفرح به ، ووجه هذا المثل : أن العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة الشيطان وأسرّه ، وقد أشرف على الهلاك ، فإذا لطف الله تعالى به وأرشدته للتوبة ، خرج من شؤم تلك المعصية ، وتخلص من أسر الشيطان ، ومن المهلكة التي أشرف عليها ، فأقبل الله تعالى عليه برحمته ومغفرته .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » ١٦٣/٢ من طريق إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « الْأُئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ، إِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا ، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا ، وَإِنْ اسْتَرْحَمُوا رَحِمُوا ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » وإسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١٢٩/٣ عن أنس .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقول : ذُكِرَ عند يحيى بن سعيد عُقيل ^(١) وإبراهيم بن سعد ، فجعل كأنه يُضعِّفهما ، ثم قال أبي : أيش ينفعُ هذا ، هؤلاء ثقاتٌ لم يخبرهما يحيى .

٨٢ - عُبيد الله بن عمرو * (ع)

ابن أبي الوليد الأسدي ، مولا هم الرُّقي ، الحافظُ الكبير ، أبو وهب .
حدَّث عن : عبد الملك بن عُمر ، وزيد بن أبي أنيسة ، وعبد الكريم بن مالك ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وأيوب السُّخْتياني ، وليث بن أبي سُليم ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويونس بن عبيد ، وينزل إلى مَعمر ، والثوري .

كَانَ ثِقَةً حُجَّةً ، صَاحِبَ حَدِيثٍ .

حدَّث عنه : بَقِيَّةُ بن الوليد ، والهيثم بن جميل ، وزكريا بن عدي ، وأخوه يوسف بن عدي ، وجندل بن واثق ، وأحمد بن عبد الملك الحراني ، وعبد الله بن جعفر ، والعلاء بن هلال ، وعمرو بن قُسيط ، وعلي بن مَعبد بن شدَّاد ، وحكيم بن سيف ، وعلي بن الزُّعْرَاع ، وعبد الله بن سُليم ، وإسماعيل بن عبد الله ، الرُّقيون . وأبو توبة الربيع بن نافع ، وعُبيد بن هشام ، وعبد الرحمن بن عُبيد الله ابن أخي الإمام ، الحَلْبِيُّون . وعلي بن

(١) هو عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي ، مولا هم ثقة ثبت ، أخرجه حديثه الستة .

* التاريخ لابن معين : ٣٨٤ ، طبقات خليفة : ٣٢١ ، تهذيب الكمال : ٨٩١ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٠/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤١/١ ، العبر : ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٢/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٢ .

حُجْر ، ومحمد بن سليمان لُؤين ، وعبد الجبار بن عاصم ، وعمرو بن عثمان الكلابي ، وعيسى بن سالم الشَّاشي ، والوليد بن صالح النَّحَّاس ، ويحيى بن يوسف الزُّمِّي ، وخلق كثير .

وثقه ابن معين ، والنسائي .

وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، لا أعرف له حديثاً منكراً ، وهو أحبُّ إليَّ من زهير بن محمد .

وروى أبو حاتم ، عن علي بن مَعْبَد الرَّقِّي ، قال : قيل لعبيد الله بن عمرو : بلغني أن عندك من حديث ابن عَقِيل كثيراً ، لم تحدِّث عنه ، ثم ألقيته . قال : لأن ألقيه أحبُّ إليَّ من أن يُلقيني الله تعالى . قال : وزعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب مع رجل لم يثق به .

قال ابن سعد : كان عُبيد الله ثقةً صدوقاً ، كثير الحديث ، وربما أخطأ ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجَزْري ، ولم يكن أحدٌ ينازعه في الفتوى في دهره . ومات بالرقَّة سنة ثمانين ومئة .

وقال غيره : كان مولده في سنة إحدى ومئة .

حديثه في البخاري في تفسير حم^(١) .

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٤٢٧/٨ في تفسير حم السجدة ، من طريق يوسف بن عدي ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبيرة قال : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، قال : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ﴿ ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ ﴿ ربنا ما كنا مشركين ﴾ فقد كنتموا في هذه الآية . وقال : ﴿ أم السماء بناها ﴾ إلى قوله . . . ﴿ دحاها ﴾ فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ، ثم قال : ﴿ أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾ إلى . . . ﴿ طائعين ﴾ فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء . وقال تعالى : وكان الله غفوراً رحيماً ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً ، فكانه كان ثم مضى . فقال : فلا أنساب بينهم في النفخة الأولى ، ثم =

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، حدثني عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أصلي في الثوب الذي آتي فيه أهلي ؟ قال : « نَعَمْ ، إلا أن ترى فيه شيئاً فتغسله » . هذا حديث صحيح من العوالي لأمثالنا . أخرجه ابن ماجه^(١) وحده ، عن شيخ له ، عن عبيد الله بن عمرو الرقي .

٨٣ - إسماعيل بن عياش * (د، ت، س، ق)

ابن سليم ، الحافظ الإمام محدث الشام ، بقیة الأعلام ، أبو عتبة

= ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون . ثم في النفخة الآخرة ، أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله : ما كنا مشركين ، ولا يكتُمون الله ، فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم ، وقال المشركون : تعالوا نقول : لم نكن مشركين ، فخنم على أفواههم ، فتنتطق أيديهم ، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثاً ، وعنده يود الذين كفروا . . . الآية . وخلق الأرض في يومين ، ثم خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ، ثم دحا الأرض ، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى ، وخلق الجبال والجمال والأكام وما بينها في يومين آخرين ، فذلك قوله : دحاها . وقوله : خلق الأرض في يومين ، فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخلقت السموات في يومين . وكان الله غفوراً ، سمى نفسه كذلك ، وذلك قوله ، أي : لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن فإن كلاً من عند الله .

(١) رقم (٥٤٢) في الطهارة : باب الصلاة في الثوب الذي يجامع فيه ، وأخرج أبو داود (٣٦٦) ، والنسائي ٥٥/١ ، وابن ماجه (٥٤٠) من طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سويد بن قيس ، عن معاوية بن حديج ، عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ : هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ؟ قالت : نعم إذا لم يكن فيه أذى .

* التاريخ لابن معين : ٣٦ ، تاريخ خليفة : ٣٢ ، التاريخ الكبير : ٣٦٩/١ ، التاريخ =

الحمصي العنسي ، مولا هم .

ولد سنة ثمان ومئة .

وسمع من : شُرْحِيل بن مُسْلَم الخَوْلاني ، ومحمد بن زياد الألهاني ،
وعبد الله بن دينار البهْراني ، وعبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر ، إن صح ذلك
وهو في سنن أبي داود ، وَضَمُّم بن زُرْعَة ، وتميم بن عَطِيَة العنسي ،
وأُسَيْد بن عبد الرحمن الخثعمي ، وَبَحِير بن سعد ، والزَّيْدِي ، وَحَبِيب بن
صالح الطائي ، وَثُور بن يزيد ، وَحَرِيز بن عثمان ، وعاصم بن رجاء بن
حَيوة ، وعبد الله بن بُسْر الحضرمي ، وصفوان بن عمرو ، وثابت بن
عَجْلان ، وسليمان بن سُلَيْم الكناني ، وَخَلْق من الشاميين . إلى أن ينزل
فيروي عن ضَمْرَة بن ربيعة .

وروي أيضاً عن : زيد بن أسلم ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وأبي طُوَالَة ،
وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حُسَيْن ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ،
وعُمارة بن غَزِيَّة ، وموسى بن عقبة ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ،
وابن جُرَيْج ، وليث بن أبي سُلَيْم ، وَخَلْق من الحجازيين والعراقيين .

وهو فيهم كثيرُ الغَلَط بخلاف أهل بلده ، فإنه يحفظ حديثهم ، ويكاد
أن يُتَقَنَّه ، إن شاء الله .

وكان من بحور العلم ، صادق اللهجة ، متين الدِّيانَة ، صاحبُ سُنَّة

= الصغیر : ٢٢٦/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٢/١ ، الجرح والتعديل : ١٩١/٢ ، الضعفاء
للعقيلي : ٣٠/١ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١٢٤/١ ، الكامل لابن عدي : ٢/١٦/١ ،
تهذيب الكمال : ١٠٨ ، تهذيب التهذيب : ١/٦٦/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٣/١ ، ميزان
الاعتدال : ٢٤٠/١ ، العبر : ٢٢٧/١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٣٢١/١ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٣٥ ، شذرات الذهب : ٢٩٤/١ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٩/٣ .

وَاتَّبَاع ، وَجَلَالَةَ وَوَقَار .

حَدَّث عَنْهُ : ابْنُ إِسْحَاق ، وَسَفْيَانُ الثَّوْرِي ، وَالْأَعْمَش ، وَهُمْ مِنْ شَيْوَخِهِ ، وَاللِّيثُ بْنُ سَعْد ، وَأَبِيضُ بْنُ الْأَغْرِ الْمِنْقَرِي ، وَمُوسَى بْنُ أَعْيَن ، وَجَمَاعَةٌ مَاتُوا قَبْلَهُ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيد ، وَابْنُ الْمُبَارَك ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِم ، وَفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ هَارُونَ ، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّد ، وَحَيَوَةُ بْنُ شُرَيْح ، وَأَبُو الْيَمَان ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُور ، وَأَبُو الْجَمَاهِر الْكَفْرَسُوسِي ، وَمُرْوَانُ بْنُ مُحَمَّد ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ، وَالْحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، وَأَبُو مُسْهَر ، وَعَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَخُوهُ أَبُو بَكْر ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِي ، وَأَبُو عُبَيْد ، وَهَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِين ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْمُحَارَبِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحَمْصِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِي ، وَأُمَمٌ سِوَاهُمْ .

قال ابن مَعِين : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَاشٍ مَوْلَى عَنَس .

وقال أبو خَيْثَمَةَ : كَانَ أَحْوَلَ .

وقال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَدَّمِي : كَانَ أَزْرَق .

وقال الخطيب : قَدِمَ بَغْدَادَ عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَوَلَاهُ خَزَانَةَ الْكِسْوَةِ ، وَرَوَى بِبَغْدَادَ كَثِيرًا .

قال مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ : قَالَ لِي أَخِي عَمْرُو : لَيْسَ تُحْسِنُ تَسْأَلَ ، لِمَ لَا تَسْأَلُنِي مَسْأَلَةً هَذَا الْأَزْرَقُ ، مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ أَحْسَنَ مَسْأَلَةً مِنْهُ ، قُلْتُ : كَيْفَ أَكُونُ مِثْلَهُ وَهُوَ فَقِيهٌ ، يَعْنِي إِسْمَاعِيلُ ؟

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي مُسْهَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ أَخِي : لِمَ لَا تَسْأَلُنِي مَسْأَلَةَ هَذَا الْأَحْمَرِ الْحَمْصِيِّ ؟

وقال عبد الوهاب بن نَجْدَة : سمعتُ إسماعيل بن عياش يقول : كَانَ ابنُ أبي حُسَيْن المكي يُدْنِينِي ، فقال له أصحابُ الحديث : نراك تُقدِّم هذا الغلامَ الشاميَّ ، وتؤثِّره علينا ، فقال : إني أؤمِّله ، فسأله يوماً عن حديث يُحدث به عن شَهْر ، إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل ، فذكر ثلاثة ، ونسي الرابعة ، فسألني عن ذلك ، فقال لي : كيف حدثتكم ؟ قلت : حدثتنا عن شَهْر بن حَوْشَب أنه قال : إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل ، إذا كان أوَّلُه حلالاً ، وسُمِّي الله عليه حين يُوضع ، وكثرت عليه الأيدي ، وحمد الله حين يرفع ، فأقبل على القوم ، وقال : كيف ترون ؟

سليمان بن أحمد الواسطي ، عن يزيد بن هارون قال : رأيتُ شعبةً عند فَرَج بن فضالة ، يسأله عن حديث إسماعيل بن عياش .

محمد بن عَوف ، عن أبي اليمان قال : كان مَنَزِلُ إسماعيل إلى جانب منزلي ، فكان يُحيي الليل ، وكان ربُّما قرأ ، ثم يقطع ، ثم رجع ، فقرأ من الموضع الذي قطع منه ، فلقيناه يوماً ، فقلت : يا عم ، قد رأيتُ منك في القراءة كَيْتَ وَكَيْتَ ، قال : يا بني ، وما سؤالك ؟ قلتُ : أريد أن أعلم . قال : يا بني ، إني أصلي ، فأقرأ ، فأذكر الحديثَ في الباب من الأبواب التي أخرجتها ، فأقطع الصلاة ، فأكتبه فيه ، ثم أرجع إلى صلاتي ، فأبتديء من الموضع الذي قطعْتُ منه .

قال سليمان بن عبد الحميد ، عن يحيى الوُحَاظِي : ما رأيتُ رجلاً كان أكبرَ نفساً من إسماعيل بن عياش ، كُنَّا إذا أتيناَه إلى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالخروف والخبيص . سَمِعْتُهُ يقول : ورثْتُ مِن أبي أربعة آلاف دينار ، فأنفقتُها في طلب العلم .

جعفر بن محمد الرِّسَعَنِي^(١) ، عن عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، قال : كان أَهْلُ
مِصْرَ يَنْتَقِصُونَ عُثْمَانَ حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ
عُثْمَانَ فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ أَهْلُ حِمَصَ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا ، حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ ، فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : قَالَ أَبِي لِدَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو ، وَأَنَا أَسْمَعُ : يَا
أَبَا سُلَيْمَانَ ، كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ يُحَدِّثُكُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ حِفْظًا ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، مَا رَأَيْتُ مَعَهُ كِتَابًا قَطُّ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ حَافِظًا ، كَمْ كَانَ يَحْفَظُ ؟
قَالَ : شَيْئًا كَثِيرًا . قَالَ لَهُ : كَانَ يَحْفَظُ عَشْرَةَ آلَافٍ ؟ قَالَ : عَشْرَةَ آلَافٍ
وَعَشْرَةَ آلَافٍ ، وَعَشْرَةَ آلَافٍ . قَالَ أَبِي : هَذَا كَانَ مِثْلَ وَكَيْعٍ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ :
رَجُلَانِ هُمَا صَاحِبَا حَدِيثِ بَلَدِهِمَا : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ .
وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ ، قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ أَرَوَى لِحَدِيثِ
الشَّامِيِّينَ مِنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ : عَلِمَ الشَّامَ عِنْدَ
إِسْمَاعِيلَ ، وَالْوَلِيدِ . فَسَمِعْتُ أَبَا الْيَمَانِ يَقُولُ : كَانَ أَصْحَابُنَا لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي
الْعِلْمِ ، وَطَلَبُ شَدِيدٍ بِالشَّامِ وَالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : نَجْهَدُ فِي
الطَّلَبِ ، وَنُتْعَبُ أَبْدَانَنَا ، وَنَغِيبُ ، فَإِذَا جِئْنَا ، وَجَدْنَا كُلَّ مَا كَتَبْنَا عِنْدَ
إِسْمَاعِيلٍ .

ثُمَّ قَالَ الْفَسَوِيُّ : وَتَكَلَّمُ قَوْمٌ فِي إِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ثِقَةً ، عَدْلٌ ،
أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ الشَّامِيِّينَ ، وَلَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ ، وَأَكْثَرُ مَا تَكَلَّمُوا قَالُوا :

(١) نسبة إلى رأس العين من أرض الجزيرة ، بينها وبين حوران يومان ، ومنها ينبع نهر الخابور .

يُغْرَبُ عَنْ ثَقَاتِ الْمَدِينِينَ وَالْمَكِّيِّينَ^(١) .

وقال الهيثم بن خارجة : سمعتُ يزيدَ بن هارون يقول : ما رأيتُ أحفظَ من إسماعيل بن عيَّاش ، ما أدري ما سفيانُ الثوري ؟ .

وقال سليمان بن أحمد الواسطي : سمعتُ يزيد يقول : ما رأيتُ شامياً ولا عراقياً أحفظَ من إسماعيل .

قال أبو داود : قدم إسماعيل العِراق قَدَمَتَيْنِ ، قَدِمَ هو وحرّيز بن عثمان الكوفة في مساحة أرضِ حمص ، سمع منه يزيد بن هارون في القَدَمَةِ الأولى .

وروى عباس الدُّوري عن يحيى بن مَعِين : إسماعيل بن عيَّاش ثقة ، كان أحبَّ إلى أهل الشام من بَقِيَّة ، وقد سمع إسماعيل من شُرحبيل ، وإسماعيل أحبُّ إليَّ من فَرَج بن فَضالة ، مضيتُ إليه فرأيتُه عند دار الجوهري قاعداً على غُرْفَةٍ ، ومعه رجلان ينظران في كتاب ، فيحدثهم خمس مئة في اليوم أقل أو أكثر ، وهم أسفلُ ، وهو فوق ، فيأخذون كتابه فينسخون من غَدَوَةٍ إلى الليل ، فرجعتُ ولم أسمع منه شيئاً .

وقال أيضاً : شهدته يُملِي إِملاءً ، فكتبتُ عنه .

وقال عبد الله بن أحمد : سألتُ يحيى بن مَعِين عن إسماعيل بن عيَّاش ، فقال : إذا حَدَّثَ عن الشيوخ الثَّقَاتِ مثل محمد بن زياد ، وشُرحبيل بن مُسلم ، قلت : فكتبتُ عنه ؟ قال : نعم ، سمعتُ منه شيئاً .

وقال ابن أبي خَيْثمة : سئل ابنُ مَعِين عن إسماعيل بن عيَّاش ،

(١) «المعرفة والتاريخ» ٤٢٣/٢ ، ٤٢٤ ، و «تاريخ بغداد» ٢٢٤/٦ ، و «ميزان الاعتدال» ٢٤١/١ .

فقال : ليسَ به بأس في أهل الشام ، والعراقيون يكرهون حديثه .

قيل لِيَحْيَى : أيُّما أثبتُّ هو أو بَقِيَّة ؟ قال : كلاهما صالحان .

وروى عثمان بن سعيد عن ابن مَعِين : أرجو أن لا يكون به بأس .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ : سمعت يحيى يقول : هو ثقةٌ فيما رَوَى عن الشاميين ، وأما روايته عن أهلِ الحجاز ، فإن كتابه ضاع ، فخلطَ في حفظه عنهم .

وقال مُضَر بن محمد عن يحيى : إذا حَدَّثَ عن الشاميين ، وذكر الخبر ، فحديثه مستقيم ، وإذا حَدَّثَ عن الحجازيين والعراقيين ، خلط ما شئت .

وقال أبو بكر المروزي : سألت أحمد عن إسماعيل بن عِيَّاش ، فحسن روايته عن الشاميين ، وقال : هو أحسنُ حالاً فيهم مما روى عن المدنيين وغيرهم .

وقال أبو داود : سألت أحمد عنه ، فقال : ما حَدَّثَ عن مشايخهم ، فأما ما حَدَّثَ عن غيرهم ، فعنده مناكيرُ عن الثقات .

وقال أحمد بن الحسن الترمذي^(١) : قال أحمد بن حنبل : هو أصلح من بَقِيَّة ، لبَقِيَّة مناكير .

(١) هو الحافظ العلم ، أبو الحسن أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي ، سمع يعلى بن عبيد ، وأبا النضر ، وعبد الله بن موسى ، وسعيد بن أبي مريم ، وطبقتهم فأكثر ، وأكثر الترحال ، حدث عنه البخاري ، وأبو عيسى الترمذي ، وابن خزيمة وغيرهم ، وسأله عن العلل والرجال والفقهاء ، وكان من أصحاب أحمد بن حنبل . توفي سنة بضع وأربعين ومئتين رحمه الله . « تذكرة الحفاظ » ٥٣٦/٢ .

وقال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه قال : نظرتُ في كتاب إسماعيل ،
عن يحيى بن سعيد أحاديث صحاح ، وأحاديث مضطربة .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : يوثق فيما روى عن أصحابه أهل
الشام ، فأما ما روى عن غيرهم ، ففيه ضعف .

وروى عثمان الدارمي عن دُحيم ، قال : إسماعيلُ بن عِيَّاش في
الشاميين غايةً ، وخلط عن المدنيين .

وقال الفلاس : إذا حدَّث عن أهل بلده ، فصحيحٌ ، وليس بشيء في
المدنيين ؛ كان عبد الرحمن لا يُحدِّث عنه .

وقال ابن المديني : ضرب عبد الرحمن على حديثه ، وعلى حديث
المُبَارَك بن فضالة .

وقال عبد الله بن علي ابن المديني : سألتُ أبي عن إسماعيل بن
عِيَّاش ، فضعَّفه فيما روى عن أهل الشام وغيرهم ، وسمعتُ أبي يقول : ما
أحدٌ أعلمُ منه بحديث أهل الشام لو ثبت على حديث أهل الشام ، ولكنه
خلط في حديثه عن أهل العراق ، وحدثنا عنه عبد الرحمن ، ثم ضرب على
حديثه .

قال يعقوب بن شيبة : إسماعيل ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا ،
فيما روى عن الشاميين خاصة ، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة
اضطرابٌ كثير ، وكان عالماً بناحيته .

وقال البخاري : إذا حدَّث عن أهل بلده فصحيحٌ ، وإذا حدَّث عن
غيرهم ففيه نظر .

وقال مرةً : ما روى عن الشاميين فهو أصح . وكذلك قال أبو بشر
الدولابي .

وقال أحمد بن أبي الحواري : سمعت وكيعاً يقول : قَدِمَ علينا
إسماعيل بن عياش ، فأخذ مني أطرافاً لإسماعيل بن أبي خالد ، فرأيتُه
يُخَلِّطُ في أخذه .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : سألت أبا مُشهر عن إسماعيل بن
عياش ، وبقيّة ، فقال : كلُّ كان يأخذ عن غير ثقة ، فإذا أخذت حديثهم عن
الثقات ، فهو ثقة .

قال الجوزجاني : قلت لأبي اليمان : ما أشبه حديث إسماعيل بن
عياش إلا بتياب سابور ، يرقم على الثوب المئة ، وأقل شرائه دون عشرة
دراهم . قال : كان من أروى الناس عن الكذّابين ، وهو في حديث الثقات عن
الشاميين أحمدٌ منه في حديث غيرهم .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث إسماعيل بن
عياش فقال : هو لئن يُكْتَبَ حديثه ، لا أعلم أحداً كفَّ عنه إلا أبا^(١) إسحاق
الفزاري .

قال مسلم : حدثنا أبو محمد الدارمي ، حدثنا زكريا بن عدي ، قال :
قال لي أبو إسحاق الفزاري : اكتب عن بقيّة ما روى عن المعروفين ، ولا
تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين ، ولا تكتب عن إسماعيل بن عياش ما
روى عن المعروفين ولا غيرهم .

وقال أبو صالح الفراء : قلت لأبي إسحاق الفزاري : أكتب عن

(١) في الأصل « أبو » .

إسماعيل بن عياش ؟ قال : لا ، ذاك رجلٌ لا يدري ما يخرج من رأسه .

قال أبو صالح : كان الفزاريُّ قد روى عن إسماعيل ثم تركه ، وذاك أن رجلاً جاء إلى أبي إسحاق . فقال : يا أبا إسحاق ، ذكرت عند إسماعيل بن عياش ، فقال : أيما رجل لولا أنه شكّي . قلت : هذا يدل على أن إسماعيل كان لا يرى الاستثناء في الإيمان^(١) ، فلعله من المرجئة .

قال ابن عدي : إذا روى إسماعيل عن قوم من أهل الحجاز كيحيى ابن سعيد ، ومحمد بن عمرو ، وهشام بن عروة ، وابن جريج ، وعمر بن محمد ، وعبيد الله الوصافي ، فلا يخلو من غلط فيغلط ، إما يكون حديثاً برأسه ، أو مرسلأ يوصله ، أو موقوفاً يرفعه ، وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة ، فهو مستقيم ، وفي الجملة هو ممن يكتب حديثه ، ويحتج به من حديث الشاميين خاصة .

قلت : حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به ، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن ، ويحتج به إن لم يعارضه أقوى منه .

(١) أي : لا يرى للمؤمن أن يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، والقائل بحرمة ذلك هو من يجعل الإيمان شيئاً واحداً ، فيقول : أنا أعلم أي مؤمن ، كما أي أعلم أي تكلمت بالشهادتين فيقول : أنا مؤمن ، كقولي : أنا مسلم ، فمن استثنى في إيمانه فهو شك فيه ، وسمي الذين يستثنون في إيمانهم : الشكاكة . والصواب : أنه إذا أراد المستثنى الشك في أصل إيمانه منع من الاستثناء ، وهذا مما لا خلاف فيه ، وإن أراد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله بقوله : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون ﴾ [الأنفال : ٢ ، ٣] . وفي قوله : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴾ [الحجرات : ١٤] فالاستثناء جائز حينئذ ، وكذلك من استثنى وأراد عدم علمه بالعاقبة ، وكذلك من استثنى تعليقاً للأمر بمشيئة الله لا شك في إيمانه .

وقد قال النسائي : ضعيف الحديث .
وقال ابن حبان : كثير الخطأ في حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : عرضتُ على أبي حديثاً حدثناه
الفضل بن زياد الطُّسْتِي ، حدثنا إسماعيل بن عِيَّاش ، عن موسى بن عُقْبَةَ ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقْرَأُ الْحَائِضُ وَلَا الْجُنُبُ
شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ » . فقال أبي : هذا باطل . يعني أن إسماعيل وهم .

قلت : أخبرنا أحمد بن سَلَامَةَ وغيره كتابةً ، عن عبد المنعم بن
كُليب ، أخبرنا ابن بيان ، أخبرنا ابن مَخْلَد ، أخبرنا إسماعيل الصَّفَّار ،
حدثنا الحسن بن عَرَفَةَ ، حدثنا إسماعيل ، فذكره . أخرجه الترمذي^(١) ،
عن ابن عَرَفَةَ ، فوافقناه بعلو .

إسماعيل بن عِيَّاش ، عن عبد الله بن دينار ، وسعيد بن يوسف ، عن
يحيى بن أبي كثير أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ ،

(١) رقم (١٣١) ، وابن ماجه (٥٩٥) ، ولكن له طريقان آخران عند الدارقطني : ٤٣ ،
أحدهما عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر . والثاني عن
محمد بن إسماعيل الحَسَّاني ، عن رجل ، عن أبي معشر ، عن موسى بن عقبة . وفي الباب : عن
علي رضي الله عنه ، أخرجه أحمد ٨٣/١ و ٨٤ و ١٠٧ و ١٢٤ و ١٣٤ ، وأبو داود (٢٢٩) ،
والنسائي ١٤٤/١ ، والترمذي (١٤٦) ، وابن ماجه (٥٩٤) ، والحاكم ١٠٧/٤ بلفظ « أن
رسول الله ﷺ كان يقرأ القرآن وكان لا يحجبه أو يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة » ،
وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن السكن وعبد الحق الإشبيلي وابن حبان ، وقال
الحافظ في « الفتح » ٣٤٠/١ : والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة . وهذا قول أهل العلم من
الصحابة فمن بعدهم أنه لا يجوز للجنب ولا للحائض قراءة القرآن ، وهو قول الحسن ، وبه قال
سفيان وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ومالك وأصحاب الرأي ، إلا أن مالكاً جوز للحائض
قراءة القرآن لأن زمان حيضها قد يطول فتتسى القرآن .

وَالرَّفَثُ فِي الصَّيَامِ ، وَالضَّحِكَ عِنْدَ الْمَقَابِرِ » . رواه ابن المبارك عنه (١) .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا زيد بن هبة الله ، أخبرنا أحمد ابن قفرجل ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا عبد الواحد بن مهدي ، أخبرنا أبو عبد الله المحاملي ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا أبو مسهر ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، حدثني بحير ، عن خالد بن معدان ، عن جُبَيْر ابن نُفَيْر ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ابْنُ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ » (٢) . هذا حديث حسن متصل الإسناد شامي .

إسماعيل بن عيَّاش ، عن ابن جُريج ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، عن عائشة مرفوعاً : « مَنْ قَاءَ أَوْ رَعَفَ فَأُحْدِثَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَذْهَبْ فَلْيَتَوَضَّأْ ثُمَّ لْيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ » (٣) . قال أحمد بن حنبل : الصواب مرسل .

يحيى بن معِين : حدثنا إسماعيل ، عن شَرَحْبِيل بن مسلم ، عن أبي أُمَامَةَ مرفوعاً ، قال : « الزَّعِيمُ غَارِمٌ » (٤) . هذا إسناد قوي .

(١) إسناده ضعيف لإرساله ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى سعيد بن منصور .

(٢) وأخرجه الترمذي (٤٧٥) في الصلاة : باب ما جاء في صلاة الضحى ، وإسناده صحيح ، وله شاهد عند أحمد ٢٨٦/٥ ، ٢٨٧ ، وأبي داود (١٢٨٩) في الصلاة ، من حديث ابن همار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقول الله عز وجل : « يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَهُ » وإسناده صحيح .

(٣) وأخرجه ابن ماجه (١٢٢١) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في البناء على الصلاة ، ورواه الدارقطني في « سننه » : ٥٦ ، وقال : الحفاظ من أصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مرسلًا ، ورواه ابن عدي في « الكامل » في ترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، ثم قال : هكذا رواه ابن عيَّاش مرة ، ومرة قال : عن ابن جريج ، عن أبيه ، عن عائشة ، وكلاهما غير محفوظ .

(٤) وأخرجه أحمد ٢٦٧/٥ ، وأبو داود (٣٥٦٥) ، والترمذي (٢١٢١) كلهم من طريق =

محمد بن حرب النشائي : حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا شعبة ، عن
فرج بن فضالة ، عن إسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن
حبيب بن عبيد ، عن عوف بن مالك ، أن النبي ﷺ « صلى على
جنازة . . . » الحديث^(١) . ثم قال يزيد ، وقد علمنا إسماعيل بعد ،
فحدثناه .

قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن
عبد العزيز أحفظ من إسماعيل بن عياش .

إسماعيل بن عياش ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، عن
أبيه ، عن جده عن النبي ﷺ : « تعافوا الحدود بينكم ، فما بلغني من حدٍ
فقد وجب »^(٢) .

= إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن أبي أمامة ، ولفظه بتمامه : « العارية مؤداة ،
والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم » وقول المصنف : هذا إسناد قوي : ليس بقوي ،
لأن شرحبيل بن مسلم الخولاني مختلف فيه ، وثقه أحمد ، وضعفه ابن معين ، ولذا قال الحافظ في
« التقريب » : صدوق فيه لين . لكن متن الحديث صحيح بشاهده عند أحمد ٢٩٣/٥ من حديث
ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سمع النبي ﷺ
يقول : « ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم » وإسناده
صحيح . والزعيم : الكفيل ، وكل من تكفل ديناً عن غيره فعليه غرمه .

(١) وقامه : فحفظت من دعائه وهو يقول : « اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم
نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من
الذنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ، وأدخله الجنة ،
وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار » . أخرجه مسلم (٩٦٣) ، وأحمد ٢٣/٦ ، والبيهقي
٤٠/٤ من طريق معاوية بن صالح ، عن حبيب بن عبيد ، عن جابر بن نفير ، عن عوف بن مالك ،
وأخرجه أبو داود الطيالسي ، ١٦٤/١ من طريق الفرغ بن فضالة ، عن أبي بكر بن مريم ، عن
حبيب بن عبيد ، عن عوف بن مالك . وقال : ويروى هذا الحديث عن حبيب بن عبيد ، وأخرجه
ابن ماجه (١٥٠٠) من طريق الطيالسي ، عن عصمة بن راشد ، عن حبيب بن عبيد ، عن عوف
ابن مالك .

(٢) وأخرجه أبو داود (٤٣٧٦) في الحدود : باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان ، =

محمد بن جَمِير الحمصي : حدثنا إسماعيل بن عِيَّاش ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً قال : « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كتاباً فَلْيَتَرَبَّهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ » (١) .

إسماعيل بن عِيَّاش ، عن الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن سعيد ، عن عمر بن الخطاب يرفعه ، قال : « يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ ، هُوَ أَشَدُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ عَلَى قَوْمِهِ » (٢) . قال أبو حاتم بن حِبَّان : وهذا باطل ، هكذا قال . وليس كما زعم بل إسناده نظيف .

إسماعيل بن عِيَّاش ، عن صَمَضَم بن زُرْعَة ، عن شُرَيْح بن عُبيد ، عن أبي راشد الحُبْراني ، عن عبد الرحمن بن شِبْل ، قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ » (٣) . هذا حديث منكر ، وأراه مُرسلاً .

ابن عِيَّاش ، عن يحيى بن سعيد ، وابن جُرَيْج ، عن عمرو بن

= والنسائي ٧٠/٨ في السرقة : باب ما يكون حرزاً وما لا يكون ، من طريق ابن وهب ، قال : سمعت ابن جريج يحدث عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، وهذا سند حسن . وصححه الحاكم ٣٨٣/٤ ، وأقره المؤلف في مختصره . وله شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمد ١٩/١ و ٤٣٨ ، والحاكم ٣٨٢/٤ و ٣٨٣ ، ولا بأس به في الشواهد .

(١) إسناده ضعيف لضعف إسماعيل في روايته عن غير الشاميين ، وأخرجه الترمذي (٢٧١٣) من طريق محمود بن غيلان ، عن شُبابَة ، عن حمزة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال . . . وقال : هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي الزبير إلا من هذا الوجه ، وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيب ، وهو ضعيف في الحديث .

(٢) وأخرجه أحمد في « المسند » ١٨/١ من طريق أبي المغيرة ، حدثنا ابن عيَّاش ، قال : حدثني الأوزاعي وغيره ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر ، وسنده ضعيف لانقطاعه ، سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر ، وقد حكم الحافظ العراقي عليه بالوضع ، فردّه عليه تلميذه الحافظ ابن حجر في « القول المسدد » : ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٦ .

(٣) وأخرجه أبو داود (٣٧٩٦) في الأطعمة : باب في أكل الضب ، وقال المنذري في مختصره : وإسماعيل بن عيَّاش ، وضمضم ، فيها مقال . وقال الخطابي : ليس إسناده بذلك ، وقال البيهقي : لم يثبت إسناده ، إنما تفرد به إسماعيل بن عيَّاش وليس بحجة .

شعيب ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً : « ليس لقاتل من الميراث شيء »^(١) .
لا يصح هذا ، فقد رواه جماعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن عمر ، من
قوله ، فهو منقطع موقوف .

أبو اليمان ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس
ابن مالك مرفوعاً : « خير نسائكُم العَفِيفَةُ الغَلِمةُ » . هذا حديث منكر^(٢) .

وقد صحح الترمذي لإسماعيل بن عيَّاش غير ما حديث من روايته
عن أهل بلده . منها حديث : « لا وصية لوارث »^(٣) . وحديث : « يحسب
ابن آدم أكالات يُقَمَّنَ صُلْبُهُ »^(٤) .

(١) وأخرجه أبو داود (٤٥٦٤) من طريق محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن
عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، في حديث طويل في الديات ، وفي آخره : وقال رسول
الله ﷺ : « ليس للقاتل شيء » ، وإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه ، ولا يرث القاتل
شيئاً » وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي (٢١١٠) ، وابن ماجه (٢٧٣٥) وسنده ضعيف ،
وعن عمر بن شبة بن أبي كبير أخرجه الطبراني في قصة عمر بن شبة كما في « مجمع الزوائد »
٢٣٠/٤ ، وعن ابن عباس عند الدارقطني : ٤٦٥ . وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ،
وأخرج عبد الرزاق (١٧٧٧٨) من طريق البيهقي ٢٢٠/٦ عن معمر ، عن رجل ، عن عكرمة ،
عن ابن عباس قال : من قتل قتيلاً فإنه لا يرثه ، وإن لم يكن له وارث غيره ، وإن كان والده أو ولده
قضى رسول الله ﷺ أنه ليس لقاتل ميراث . والرجل المذكور هو عمرو بن برق ، قاله عبد الرزاق
راوي الحديث ، وهو ضعيف عندهم ، فالحديث بهذه الشواهد قوي يصلح للاستشهاد .

(٢) وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه للدليمي في « مسند الفردوس » .
(٣) حديث صحيح ، أخرجه أبو داود (٢٨٧٠) ، وابن ماجه (٢٧١٣) والترمذي
(٢١٢١) من حديث أبي أمامة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله قد أعطى كل ذي حق
حقه ، فلا وصية لوارث » . وله شاهد من حديث عمرو بن خارجة عند الترمذي (٢١٢٢) ،
والنسائي ٢٤٧/٦ ، وابن ماجه (٢٧١٢) ، وآخر عن أنس عند ابن ماجه (١٧١٤) ، وثالث عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عند الدارقطني ٤٤٦/٢ ، ورابع عند الدارقطني أيضاً ٤٦٦/٢ ،
وخامس عن علي بن عبد الله بن أبي شبة .

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠) ، وأحمد ١٣٢/٤ من حديث المقدم بن معديكرب رضي الله
عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم =

اختلفوا في مولد ابن عياش ووفاته ، فقال محمد بن عَوْف ، عن يزيد ابن عبد ربه : مولده سنة اثنتين ومئة^(١) .

وروى سعيد بن عمرو السَّكُونِي ، عن بقية : أن إسماعيل ولد سنة خمس ومئة ، وولدت سنة عشر .

وروى أبو زُرْعَة الدَّمَشَقِي ، عن يزيد بن عبد ربه : ولد سنة ست ومئة . قلت : هذا أصح . كان كذلك .

قال أحمد بن حنبل : وروى عمرو بن عثمان الحمصي ، عن أبيه ، قال : قال لي ابن عُيَيْنَةَ : مولد إسماعيل بن عياش قبلي ، سنة ست ، ومولدي سنة ثمان ومئة . قلت : يا أبا محمد أنت بكرت ، يعني بالطلب .

وروى أبو التَّيَّيِّبُ الْيَزَنِي ، عن بقية قال : وَلَدَ إسماعيل سنة ثمان ومئة . ومولدي : سنة اثنتي عشرة .

وأما وفاة إسماعيل ، ففي سنة إحدى وثمانين ومئة . قاله يزيد بن عبد ربه ، وخيوه بن شريح ، وأحمد ، وابن مُصَفَّى ، وعدة . فزاد ابن مُصَفَّى : يوم الثلاثاء لثمانٍ خلون من ربيع الأول . وقال الحَجَّاج بن محمد الخَوْلَانِي : يوم الثلاثاء لست مضت من جمادى . وقال ابن سعد ، وخليفة ، وأبو حسان الزِّيَادِي ، وأبو عُبيد ، وأبو مُسلم الواقدي : سنة اثنتين وثمانين .

وما خرَّجاً له في « الصحيحين » شيئاً .

= أَكَلَات يَقْمَن صَلْبِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْث لَطْعَامِهِ ، وَثَلْث لِشِرَابِهِ ، وَثَلْث لِنَفْسِهِ « وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(١) كذا الأصل ، وقد كتب فوق الكلمة : لعله ست ، وفي « تذهيب التهذيب » للمؤلف ٦٧/١ : قال يزيد بن عبد ربه : ولد إسماعيل بن عياش سنة اثنتين ومئة ، وقال مرة : سنة ست ومئة ، وفي « تهذيب الكمال » : ١١٠ : سنة خمس ومئة .

ومن غرائب ما يرويه علي بن عياش عنه ، قال : حدثنا مُطْعَمُ بْنُ
المِقْدَامِ ، عن ابنِ غُنيَم الكَلَاعِي ، عن نَصِيح العَنَسِي ، عن رَكْب
المِصْرِي ، عن النبي ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مُنْقَصَةٍ »^(١) وذكر
الحديث .

وليس في الأربعين الودعانية^(٢) متنٌ أمثل منه ، لكنه ساقه ابن ودعان
بسند موضوع .

٨٤ - ابن السَّمَاك *

الزاهدُ ، القدوةُ ، سيّدُ الوعّاظ ، أبو العباس مُحمد بن صَبِيح

(١) أخرجه البخاري في « تاريخه » ٣/٣٣٨ - ٣٣٩ ، وركب المصري هذا : نقل الحافظ في
الإصابة ت (١٧٧٧) عن عباس الدوري أنَّ له صحبة ، وقال غيره : لا تعرف له صحبة ، وحديثه
هذا أخرجه البغوي والبارودي وابن شاهين والطبراني وغيرهم . ولفظه بتمامه : « طوبى لمن تواضع
في غير منقصة ، وذُل في نفسه في غير مسكنة ، وأنفق من مال جمعه في غير معصية ، وخالط أهل الفقه
والحكمة ، ورحم أهل الذل والمسكنة . طوبى لمن ذل نفسه ، وطاب كسبه ، وحسنت سيرته ،
وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره . طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك
الفضل من قوله » . ونقل المناوي في « فيض القدير » عن « المذهب » للمؤلف قوله : ركب يجهل ،
ولم تصح له صحبة ، ونصيح ضعيف ، وقال ابن مندة والبغوي : ركب مجهول لا تعرف له صحبة ،
وأقرهم الحافظ العراقي ، وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني : نصيح العنسي عن ركب لم أعرفه ،
وبقية رجاله ثقات ، ومن ضعفه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » وتلميذه السخاوي .

(٢) هي أربعون خطبة منسوبة إلى رسول الله ﷺ جمعها ابن ودعان محمد بن علي القاضي ،
وهي موضوعة ، سئل المزني عنها فأجاب : لا يصح منها على هذا النسق بهذه الأسانيد شيء ، وإنما
يصح منها ألفاظ يسيرة معروفة ، يحتاج في تتبعها إلى فراغ ، وهي مع ذلك مسروقة ، سرقها ابن
ودعان من زيد بن رفاعه ، وقيل : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه الهاشمي . قال السلفي :
تبين لي حين تصفحت الأربعين له تخليط عظيم يدل على كذبه وتركيبه الأسانيد . انظر « ميزان
الاعتدال » ٣/٦٥٧ ، و « لسان الميزان » و « الفوائد المجموعة » : ٤٢٣ .

* المعرفة والتاريخ : ٢/٦٧١ ، الجرح والتعديل : ٧/٢٩٠ ، حلية الأولياء :
٢٠٣/٢٠٧ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٠١ - ٣٠٢ ، العبر : ١/٢٨٧ ، ميزان الاعتدال :
٣/٥٨٤ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥٢ ، الكواكب الدرية للمناوي : ص : ١٦٨ ، شذرات
الذهب : ١/٣٠٣ .

العجّلي ، مولا هم الكوفي ، ابن السّمّاك .

روى عن : هشام بن عُروة ، والأعمش ، ويزيد بن أبي زياد ، وطائفة .
ولم يُكثّر .

روى عنه : يحيى بن يحيى ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن أيّوب
العابد ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، وآخرون .

قال ابن نُمير : صدوق .

قلت : ما وقع له شيء في الكتب الستة . وهو القائل : كم من شيء
إذا لم ينفع لم يضر ، لكن العلم إذا لم ينفع ، ضرّ .

قيل : وعظ مرة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ لك بين يدي الله
مقاماً ، وإنه لك من مقامك مُنصرفاً ، فانظر إلى أين تكون . فبكى الرشيد
كثيراً .

قيل : دخل ابن السّمّاك على رئيس في شفاعة لفقير . فقال : إني
أتيتك في حاجة ، والطالب والمعطي عزيزان إن قضيت الحاجة ، ذليلان إن
لم تُقض ، فاحتر لنفسك عزّ البذل عن ذلّ المنع ، وعزّ النّجح على ذلّ
الرّدّ .

وعنه قال : همّة العاقل في النجاة والهَرَب ، وهمّة الأحمق في اللّهُو
والطُّرب ، عجباً لعين تَلدُّ بالرقاد ، وملّك الموت معها على الوساد ، حتى
متى يُبلّغنا الوعّاط أعلام الآخرة ، حتى كأن النفوس عليها واقفة ، والعيون
ناظرة ، أفلا منتبه من نومته ، أو مستيقظ من غفلته ، ومُفيق من سكرته ،
وخائف من صرعته ، كدحاً للدنيا كدحاً ، أما تجعل للآخرة منك حظاً ،
أقسم باللّهِ ، لورأيت القيامة تخفق بأهوالها ، والنار مشرقة على آلهيها ، وقد

وُضِعَ الكتابُ ، وجيء بالنبيين والشهداء ، لَسَرَكْ أن يكون لك في ذلك
الجمع منزلة ، أَبْعَدَ الدنيا دارُ معتمِل ، أم إلى غير الآخرة مُنْتَقِل ؟ . هيهاتَ
ولكن صُمِّمَ الآذانُ عن المواعظ ، وَذَهَلَتِ القلوبُ عن المنافع ، فلا الواعظُ
يَنْتَفِعُ ، ولا السامعُ يَنْتَفِعُ .

وعنه : هب الدنيا في يديك ، ومثلها ضَمَّ إليك ، وهبِ المشرق
والمغرب يجيء إليك ، فإذا جاءك الموتُ ، فماذا في يديك ؟ ! ألا من امتطى
الصبر ، قوي على العبادة ، ومن أجمع الناس ، استغنى عن الناس ، ومن
أهمته نفسه لم يولِ مَرَمَّتْها^(١) غيره ، ومن أحبَّ الخير ، وَفَّقَ له ، ومن كره
الشر ، جُنِبَ ، ألا متأهبٌ فيما يُوصَفُ أمامه ، ألا مستعدٌّ ليومِ فقره ، ألا مبادِرُ
فناء أَجَلِه . ما ينتظر من ابيضَّتْ شَعْرَتُه بعد سوادها ، وتكرَّشَ وجهه بعد
انبساطه ، وتقوَّسَ ظَهْرُه بعد انتصابه ، وكلُّ بصره ، وضعف ركنه ، وقَلَّ
نومه ، وبلي منه شيء بعد شيء في حياته ، فرحم الله امرأً عَقَلَ الأمر ،
وأحسنَ النظر ، واغتَنَمَ أيامَه .

وعنه : الدُّنيا كلها قليلٌ ، والذي بقي منها قليلٌ ، والذي لك من الباقي
قليلٌ ، ولم يبقَ من قليلِك إلا قليلٌ ، وقد أصبحتَ في دار العزاء ، وغداً تصير
إلى دار الجزاء ، فاشترِ نَفْسَكَ لعلَّكَ تَنْجُو .

توفي ابنُ السَّمَّاك سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وقد أَسَنَ .

٨٥ - مَرْحُوم * (ع)

ابن عبد العزيز بن مِهْران ، الإمامُ المحدثُ الثقة ، أبو محمد ، وقيل

(١) تحرفت في « الحلية » ٢٠٦/٨ إلى « مسرتها » .
* المعارف : ٣٠٦ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٨٠/٣ ، الكامل لابن عدي : =

أبو عبد الله الأموي ، مولا هم البصري ، العطار ، من موالى آل معاوية ، وهو والد عُبيس ، وجد بشر بن عُبيس .

حدّث عن: ثابت البناني ، وأبي عمران الجوني ، وأبي نَعَامَة السَّعدي ، وعبد الرحيم بن زيد العمي ، وأبيه عبد العزيز ، وأبي سُمير حكيم ابن خِذَام ، وسهل بن عطية ، وعمه عبد الحميد بن مِهْران ، وعِسل بن سفيان ، وينزل إلى أن يروى عن داود بن عبد الرحمن العطار . وليس هو بالمكثّر .

روى عنه: الثوري ، أحد مشايخه ، والخريبي ، وأبو نعيم ، وزكريا بن عدي ، ومُسَدّد ، وعبدان بن عثمان ، وعلي ابن المدني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وسوّار بن عبد الله العنبري ، وخليفة بن خياط ، وبُندار ، وابن مُثنى ، وعمرو الناقد ، ونَصْر بن علي ، وأبو بكر محمد بن خلّاد الباهلي ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وبُكر بن خَلَف ، والحسين بن الحسن المَرْوزي ، ويحيى بن حبيب ، ويعقوب الدورقي ، وخلق سواهم .

وثقه أحمد ، وابن معين ، والنسائي .

وقال الخريبي : ما رأيت بالبصرة أفضل منه ، ومن سليمان بن المغيرة .

قال البخاري : قال بشر بن عُبيس : مات جدي سنة ثمان وثمانين ومئة . وكان له يوم موت الحسن البصري سبع سنين .

= ١/٣٤٤/٤ ، تهذيب الكمال : ١٣٣٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٥/٤ ، ميزان الاعتدال : ١٢٨/٤ ، العبر : ٢٩١/١ ، تهذيب التهذيب : ١٧٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٩ .

وقال أبو داود : مات سنة سبع وثمانين .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد ، ومحمد بن أبي بكر بن بطيخ ، وأحمد ابن مؤمن ، وعبد الحميد بن أحمد ، قالوا : أخبرنا عبد الرحمن بن نَجْم ، أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة ، أخبرنا الحسين بن طلحة ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد ، حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا مَرْحُومُ بْنُ عبد العزيز العطار ، حدثنا أبو نَعَامَةَ السَّعْدِي ، عن أبي عثمان النَّهْدِي ، عن أبي موسى الأشعري قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاة ، فقال : « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (١) رواه سليمان التيمي ، وخالد الحذاء ، وعاصم الأحول ، وآخرون عن النَّهْدِي نحوه .

٨٦ - الْمُطْلَبُ بْنُ زِيَادٍ * (بَغْ ، س ، ق)

ابن أبي زُهَيْرِ الثَّقَفِيِّ . وقيل : القرشي . مولا هم . وقيل : مولى جابر

(١) أخرجه البخاري ٣٦٣/٧ ، باب غزوة خيبر ، وفي الجهاد : باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، وفي الدعوات : باب الدعاء إذا علا عقبة ، وباب لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي القدر : باب لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي التوحيد : باب قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ، ومسلم (٢٧٠٤) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب استحباب خفض الصوت بالذكر . ولفظه بتمامه : عن أبي موسى الأشعري قال : لما غزا رسول الله ﷺ خيبر ، أو قال : لما توجه رسول الله ﷺ إلى خيبر ، أشرف الناس على واد ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير : الله أكبر ، لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : « اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً ، وهو معكم » وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ ، فسمعتني وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : « يا عبد الله بن قيس » قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : « ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أبي وأمي ، قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله » وقوله : اربعوا على أنفسكم : أي ارفقوا بها . قال الطبري : فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر ، وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين . نقله عنه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٣٥/٦ ، وأقره .

* تاريخ خليفة بن خياط : ١٢٧ ، التاريخ الكبير : ٦٠/٨ ، التاريخ الصغير : ٢٤٤/٢ ، =

ابن سَمُرَةَ السَّوَّائِي . وكان جابر من حلفاء بني زُهْرَةَ ، فمن ثم قيل له :
القرشي .

من كبار المحدثين بالكوفة . ولد قبل المئة .

وروى عن : زياد بن عِلَاقَةَ ، وإسماعيل السُّدِّي ، وأبي إسحاق ، وعبد
الله بن محمد بن عَقِيل ، وعبد الملك بن عُمَيْر ، وإسحاق بن إبراهيم بن
عمير مولى ابن مسعود ، وزيد بن علي بن الحسين ، وليث بن أبي سليم ،
وطائفة .

وما هو بالمكثّر ولا بالحافظ ، لكنّه ممدوق ، صاحبُ حديث ومعرفة .

حدّث عنه : ابن المبارك ، ويوسف بن عَدي ، وأبو الوليد الطَّيَالِسي ،
وأحمد ، وإسحاق ، وابنُ مَعِين ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وعثمان أخوه ،
وسُوَيْد بن سعيد ، وأبو غَسَّان النَّهْدِيُّ ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو
سعيد الأشجّ ، وشَرِيح بن يونس ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وسفيان بن
وكيع ، وعلي بن الحَسَن التَّمِيمِي الرازي ، كُرَاع ، وأبو هشام الرِّفَاعِي ،
وهارون بن إسحاق الهمداني ، وخلق .

قال أحمد وابن مَعِين : ثقةٌ .

وقال أحمد : لم ندرك بالكوفة أكبر منه ، ومن عمر بن عُبَيْد .

وقال أبو حاتم : لا يحتجُّ به .

وقال أبو داود : هو عندي صالح .

= المعرفة والتاريخ للفوسوي : ٢٣٠/١ ، تهذيب الكمال : ١٣١٣ ، خلاصة تهذيب
الكمال : ٣٧٩ .

وقال عيسى بن شاذان : عنده مناكيرُ .

قلت : روى له البخاريُّ في « الأدب » له ، وابن ماجه ، والنسائي في الخصائص من « سننه » .

قال مُطَيَّن : مات سنة خمس وثمانين ومئة .

أخبرنا محمد بن يعقوب الأسدي ، وابن عمه أيوب بن أبي بكر ، وإسماعيل بن عُميرة ، وأحمد بن مُؤمن ، وعبد الكريم بن محمد بن محمد ، ويبرس المَجدي ، ومحمد بن علي بن الواسطي ، قالوا : أخبرنا إبراهيم بن عثمان ، وأخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم المفسر ، ومحمد بن إبراهيم بن معالي ، وصَفِيَّة بنت عبد الجبار ، وسعيد بن ياسين ، وعمر بن بركة ، وأنجب بن أبي السعادات (ح) وأخبرنا سُقْر بن عبد الله الحلبي ، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ، وأنجب الحمَّامي ، وعلي بن أبي الفخار ، وعبد اللطيف بن محمد ، ومحمد بن محمد بن السَّبَّاك ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ، وزاد إبراهيم بن عثمان فقال : وأخبرنا علي بن عبد الرحمن الطوسي ، قالوا : أخبرنا مالك بن أحمد الفراء ، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى الصَّلَتي ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصَّمَد إملاءً ، حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا المَطَّلِب ابن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل قال : كنت عند جابر في بيته ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وأبو جعفر ، فدخل رجل من أهل العراق ، فقال : أنشدك بالله إلا حَدَّثَني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ فقال : كنا بالجُحفة بغدير خُم^(١) ، وثمَّ ناسٌ كثيرٌ من جُهينة ومُزينة

(١) قال الزمخشري : خم : اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة =

وَعَفَّار ، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خِباءٍ أو فُسْطَاط ، فأشارَ بيده ثلاثاً ، فأخذَ بيدَ عليٍّ رضي الله عنه فقال : « من كنتُ مَوْلَاهُ فعليُّ مَوْلَاهُ » (١) . هذا حديث حسن عال جداً ، ومثته فمتواتر .

٨٧ - عبد السلام * (خ ، ٤)

ابن حَرْب المُلَانِي البَصْرِيُّ ، ثم الكُوفِي ، شريك أبي نُعَيْم .

كان صاحبَ حديثٍ وحفظ ، وعُمِّرَ دَهْرًا .

حدث عن: أيوب السَّخْتِيَانِي ، وعطاء بن السَّائِب ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي قَرْوَةَ ، وخالد الحَذَّاء ، وجماعة .

وعنه : أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وأبو سعيد الأشجُّ والحسن بنُ عَرَفَةَ ، وآخرون .

= بالجحفة ، وقيل : على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر صاحب « المشارق » أن خأ اسم غيضة هناك ، وبها غدير نسب إليها ، قال : وخم : موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينها مسجد رسول الله ﷺ .

(١) حديث صحيح ، أخرجه ابن ماجه (١٢١) من حديث سعد بن أبي وقاص ، وأخرجه أحمد ٣٦٨/٤ ، والترمذي (٧١٣) من حديث زيد بن أرقم ، وأخرجه أحمد ١١٨/٨٤ و ١١٩ و ١٥٢ من حديث علي ، و ٣٣١ من حديث ابن عباس ، و ٢٨١/٤ من حديث البراء ، و ٣٦٨/٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢ من حديث زيد بن أرقم ، و ٣٤٧/٥ من حديث بريدة ، و ٤١٩ من حديث أبي أيوب الأنصاري .

* تاريخ خليفة بن خياط : ١٩٣ ، ١٩٩ ، التاريخ الصغير ، ٢٣٤/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ٢١٩/٣ ، الجرح والتعديل : ٤٧/٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٥٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : (١٣٦٦) ص : ١٧٢ ، الكامل لابن عدي : ٢/٢٥٢/٤ ، تهذيب الكمال : ٨٣٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧١/١ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٣٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦١٤/٢ ، العبر : ٢٩٧/١ ، تهذيب التهذيب : ٣١٦/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٨ ، شذرات الذهب : ٣١٦/١ ، البيان : (مخطوط)

وروى عنه من شيوخه : محمد بن إسحاق ، وقيس بن الربيع . .

قال الترمذي : ثقةٌ حافظ .

وقال يعقوب بن شيبه : ثقة وفي حديثه لين ، وكان عسيراً في الحديث . سمعت ابن المديني يقول : كان يجلس في كل عام مرة مجلساً للامة ، فليل لعلّي : أكثرت عنه ؟ قال : نعم ، حضرت له مجلس الامة ، وقد كنت أستنكر بعض حديثه حتى نظرت في حديث من يكثر عنه ، فإذا حديثه مقاربٌ عن مغيرة والناس ، وذلك أنه كان عسيراً ، فكانوا يجمعون غرائب في مكان ، فكنت أنظر إليها مجموعةً ، فاستنكرتها .

وقال يحيى بن معين : ثقة . والكوفيون يوثقونه .

قال القواريري : أتيتُه ، فقلتُ : حدثني ، فإني غريب من البصرة ، فقال : كأنك تقول : جئتُ من السماء . فلم يحدثني .

قيل : وُلد في حياة أنس ، سنة إحدى وتسعين ، ومات سنة سبع وثمانين ومئة .

قلت : لعله ما طلب إلا وقد تكهّل .

٨٨ - عمر بن عبيد * (ع)

ابن أبي أمية الكوفي الطنافسي ، الحافظ ، أخو الحافظين : يعلى ، ومحمد ، وإبراهيم ، وإبراهيم فهو أسنهم .

* تهذيب الكمال : ١٠٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/٩٠/٣ ، ميزان الاعتدال : ٢١٣/٣ ،
العبر للذهبي : ٢٩١/١ ، الجرح والتعديل : ١٢٣/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٥ ،
شذرات الذهب : ٣٠٨/١ .

حدَّث عمر عن: آدم بن علي ، وسماك بن حرب ، وعبد الملك بن عمير ، ومنصور بن المعتمر ، وجماعة .

حدَّث عنه: أخواه : يعلى وإبراهيم ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن راهويه ، وزيايد بن أيوب ، والحسن بن عرفة ، وآخرون .

وكان من الثقات . قال أبو حاتم : محله الصدق .

قلت : توفي سنة خمس وثمانين ومئة .

٨٩ - أما عمر بن عبيد *

البصري الخزاز ، بياع الخمر ، أبو حفص ، فجاور بمكة .

وحدَّث عن سهيل بن أبي صالح .

روى عنه : أبو عبد الرحمن المقرئ ، وأبو بكر الحميدي ، وغيرهما .

ضعفه أبو حاتم الرازي .

ذكرته للتمييز .

٩٠ - يحيى بن زكريا * * (ع)

ابن أبي زائدة ، الحافظ ، العلم ، الحجة ، أبو سعيد الهمداني

* الجرح والتعديل : ١٢٣/٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٨٥/٢ ، الكامل لابن عدي : ١/٢٦١/٣ ، ميزان الاعتدال : ٢١٢/٣ .

* * تاريخ خليفة بن خياط : ١١٨ ، ١٥٨ ، التاريخ الكبير : ٢٧٣/٨ ، التاريخ الصغير :

٢٣١/٢ ، الجرح والتعديل : ١٤٤/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : (١٣٨١) ص : ١٧٤ ،

الفهرست لابن النديم : ٢٢٦/١ ، تاريخ بغداد : ١١٤/١٤ ، تهذيب الكمال : ١٤٦٥ ، =

الوَادعي ، واسم جده ميمون بن فَيَزُوز ، مولى امرأة وادعية . وقيل : بل مولى محمد بن المُتَشَرِّهَمَداني . مولده : سنة عشرين ومئة تقريباً ، أو فيها .

حدَّث عن : أبيه ، وعاصم الأحول ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، وداود بن أبي هند ، وأبي مالك الأشجعي ، وعبيد الله ابن عمر ، ومُجَالِد ، والعلاء بن المسيب ، وهاشم بن هاشم الزهري ، وموسى الجُهَني ، وابن عَوْن ، وصالح بن صالح بن حي ، وعبد الملك بن حميد بن أبي غَنِيَّة ، ومُسَعر ، وحَجَّاج بن أَرطاة ، وشُعْبة ، وابن إسحاق ، وخلق كثير . وينزل إلى سفيان بن عُيينة ، ومالك .

وكان من أوعية العلم .

حدَّث عنه : أبو داود الحَفَرِيُّ ، ويحيى بن آدم ، ومُعلَى بن منصور ، ويحيى ابن يحيى ، وأحمد ، وابن معين ، وابنا أبي شَيْبة ، وهارون بن معروف ، وأبو كُريب ، وهنَّاد ، وعمر بن رافع القزويني ، وعلي بن مُسلم الطوسي ، وأحمد ابن مُنِيع ، والحسن بن عَرَفَة ، وزِيَاد بن أيوب ، وابن زُرَّارة عَمْرولا عُمَر ، ومحمد بن عبيد المُحاريبي ، ويعقوب الدُّورقي ، وأمم سواهم .

قال أبو خالد الأحمر : كان جيِّد الأخذ .

وعن الحسن بن ثابت قال : نزلتُ بأفقه أهل الكوفة ، يعني يحيى بن أبي

زائدة .

وروى عمرو الناقد عن ابن عُيينة ، قال : ما قَدِم علينا أحد من أصحابنا يُشبه

= تذهيب التهذيب : ٢/١٥٣/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٦/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٧٤/٤ ، مرآة الجنان : ٣٨٢/١ ، العبر : ٢٨٣/١ ، ٤١٥ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٨/١١ - ٢١٠ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ٤٢٣ ، مفتاح السعادة : ١١٩/٢ ، الجواهر المضية : ٢١١/٢ ، شذرات الذهب : ٢٩٨/١ ، هدية العارفين للبغدادي : ٥١٣/٢ .

هذين الرجلين : عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن أبي زائدة .

وروى الحارث بن سُرَيْج ، عن يحيى القطان قال : ما خالفني أحدٌ بالكوفة أشدَّ عليَّ من ابن أبي زائدة .

وقال أحمد ، ويحيى بن معين : ثقةٌ .

وقال ابن المديني : هو من الثقات . وقال مرة : لم يكن أحدٌ بالكوفة بعد الثوري أثبتَ من ابن أبي زائدة ، وقال أيضاً : انتهى العلم إلى الشعبي في زمانه ، ثم إلى الثوري في زمانه ، ثم إلى يحيى بن أبي زائدة في زمانه .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كان ابن أبي زائدة في الإتيان أكبر من ابن إدريس .

وقال النسائي : ثقةٌ ، ثبتٌ .

وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث ، ثقة .

وقال أحمد العجلي : ثقة ، جُمع له الفقه والحديث ، ويُعدُّ من حفاظ الكوفيين ، مفتياً ثبتاً ، صاحب سنة . وكان على قضاء المدائن . ووُكِّعَ إنما صَنَّفَ كتبه على كتب يحيى بن أبي زائدة .

وقال ابن أبي حاتم : هو أولُ مَنْ صَنَّفَ الكتب بالكوفة .

وروى حسين بن عمرو العنقري ، عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، قال : يحيى بن أبي زائدة في الحديث مثلُ العروس العطرة .

وروى عباس الدوري وغيره ، عن يحيى ، قال : كان يحيى بن أبي زائدة كَيْساً ، لا أعلمه أخطأ إلا في حديث واحد عن سفيان ، عن أبي إسحاق . وقال الغلابي : عن سفيان ، عن أبي حصين ، ثم اتفقا عن قبيصة بن برمة ، قال : قال

عبد الله : ما أَحَبُّ أن يكون عبيدُكم مُؤذنينكم . وإنما هو عن واصل ، عن قبيصة .

قال زياد بن أيوب : وليَ ابنُ أبي زائدة قضاءَ المدائن أربعةَ أشهر ، ثم مات . وكان يحدث حفظاً .

وقال يعقوب السدوسي : توفي بالمدائن ، وهو قاضٍ لأمير المؤمنين هارون ، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومئة . وعاش ثلاثاً وستين سنة . وكان ثقةً حسنَ الحديث ، ويقولون : إنه أوَّلُ من صَنَّفَ الكتب بالكوفة ، وكان يُعد من فقهاء المحدثين بالكوفة ، وكانت وفاته في جُمادى الأولى .

وقال هارون بن حاتم ، وابنُ سَعْد ، ومُطَيَّن ، وغيرهم : مات سنة ثلاث ، وقال خليفة : سنة ثلاث أو أربع وثمانين . وقال مسروق بن المرزبان ، وابن قانع : سنة أربع .

قال عيسى بن يونس : رأيت زكريا بن أبي زائدة ، يجيئ إلى مُجالد ، فيقول ليحيى ، يعني ابنه : يا بني ، احفظ .

أبنا عبد الرحمن بن قدامة ، والمسلم بن محمد ، قالا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحُصَيْن ، أخبرنا أبو علي بن المُذهب ، أخبرنا أحمد ابن جعفر ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن زكريا ، قال : أخبرني عاصم الأحول ، عن الشَّعبي ، عن عدي بن حاتم ، أن النبي ﷺ قال : « إِذَا وَقَعَتْ رَمِيَّتُكَ فِي الْمَاءِ فَغَرِّقْ فَلَا تَأْكُلْ » . هذا حديث صحيح غريب ، أخرجه أبو داود^(١) عن محمد بن يحيى الذهلي ، عن أحمد ، فوقع بدلاً بعلو درجتين .

(١) (٢٨٥٠) في الصيد : باب في الصيد ، وإسناده صحيح ، وهو في « مسند أحمد »

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن صرّما ، والفتح بن عبد السلام ، قالا : أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز ، أخبرنا علي بن عمر الحرّبي ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن مجالد ، قال : أشهد على أبي الودّك ، أنه شهد على أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّنَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمَنْهُم ، وَأَنْعَمَا » . فقال له إسماعيل وهو جالس مع مجالد على الطَّنْفِيسَةِ : وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك^(١) .

حديث عطية هو المشهور ، رواه أئمة عنه . وأما حديث أبي الودّك ففردٌ غريب . حسن الترمذي خبر عطية .

٩١ - خلف بن خليفة * (٤، م تبعاً)

ابن صاعد ، الإمام المَعْمَرُ ، أبو أحمد الأشجعي ، مولا هم الكوفي ، نزيلٌ واسط ، ثم تحوّل إلى بغداد . وبعضهم يعدّه من صغار التابعين لكونه ذكراً

(١) وأخرجه أبو داود (٣٩٨٧) ، والترمذي (٣٦٥٩) ، وابن ماجه (٩٦) ، وعطية ضعيف لا يحتج به ، لكن تابعه أبو الودّك جبر بن نوف في سند المؤلف ، وعند أحمد ٢٦/٣ ، ولا بأس بإسناده فيتقوى به . وقوله : وأنعمَا : أي زادا على ذلك ، يقول : قد أحسنت إلي وأنعمت : أي زدت على الإحسان . وقيل : أنعمَا : أي صاروا إلى النعيم ودخلا فيه ، كما يقال : أجنب الرجل ، إذا دخل في الجنوب ، وأشمل ، إذا دخل في الشمال .

* الطبقات لابن خياط العصفري : ١٧٠ ، ٣٢٦ ، التاريخ الكبير : ١٩٤/٣ ، التاريخ الصغير : ٢٢٥/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ٧٤/٢ ، ٧٥ ، و ٢٤٥/٣ ، الجرح والتعديل : ٣٦٩/٣ ، مشاهير علماء الأمصار (١٣٨٧) ص : ١٧٥ ، الكامل لابن عدي : ١/١٢٣/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٧٩ ، تهذيب التهذيب : ١/١٩٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٦٥٩/١ ، العبر : ٢٨٠/١ ، تهذيب التهذيب : ١٥٠/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٥ ، شذرات الذهب : ٢٩٥/١ .

رأى عمرو بن حُرَيْث رضي الله عنه .

روى عن أبيه ، ومُحارب بن دِثَار ، وأبي بَشْر جعفر بن إِيَّاس ، وحفص ابن أخي أنس ، وأبي هاشم الرِّماني ، وعدة .

وعنه : قتيبة ، وعلي بن حُجْر ، وشُرَيْح بن يونس ، والحسن بن عُرْفَة .
وقد حدَّث عنه من الكبار هُشَيْم .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به .

وقال ابن سعد : تَغَيَّرَ قبل موته واختلط .

وقال أحمد بن حنبل : رأيته ، ووضعه رجل ، فصاح^(١) فسئل عن حديث ، فلم أفهم كلامه .

وقال ابن مَعِين : ليس به بأس .

قال خَلَف : فَرَضَ لي عمر بن عبد العزيز وأنا ابن ثمان سنين .

قلت : هذا ينفي رؤيته عمرو بن حريث .

مات سنة ١٨١ .

٩٢ - علي بن هاشم * (م، ٤)

ابن البريد ، الإمامُ الحافظُ الصدوق ، أبو الحسن العائذي القرشي

(١) يعني من الكبير ، كما في التذهيب ٢/١٩٩/١ .

* التاريخ الكبير : ٣٠٠/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٤٦/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٠٧/٦ ،
٢٠٨ ، كتاب المجروحين : ١١٠/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٠١/٢ ، مشاهير علماء الأمصار =

مولا هم الكوفي ، الشيعيُّ ، الخَزَّاز ، مولى امرأة قرشية .

حدَّث عن : هشام بن عُرْوَة ، والأعْمَش ، وابن أبي ليلَى ، ويحيى بن أبي أنيسة ، وأبي الجَحَّاف داود بن أبي عَوْف ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وطلحة بن يحيى ، وكثير النَّوَّاء ، وأبي الجارود زياد بن المنذر ، وعبد الملك ابن أبي سُلَيْمان ، والعلاء بن صالح ، وفِطْر بن خَلِيفَة ، وأبي حَمَزَة الثُّمَالِي ، وخلقٍ سواهم .

وعنه : يونس بنُ محمد المؤدَّب ، وعمرُو بنُ حَمَّاد القنَّاد ، وأحمدُ ، وابنُ مَعِين ، وابنُ أبي شَيْبَة ، وعثمان أخيه ، ومحمد بنُ عبيد المُحَارِبِي ، وأبو مَعْمَرٍ إسماعيل القَطِيعِي ، والحسن بنُ حَمَّاد سَجَّادَة ، وداود بنُ رُشيد ، وعبد الله بنُ عمر بن أبان ، ومحمد بنُ مُقَاتِل المَرْوَزِي ، ومحمد بن معاوية ابن مالِج ، وخلقٌ كثير .

قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس .

وقال ابن مَعِين ، ويعقوب السُّدُوسِي ، وعلي بن المديني ، وطائفة : ثقةٌ . وعن ابن المديني رواية أخرى : صدوق يتَّشيعُ .

وقال الجوزجاني : كان هو وأبوه غَالِيَيْن في مذهبهما .

وقال أبو زُرْعَة : صدوق .

وقال أبو حاتم : كان يتَّشيعُ ، يكتُبُ حديثه .

وعن عيسى بن يونس قال : هم أهل بيت تَشِيعُ ، وليس ثَمَّ كَذِب .

= (١٣٥٩) ص : ١٧١ ، الكامل ١/٢٩٣/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٩٦ ، تهذيب التهذيب : ١/٧٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ١٦٠/٣ ، العبر : ٢٨١/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٨ ، شذرات الذهب : ٢٩٧/١ .

وقال ابن حبان في الثقات : كان غالباً في التشيع ، وروى المناكير عن المشاهير ، هكذا يقول ابن حبان .

أنبأني إبراهيم بن الدرجي فيما قرىء عليه ، أخبرنا أبو جعفر الصَّيدلاني ، وغيره إذناً قالوا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ، أخبرنا أبو بكر ابن ريدة ، أخبرنا الطبراني ، حدَّثنا محمد بن الفضل السَّقَطِي ، حدَّثنا سعيد ابن سليمان ، حدَّثنا علي بن هاشم ، حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ : نَهَى عَنْ [قَتْلِ] حَيَّاتِ الْبُيُوتِ ، فقال : « إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئاً فِي مَسَاكِنِكُمْ فَقُولُوا : نَشَدْنَاكُمُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ ، وَنَشَدْنَاكُمُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ ، فَإِنْ عُدْنَ فَأَقْتُلُوهُنَّ » .

غريب ، وحسنه الترمذي^(١) عن هناد ، عن ابن أبي زائدة ، عن ابن أبي ليلى .

قال أحمد بن حنبل : سمعتُ من علي بن هاشم في سنة تسع وسبعين ومئة مجلساً ، ثم عدت إليه المجلس الآخر وقد مات . وهي السنة التي مات فيها مالك .

وقال محمد بن المثنى : مات سنة ثمانين ومئة .

وقال يعقوب بن شَيْبَةَ وَمُطَيَّن : مات سنة إحدى وثمانين .

(١) (١٤٨٥) في الأحكام : باب ما جاء في قتل الحيات ، مع أن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سَمَّى الحفظ ، وأخرجه أبوداود (٥٢٦٠) في الأدب : باب قتل الحيات ، وفيه « أنشدكن » بدل « أنشدناكم » و« عليكن » بدل « عليكم » . وفي البخاري ٢٥٣/٦ ، ومسلم (٢٢٣٣) (١٢٩) من حديث ابن عمر أنه كان يقتل الحيات ، فحدثه أبو لبابة أن النبي ﷺ نهى عن قتل حيات البيوت فأمسك عنها .

قال مُطَيَّن : في رجب ، ويقال في شعبان .

قال يعقوب : مات بالكوفة .

قلت : إنما سمع منه أحمد ويحيى ببغداد .

أخبرنا أحمد بن هبة الله غير مرة ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم
ابن أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد الكنجري ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ،
أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، عن علي بن
هاشم ، عن هشام بن عروة ، عن بكر بن وائل ، عن الزهري ، عن عروة ، عن
عائشة ، قالت : « ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة قط ، ولا ضرب خادماً له قط ، ولا
ضرب بيده شيئاً قط ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نيل منه شيء فانتقمه من
صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم [لله عز وجل] » .

أخرجه النسائي عن أحمد بن علي المروزي ، عن أبي معمر^(١) .

أخبرنا أحمد بن المؤيد ، أخبرنا أحمد بن صرما ، أخبرنا محمد بن
عمر ، أخبرنا ابن النُّقور ، أخبرنا علي بن عمر ، أخبرنا أحمد الصوفي ، حدثنا
يحيى بن معين ، حدثنا علي بن هاشم ، ووكيع ، عن هشام ، عن أبيه ، عن
عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ » .

رواه أبو داود^(٢) عن أبي خيثمة ، عن أحدهما .

(١) وأخرجه أحمد ٣١/٦ ، ٣٢ ، والترمذي في الشمائل (٣٤١) ، ومسلم (٢٣٢٨) من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٢) (٤٨٩٩) في الأدب : باب في النهي عن سبِّ الموق ، وتمايمه عنده : « ولا تقفوا فيه » وإسناده صحيح ، وفي البخاري ٢٠٦/٣ من حديث عائشة رضي الله عنها ، عن رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قُدموا » .

٩٣ - يعقوب *

الوزير الكبير ، الزاهد ، الخاشع ، أبو يعقوب بن داود بن طهمان الفارسي الكاتب .

كان والده كاتباً للأمير نصر بن سيار ، متولّي خراسان ، فلما خرج هناك يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بعد مصرع أبيه زيد ، كان داود يُنصح يحيى سراً ، ثم قُتل يحيى ، وظهر أبو مُسلم صاحب الدّعوة ، وطلب بدم يحيى ، وتَبَعَ قَتَلَتَهُ ، فجاءه داود مطمئناً إليه ، فطالبه بمال ، ثم أَمَنَهُ ، وتَخَرَّجَ أولادُهُ في الآداب وهلك أبوهم ، ثم أظهروا مقالة الزّيدية ، وانضموا إلى آل حسن ، ونزحوا ظهورهم . وجال يعقوب بن داود في البلاد ، ثم صار أخوه علي بن داود كاتباً لإبراهيم بن عبد الله الثائر بالبصرة ، فلما قتل إبراهيم اختَفَوْا مدة ، ثم ظَفَرَ المنصور بهذين فسجنهما ، ثم استخلف المهدي فمَنَّ عليهما ، وكان معهما في المُطَبِّق إسحاق بن الفضل الهاشمي فَلَزِمَاهُ ، وبقي المهدي يُتَطَلَّبُ عيسى بن زيد بن علي ، والحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فأخبر بأن يعقوب يدري ، فأدخل عليه يعقوب في عباءة وعمامة قُطِنَ ففَاتَحَهُ ، فوجده من بُلاء الرجال ، فسأله عن عيسى ، فقليل : وعَدَهُ بأن يدخلَ بينه وبينه ، فعظَّمه المهدي وملاً عينه ، واختصَّ به ، ولم يزل في ارتقاء ، وتقدم حتى وَرَّرَ له ، ففَوَّضَ إليه أَرِزَةَ الأمور ، وتمكَّن ، فولّى الزّيدية المناصب ، حتى قال بشار بن برد :

بَنِي أُمَيَّةَ هُبُوا طَالَ نَوْمُكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ

* تاريخ الطبري : ١٥٨/٨ - ١٦٠ ، معجم المرزباني : ٤٩٥ ، تاريخ بغداد : ٢٦٢/١٤ ، الوزراء والكتاب للجيشياري : ١٥٨ - ١٦٣ ، الكامل لابن الأثير : ٦٩/٦ - ٧٢ ، وفيات الأعيان : ١٩/٧ - ٢٦ ، العبر : ٢٤٧/١ ، نكت الهميان : ٣٠٩ ، مرآة الجنان : ٤١٧/١ ، البداية والنهاية : ١٤٧/١٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٢١١/٣ .

صَاعَتْ خِلَافَتُنَا يَا قَوْمَ فَاطْلِبُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الدِّينِ وَالْعُودِ^(١)

ثم إن الخَوَاصَّ حسدوا يعقوبَ ، وسَعَوْا فيه عند المهديِّ .

ومما عَظُمَ به يعقوب عند المهدي ، أنه أحضر له الحَسَن بن إبراهيم بن عبد الله ، فجمع بينهما بمكَّة ، وبإيعه ، فتألم بنو حَسَنٍ من صنيع يعقوب ، وعرف هو أنهم إن ملكوا ، أهلكوه ، وكثرت السُّعاة ، فمال إلى إسحاق بن الفضل ، وسَعَوْا إلى المهدي ، وقالوا : الممالك في قبضة يعقوب وأصحابه ، ولو كتب إليهم ، لثاروا في وقت على ميعاد ، فيملكوا الأرض ، ويُستخلف إسحاق . فملاً هذا الكلام مسامع المهدي ، وقفَ شعره .

فعن بعض خَدم المهديِّ أنه كان قائماً على رأس المهدي ، إذ دخل يعقوبُ ، فقال : يا أمير المؤمنين قد عرفت اضطرابَ أمرِ مصر ، وأمرتني أن ألتَمِسَ لها رجلاً ، وقد وجدته . قال : ومن ؟ قال : ابنُ عمك إسحاق بن الفضل . فتغير المهدي ، وفطن يعقوب فخرج . فقال المهدي : قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ . ثم نظر إليَّ ، وقال : ويْلَكَ ، اكْتُمُ هَذَا .

وقيل : كان يعقوبُ قد عرف أخلاقَ المهدي ونَهْمَتَه في النساء ، فكان يُبَاسِطُهُ . فروى علي بن يعقوب ، عن أبيه قال : بعثَ إليَّ المهديُّ فدخلت ، فإذا هو في مجلسٍ مفروش وبستان فيه من أنواع الزَّهر ، وعنده جارية لم أَرُ مثلاً لها . فقال : كيف ترى ؟ قلت : متع الله أمير المؤمنين ، لم أركاليوم . فقال : هولك بما حوى ، والجارية ، ولي حاجة . قلت : الأمرُ لك . فحلَّفتني بالله فحلَّفت ، وقال ضعْ يَدَكَ على رأسي واحلف ، ثم قال : هذا فلان من ولد فاطمة أرحني منه وأسرع . قلت : نعم ، فأخذته ، وذهبت بالجارية والمفارش ، وأمر لي بمئة

(١) البيتان في الديوان ٩٤/٣ ، و « الأغاني » ٢٤٣/٣ ، و « وفيات الأعيان » ٢٢/٧ .

ألف ، فمضيتُ بالجميع ، فلشدّة سروري بالجارية تركتها معي، وكلمت العلويّ ، فقال : ويحك ، تلقى الله غداً بدمي ، وأنا ابنُ بنتِ رسول الله ﷺ . فقلت : هل فيك خيرٌ ؟ قال : نعم ولك عندي دعاءٌ واستغفار . فأعطيته مالا ، وهياتُ معه مَنْ يوصله في الليل ، فإذا الجارية قد حَفِظْتُ عليّ قولي ، فَبَعَثْتُ به إلى المهدي ، فسخرَ الطرقَ برجال ، فجاؤا به بالعلوي ، فلما أصبحنا، دخلت على المهديّ ، فإذا العلويّ ، فُبِهُتُ . فقال : حَلْ دُمُكَ ، ثم حبسني دهرًا في المُطَبِّق ، وأصيب بصري ، وطال شعري . قال : فإنني لكذلك إذ دُعِيَ به فَمَضَوْا بي فقبل لي : سلّم على أمير المؤمنين وقد عميتُ . فسلمت ، فقال : من أنا ؟ قلت : المهديّ . قال : رحم الله المهدي . قلت : فالهادي . قال : رحم الله الهادي . قلت : فالرشيد . قال : نعم ، سلّ حاجتك . قلت : المجاورة بمكة . قال : نفعل ، فهل غيرُ هذا ؟ قلت : ما بقي في مُسْتَمْتَع . قال : فراشدًا . فخرجت إلى مكّة^(١) . قال ابنه : فلم يطوّل .

قلت : مات بها سنة اثنتين وثمانين ومئة .

وعن يعقوب الوزير قال : كان المهديّ لا يُحب النبيذ ، لكنه يتفرّج على غلمانهِ فيه فألومه ، وأقول : على ماذا استَوَزَرْتَنِي ؟ أبعَدَ الصلوات في الجامع يُشْرَب النبيذُ عندك ، وتَسْمَعُ السَّماع ؟ فيقول : قد سمعه عبدُ الله بنُ جعفر . فأقول : ليس ذا من حسناته .

وقال عبيد الله بن يعقوب : ألحَّ أبي على المهدي في السَّماع وضجر من الوزارة ، ونوى التَّرك .

وكان يقول : لَحَمْرُ أَشْرِبُهُ وَأَتُوبُ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْوِزَارَةِ ، وإنني

(١) الخبر في « وفيات الأعيان » ٢٣/٧ ، ٢٤ .

لأركب اليك يا أمير المؤمنين ، فأتمنى يداً خاطئةً تُصيّبني ، فأعفني ، وولّ من شئت ، فإنني أحب أن أسلمّ عليك أنا وولدي ، فما أتفرّغ ، ولّيتني أمور الناس ، وإعطاء الجند ، وليس دنياك عوضاً من ديني . فيقول : اللهم أصلح قلبه .

وقال شاعر :

فَدَعْ عَنْكَ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ جَانِباً وَأَقْبِلْ عَلَى صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

ولما عَزَلَهُ المهديُّ ، عزل أصحابه ، وسجنَ عدة من آله وغلمانِه وأَعوانِه .

٩٤ - عبد الرحمن * (ت ، ق)

ابن زيد بن أسلم العُمَريُّ المَدَني ، أخو أسامة ، وعبد الله ، وفيهم لين .

وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ .

وحدّث عن أبيه ، وابن المُنْكَدَر .

روى عنه أَصْبَغُ بن الفَرَج ، وقتيبة ، وهشام بن عمار ، وآخرون . توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة .

* التاريخ الكبير : ٢٨٤/٥ ، التاريخ الصغير : ٢٢٧/٢ ، المعرفة والتاريخ : ٨٠٩/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٣١/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٥ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ٥٧/٢ ، الفهرست لابن النديم : ٢٢٥/١ ، تهذيب الكمال : ٧٨٩ ، تهذيب التهذيب : ٢١١/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٦٥/٢ ، العبر : ٢٨٢/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٧ ، شذرات الذهب : ٢٩٧/١ .

٩٥ - سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ * (٤)

الحافظُ الثُّبْتُ ، أبو محمد البصريُّ البزَّازُ .

حدَّثَ عن: عاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، وخالد الحذاء ،
وحجاج بن أبي عثمان في آخرين .

روى عنه: أبو حَفْص الفلاس ، والحسن بن قَزَعَة ، وحُميد بن مَسْعَدَة ،
ونَصْر بن علي ، وآخرون .

قال أبو يحيى صَاعِقَة : سمعت علياً يقول : لم يكن أحدٌ من أصحابنا
ممن تَطَلَّب الحديثَ وعُنِيَ به ، وحَفِظَه ، وأقامَ عليه ، لم يزلْ فيه ، إلا
ثلاثة : يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن حبيب ، ويزيد بن زُرَّيع .
هؤلاء لم يَدْعوه ، ولم يشتغلوا عنه إلى أن حدَّثوا .

وقال أبو حاتم الرازي : سفيان بن حبيب ثقة ، أعلمُ الناسَ بحديث
سعيد بن أبي عَرُوبَة .

وقال خليفة : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة . وقال غيره : سنة ست
وثمانين .

٩٦ - سَفْيَانُ بْنُ مُوسَى ** (م)

البصريُّ .

* طبقات خليفة : ٢٢٥ ، تاريخ خليفة : ٤٥٦ ، التاريخ الكبير : ٩٠/٤ ، التاريخ
الصغير : ٢٢٧/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٢٨/٤ ، تهذيب الكمال : ٥١٣ ، تهذيب التهذيب :
٢/٣٢/٢ ، العبر : ٢٩٣/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٥ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/١ .
* * الجرح والتعديل : ٢٢٩/٤ ، تهذيب الكمال : ٥١٩ ، تهذيب التهذيب :
١/٣٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٧٢/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٦ .

يروى عن: أيوب السخيتاني ، وسيار أبي الحكم ، وطائفة .
وعنه : الصلت بن مسعود ، وعبد الله مُشكّدانة ، ونَصْرُ بن علي ، وأبو
حفص الفلاس ، وعدة .

أورده ابن جَبّان في « الثّقات » . وروى له مسلم حديثاً .
وسُئِلَ أبو حاتم عنه فقال : مجهولٌ ، يعني مجهول الحالِ عنده^(١) .

٩٧ - سيبويه *

إمامُ النّحو ، حَجّةُ العرب ، أبو بَشَر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ،
الفارسيّ ، ثم البصري .

وقد طلب الفقه والحديث مدّة ، ثم أقبل على العربية ، فبرعَ وسادَ أهل
العصر ، وألّف فيها كتابه الكبير الذي لا يُدرَكُ شأوه فيه .

استملى على حمّاد بن سَلَمَة ، وأخذ النّحو عن عيسى بن عُمر ،
ويونس بن حبيب ، والخليل ، وأبي الخطاب الأَخفش الكبير .

وقد جمع يحيى البرمكي ببغداد بينه وبين الكسائي للمناظرة ،
بحضور سعيد الأَخفش ، والفراء ، وجرت مسألة الزُّنبور ، وهي كذب : أظُنُّ

(١) جهالة العين ترتفع برواية اثنين فأكثر عنه ، وأما جهالة الحال فلا ترتفع إلا بتوثيق أحد
الأئمة الذين عرفوا بهذا الشأن له . انظر « الباعث الحثيث » ص ٩٦ ، ٩٧ .
* طبقات النحويين : ٦٦ - ٧٤ ، الفهرست لابن النديم : ٥١/١ ، ٥٢ ، تاريخ بغداد :
١٢/١٩٥ ، نزهة الألباء للأنباري : ٦٠ - ٦٦ ، معجم الأدباء : ١١٤/١٦ - ١٢٧ ، إنباء الرواة
للقفطي : ٢/٣٤٦ - ٣٦٠ ، وفيات الأعيان : ١/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، العبر : ١/٢٧٨ ، ٣٥٠ ، ٤٤٨ ،
مرآة الجنان للياضي : ١/٤٤٥ ، البداية والنهاية : ١/١٧٦ - ١٧٧ ، بغية الوعاة : ٢/٢٢٩ ، النجوم
الزاهرة : ٢/٨٨ ، مفتاح السعادة لطاش كبري زادة : ١/١٢٨ - ١٣٠ ، نفح الطيب : ٢/٣٨٧ ،
شذرات الذهب : ١/٢٥٢ ، أخبار النحويين البصريين للزبيدي : ١٥ ، ١٦ ، الشريشي : ٢/١٧ .

الزُّنْبُورَ أَشَدَّ لَسْعاً مِنَ النَّحْلَةِ إِذَا هُوَ إِيَّاهَا . فقال سيويه : ليس المثل كذا ، بل : فإذا هُوَ هي . وتشاجرا طويلاً ، وتعصبوا للكسائي دونه ، ثم وصله يحيى بعشرة آلاف ، فسار إلى بلاد فارس ، فاتفق موته بشيرازَ فيما قيل .

وكان قد قصد الأمير طلحة بن طاهر الخُزَاعِي .

وقيل : كان فيه مع فَرَطٍ ذكائه حُبْسَةً في عبارته ، وانطلاقاً في قلمه .

قال إبراهيم الحربي : سمي سيويه ، لأن وَجَّتِيهِ كانتا كالتُّفَاحَتَيْنِ ، بديع الحسن .

قال أبو زيد الأنصاري : كان سيويه يأتي مجلسي ، وله ذؤابتان ، فإذا قال : حدثني مَنْ أَثِقُ بِهِ فَإِنَّمَا يَعْنِينِي .

وقال العِشِّي^(١) : كنا نجلسُ مع سيويه في المسجد ، وكان شاباً جميلاً نظيفاً ، قد تعلقَ مِن كلِّ علمٍ بسببٍ ، وضربَ بِسَهْمٍ في كلِّ أدبٍ مع حَدَاثَةِ سَنِهِ^(٢) .

وقيل : عاش اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : نحو الأربعين . قيل : مات سنة ثمانين ومئة ، وهو أصحُّ ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ومئة .

(١) نسبة إلى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، لأنه من ولدها ، وهو عبيد الله بن محمد العيشي البصري الأخباري أحد الفصحاء الأجواد ، روى عن حماد بن سلمة وطبقته . قال يعقوب بن شيبة : أنفق ابن عائشة على إخوانه أربع مئة ألف دينار ، وعن إبراهيم الحربي قال : ما رأيت مثل ابن عائشة ، وقال ابن خراش : صدوق . « العبر » ٤٠٢/١ ، ٤٠٣ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٩٧/١٢ ، و « إنباه الرواة » ٣٥٢/٢ .

٩٨ - الهيثم بن حميد * (٤)

الإمام العلامة ، فقيه دمشق ، أبو أحمد ، وأبو الحارث الغساني ،
مولا هم الدمشقي .

حدّث عن : العلاء بن الحارث ، وتميم بن عطية ، ويحيى الذمّاري ،
وأبي وهب الكلّاعي ، وثور بن يزيد ، والمطعم بن المقدّام ، وزيد بن
واقد ، وداود بن أبي هند ، والأوزاعي ، وجماعة .

حدث عنه : الوليد بن مسلم رفيقه ، وعبد الله بن يوسف ، وهشام بن
عمّار ، ومحمد بن عائذ ، وعلي بن حنجر ، وآخرون .

قال أبو داود : ثقة ، قدري .

وقال النسائي وغيره : ليس به بأس .

وقال دحيم : كان أعلم الأولين والآخرين بقول مكحول .

وقال أحمد بن حنبل : ما علمت إلا خيراً .

وجاء عن ابن مَعِين توثيقه .

وقال علي بن حنجر : يُكنى أبا الحارث ، وكنّاه النسائي : أبا أحمد .

وقال أبو مُسْهَر : كان ضعيفاً قدرياً .

قلت : ما ذكر ابن عساكر له وفاة . وقد عاش إلى قريب من سنة تسعين

ومئة .

* المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣٩٥/٢ ، الجرح والتعديل : ٨٢/٩ ، تهذيب الكمال :
١٣٥٤ ، تهذيب التهذيب : ١/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢٨٥/١ ، ميزان الاعتدال :
٣٢١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٢/١١ - ٩٣ لسان الميزان : ٤٢٢/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٤١٢ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا ابن عبد السلام ، أخبرنا الأزْمَوِيُّ والطرائفيُّ ، وابن الدَّاية ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمة ، أخبرنا أبو الفضل الزُّهري ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا محمد بن عائذ ، حدثنا الهيثم بن حميد ، حدثنا الوضين بن عطاء ، عن يزيد بن مرثد ، قال : ذكر الدُّجَالُ في مجلس فيه أبو الدرداء ، فقال نَوْفُ البَكالي : لَغَيْرُ الدُّجَالِ أخوفُ مني من الدُّجَالِ . فقال أبو الدرداء : وما هو ؟ قال : أخاف أن أُسَلَّبَ إيماني وأنا لا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثكلتك أمك يا ابن الكندية ، وهل في الأرض مئة يتخوَّفون ما تتخوَّف . وذكر الحديث^(١) .

٩٩ - يحيى بن حمزة * (ع)

ابن واقد ، الإمام الكبير ، الثقة ، أبو عبد الرحمن الحضرميُّ ، مولا هم البتلهي^(٢) الدمشقي . قاضي دمشق .

(١) رجاله ثقات عدا الوضين بن عطاء ، فإنه سئى الحفظ ، ونوف البكالي هو ابن امرأة كعب الأحبار ، قال الحافظ ابن حجر في « التقريب » : شامي مستور ، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب ، له ذكر في « الصحيحين » في حديث سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب ، في قصة موسى والخضر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان راوية للقصاص . * التاريخ الكبير : ٢٦٨/٨ ، التاريخ الصغير : ٢٢٤/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٤/١ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٦٠/٣ ، الجرح والتعديل : ١٣٦/٩ ، الجمع : ٥٥٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٩/١٨ ب ، تهذيب الكمال : ١٤٩٣ ، تهذيب التهذيب : ١/١٥٢/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٤/١ ، العبر : ٢٢٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٦٩/٤ ، مرآة الجنان : ٣٩٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٠/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٢ ، شذرات الذهب : ٣٠٥/١ .

(٢) بفتح الباء والتاء وسكون اللام : نسبة إلى بيت لها من أعمال دمشق بالغوطة ، ذكرها الشاعر أحمد بن منير الأطرابلسي :

سقاها وروى من النيربين إلى الغوطتين ومُحورية
إلى بيت لها إلى برزة ولاح مكفكة الأوعية

ولد سنة ثلاث ومئة ، فيما نقله أبو مُسْهَر . وقال المَفْضَلُ الغَلابي :
سنة ثمان ومئة .

قرأ القرآن على يحيى الذّمّاري . وحدّث عن : عطاء الخراساني ،
وعُروّة بن رُويم ، وعمرو بن مُهاجر ، وأبي وهب الكلّاعي عُبَيد الله ،
ومحمد بن الوليد الزُّبيدي ، وثور بن يزيد ، ويزيد بن أبي مريم ،
والأوزاعي .

وعنه : الوليد بن مسلم ، وابن مَهدي ، وأبو مُسْهَر ، ومحمد بن
المبارك ، والحكم بن موسى ، وهشام بن عَمّار ، وعلي بن حُجر ، وولده
محمد ، وخلق .

قال ابن سعد : كان كثير الحديث ، صالحه .

وقال أحمد : ليس به بأس .

وقال دُحيم : ثقة ، عالم عالم .

وقال يحيى : ثقة قَدْرِي . وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال مروان الطّاطري : استعمل المنصور سنة ثلاث وخمسين لما قدم
دمشق على القضاء يحيى بن حمزة ، وقال : يا شاب ، أرى أهل بلدك قد
أجمعوا عليك ، فإياك والهدية .

قال أبو زُرعة الدمشقي : أعلمهم بقول مكحول هو والهيثم بن
حُميد .

قال دُحيم وجماعة : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

قلت : دام على القضاء ثلاثين عاماً ، وكان ثبتاً في الحديث ، وإن كان
يميل إلى القَدَر فلم يكن داعية .

١٠٠ - يحيى بن يمان * (م ، ٤)

الإمام الحافظُ الصَّادقُ العابدُ المقرئُ ، أبو زكريا العجلي الكوفي .
روى عن : هشام بن عروة ، والمِنْهال بن خليفة ، وإسماعيل بن أبي
خالد ، وجماعة .

وتلا على حمزة الزيَّات^(١) .

وصحب الثَّوريَّ وأكثر عنه ، وكان من العلماء العاملين .

حدَّث عنه : ولده داود الحافظ ، وبِشْر بن الحارث ، وأبو كُريب ،
وسفيان بن وكيع ، وعلي بن حَرْب ، والحسن بن عَرفة . وخلق كثير .
قال ابن المديني : صدوق ، فُلجَ فتغير حفظه .

وعَن وكيع قال : ما كان أحدٌ من أصحابنا أحفظَ للحديث من يحيى بن
يمان . كان يحفظ في مجلس واحد خمس مئة حديث ، ثم نسي .

وقال محمد بن عبد الله بن نُمير : كان سريعَ الحفظ ، سريعَ النسيان .
وقال أحمد بن حنبل : ليس بحجَّة .

قلت : قد رَضِيه مسلم .

وقد قال يحيى بن مَعِين : أرجو أن يكون صدوقاً ، وقال مرةً :
ضعيفٌ . وقال مرةً : ليس به بأسٌ .

* طبقات خليفة : ١٧٢ ، طبقات القراء : ٣٨١/٢ ، تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، المعرفة
والتاريخ للفسوي : ٦٨١/١ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٤٦/٣ ، الجرح والتعديل :
١٩٩/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥٢٦ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٧١/٤ ، العبر : ٣٠٤/١ ، ميزان
الاعتدال : ٤١٦/٤ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٦/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٩ .
(١) الكوفي التيمي بالولاء ، أحد القراء السبعة ، المتوفى سنة (١٥٦) هـ ، كان إمام الناس
بعد عاصم والأعمش ، وقد اتفق الأئمة على تلقي قراءته بالقبول .

وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي .

قلت : حديثه من قبيل الحسن .

قال يعقوب بن شيبه : يُعَدُّ مع الأشجعي في الكثرة عن سفيان ، أنكروا عليه كثرة الغلط .

قلت : توفي سنة تسع وثمانين ومئة .

وقد ذكره أبو بكر بن عيَّاش ، فقال : ذاك راهب .

ومات ولده داود بن يحيى في سنة ثلاث ومئتين قبل محل الرواية .
روى عن أبيه شيئاً يسيراً .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا ابن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البنا ، أخبرنا علي بن البُسري ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً يَخْرُجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » أخرجه [الترمذي] ^(١) عن ابن وكيع .

١٠١ - عبد الرحيم * (ع)

ابن سليمان ، الإمام الحافظ المصنّف ، أبو علي الرازي ، نزيل الكوفة .

(١) سقطت من الأصل ، وهو في سننه (٨٦٦) في الحج : باب ما جاء في فضل الطواف ، وإسناده ضعيف لضعف سفيان بن وكيع ، وشريك ، وقال الترمذي : حديث غريب ، سألت محمداً عنه ، فقال : إنما يروي هذا عن ابن عباس قوله .

* تهذيب الكمال : ٨٣٠ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٣٥/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٩١/١ ، المعبر : ٢٩٦/١ ، الوافي بالوفيات : ٨٢/١٦ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٦/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٢١ وفيه المروزي ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٧ .

يروى عن: عاصم الأحول ، وأشعث بن سوار ، وسليمان الأعمش ،
واسماعيل بن أبي خالد ، وعدة .

حدث عنه: أبو بكر بن أبي شيبة ، وأخوه ، وأبو كريب ، وهناد ، وأبو
سعيد الأشج ، وعدد كثير .

وكان رفيقاً لحفص بن غياث في طلب العلم .

قال يحيى بن معين وغيره : ثقة .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، صنف الكتب .

قلت : توفي في آخر سنة سبع وثمانين ومئة . ويقال : توفي سنة أربع
وثمانين ، فإله أعلم .

فأما الميت في سنة أربع ف :

١٠٢ - عبد الرحيم بن زيد بن الحواري *

العمي البصري ، أحد المتروكين ، وهو من طبقة الرازي .

يروى عن مالك بن دينار ، وعن والده .

١٠٣ - إسماعيل بن صالح **

ابن علي ، الهاشمي العبّاسي ، نائب مصر ، ثم حلب .

روى عن أبيه .

* التاريخ الكبير : ١٣٧/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٥٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٨٢٩ ،
تهذيب التهذيب : ٢/٢٣٤/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٠٥/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٥/٦ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٧ ، تهذيب ابن عساكر ٢٤/٣ - ٢٥ .
** تاريخ ابن عساكر : ٤٢١/٢ ب ، النجوم الزاهرة : ١٠٥/٢ .

وعنه : ابنه الأمير طاهر ، والوليد بن مسلم .

وله ذريةٌ بحلب . وكان يصلح للخلافة .

قال سعيد بن عُفَيْر : ما رأيت أخطبَ منه على هذه الأعواد . كان جامعاً لكل سُؤدد ، ويعرف الفلسفة ، وضرب العود ، والنجوم .

قلت : علّمه هذا الجهلُ خيرٌ منه .

وكان مليح النظم ، وكان الرشيد يحترمه ، وتحيل عليه حتى ضرب له بالعود ، فوصله بجوهرٍ ثمنه ثلاثون ألف دينار ، وولاه مصر ، وعقد له اللواء بيده ، فولّوها ست سنين .

وعاش إلى حدود سنة تسعين ومئة بحلب ، وبها ولد ، وله عدةٌ إخوة أمراء ، وكلّهم بنو عم المنصور .

١٠٤ - بِشْرُ بن منصور * (م ، د ، س)

الإمام المحدث الرباني القدوة ، أبو محمد الأزدي السلمي ، البصري ، الزاهد .

روى عن : أيوب السختياني ، وشُعيب بن الحبحاب ، وعاصم الأحول ، وسعيد الجريري ، وطبقتهم .

حدّث عنه : ابنه إسماعيل ، وبِشْر الحافي ، وعلي بن المدني ، وعبد الأعلى بن حمّاد ، وعبيد الله القواريري ، وعبد الرحمن بن مهدي .

* التاريخ الكبير : ٢/٢٨٤ ، التاريخ الصغير : ٢/٢٢١ ، الجرح والتعديل : ٢/٣٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٥٤ ، تهذيب التهذيب : ١/٨٥/٢ ، ميزان الاعتدال : ١/٣٢٥ ، العبر : ١/٢٧٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩ ، شذرات الذهب : ١/٢٩٣ حلية الأولياء : ٦/٢٣٩ .

وحدّث عنه من أقرّاه الفضيلُ بن عياض .

قال ابنُ مهدي : ما رأيتُ أحداً أقدمهُ عليه في الورعِ والرّقّةِ .

قال علي بن المديني : ما رأيتُ أخوفَ لله منه ، كان يصلّي كل يوم خمس مئة ركعة . وقال القواريري : هو أفضل من رأيتُ من المشايخ .

وقال الإمام أحمد : هو ثقةٌ وزيادة .

قال ابن المديني : حفر قبره ، وختم فيه القرآن ، وكان وردّه ثلث القرآن .

وكان ضيغُمُ صديقاً له ، فتوفيا في يوم .

قال غسانُ الغلابيُّ : كنت إذا رأيتُ وجهَ بشر بن منصور ذكرتُ الآخرة ، رجل مُنبسط ، ليس بمتماوت ، فقيه ، ذكي .

وقال عباس النّريسي : ربما قبضَ بشرُ بن منصور على لحيته ، وقال : أطلبُ الرياسة بعد سَبعين سنة ؟

وعن بشر - وقيل له : اتَّحِبُّ أن لك مئة ألف - قال : لأنّ تندرَ عينايا أحب إليّ من ذلك .

قال غسان : حدثني ابنُ أخي بشر ، قال : ما رأيتُ عمي فاتتُهُ التكبيرةُ الأولى ، وأوصاني في كتبه أن أغسلها ، أو أدفنها . قال غسان : وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه ، قام معه حتى يأخذَ بركابه ، وفعل بي ذلك كثيراً . رواها أحمد الدّورقي عنه .

قال عليّ ابن المديني : ما رأيتُ أحداً أخوفَ لله من بشر بن منصور ، كان يصلّي كلّ يوم خمس مئة ركعة .

الدّورقي : حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، حدثني عبد

الخالق أبو همام ، قال : قال بشر بن منصور : أَقِلَّ من معرفة النَّاسِ ، فَإِنَّكَ لا تدري ما يكونُ ، فإن كان - يَعْنِي فَضِيحَةً - غداً ، كان من يَعْرِفُكَ قليلاً .

قال : وحدثنا سهل بن منصور قال : كان بشر يُصَلِّي فيطوّل ، ورجل وراءه ينظر فَفَظَنَ له ، فلما انصرف قال : لا يُعْجِبُكَ ما رأيتُ مني ، فإن إبليس قد عبد الله دهرًا مع الملائكة .

وعن بشر بن منصور قال : ما جلستُ إلى أحد فتفرقنا إلا علمتُ أنني لو لم أَقْعُدْ معه كان خيراً لي .

سَيَّار بن حَاتِم : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : رأيتُ بشر بن منصور في المنام ، فقلت : ما صنَعَ اللَّهُ بك ؟ قال : وجدتُ الأمرَ أهْوَنَ مما كنتُ أحملُ على نفسي .

قلت : توفي هذا الإمام رحمة الله عليه ، في سنة ثمانين ومئة ، وله نيف وسبعون سنةً .

وكان في عصره : بشر بن منصور الحنَّاط ، كوفيٌّ ، قليل الرواية^(١) .
أخذ عنه عبد الرحمن بن مَهْدِي ، وأبو سعيد الأشج . والحنَّاط :
بمهملة ثم نون .

وبشر بن المفضل البصري^(٢) ، الحافظ ، وبشر بن السري الواعظ الأفوه^(٣) ، بصري أيضاً .

(١) تهذيب الكمال : ١٥٤ ، وتهذيب التهذيب ١/٦٠ .

(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (٩) .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (١٠٩) .

- وَبِشْرُ بنِ عمر الزُّهْرَانِي^(١) ، بَصْرِيٌّ ، حَافِظٌ بَعْدَ الْمُتَيْنِ .
- وَبِشْرُ بنِ بَكْرِ التَّنِيسِيِّ^(٢) ، أَحَدُ الثَّقَاتِ .
- وَبِشْرُ بنِ آدَمَ الضَّرِيرِ^(٣) ، بَغْدَادِيٌّ ، ثِقَةٌ .
- ثُمَّ بِشْرُ بنِ شَعِيبٍ^(٤) ، مُحَدِّثٌ حَمِصٌ .
- وَبِشْرُ بنِ الْحَارِثِ^(٥) ، الْحَافِي الزَّاهِدُ .
- وَبِشْرُ بنِ الْحَكَمِ^(٦) الْعَبْدِيُّ ، النِّسَابُورِيُّ .
- وَبِشْرُ بنِ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ^(٧) السَّخْتِيَانِيُّ ، شَيْخٌ لِلْبَخَارِيِّ .
- وَبِشْرُ بنِ مُعَاذِ الْعَقْدِيِّ^(٨) الضَّرِيرُ .
- وَبِشْرُ بنِ هِلَالٍ^(٩) وَعِدَّةٌ .
- وَمِنْ رُؤُوسِ الْمُبْتَدِعَةِ : بِشْرُ بنِ غِيَاثِ الْمَرِيسِيِّ^(١٠) .
- وَبِشْرُ بنِ الْمُعْتَمَرِ^(١١) .

-
- (١) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (١٤٦) .
- (٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (١٩٤) .
- (٣) تهذيب الكمال : ١٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١ .
- (٤) تهذيب الكمال : ١٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٥١/١ .
- (٥) سترد ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٥٣) .
- (٦) تهذيب الكمال : ١٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٤٤٧/١ .
- (٧) تهذيب الكمال : ١٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٥٧/١ .
- (٨) تهذيب الكمال : ١٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٥٨/١ .
- (٩) تهذيب الكمال : ١٥٥ ، وتهذيب التهذيب ٤٦٢/١ .
- (١٠) سترد ترجمته في الجزء العاشر برقم (٤٥) .
- (١١) سترد ترجمته في الجزء العاشر برقم (٤٦) .

١٠٥ - عبد العزيز * (ع)

ابن أبي حازم سلمة بن دينار ، الإمام الفقيه ، أبو تمام المدني .
حدّث عن : أبيه ، وزيد بن أسلم ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وسُهَيْل
ابن أبي صالح ، ويزيد بن الهاد ، وموسى بن عُقبة ، وهشام بن عروة ،
ويحيى بن سعيد ، وخلقٍ .

حدّث عنه : الحُمَيْدِيُّ ، وسعيد بن منصور ، وأبو مُصْعَب ،
والقَعْنَبِيُّ ، وعلي بن حُجْر ، وعمرو الناقد ، ويعقوب الدُّورقي ، ويحيى بن
أَكْثَم ، وبشرٌ كثير .

وكان من أئمة العلم بالمدينة .

قال يحيى بن معين : صدوق .

وقال أحمد بن زهير : قيل لمصعب الزُّبَيْري : ابن أبي حازم ضعيف
في حديث أبيه . فقال : أوقد قالوها ؟ أما هو ، فسمع مع سليمان بن بلال ،
فلما مات سليمان ، أوصى إليه بكتبه ، فكانت عنده ، فقد بال عليها الفأر ،
فذهب بعضها ، فكان يقرأ ما استبان له ، ويدع ما لا يعرف منها ، أما حديث
أبيه ، فكان يحفظه .

قال أحمد بن حنبل : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه من عبد العزيز بن
أبي حازم .

* طبقات خليفة : ٢٧٦ ، تاريخ خليفة : ٥١ ، التاريخ الكبير : ٢٥/٦ ، التاريخ
الصغير : ٣٣٦/٢ ، المعارف : ٤٧٩ ، المعرفة والتاريخ : ٤٢٩/١ ، ٦٨٥ ، الضعفاء
للعليلي : ٢٤٣ ، الجرح والتعديل : ٣٨٢/٥ ، مشاهير علماء الأمصار (١١١٩)
ص : ١٤١ ، تهذيب الكمال : ٨٣٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٣٩ ، تذكرة الحفاظ :
٢٤٧/١ ، ميزان الاعتدال : ٦٢٦/٢ ، العبر : ٢٨٩/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٣٣/٦ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٢٣٩ ، شذرات الذهب : ٣٠٦/١ .

وقال أبو حاتم الرازي : هو أفقه من عبد العزيز الدراوردي .

وقال أحمد بن زهير : سمعت يحيى بن معين يقول : ابن أبي حازم ليس بثقة في حديث أبيه ، كذا جاء هذا . بل هو حجة في أبيه وغيره .
وقال أحمد بن [حنبل] : لم يكن بالمدينة في وقته أفقه منه ، يرون أنه سمع من أبيه . وأما هذه الكتب ، فيقولون : إن كتب سليمان بن بلال صارت إليه .

وقال أحمد مرة : لم يكن يُعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه ، فيقولون : سمعها .

قلت : حديثه في الصحاح .

قال ابن سعد : ولد سنة سبع ومئة ، وتوفي وهو ساجد ، في سنة أربع وثمانين ومئة - رحمه الله .

أخبرنا عمر بن القوَّاس ، أخبرنا عبد الصمد بن الحرستاني حضوراً ، أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا نصر بن طلائب ، أخبرنا ابن جميع ، حدثنا الحسين بن إسماعيل ببغداد ، حدثنا عبد الرحمن بن يونس ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر^(١) .

(١) رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨٠/٤ ، وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورجاله رجال الصحيح خلا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي ، وثقه أبو حاتم ولم يتكلم فيه أحد . وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم (١٥١٣) ، وأبي داود (٣٣٧٦) ، والترمذي (١٢٣٠) ، وابن ماجه (٢١٩٤) ، والنسائي ٢٦٢/٧ .

١٠٦ - صَرِيحُ الْغَوَانِي *

هو مُسْلِم بن الوليد الأنصاري ، مولا هم البغدادي ، حَامِلُ لواء
الشعر . وقيل : بل هو كوفي . نَزَلَ بَغْدَادَ .
كان شاعراً ، مَدَاحاً ، مُحْسِناً ، مُفَوِّهاً ، وهو القائل في جعفر
البرمكي :

كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ هَاصِرٌ
أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَاطِلٌ
لَا يَضْحَكُ الدَّهْرَ إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ
وَلَا يُعَبِّسُ إِلَّا حِينَ لَا يُسَلُّ^(١)
وهو القائل في يزيد بن مزيد :

يَكْسُو السُّيُوفَ نَفُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الدُّبُلِ
إِذَا انْتَضَى سَيْفَهُ كَانَتْ مَسَالِكُهُ
مَسَالِكَ الْمَوْتِ فِي الْأَبْدَانِ وَالْقُلُلِ^(٢)
مَاتَ فِي أَوَاخِرِ دَوْلَةِ الرَّشِيدِ . وديوانه مشهور .

* التاريخ لابن معين : ٣٦٧ ، طبقات خليفة : ٢٧٦ ، التاريخ الكبير ٢٥/٦ ، التاريخ
الصغير ٢٣٦/٢ ، الشعر والشعراء : ٥٢٨ ، الضعفاء للعقيلي ٢٤٥ ، الجرح والتعديل ٣٩٥/٥ ،
تاريخ بغداد ٩٦/١٣ .

- (١) ديوانه : ص (٢٥٠) من قصيدة مطلعها :
استمطر العين أن أحبابه احتملوا لو كان رد البكاء الحي إذ رحلوا
ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني فيه : « وليس يعبس » .
(٢) البيتان في « ديوانه » ص : (١١ ، ١٤) من قصيدته السائرة ، ومطلعها :
أجرت حبل خليع في الصبا غزل وشمرت همم العدال في العدل

١٠٧ - عبد العزيز بن محمد * (م، ٤، خ مقروناً)

ابن عُبيد ، الإمام العالم المحدث ، أبو مُحمد الجُهني ، مَولاهم
المدنيُّ الدَّرَاوَردي . قيل : أصله من دَرَاورد : قرية بخراسان .

وروى سليمان الطُّبراني ، عن أحمد بن رَشدين ، عن أحمد بن صالح
قال : الدَّرَاوردي من أهل أَصْبَهان ، نَزَلَ المدينة .

وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل : أُنْذِرُون^(١) ؟ فلقَّبوه :
الدَّرَاوردي .

قلت : حدَّث عن صفوان بن سُليم ، وأبي طُوالَة عبد الله ، ويزيد بن
الهاد ، وأبي حازم الأعرَج ، وثُور بن زيد ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وعمرو
ابن أبي عمرو ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وشريك بن أبي نَمر ، وجعفر
الصادق ، وجماعة .

روى عنه : شُعبة ، والثوري ، وهما أكبر منه ، وإسحاق بن راهويه ،

وبعد البيت الأول :

يغندو فتغندو المنايا في أسته	شوارعاً تتحدى الناس بالأجل
إذا طغت فئة عن غِبِّ طاعتها	عَمِي لها الموت بين البيض والأسل
قد عود الطير عادات وثقن بها	فهن يتبعنه في كل مُرْتَحَل
تراه في الأمن في درع مضاعفة	لا يأمن الدهر أن يُدعى على عجل
صافي القِيَان طموحُ العين هُمته	فَكُ العُناة وأسر الفاتك الخطل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه	ولا يُمسح عينيه من الكحل

* التاريخ لابن معين : ٣٦٧ ، طبقات خليفة : ٢٧٦ ، التاريخ الكبير : ٢٥/٦ ، التاريخ
الصغير : ٢٣٦/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٤٥ ، الجرح والتعديل : ٣٩٥/٥ ، مشاهير علماء
الأمصار : (١١٢٠) ، ص ١٤٢ ، تهذيب الكمال : ٨٤٤ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٤٣/٢ ،
تذكرة الحفاظ : ٢٦٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٦٣٣/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٥٣/٦ ، خلاصة
تهذيب الكمال : ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٣١٦/١ .

(١) أُنْذِرُون : كلمة فارسية معناها : داخل ، باطن ، بيت داخلي تابع للمنزل .

ويعقوب الدورقي ، وعلي بن خشرم ، وأبو حذافة السهمي ، وأحمد بن عبدة ، وخلق كثير .

قال معن بن عيسى : يَصْلُحُ أن يكون الدراوردي أمير المؤمنين .

وقال يحيى بن معين : هو أثبت من فليح بن سليمان .

وقال أبو زرعة : سيء الحفظ .

وقال الفلاس : حَدَّث ابن مهدي عنه بحديث واحد .

قال الأثرم : قيل لأبي عبد الله : إن الدراوردي يروي عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يُرْخِي عِمَامَتَهُ مِنْ خَلْفِهِ^(١) . فتبسم وأنكره وقال : إنما هذا موقوف .

وعن أحمد قال : كان الدراوردي إذا حَدَّث من حفظه بِهِمْ ، ليس هو بشيء ، وإذا حَدَّث من كتابه فنعم .

وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (١١٠) ، والسنن (١٧٣٦) من طريق هارون بن إسحاق الهمداني ، عن يحيى بن محمد المدني ، عن عبد العزيز الدراوردي ، عن نافع ، عن ابن عمر : قال : « كان النبي ﷺ إذا اتم سدل عمامته بين كتفيه » وسنده حسن كما قال الترمذي ، وله طريق أخرى عند الخطيب البغدادي ٢٩٣/١١ ، وثالثة عند الهيثمي في « المجمع » ١٢٠/٥ ، نسبها للطبراني في الأوسط ، وقال : رجاله رجال الصحيح ، خلا أبي عبد السلام راويه عن ابن عمر ، وهو ثقة . وفي الباب عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه الحجاج ابن رشد بن وهو ضعيف ، وعن عمرو بن حريث عند مسلم (٢٨٢١) قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : طَرَفُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَرْدُونَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ طَرَفُهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « رَأَيْتَهُ ؟ ذَاكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، أخرجه أحمد ١٤٨/٦ و١٥٢ ، والحاكم ١٩٣/٤ ، وسنده حسن في الشواهد .

قلت : حديثه في دواوين الإسلام الستة ، لكن البخاري روى له مقروناً بشيخ آخر ، وبكل حال فحديثه وحديث ابن أبي حازم لا ينحط عن مرتبة الحسن .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا إسماعيل بن مالك ، أخبرنا أبو يعلى الخليلي ، حدثني علي بن أحمد بن صالح المقرئ ، حدثنا الحسن بن علي الطوسي ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني العباس بن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : جاء عبد العزيز الدراوردي في جماعة إلى أبي ، ليعرضوا عليه كتاباً ، فقرأه لهم الدراوردي ، وكان رديء اللسان ، يلحن لحناً قبيحاً ، فقال أبي : ويحك يا دراوردي ، أنت كنت إلى إصلاح لسانك قبل النظر في هذا الشأن أحوج منك إلى غير ذلك .

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد الوبري ، أخبرنا محمد بن هبة الله ابن عبد العزيز الزهري ، أخبرنا عمي محمد بن أبي حامد ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي ، حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا أحمد بن إسماعيل المدني ، حدثنا الدراوردي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . أخرجه أبو داود^(١) نازلاً عن ثقة ، عن ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن العلاء بنحوه .

(١) رقم (٢٨٨٠) في الوصايا : باب ما جاء في الصدقة عن الميت ، من طريق الربيع بن سليمان ، عن ابن وهب . . . وأخرجه أحمد ٣٧٢/٢ ، ومسلم (١٦٣١) ، والترمذي (١٣٧٦) ، والنسائي ٢٥١/٦ ، من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . .

توفي الدَّراوردي سنة سَبْعَ وثمانين ومئة بالمدينة .

١٠٨ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ * (ع)

المَحْدُثُ الحَافِظُ الثَّبْتُ ، أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ البَصْرِيُّ .
ولد بعد المئة .

وروى عن: أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمَطَرِ الْوَرَّاقِ ، وَجَمَاعَةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْفَلَّاسِ وَبُيُودَارٌ ، وَابْنُ الْمُثَنَّى ، وَزِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

قال القواريري : كان حافظاً .

وقال أحمد بن حنبل وغيره : كان ثقة .

وقال عمرو بن علي : سمعت عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ يقول يومَ مات عبد العزيز الْعَمِّيُّ : ما مات لكم شيخٌ منذ ثلاثين سنة مثله .

قلت : يقع لنا من عواليه في كتاب البعث^(١) .

وكان موته في سنة سبع وثمانين ومئة .

* طبقات خليفة : ٢٢٥ ، الجرح والتعديل : ٣٨٨/٥ ، تهذيب الكمال : ٨٤٢ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٤٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٧٠ ، العبر : ١/٢٩٧ ، ميزان الاعتدال : ١/٢٧٠ ، الكاشف : ٢/٢٠٠ ، تهذيب التهذيب : ٦/٣٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٠ ، شذرات الذهب : ١/٣١٦ .

(١) تأليف أبي بكر عبد الله بن أبي داود ، المحدث المشهور ، صاحب كتاب « السنن » وقد طبع ، متوفى سنة ٢٦٧ هـ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهمداني ، أخبرنا أكمل بن أبي الأزهر ،
أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا محمد بن محمد الزبيني ، أخبرنا محمد بن
عمر الوراق ، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا محمد بن محمد بن بشار ،
ونصر بن علي ، قالا : حدثنا أبو عبد الصمد العمي ، حدثنا أبو عمران
الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « جَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ آيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ آيَتْهُمَا وَمَا
فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ
فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ » .

أخرجه مسلم^(١) عنهما ، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن
بشار .

١٠٩ - الهقل * (م، ٤)

ابن زياد ، الإمام المفتي ، أبو عبد الله الدمشقي ، كاتب الأوزاعي
وتلميذه .

حدث عن : هشام بن حسان ، والمثنى بن الصباح ، وطلحة بن عمرو
المكي ، وحريز بن عثمان ، والأوزاعي ، وجماعة .

حدث عنه : الليث بن سعد ، وهو أكبر منه ، وأبو صالح كاتب الليث ،

(١) (١٨٠) في الإيمان : باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، من
حديث نصر بن علي الجهضمي ؛ وأبي غسان المسمعي ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن عبد العزيز
ابن عبد الصمد ، عن أبي عبد الصمد ، به ، وأخرجه الترمذي (٢٥٢٨) في صفة الجنة ، وابن
ماجة (١٨٦) ، وأحمد في « المسند » ٤١١/٤ ، ٤١٦ ، والدارمي ٣٣٣/٢ .

* المعرفة والتاريخ للفوسوي : ٤٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : ١٤٤٧ ، تهذيب التهذيب :
٢/١٢١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢/١ ، العبر : ٢٢٧/١ ، تهذيب التهذيب : ٦٤/١١ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٤ ، شذرات الذهب : ٢٩٢/١ .

وأبو مُسْهَرِ الغَسَّانِي ، والحَكَمُ بْنُ موسى ، وهشامُ بْنُ عَمَّار ، وسُلَيْمانُ بْنُ عبد الرحمن ، وعليُّ بْنُ حُجْرٍ ، وجماعة .

قال يحيى بْنُ مَعِينٍ : ما كان بالشَّامِ أوثقُ من الهِجْلِ .

وقال مروان الطَّاطَرِي : كان الهِجْلُ أعلمَ الناسِ بالأوزاعي وبمجلسه وفُتْيَاهُ .

قال ابنُ عساکر : الهِجْلُ أبو عبد الله السَّكْسَكِي . اسمه : محمد ، وقيل : عبد الله ، ولقبه : الهِجْلُ .

وقال أحمد بن حنبل : لا يكتُبُ حديثُ الأوزاعيِّ عن أحدٍ أوثقُ من الهِجْلِ .

وقال الفَسَوِي : هو أعلى أصحابِ الأوزاعي .

قال أبو سعيد بن يونس : قَدِمَ الهِجْلُ مصر ، وكتب عنه أهلُها . وتوفي ببيروت سنة تسع وسبعين ومئة . وكذا روي عن أبي مُسْهَرِ في تاريخ موته ، ولم يبلغنا مولده ، ولكنه مات قبيل الشَّيْخوخة .

١١٠ - يوسف بن يعقوب * (خ، م، ت، س، ق)

ابن أبي سَلَمَةَ المَاجَشُون ، الإمامُ المَحْدُثُ المَعْمَرُ ، أبو سَلَمَةَ التَّيْمِي المُنْكَدَرِي ، مولا هم المدني .

* التاريخ الكبير : ٣٨١/٢ ، التاريخ الصغير : ٢٣٥/٢ ، المعارف : ٤٦٢ ، الجرح والتعديل : ٢٣٤/٩ ، مشاهير علماء الأمصار (١١٠٤) ، تهذيب الكمال : ١٥٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٩٢/٤ ، العبر : ٢٩٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٣٠/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/١ .

حدَّث عن: أبيه ، وعن الزُّهري ، ومحمد بن المُنْكَدِر ، وصالح بن إبراهيم العَوَفي ، وطائفة .

وعنه : عليُّ بنُ المديني ، وأبو مُصْعَب ، وأحمد بنُ حنبل ، ومحمد ابنُ أبي بكر المُقَدِّمي ، وسُريج بن يونس ، وعلي بنُ مُسلم الطُّوسي ، وعددٌ كثير .

وثقهُ يحيى بن مَعِين ، وأبو داود .

قال يحيى بن أيوب المقابري : سمعت يوسف بن الماجشون يقول : ولدت على عهد سليمان بن عبد الملك ، ففرض لي في المقاتلة ، فلما قام عمر بن عبد العزيز ، مرَّ بي باسمي ، وكان بنا عارفاً ، فقال : ما أعرفني بمولد هذا الغلام . فنحناني من المقاتلة ، وردني عيلاً .

قال ابن مَعِين : كنا تأتي يوسف بن الماجشون يحدثنا ، وجواريه في بيت آخر يضربن بالمعزفة .

قلت : أهل المدينة يترخصون في الغناء ، هم معروفون بالتَّسْمُح فيه .

ورُوي عن النبي ﷺ : إِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُو^(١) .

توفي يوسف بن الماجشون في سنة خمس وثمانين ومئة .

عاش ثمانياً وثمانين سنة .

قال عفَّان : حدثنا يوسف الماجشون ، قال لي ابنُ شهاب ، ولأخي ،

(١) أخرجه البخاري ١٩٤/٩ ، ١٩٥ في النكاح ، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة ، من حديث عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال النبي ﷺ : « ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو » .

ولابن عمّ لي - ونحن فتیان أحداث نسأله - : لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم ، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به أمر ، دعا الشباب ، فاستشارهم ، يبتغي حجة عقولهم .

قلت :

أخوه : هو عبد العزيز بن يعقوب^(١) صدوق .

يروي عن ابن المنكدر ، وعن أبيه ، والزُّهريّ .

روى عنه عليّ بن هاشم .

قال أبو حاتم : لا بأس به .

وأما ابن عمّهما ، فهو مفتي المدينة مع مالك ، عبد العزيز بن عبد الله قد ذكر^(٢) .

١١١ - العُمريّ *

الإمام القدوة الزاهد العابد، أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشيّ العدويّ العُمريّ المدني .

(١) مترجم في الجرح والتعديل ٣٩٩/٥ .

(٢) انظر الجزء السابع من هذا الكتاب ص: ٣٠٩ .

* التاريخ الكبير : ١٤٠/٥ ، التاريخ الصغير : ٢٣٥/٢ ، المعارف : ١٨٦ ، الجرح والتعديل : ١٠٣/٥ ، مشاهير علماء الأمصار : (١٠٠٩) ، ص ١٢٩ ، نسب قریش : ٣٥٩ ، حلية الأولياء : ٢٨٣/٨ ، تهذيب الكمال : ٧٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٦٢/٢ ، العبر : ٢٨٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٢/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٥ ، الكواكب الدرية للمناوي : ١٣٣ ، شذرات الذهب : ٣٠٦/١ .

روى عن أبيه ، وعن أبي طُوالة .

وعنه : ابن عُيَينة ، وابن المبارك ، وعبد الله بن عِمْران العائذي ، وغيرهم .

وهو قليلُ الرواية ، مشغولٌ بنفسه ، قَوَّالٌ بالحق ، أَمَّارٌ بِالْعُرْفِ ، لا تَأْخُذُهُ في الله لومةٌ لائم . كان يُنْكَرُ على مالك الإمام اجتماعَهُ بالدَّولة .

قال ابن عُيَينة فيما رواه عنه نُعيم بن حَمَّاد ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » (١) .

وقد قال ابن عُيَينة في العُمري هذا : هو عالم المدينة الذي فيه الحديث .

علي بن حَرْب ، عن أبيه قال : مَضَى الرَّشيد على حمار ، ومعه غلام إلى العُمري ، فوعظَه ، فبكى ، وغُشي عليه .

قال ابنُ أبي أُويس : كتب العُمري إلى مالك ، وابن أبي ذئب ، وغيرهما ، بكتبٍ أغلظ لهم فيها ، وقال : أنتم علماء تميلون إلى الدنيا ، وتَلْبَسُونَ اللَّيْنَ ، وتدَّعون التَّقشُّفَ . فجأبه ابنُ أبي ذئب بكتابٍ أغلظ له . وجأبه مالك جوابَ فقيه .

وقيل : إن العُمري وعظَّ الرشيدَ مرَّةً ، فكان يتلقَّى قوله بنعم يا عم ، فلما ذهب ، أتبعه الأمين والمأمون بكيسين فيهما ألفا دينار ، فردَّها وقال : هو أعلم بمن يفرِّقها عليه ، وأخذ ديناراً واحداً ، وشخص عليه بغداد ، فكره

(١) تقدم تخريجه ولا يصح .

مجيئه ، وجمع العُمريين ، وقال : مالي ولا بن عمكم ! احتملته بالحجاز ، فأتى إلى دار مُلكي ، يريد أن يُفسد عليّ أوليائي ، ردّوه عني . قالوا : لا يَقْبَلُ منا . فكتب إلى الأمير موسى بن عيسى : أن تَرْفُقَ به حتى تردّه .

قال مُصعب الزُّبيري : كان العُمري أصْفَر جَسِيماً ، لم يكن يقبلُ من السلطان ولا غيره ، ومن وَلِي من أقاربه ومعارفه لا يُكلمه . وولي أخوه عمر المدينة وكرمان ، فهجره ، ما أدركتُ بالمدينة رجلاً أهيبَ منه . وكان يقبلُ صلّة ابن المبارك . وقدم الكوفة لِيُخَوِّفَ الرّشيدَ بالله ، فرجف لمجيئه الدولة ، حتّى لو كان نزل بهم من العدو مئة ألف ، ما زاد من هيبته ، فردّ من الكوفة ، ولم يصل إليه .

ورُوي أنه كان يلزم المقبرة كثيراً ، معه كتاب يُطالعه ، ويقول : لا أَوْعَظُ من قبرٍ ، ولا آنَسُ من كتابٍ ، ولا أسلمَ من وَحدة .

عمر بن شُبّة : حدثنا أبو يحيى الزُّهري : قال العُمري عند موته : بنعمة ربي أُحدّث ، لو أن الدنيا تحت قدمي ما يمنّعي من أخذها إلا أن أزيل قدمي ، ما أزلتها ، معي سبعة دراهم من لحاء شجرة فتلته بيدي .

قال ابن عُيَيْنَة : دخلتُ على العُمري الصالح ، فقال : ما أحدُّ أحب إليّ منك ، وفيك عيب . قلتُ : ما هو ؟ قال : حبُّ الحديث ، أما إنه ليس من زاد الموت ، أو قال : من أضرار الموت .

قال أبو المنذر إسماعيل بن عمر : سمعتُ أبا عبد الرحمن العُمريّ الزاهد يقول : إِنَّ مِنْ غَفْلَتِكَ عن نفسك إِعْراضُكَ عن الله ، بأن ترى ما يُسخطه فتجاوزّه ، ولا تأمر ، ولا تنهى خوفاً من المخلوق . من ترك الأمر بالمعروف خوف المخلوقين ، نُزِعَتْ منه الهيبة ، فلو أمر ولده ، لاستخفّ به .

قال محمد بن حَرْب المكي : قدم العُمريُّ ، فاجتمعنا إليه ، فلما نظر إلى القصور المُحدِّقة بالكعبة صاح : يا أصحاب القصور المشيِّدة ، اذكروا ظلمة القبور الموحِشة ، يا أهل التنعم والتلذُّذ اذكروا الدَّودَ والصَّديدَ ، وبلاء الأجسام في التراب ، ثم غلبته عينه ، فقام .

أنبت عن الكاغدي ، أخبرنا الحدَّاد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا سليمان الطبراني ، حدثنا إسحاق الخُزاعي ، حدثنا الزُّبير بن بَكَّار ، حدثنا سليمان ابنُ محمد ، سمعتُ عبد الله بن عبد العزيز يقول : قال لي موسى بن عيسى : يُنهي إلى أمير المؤمنين أنك تَشْتُمُهُ وتدعو عليه ، فبم استجزت هذا ؟ قلت : أما شتُمه ، فوالله هو أكرمُ عليٍّ من نفسي ، لقرايته من رسول الله ﷺ ، وأما الدُّعاء عليه ، فوالله ما قلتُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ قد أصبح عبثاً ثقيلاً على أكتافنا ، فلا تُطيقه أبداننا ، وقذى في جفوننا لا تَطْرَفُ عليه جفوننا ، وشجى في أفواهنا لا تُسيغُه حلوقنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرِّق بيننا وبينه . ولكن قلت : اللَّهُمَّ إِنْ كان تسمي بالرشيد ليرشد ، فأرشد ، أو لغير ذلك فراجع به ، اللَّهُمَّ إِنْ له في الإسلام بالعباس على كل مؤمن كُفًّا^(١) ، وله بنبيك ﷺ قرابة ورحم ، فقرِّبه من كل خير ، وباعدْه من كل سوء ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا . فقال موسى : رحمك الله أبا عبد الرحمن ، كذاكَ لعمري الظنُّ بك .

قال المسيَّب بن واضح : سمعت الزاهد العمريُّ بمسجد منى يقول :

لِلهِ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ وَالْجِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
سُلَابُ أَكْسِيَةِ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ^(٢)

(١) في « الحلية » ٢٨٦/٨ : « حقاً » .

(٢) في « الحلية » ٢٨٤/٨ : « بثلاث أكسبه الأرامل » وهو تحريف .

وَالْجَامِعِينَ الْمُكْثَرِينَ مِنَ الْجَنَائِةِ وَالْغُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأَصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جَمَعَ الْحُطَامِ وَفَارَقُوا أَثَرَ الرَّسُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْبٍ الدَّهْرُ غُولًا بَعْدَ غُولِ

وفي تاريخ ابن جرير بإسناد : أن الرشيد قال : والله ما أدري ما أمر في هذا العمري ، أكره أن أقدم عليه ، وله سلف^(١) . وإني أحب أن أعرف رأيه فينا . فقال عمر بن بزيع ، والفضل بن الربيع : نحن له ، فخرجنا من العرج إلى موضع له بالبادية في مسجده ، فأناخا ، وأتياه على زبي الملوك في حشمة ، فجلسا إليه ، فقالا : نحن رسل من وراءنا من المشرق ، يقولون لك : اتق الله ، إن شئت فانهض . فقال : ويحكمما ، فيمن ، ولمن ؟ قال : أنت . قال : والله ، ما أحب أني لقيت الله بمحنة دم مسلم وإن لي ما طلعت عليه الشمس ، فلما أيسا منه ، قال : إن معنا عشرين ألفاً ، تستعين بها ، قال : لا حاجة لي بها . قال : أعطها من رأيت ، قال : أعطياها أنتما ، فلما أيسا منه ، ذهب ، ولحقا بالرشيد ، فحدثاه ، فقال : ما أبالي ما صنع بعد هذا . فبينما العمري في المسعى إذا بالرشيد يسعى على دابة ، فعرض له العمري ، فأخذ بلجامه ، فأهواوا إليه ، فكفهم الرشيد ، وكلمه ، فرأيت دموع الرشيد تسيل^(٢) .

قال يحيى بن أيوب العابد : حدثني بعض أصحابنا قال : كتب مالك

(١) في « تاريخ الطبري » ٣٥٤/٨ : وله خلف أكرهم .

(٢) « تاريخ الطبري » ٣٥٤/٨ ، ٣٥٥ ، ونص المؤلف مروى بالمعنى ، وفيه اختصار

قليل .

إلى العمري : إنك بدوت ، فلو كنت عند مسجد رسول الله ﷺ . فكتب :
إني أكره مجاورة مثلك ، إن الله لم يرك متغير الوجه فيه ساعة قط .

قلت : هذا على سبيل المبالغة في الوعظ ، وإلا فمالك من أقول
العلماء بالحق ، ومن أشدهم تغيراً في رؤية المنكر .
وأما العمري فما علمت به بأساً ، وقد وثقه النسائي .

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة ، عن عبد الرحيم بن محمد ، أخبرنا أبو
علي المقريء ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا
موسى بن محمد بن كثير السريني (١) ، حدثنا عبد الملك الجدي (٢) حدثنا
عبد الله بن عبد العزيز العمري ، عن أبي طوالة ، عن أنس رضي الله عنه ،
عن النبي ﷺ قال : « الزبانية أسرع إلى فسقة القرآن منهم ، إلى عبدة
الأوثان ، فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ؟ فيقال : ليس من علم كمن لا
يعلم » (٣) غريب منكر ، ولا أعرف موسى هذا .

قال مضعب الزبيري : مات العمري سنة أربع وثمانين ومئة ، وله ست
وستون سنة ، رحمه الله تعالى .

١١٢ - عبد الله بن المبارك * (ع)

ابن واضح ، الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته ،

(١) نسبة إلى « سرين » : بليدة قريبة من مكة .

(٢) نسبة إلى جدة .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٨٦/٨ ، وقال المصنف في ترجمة موسى بن محمد في
« الميزان » : وحدث عنه الطبراني بخبر منكر في عذاب فسقة القراء . وقال ابن حبان : حديث
باطل .

* طبقات خليفة : ٣٢٣ ، تاريخ خليفة : ١٤٦ ، التاريخ الكبير : ٢١٢/٥ ، التاريخ =

أبو عبد الرحمن الحنظليّ ، مولاهم التُّركي ، ثم المَرُوزي ، الحافظُ ،
الغازي ، أحدُ الأعلام ، وكانت أمُّه خوارزمية .

مولده في سنة ثمان عشرة ومئة .

فطلب العلم وهو ابنُ عشرين سنة .

فأقدمُ شيخٍ لقيه : هو الربيعُ بنُ أنس الخراساني ، تحلَّ ودخل إليه
إلى السجن ، فسمع منه نحواً من أربعين حديثاً ، ثم ارتحل في سنة إحدى
وأربعين ومئة ، وأخذ عن بقايا التابعين ، وأكثر من التَّرحال والتطواف ، وإلى
أن مات في طلب العلم ، وفي الغزو ، وفي التجارة ، والإنفاق على الإخوان
في الله ، وتجهيزهم معه إلى الحج .

سمع من : سليمان التيمي ، وعاصم الأحول ، وحُميد الطويل ، وهشام
ابن عروة ، والجُريري ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وبُريد بن
عبد [الله] بن أبي بُردة ، وخالد الحذاء ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،
وعبد الله بن عَوْن ، وموسى بن عُقبة ، وأجلح الكندي ، وحسين المعلم ،
وحنظلة السدوسي ، وحيوة بن شريح المصري ، وكهمس ، والأوزاعي ،
وأبي حنيفة ، وابن جريج ، ومَعمر ، والثوري ، وشعبة ، وابن أبي
ذئب ، ويونس الأيلي ، والحمّادين ، ومالك ، والليث ، وابن لهيعة ،

= الصغير : ٢٢٥/٢ ، المعارف : ٥١١ ، الجرح والتعديل : ١٧٩/٥ ، الولاة والقضاة : ٣٦٨ ،
حلية الأولياء : ١٦٢/٨ ، الانتقاء : ١٣٢ ، تاريخ بغداد : ١٥٢/١٠ ، طبقات الشيرازي :
الورقة : ٢٦ ، ترتيب المدارك : ٣٠٠ ، صفوة الصفوة : ١٣٤/٤ - ١٤٧ ، وفيات الأعيان :
٣٢/٣ ، تهذيب الكمال : ٧٣٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٧٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١٧٤/١ ،
العبر : ٢٨٠/١ ، الديباج المذهب : ١٣٠ ، غاية النهاية : ٤٤٦/١ ، تهذيب التهذيب :
٣٨٢/٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٧/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١١ ، الطبقات الكبرى
للشعراني : ٥٠ ، شذرات الذهب : ٢٩٥/١ .

وهُشِيم ، وإسماعيل بن عِيَّاش ، وابن عُيَيْنَةَ ، وبَقِيَّةُ بن الوليد ، وخلق كثير .
وصنف التَّصَانِيفَ النافعة الكثيرة .

حدَّث عنه : مَعْمَرٌ ، والثوري ، وأبو إسحاق الفزاري ، وطائفة من
شيوخه ، وبَقِيَّةُ ، وابن وَهَب ، وابن مَهْدِي ، وطائفة من أقرانه ، وأبوداود ،
وعبد الرزاق بن هَمَّام ، والقَطَّان ، وعَفَّان ، وابنُ مَعِين ، وَجَبَّانُ بن موسى ،
وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، ويحيى بن آدم ، وأبو أسامة ، وأبو سَلَمَةَ المِنْقَرِي ،
ومُسلم بن إبراهيم ، وعَبْدَان ، والحسن بن الربيع البُوراني ، وأحمد بن
مَنْعٍ ، وعليُّ بن حُجْر ، والحسن بن عيسى بن ماسْرُجِس ، والحسين بن
الحسن المَرْوَزِي ، والحسن بن عَرَفَةَ ، وإبراهيم بن مُجَشَّر ، ويعقوبُ
الدَّورقي ، وأُمِّمٌ يتعذر إحصاؤهم ، ويشُقُّ استقصاؤهم .
وحديثه حجةٌ بالإجماع ، وهو في المسانيد والأصول .

ويقع لنا حديثه عالياً . وبينه بالإجازة العالية ستةُ أنفسٍ .
أنبأنا أحمد بن سَلَامَةَ ، وعدة ، عن عبد المنعم بن كليب ، أخبرنا ابن
بيان ، أخبرنا ابن مَخْلَد ، أخبرنا إسماعيل الصَّفَّار ، حدثنا ابن عَرَفَةَ ، حدثنا
عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن سَهْل بن
سعد الساعدي ، عن أبي بن كعب ، قال : إِنَّمَا كَانَتِ الْفُتْيَا فِي الْمَاءِ مِنَ
الْمَاءِ رُخْصَةً فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ نُهِيَ عَنْهَا .
أخرجه الترمذي^(١) عن أحمد بن مَنْعٍ ، عن ابن المبارك ، ورواته

(١) رقم (١١٠) في الطهارة : باب ما جاء أن الماء من الماء ، وأخرجه أحمد ١١٥/٥ ،
١١٦ ، وابن ماجه (٦٠٩) ، وابن حبان (٢٢٨) ، من طريق الزهري ، عن سهل بن سعد ، ورواه أبو
داود (٢١٤) من طريق الزهري ، حدثني بعض من أرضى ، أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن
أبي بن كعب أخبره . . . قال ابن حجر في « التلخيص » ص (٤٩) : وجزم موسى بن هارون =

ثقات . لكن له علة ، لم يسمعه ابنُ شهاب من سهل .

ارتحل ابن المبارك إلى الحرمين ، والشَّام ، ومصر ، والعراق
والجزيرة ، وخراسان ، وحُدث بأماكن .

قال قُنعَب بن المحرر : ابن المبارك مولى بني عبد شمس من
تميم^(١) .

وقال البخاري : ولاؤه لبني حَنْظَلَة .

وقال العباس بن مُصْعَب في « تاريخ مرو » : كانت أم عبد الله بن
المبارك خُوارزمية ، وأبوه تركي ، وكان عبد الرجل تاجر من هَمْدان ، من بني
حَنْظَلَة ، فكان عبد الله إذا قَدِمَ هَمْدان يخضع لوالديه ، ويُعظمهم .

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمد القَيْسي ، وغيره كتابةً ، أخبرنا أبو
اليَمَن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني ، حدثنا أبو بكر الخطيب ،
حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد السُّبيي ، حدثنا محمد بن أحمد بن حمَّاد
ابن سُفيان بالكوفة ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا عبد
الله بن إبراهيم بن قُتيبة ، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رَزْمَة ، سمعت
أبي ، سمعت ابن المبارك يقول : نَظَر أبو حنيفة إلى أبي ، فقال : أدَّت أمه

= والدارقطني بأن الزهري لم يسمع من سهل ، لكن للحديث طريق آخر صحيح أخرجه أبو داود
(٢١٥) ، والدارمي ١٩٤/١ من حديث محمد بن مهران الرازي قال : حدثنا مبشر الحلبي ، عن
محمد أبي غسان ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : حدثني أبي بن كعب : إن الفتيا التي
كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام ، ثم أمر
بالاغتسال بعد . وذكره البيهقي في « السنن » ١٦٦/١٦٥/١ ، من طريق أبي داود ، ووصفه بأن
إسناده موصول صحيح ، ورواه الدارقطني في « سننه » ص (٤٦) وقال : صحيح ، وصححه ابن
حبان (٢٢٩) ، وابن خزيمة (٢٢٥) .

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٥٣/١٠ .

إليك الأمانة ، وكان أشبه الناس بعبد الله .

قال أبو حفص الفلاس ، وأحمد بن حنبل : ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة ومئة .

وأما الحاكم ، فروى عن أبي أحمد الحمادي ، سمعت محمد بن موسى الباشاني ، سمعت عبدان بن عثمان يقول : سمعت عبد الله يقول : ولدت سنة تسع عشرة ومئة .

وقال الفسوي : حدثنا بشر بن أبي الأزهر ، قال : قال ابن المبارك : ذاكرني عبد الله بن إدريس السنن ، فقلت : إن العجم لا يكادون يحفظون ذلك ، لكنني أذكر أنني لبست السواد وأنا صغير عندما خرج أبو مسلم ، وكان أخذ الناس كلهم بلبس السواد ، الصغار والكبار .

نعيم بن حماد قال : كان ابن المبارك يُكثر الجلوس في بيته ، فقيل له : ألا تستوحش ؟ فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه ؟ !

قال أحمد بن سنان القطان : بلغني أن ابن المبارك أتى حماد بن زيد ، فنظر إليه ، فأعجبه سمته فقال : من أين أنت ؟ قال : من أهل خراسان ، من مرو . قال : تعرف رجلاً يقال له : عبد الله بن المبارك ؟ قال : نعم . قال : ما فعل ؟ قال : هو الذي يُخاطبك ، قال : فسلم عليه ، ورحب به .

وقال إسماعيل الخطبي : بلغني عن ابن المبارك أنه حضر عند حماد ابن زيد ، فقال أصحاب الحديث لحماد : سل أبا عبد الرحمن أن يُحدثنا . فقال : يا أبا عبد الرحمن ، تحدثهم ، فإنهم قد سألوني ؟ قال : سبحان الله ، يا أبا إسماعيل أحدث وأنت حاضر ؟ ! فقال : أقسمت عليك لتفعلن .

فقال : خذوا . حدثنا أبو إسماعيل حمّاد بن زيد ، فما حدث بحرف إلا عن حمّاد^(١) .

قال أبو العباس بن مسروق : حدثنا ابن حميد ، قال : عطس رجل عند ابن المبارك ، فقال له ابن المبارك : أيش يقول الرجل إذا عطس ؟ قال : الحمد لله ، فقال له : يرحمك الله^(٢) .

قال أحمد العجلي : ابن المبارك ثقة ثبت في الحديث ، رجل صالح يقول الشعر ، وكان جامعاً للعلم .

قال العباس بن مُصعب : جمع عبد الله الحديث ، والفقه ، والعريّة ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، والتجارة ، والمحبة عند الفرق .

قال محمد بن عبد الوهّاب الفراء : ما أخرجت خراسان مثل هؤلاء الثلاثة : ابن المبارك ، والنضر بن شميل ، ويحيى بن يحيى .

عثمان الدارمي : سمعت نعيم بن حمّاد ، سمعت يحيى بن آدم يقول : كنت إذا طلبت دقيق المسائل ، فلم أجده في كتب ابن المبارك ، أيسر منه .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٥٥ ، وإسماعيل الخطبي هو إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي أبو محمد ، نسبة إلى الخطب وإنشائها .

(٢) أخرج البخاري في « صحيحه » ١٠/٥٠٢ في الأدب : باب إذا عطس كيف يشمت من حديث أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له : يرحمك الله ، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم » وفي « المصنف » (١٩٦٧٨) بسند صحيح من حديث أنس بن مالك قال : عطس عند رسول الله ﷺ رجلان ، فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر ، فقال الرجل : يا رسول الله ، شمت فلاناً ولم تشمتني ، فقال : « إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد » . وأخرجه البخاري ١٠/٥٠٤ ، ومسلم (٢٩٩١) من طريق آخر عن أنس .

علي بن زيد الفرائضي : حدثنا علي بن صدقة ، سمعت شعيب بن حرب قال : ما لقي ابن المبارك رجلاً إلا وابن المبارك أفضل منه . وقال : وسمعت أبا أسامة يقول : ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس .

عمر بن مُدْرِك : حدثنا القاسم بن عبد الرحمن ، حدثنا أشعث بن شعبة المصيصي ، قال : قَدِمَ الرشيد الرِّقَّة ، فانجفل الناس خلف ابن المبارك ، وتقطعت النُّعال ، وارتفعت الغبرة ، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من [بُرج من] قصر الخشب ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عالم من أهل خراسان ، قَدِمَ . قالت : هذا والله المُلْكُ ، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بِشَرَطٍ وأَعوانٍ^(١) .

قال عثمان بن خُرَّاذ : حدثنا محمد بن حَيَّان ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد الجَهْضَمي ، قال : قال الأوزاعي : رأيت ابن المبارك ؟ قلت : لا . قال : لو رأيته لقرت عينك .

وقال عبد العزيز بن أبي رَزْمَة : قال لي شعبة : ما قدم علينا من ناحيتكم مثل ابن المبارك .

الدَّغُولي : حدثنا عبد المجيد بن إبراهيم ، حدثنا وَهْب بن زَمْعَة ، حدثنا مُعَاذ بن خالد ، قال : تعرفتُ إلى إسماعيل بن عياش بعبد الله بن المبارك ، فقال إسماعيل : ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك ، ولا أعلم أن الله خلق خَصْلَةً من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك .

ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مصر إلى مكة ، فكان يُطعمهم

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٣ .

الخبيص ، وهو الدهر صائم .

قال الحاكم : أخبرني محمد بن أحمد بن عمر ، حدثنا محمد بن المُنذر ، حدثني عمر بن سعيد الطائي ، حدثنا عمر بن حفص الصوفي بِمَنْبَجَ ، قال : خرج ابنُ المبارك من بغداد ، يُريد المَصيصَ ، فصَحبه الصُوفية ، فقال لهم : أنتم لكم أنفسٌ تَحْتَشِمُونَ أن يُنفَقَ عليكم . يا غلام هاتِ الطُستَ ، فألقى عليه منديلاً ، ثم قال : يلقي كل رجل منكم تحت المنديل ما معه ، فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم ، والرجل يلقي عشرين ، فأنفق عليهم إلى المَصيصَ ، ثم قال : هذه بلاد نفير . فنقسم ما بقي ، فجعل يُعطي الرجلَ عشرين ديناراً ، فيقول : يا أبا عبد الرحمن ، إنما أعطيتُ عشرين درهماً ، فيقول : وما تُنكر أن يباركَ اللهُ للغازي في نفقته^(١) .

قال الخطيب : أخبرنا عمر بن إبراهيم ، وأبو محمد الخلال ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب ، حدثنا أحمد بن الحسن المقرئ ، سمعت عبد الله بن أحمد الدورقي ، سمعتُ محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، سمعتُ أبي قال : كان ابن المبارك إذا كان وقتُ الحجِّ ، اجتمع إليه إخوانه من أهل مَرَوْ ، فيقولون : نَصْحُوكَ ، فيقول : هاتوا نفقاتكم ، فيأخذ نفقاتهم ، فيجعلها في صندوق ، ويُقْفِلُ عليها ، ثم يكتري لهم ، ويخرجهم من مَرَوْ إلى بغداد ، فلا يزالُ يُنفق عليهم ، ويطعمهم أطيبَ الطعام ، وأطيب الحُلوى ، ثم يُخرجهم من بغداد بأحسن زِيٍّ وأكمل مَرُوءة ، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ ، فيقول لكل واحد : ما أمرُك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طَرَفها ؟ فيقول : كذا وكذا ، ثم

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٧/١٠ ، ١٥٨ .

يُخرجهم إلى مكة ، فإذا قَضَوْا حَجَّهم ، قال لكل واحد منهم : ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيشتري لهم ، ثم يُخرجهم من مكة ، فلا يزال يُنفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو ، فيجصصُ بيوتهم وأبوابهم ، فإذا كان بعد ثلاثة أيام ، عمل لهم وليمةً وكساهم ، فإذا أكلوا وسرّوا ، دعا بالصندوق ، ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صُرَّته ، عليها اسمه .

قال أبي : أخبرني خادمه أنه عمل آخر سَفرة سافرها دعوةً ، فَقَدَّم إلى الناس خمسة وعشرين خِواناً فالودج . فبلغنا أنه قال للفضيل : لولاك وأصحابك ما أتجرت . وكان يُنفق على الفقراء في كل سنة مئة ألف درهم^(١) .

علي بن خَشْرَم : حدثني سلمة بن سليمان قال : جاء رجل إلى ابن المبارك ، فسأله أن يقضي ديناً عليه ، فكتب له إلى وكيل له ، فلما ورد عليه الكتابُ ، قال له الوكيلُ : كم الدينُ الذي سألتَه قضاءه ؟ قال : سبع مئة درهم ، وإذا عبدُ الله قد كتب له أن يُعطيه سبعة آلاف درهم ، فراجعه الوكيلُ ، وقال : إن الغلات قد فَنِيَتْ ، فكتب إليه عبدُ الله : إن كانت الغلاتُ قد فَنِيَتْ ، فإن العمر أيضاً قد فني ، فأجز له ما سبق به قلمي^(٢) .

قال محمد بن المنذر : حدثني يعقوب بن إسحاق ، حدثني محمد بن عيسى ، قال : كان ابنُ المبارك كثير الاختلاف إلى طَرُسُوس ، وكان ينزل الرِّقَّة في خان ، فكان شاب يختلِفُ إليه ، ويقومُ بحوائجه ، ويسمعُ منه الحديث ، فَقَدِمَ عبدُ الله مرةً ، فلم يره ، فخرج في [النفير] مستعجلاً ، فلما

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٨/١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٨/١٠ ، ١٥٩ .

رجع ، سأل عن الشاب ، فقال : محبوس على عشرة آلاف درهم ، فاستدلَّ على الغريم ، ووزن له عشرة آلاف ، وحلَّفه ألاَّ يخبر أحداً ما عاش ، فأخرج الرجل ، وسرَى ابنُ المبارك، فلحقه الفتى على مرحلتين من الرِّقَّة ، فقال لي : [يا] فتى ، أين كنت ؟ لم أرك . قال : يا أبا عبد الرحمن كنتُ محبوساً بدين . قال : وكيف خلصت ؟ قال : جاء رجل ، فقضى ديني ، ولم أدر . قال : فاحمد الله . ولم يعلم الرجل إلا بعد موت عبد الله^(١) .

أبو العباس السَّراج : سمعتُ إبراهيم بن بشار، حدثني علي بن الفضل ، سمعتُ أبي يقول لابن المبارك : أنت تأمرنا بالزُّهد والتَّقَلُّ ، والبُلْغَة ، ونراك تأتي بالبضائع ، كيف ذا؟ قال : يا أبا علي ، إنما أفعل ذا لأصون وجهي ، وأكرِّم عِرْضي ، وأستعين به على طاعة ربي . قال : يا ابن المبارك ما أحسن ذا إن تمَّ ذا^(٢) .

الفتح بن سخر : حدثنا عباس بن يزيد ، حدثنا جِبان بن موسى ، قال : عوتب ابن المبارك فيما يُفرَّق من المال في البلدان دون بلده ، قال : إني أعرف مكان قوم لهم فضلٌ وصدق ، طلبوا الحديث ، فأحسنوا طلبه لحاجة الناس إليهم ، احتاجوا ، فإن تركناهم ، ضاع علمهم ، وإن أعاناهم ، بثوا العلم لأمة محمد ﷺ ، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم^(٣) .

عباس الدُّوري : سمعت يحيى يقول : ما رأيت أحداً يُحدِّث لله إلا ستة نفر ، منهم : ابنُ المبارك .

أبو حاتم : حدثنا ابن الطَّبَّاع ، عن ابن مَهْدِي قال : الأئمةُ أربعة :

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٩/١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٦٠/١٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٦٠/١٠ .

سفيان ، ومالك ، وحمّاد بن زيد ، وابن المبارك .

وروي عن ابن مهدي قال : ما رأيت رجلاً أعلم بالحديث من سفيان ، ولا أحسن عقلاً من مالك ، ولا أقشف من شعبة ، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك .

وقال محمد بن المثنى : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما رأيت عيناى مثل أربعة : ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري ، ولا أشدّ تقشفاً من شعبة ، ولا أعقل من مالك ، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك^(١) .

أبو نسيط : سمعت نعيم بن حمّاد : قلت لابن مهدي : أيهما أفضل ، ابن المبارك ، أو سفيان الثوري ؟ فقال : ابن المبارك . قلت : إن الناس يخالفونك ، قال : إنهم لم يجربوا ، ما رأيت مثل ابن المبارك^(٢) .

نوح بن حبيب : حدثنا ابن مهدي قال : حدثنا ابن المبارك ، وكان نسيج وحده^(٣) .

أحمد بن محمد بن القاسم بن مخرز : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت ابن مهدي يقول : ابن المبارك أعلم من سفيان الثوري^(٤) .

وقال محمد بن أعين : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، واجتمع إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له : جالست الثوري ، وسمعت منه ، ومن ابن المبارك ، فأيهما أرجح ؟ قال : لو أن سفيان جهد على أن يكون يوماً مثل عبد الله لم يقدر^(٥) .

(١) الأخبار الأربعة في « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

ابن أبي العوَّام: حدثنا أبي ، سمعت شعيب بن حرب ، يقول : قال سفيان: إني لأشتهي من عمري كلّهُ أن أكون سنة مثل ابن المبارك ، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام^(١) .

محمد بن المنذر: حدثنا إبراهيم بن بحر الدمشقي ، حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي ، قال : سألت رجلاً سفيان ، فقال : من أين أنت ؟ قال : من أهل المشرق ، قال : أو ليس عندكم أعلم أهل المشرق ؟ قال : ومن هو ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : وهو أعلم أهل المشرق ؟ قال : نعم ، وأهل المغرب^(٢) .

قال محمد بن المنذر: وحدثني محمد بن أحمد بن الحسين القرشي ، حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : كان فضيل وسفيان ومشيخة جلوساً في المسجد الحرام ، فطلع ابن المبارك من الثنية ، فقال سفيان : هذا رجل أهل المشرق . فقال فضيل : رجل أهل المشرق والمغرب وما بينهما^(٣) .

وقال علي بن زيد: حدثني عبد الرحمن بن أبي جَمِيل قال : كنا حول ابن المبارك بمكة ، فقلنا له : يا عالم الشرق حدثنا - وسفيان قريب منا يسمع - فقال : ويحكم عالم المشرق والمغرب وما بينهما^(٤) .

وقال محمد بن عبد الله بن قَهْزَاذ: سمعتُ أبا الوزير يقول : قدمت على سفيان بن عيينة ، فقالوا له : هذا وصيُّ عبد الله ، فقال : رحم الله عبد الله ، ما خلف بخراسان مثله^(٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٢ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٠/ ٢٦٢ .

أحمد بن أبي الحَوَّاري : حدثنا أبو عَصْمَة ، قال : شهدتُ سفيانَ
وفُضَيْلَ بن عياض ، فقال سفيانُ لفضيل : يا أبا عليٍّ ، أيُّ رجل ذهب - يعني
ابنَ المبارك - قال : يا أبا محمد ، وبقي بعد ابنِ المبارك من يُستَحْيَى
منه ؟ (١) .

محمد بن مَخْلَد : حدثنا عبد الصمد بن حُميد ، سمعتُ عبد الوهَّاب
ابن عبد الحكم يقول : لما مات ابنُ المبارك بلغني أن هارونَ أمير المؤمنين
قال : مات سيِّدُ العلماء (٢) .

المسيَّب بن واضح : سمعتُ أبا إسحاق الفَزَّاري يقول : ابنُ المبارك
إمامُ المسلمين أجمعين (٣) . قلت : هذا الإطلاق من أبي إسحاق معنيٌّ
بمسلمي زمانه .

قال المسيَّب : ورأيتُ أبا إسحاق بين يدي ابنِ المبارك قاعداً يسأله .
قال أبو وهَّب أحمد بن رافع - وراقٌ سُويْد بن نصر - : سمعتُ علي
ابن إسحاق بن إبراهيم يقول : قال ابنُ عُيَيْنَة : نظرتُ في أمر الصحابة ، وأمر
عبد الله ، فما رأيتُ لهم عليه فضلاً إلا بصُحبَتهم النبي ﷺ ، وغزوهم
معه (٤) .

محمود بن وَالان ، قال : سمعتُ عُمَار بن الحسن يمدِّح ابنَ المبارك
ويقول :

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/ ٢٦٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٣ ، وكلمة « أجمعين » لم ترد فيه .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٣ .

إِذَا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَرَوْ لَيْلَةً
فَقَدْ سَارَ مِنْهَا نُورُهَا وَجَمَالُهَا
إِذَا ذُكِرَ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
فَهُمْ أَنْجُمٌ فِيهَا وَأَنْتَ هِلَالُهَا^(١)

هاشم بن مرثد: حدثنا عثمان بن طلوت ، سمعت علي بن المديني يقول : انتهى العلم إلى رجلين : إلى ابن المبارك ، ثم إلى ابن معين^(٢) .

وقال أحمد بن يحيى بن الجارود: قال علي بن المديني : عبد الله بن المبارك أوسع علماً من عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم^(٣) .
قال أبو سلمة التَّبَوذَكِي : سمعت سَلام بن أبي مطيع يقول : ما خلف ابن المبارك بالمشرق مثله^(٤) .

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد : سمعت يحيى بن معين ، وذكروا عبد الله بن المبارك ، فقال رجل : إنه لم يكن حافظاً ، فقال ابن معين : كان عبدُ الله رحمه الله كَيْساً ، مستتباً ، ثقة ، وكان عالماً صحيح الحديث ، وكانت كتبه التي يُحدث بها عشرين ألفاً أو واحداً وعشرين ألفاً^(٥) .

قال أبو مَعْشَر حَمْدُوهِ بن الخطّاب البخاري : سمعت نَصْر بن المغيرة البخاري ، سمعتُ إبراهيم بن شَمَّاس يقولُ : رأيت أفضّه الناس ابنَ المبارك ، وأورَعَ الناس الفضيلَ ، وأحفظَ الناس وكيعَ بن الجراح^(٦) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٤ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٤ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٤ .

أحمد بن أبي خيثمة : سمعتُ يحيى بن معين يقول - وذكر أصحابَ
سفيان - فقال : خمسة : ابنُ المبارك ، فداً به ، ووکیع ، ويحيى ، وابنُ
مَهْدِي ، وأبو نُعَيْم^(١) .

قال جعفر بن أبي عثمان : قلتُ لابن معين : اختلف القطان ووکیع ؟
قال : القول قول يحيى . قال : فإذا اختلف عبد الرحمن ، ويحيى ؟ قال :
يحتاجُ مَنْ يَفْصِلُ بينهما . قلت : فأبو نُعَيْم وعبد الرحمن ؟ قال : يحتاجُ من
يَفْصِلُ بينهما . قلت : الأشجعيُّ ؟ قال : مات الأشجعيُّ ، ومات حديثه
معه . قلتُ : ابن المبارك ؟ قال : ذاك أميرُ المؤمنين في الحديث^(٢) .

محمود بن وَالْآن : سمعتُ محمد بن موسى ، سمعت إبراهيم بن
موسى يقول : كنت عند يحيى بن معين ، فجاءه رجل ، فقال : من أثبت في
مَعْمَر ؟ ابنُ المبارك أو عبدُ الرزاق ؟ وكان يحيى متكئاً فجلس ، وقال : كان
ابنُ المبارك خيراً من عبد الرزاق ومن أهل قريته ، [كان] عبد الله سيِّداً من
سادات المسلمين^(٣) .

وسئل إبراهيم الحَرَبِيُّ : إذا اختلف أصحابُ مَعْمَر ؟ قال : القول قول
ابن المبارك .

الدُّغُولِي : حدثنا يحيى بن زكريا ، حدثنا محمد بن النَّضَر بن
مُساوِر ، قال : قال أبي : قلتُ لابن المبارك : هل تتحفَّظُ الحديث ؟ فتغير
لونه ، وقال : ما تحفظتُ حديثاً قطُّ ، إنما آخذ الكتابَ فأنظر فيه ، فما
اشتَهِيتُهُ ، علقَ بقلبي^(٤) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٦٥ .

قال الحسن بن عيسى : أخبرني صَخْرُ ، صديق ابن المبارك ، قال : كنا غلماناً في الكتاب ، فمررتُ أنا وابنُ المبارك ، ورجل يخطب ، فخطب خطبةً طويلة ، فلما فرغ ، قال لي ابنُ المبارك : قد حفظتها ، فسمعه رجل من القوم ، فقال : هايتها ، فأعادها ، وقد حفظها^(١) .

نُعَيْم بن حَمَّاد : سمعتُ ابن المبارك قال : قال لي أبي : لئن وجدتُ كتبك ، لأحرقنها ، قلتُ : وما علي من ذلك وهي في صدري^(٢) .

وقال أبو وَهْب محمد بن مُزَاحم : العجبُ ممَّن يسمعُ الحديث من ابن المبارك عن رجل ، ثم يأتي ذلك الرجل حتى يُحدثه [به]^(٣) .

قال ابن خِرَاش : ابن المبارك مروزي ثقة .

قال القاسم بن محمد بن عَبَّاد : سمعت سُويد بن سعيد يقول : رأيت ابن المبارك بمكة أتى زمَرمَ ، فاستقى شربةً ، ثم استقبلَ القبلة ، فقال : اللهمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي المَوَالِ ، حدثنا عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر ، عن النبي ﷺ أنه قال : « ماءٌ زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » وهذا أشربه لِعَطَشِ القِيَامَةِ ، ثم شربه^(٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٦ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٥ ، ١٦٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٦ ، وحديث « ماء زمزم لما شرب له » أخرجه أحمد ، ٣/٣٥٧ ، وابن ماجه (٣٠٦٢) من طريق عبد الله بن المؤمل ، أنه سمع أبا الزبير يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ماء زمزم لما شرب له » وهذا سند ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل ، لكن له شاهد عن ابن عباس ، أخرجه الدارقطني في « سننه » من حديث محمد بن حبيب الجارودي ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد عنه ، رفعه به ، وأخرج مسلم في « صحيحه » (٢٤٧٣) في حديث أبي ذر الطويل قوله ﷺ : « إنها مباركة ، وإنها طعام طعم » ، ولفظ أبي داود الطيالسي ١٥٨/٢ « إنها لمباركة وهي طعام طعم وشفاء سقم » .

كذا قال : ابن أبي المَوال ، وصوابه ابن المؤمِّل عبد الله المكي ،
والحديث به يعرف ، وهو من الضعفاء ، لكن يرويه عن أبي الزُّبَيْر ، عن
جابر ، فعلى كلِّ حالٍ خبرُ ابن المبارك فرد منكر ، ما أتى به سوى سُويد ،
رواه الميَّانجي ، عن ابن عَبَّاد .

أبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب : سمعتُ الخليل أبا محمد ، قال :
كان عبدُ الله بن المبارك إذا خرج إلى مكة قال :

بُغِضُ الْحَيَاةِ وَخَوْفُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي
وَبَيْعُ نَفْسِي بِمَا لَيْسَتْ لَهُ ثَمَنًا
إِنِّي وَزَنْتُ الَّذِي يَبْقَى لِيَعْدِلَهُ
مَا لَيْسَ يَبْقَى فَلَا وَاللَّهِ مَا اتَّزَنَّا^(١)

قال نعيم بن حَمَّاد : كان ابنُ المبارك إذا قرأ كتاب الرُّقاق ، يصيرُ كأنه
ثور منحور ، أو بقرة منحورة ، من البكاء ، لا يجترىء أحدٌ منا أن يسأله عن
شيء إلا دفعه^(٢) .

أبو حاتم الرازي : حدثنا عبدة بن سليمان المروزي قال : كنا سريةً مع
ابن المبارك في بلاد الروم ، فصادفنا العدو ، فلما التقى الصفان ، خرج
رجل من العدو ، فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ، ثم آخر فقتله ،
ثم آخر فقتله ، ثم دعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل ، فطارده ساعةً فطعنه
فقتله ، فازدحم إليه الناس ، فنظرتُ فإذا هو عبدُ الله بن المبارك ، وإذا هو
يكتُم وجهه بكُمِّه ، فأخذت بطرف كفه فمددته ، فإذا هو هو . فقال : وأنت

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٦٧ .

يا أبا عمرو ممن يُشَنِّع علينا^(١) !!

قال العباسُ بن مُصْعَب : حدثني بعضُ أصحابنا قال : سمعتُ أبا وهب يقول : مر ابنُ المبارك برجل أعمى ، فقال له : أسألك أن تدعولي أن يرد الله عليَّ بصري ، فدعا الله ، فردَّ عليه بصره ، وأنا أنظر .

وقال أبو حسان عيسى بن عبد الله البصري : سمعت الحسن بن عرفة يقول : قال لي ابنُ المبارك : استعرتُ قلماً بأرض الشام ، فذهبتُ على أن أرده ، فلما قدمت مرو ، نظرت فإذا هو معي ، فرجعتُ إلى الشام حتى رددته [على صاحبه]^(٢) .

قال أسودُ بن سالم : كان ابنُ المبارك إماماً يُقتدى به ، كان من أثبت الناس في السُّنة ، إذا رأيت رجلاً يغمزُ ابنَ المبارك ، فاتهمه على الإسلام^(٣) .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد المصري بها ، أخبرنا الفتحُ بن عبد الله بن محمد الكاتب ، ببغداد ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي ، وأبو غالب محمد بن علي بن الدَّاية ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الطَّرائفي (ح) وأخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وعليُّ بن أحمد كتابةً ، قالوا : أخبرنا عمر بن طبرزد ، [أخبرنا] أبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ ، وأنبأنا يحيى ، أنبأنا عمر بن محمد ، أخبرنا يحيى بن علي بن الطَّراح ، وعبد الخالق بن عبد الصمد ، وأبو غالب بن البناء (ح) ، وأخبرنا أبو المَرْهف المقدادُ بن أبي القاسم القيسي ، أخبرنا بن محمد الرزاز (ح) ،

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٦٧ ، والزيادة منه .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٦٨ .

وأخبرنا المُسَلَّم بن محمد بن عَلَّان في كتابه ، وغيره ، أن داود بن أحمد بن محمد الوكيل ، أخبرهم قالوا : أخبرنا أبو الفضل الأرموي ، وكتب إلينا الفخرُ عليُّ بن البخاري ، قال : أخبرتنا نعمة بنت علي بن يحيى بن علي ، أخبرنا جدِّي ، قال سبعتهم : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدِّل ، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا محمد بن الحسن البلخي بسمرقند ، سنة ست وعشرين وميتين ، أخبرنا عبدُ الله بن المبارك ، أخبرنا ابنُ لهيعة ، حدثنا أبو المصعب مُشَرِّح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر الجُهني قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَكْثَرُ مَنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا » (١) .

وبه إلى الفريابي : حدثنا قُتيبة بن سعيد ، حدثنا ابن لهيعة عن مُشَرِّح فذكره .

وبه إلى الفريابي : حدثني أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن هارون بن رثاب ، أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة قال : انظروا فلاناً لرجلٍ من قريش ، فإنني كنت قلت له في ابنتي قولاً كشييه العدة ، وما أُحِبُّ أن ألقى الله تعالى بثُلث النفاق ، وأشهدكم أنني قد زوجته .

هارون ثقة ، لكنه لم يلحق عبد الله بن عمرو .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ١٥١/٤ و ١٥٤ ، ١٥٥ ، والفريابي في « صفة النفاق » ص ٥٤ ، والخطيب في تاريخه ٣٥٧/١ من طرق عن ابن لهيعة ، عن مُشَرِّح بن هاعان ، عن عقبة ابن عامر ، وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٤٥١ ، وأحمد ١٧٥/٢ ، والفريابي في « صفة النفاق » ص ٥٣ ، ٥٤ من طريق عبد الرحمن بن شريح المعافري ، عن شراحيل بن يزيد ، عن محمد بن هدية الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص . . وسنده حسن في الشواهد .

قال أحمد بن حنبل : لم يكن أحد في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه .

وعن شعبة قال : ما قدم علينا أحد مثل ابن المبارك .

وقال أبو أسامة : ما رأيت رجلاً أطلب للعلم من ابن المبارك ، وهو في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس .

قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك : اجتمع جماعة مثل الفضل بن موسى ، ومخلد بن الحسين ، فقالوا : تعالوا نعدّ خصال ابن المبارك من أبواب الخير ، فقالوا : العلم ، والفقه ، والأدب ، والنحو ، واللغة ، والزهد ، والفصاحة ، والشعر ، وقيام الليل ، والعبادة ، والحج ، والغزو ، والشجاعة ، والفروسيّة ، والقوة ، وترك الكلام فيما لا يعنيه ، والإنصاف ، وقلة الخلاف على أصحابه .

قال نعيم بن حماد : قال رجل لابن المبارك : قرأت البارحة القرآن في ركعة ، فقال : لكني أعرف رجلاً لم يزل البارحة يُكرر ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إلى الصبح ، ما قدر أن يتجاوزها - يعني نفسه .

قال العباس بن مُصعب : عن إبراهيم بن إسحاق البُناني ، عن ابن المبارك ، قال : حملتُ العلمَ عن أربعة آلاف شيخ ، فرويتُ عن ألف شيخ ، ثم قال العباس : فتبعتهم حتى وَقَعَ لي ثمان مئة شيخ له .

قال حبيب الجَلَّاب : سألتُ ابن المبارك : ما خيرُ ما أُعطي الإنسان ؟ قال : غريزة عقل . قلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : حُسْنُ أدب . قلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : أخٌ شفيقٌ يستشيرُهُ . قلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : صَمْتُ طويل . قلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : موت عاجل .

وروى عبدان بن عثمان ، عن عبد الله ، قال : إذا غَلَبَتْ محاسِنُ الرجل على مساوئه لم تُذكر المساوئ ، وإذا غلبت المساوئ عن المحاسن لم تُذكر المحاسن .

قال نُعَيْم : سمعتُ ابنَ المبارك يقولُ : عَجِبْتُ لِمَن لَمْ يَطْلُبِ العِلْمَ ، كيف تدعوه نفسه إلى مكرُمة .

قال عُبيد بن جناد : قال لي عطاء بن مسلم : رأيتُ ابنَ المُبارك ؟ قلت : نعم . قال : ما رأيتُ ولا ترى مثله .

قال عُبيد بن جناد : وسمعتُ العمري يقول : ما رأيتُ في دهرنا هَذَا من يصلحُ لهذا الأمر - يعني الإمامة - إلا ابنَ المبارك .

قال مُعْتَمِر بنُ سليمان : ما رأيتُ مثل ابن المبارك ، تُصيب عنده الشيء الذي لا تُصيبه عند أحد .

قال شقيق البَلْخي : قيل لابن المبارك : إذا أنت صليت لم لا تجلسُ معنا ؟ قال : أجلس مع الصحابة والتابعين ، أنظر في كتبهم وآثارهم ، فما أصنعُ معكم ؟ أنتم تغتابون الناس .

وعن ابن المبارك قال : ليكن عمدتُكم الأثرُ ، وخذوا من الرأي ما يُفسرُ لكم الحديث .

محبوب بن الحسن : سمعتُ ابنَ المبارك يقول : من بَخِلَ بالعلم ، ابتلي بثلاثٍ : إما موتٌ يُذهبُ علمه ، وإما ينسى ، وإما يلزمُ السلطانَ ، فيذهب علمه .

وعن ابن المبارك قال : أوَّلُ منفعة العِلْم أن يُفيد بعضهم بعضاً .

المسيب بن واضح : سمعتُ ابن المبارك ، وقيل له : الرجل يطلب الحديث لله يشتد في سنده ، قال : إذا كان لله ، فهو أولى أن يشتد في سنده .

وعنه ، قال : حب الدنيا في القلب ، والدُّنوب فقد احتوشته ، فمتى يصلُ الخيرُ إليه ؟

وعنه قال : لو اتقى الرجل مئة شيء ، ولم يتق شيئاً واحداً لم يك من المتقين ، ولو تورّع عن مئة شيء سوى شيء واحد لم يكن ورعاً ، ومن كانت فيه خلّة من الجهل كان من الجاهلين . أما سمعت الله يقول لنوح عليه السلام من أجل ابنه : ﴿ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود : ٤٦]

إسنادها لا يصح . وقد تقدّم عن ابن المبارك خلاف هذا ، وأن الاعتبار بالكثرة ، ومراده بالخلّة من الجهل : الإصرار عليها .

وجاء أن ابن المبارك سُئل : من الناس ؟ فقال : العلماء . قيل : فمن الملوك ؟ قال : الزهاد ، قيل : فمن الغوغاء ؟ قال : خزيمة وأصحابه ، يعني من أمراء الظلمة . قيل : فمن السفلة ؟ قال : الذين يعيشون بدينهم .

وعنه قال : ليكن مجلسك مع المساكين ، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة .

وعن ابن المبارك قال : إذا عَرَفَ الرجل قَدَرَ نفسه ، يصيرُ عند نفسه أدلّ من كلب .

وعنه قال : لا يقع موقع الكسب على العيال شيء ، ولا الجهاد في سبيل الله .

وقال : رَبِّ عمل صغير تُكثِّره النيةُ ، ورب عمل كثير تُصغِّره النيةُ .

أخبرنا أحمد بن سلامة ، إجازةً ، عن عبد الرحيم بن محمد الكاغدي ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي ، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني ، قال : سألتُ ابنَ المبارك عن الرجل يُصَلِّي عن أبيه . فقال : من يرويه ؟ قلتُ : شهاب بن خراش . قال : ثقة . عمن ؟ قلتُ : عن الحجاج بن دينار . قال : ثقة ، عمن ؟ قلتُ : عن النبي ﷺ . قال : بينه وبين النبي ﷺ مفاوِزُ تنقطع فيها أعناقُ الإبل (١) .

أخبرنا بَيْرُس بن عبد الله المجدي ، أخبرنا هبة الله بن الحسن الدوامي ، أخبرتنا تَجَنِّي مولاة ابن وَهْبَان ، وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المَرْدَاوي ، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قُدَّامة ، أخبرنا عبد الله ابن أحمد الخطيب ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة ، وفخر النساء شُهْدَة (ح) وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ، وأحمد بن تاج الأُمْنَاء ، قالا : أخبرنا محمد ابن إبراهيم (ح) وأخبرتنا سَتُّ الأهل بنت الناصح ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن ، قالا : أخبرتنا شُهْدَة ، قالوا : أخبرنا طِرَاد بن محمد الزُّيْنِي (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الوَهَّاب الأَغْلَبِي ، أخبرنا علي بن مختار ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، قالا : أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار ، حدثنا الحسين بن يحيى القَطَّان ، حدثنا إبراهيم بن مُجَشَّر ، أخبرنا عبدُ الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن

(١) ذكره مسلم في مقدمة « صحيحه » ١/١٦ ، والمفاوِز جمع مفازة : الأرض القفر البعيدة عن العمارة ، وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها .

عاصم ، عن عبيد بن أبي عبيد ، عن أبي هريرة قال : ومررت معه ببقعة ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رُبَّ يَمِينٍ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ »^(١) .

قال أبو هريرة : فرأيت فيها النّخاسين .

وبه إلى ابن المبارك : أخبرنا ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ »^(٢) .

أخبرنا إسحاق بن طارق الأسدي ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا عبد الرحيم بن محمد الكاغدي ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا محمد بن إسحاق ، سمعت ابن أبي رزمة ، سمعت علي بن الحسن بن شقيق ، سمعت عبد الله بن المبارك يقول : إننا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية^(٣) .

وبه إلى محمد بن إسحاق السراج : سمعت أبا يحيى يقول :

(١) إسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله العمري ، وشيخه عبيد بن أبي عبيد لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي ، وهو في « المسند » ٣٠٣/٢ من طريق عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن عبيد ، عن أبي هريرة .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه مسلم (٢٠٠٣) من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدينها لم يتب ، لم يشربها في الآخرة » وأخرجه أحمد ٩٨/٢ ، والترمذي (١٨٦١) ، وأبو داود (٣٦٧٩) ، والنسائي ٥٥٨/٩ .

(٣) أتباع جهم بن صفوان الراسبي المكنى بأبي محرز ، نشأ في سمرقند بخراسان ، ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ ، وكان مولى لبني راسب من الأزد ، وقد أطبق السلف على ذمه بسبب تغاليه في التنزيه ، وإنكار صفات الله ، وتأويلها المفضي إلى تعطيلها . وقد قتل سنة ١٢٨ هـ مع الحارث بن سريج في حربه ضد بني أمية .

سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول : قلت لعبد الله بن المبارك : كيف يعرف ربنا عز وجل ؟ قال : في السماء على العرش . قلت له : إن الجَهْمِيَّة تقول هذا . قال : لا نقول كما قالت الجهمية : هو معنا هاهنا .

قلت : الجهمية يقولون : إن الباري تعالى في كل مكان ، والسلف يقولون : إن علم الباري في كل مكان ، ويحتجّون بقوله تعالى ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ [الحديد : ٤] يعني : بالعلم ، ويقولون : إنّه على عرشه استوى ، كما نطق به القرآن والسنة .

وقال الأوزاعي ، وهو إمام وقته : كنا - والتابعون متوافرون - نقول : إن الله تعالى فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنّة من صفاته ، ومعلوم عند أهل العلم من الطوائف أن مذهب السلف إمرارُ آياتِ الصّفات وأحاديثها كما جاءت من غير تأويل ولا تحريف ، ولا تشبيه ولا تكييف ، فإن الكلام في الصفات فرّع على الكلام في الذات المقدسة . وقد علّم المسلمون أن ذات الباري موجودة حقيقة ، لا مثل لها ، وكذلك صفاته تعالى موجودة ، لا مثل لها .

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه ، إجازة ، أخبرنا عبد القادر الحافظ ، أخبرنا محمد بن أبي نصر بأصبهان ، أخبرنا حسين بن عبد الملك ، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرنا أبو عمر السلمي ، أخبرنا أبو الحسن اللبّاني ، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب « الرد على الجهمية »^(١) له ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم

(١) ينفي غير واحد من أهل العلم - ومنهم المؤلف - نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أحمد ، فقد رواه عن عبد الله بن الإمام أحمد الخضر بن المشي ، وهو مجهول ، والرواية عن مجهول =

الدُّورقي ، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : سألت ابن المبارك : كيف ينبغي لنا أن نعرف ربُّنا ؟ قال : على السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية : إنه هاهنا ، في الأرض .

وروى عبدُ الله بن أحمد في هذا الكتاب بإسناده ، عن ابن المبارك ، أن رجلاً قال له : يا أبا عبد الرحمن ، قد خِفْتُ الله تعالى مِن كثرة ما أدعو على الجهمية . قال : لا تخف ، فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء .

قال عبد الله بن إدريس : كلُّ حديثٍ لا يعرفه ابنُ المبارك ، فنحن منه براء .

وعن ابن المبارك قال : في صحيح الحديث شُغْلٌ عن سقيمه^(١) .

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُدّامي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعه ، أخبرنا أبو الحسن الخَلْعِيُّ ، أخبرنا ابن الحاج ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن الرُّملي ، حدثنا العباسُ بن الفضل الأسفَاطي ، حدثنا أحمد بن يونس ، سمعتُ ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ، ثم قال : من زعم أن هذا مخلوق ، فقد كفر بالله العظيم .

= مقدوح فيها ، ومطعون في سندها ، ومما يقوي قولهم : أنا لا نجد له ذكراً لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد ممن عاصروه وجالسوه ، أو أتوا بعده مباشرة ، وكتبوا في الموضوع نفسه ، كالإمام البخاري ، وابن قتيبة ، وأبي سعيد الدارمي .

(١) لقد صدق هذا الإمام رحمه الله ، فإن في ما صح من حديث رسول الله ﷺ غناء وأبي غناء عن الأحاديث الضعيفة ، ذات الضرر السيئ بالعقيدة والعبادة والسلوك ، وقد نبه غير واحد من الأئمة على تجنب رواية الحديث ، والاستشهاد به ما لم تعلم صحته من طريق حافظ مشهور مثبت من حفاظ الحديث .

قال علي بن الحسن بن شقيق : قمتُ لأُخرجَ مع ابن المبارك في ليلة باردة من المسجد ، فذاكرني عند الباب بحديث ، أو ذاكرتهُ ، فما زلنا نتذاكر ، حتى جاء المؤذن للصُّبح .

وقال فضالة النَّسائي : كنتُ أجالسُهُم بالكوفة ، فإذا تشاجروا في حديث قالوا : مُروا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله ، يعنون ابن المبارك .

قال وَهْب بن زمعة المروزي : حدَّث جرير بن عبد الحميد بحديث عن ابن المبارك ، فقالوا له : يا أبا عبد الحميد ، تُحدِّث عن عبد الله ، وقد لقيت منصور بن المُعْتَمِر ؟ فغضب ، وقال : أنا مثلُ عبد الله ، أحملُ علم أهل خُراسانَ ، وعلم أهل العراق ، وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل الشَّام .

قال أحمدُ بن أبي الحَوَّاري : جاء رجل من بني هاشم إلى عبد الله ابن المبارك ليسمع منه ، فأبى أن يُحدِّثه ، فقال الشريف لغلامه : قم ، فإنَّ أبا عبد الرحمن لا يرى أن يُحدِّثنا ، فلما قام ليركب ، جاء ابنُ المبارك ليُمسك بركابه ، فقال : يا أبا عبد الرحمن تفعلُ هذا ولا ترى أن تحدِّثني ! فقال : أذِلُّ لك بدني ، ولا أذِلُّ لك الحديث .

روى المسيَّب بن واضح : أنه سمع ابنَ المبارك ، وسأله رجل عَمَّن يأخذ ، فقال : قد يلقي الرجلُ ثقةً ، وهو يُحدِّث عن غير ثقة ، وقد يلقي الرجلُ غيرَ ثقة يُحدِّث عن ثقة ، ولكن ينبغي أن يكون : ثقة عن ثقة .

عثمان بن سعيد الدَّارمي : سمعت نُعيم بن حَمَّاد يقول : ما رأيتُ

ابن المبارك يقول قَطُّ: «حدثنا» كان يرى «أخبرنا» أوسع^(١) ، وكان لا يرد على أحد حرفاً إذا قرأ .

وقال نعيم : ما رأيت أعقل من ابن المبارك ، ولا أكثر اجتهاداً في العبادة .

الحسن بن الربيع : قال ابن المبارك في حديث ثوبان ، عن النبي ﷺ : « اسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ »^(٢) : يُفسِّره حديث أم سلمة : « لا تَقْتُلُوهُمْ مَا صَلَّوْا »^(٣) .

واحتجَّ ابن المبارك في مسألة الإرجاء ، وأن الإيمان يتفاوت ، بما روى عن ابن شوذب ، عن سلمة بن كهيل ، عن هُزَيْل بن شُرْحَبِيل ، قال : قال عمر : لو وُزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ بإيمانِ أهلِ الأرضِ ، لَرَجَحَ .

قلت : مرادُ عمر رضي الله عنه أهل أرض زمانه .

نعيم بن حمَّاد : سمعت ابن المبارك يقول : السِّيفُ الذي وقع بين الصحابة فتنةً ، ولا أقول لأحد منهم هو مَقْتُونٌ .

(١) قال أبو عبد الله الحاكم في « معرفة علوم الحديث » ٢٦٠ : الذي أختاره في الرواية ، وعهدت عليه أكثر مشايخي ، وأئمة عصري : أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظاً وليس معه أحد : « حدثني فلان » ، وما يأخذه عن المحدث لفظاً مع غيره : « حدثنا فلان » ، وما قرأ على المحدث بنفسه : « أخبرني فلان » ، وما قرأ على المحدث وهو حاضر : « أخبرنا فلان » . وقال يحيى بن سعيد : « أخبرنا » و« أنبأنا » واحد .

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث في ص ٢١٥ تعليق رقم (١) فارجع إليه .

(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٤) في الإمامة ، والترمذي (٢٢٦٦) ، وأبوداود (٤٧٦٠) ، وأحمد ٢٩٥/٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، من حديث أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : « إنه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برىء ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع ، قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ، ما صلوا » .

وعن ابن المبارك ، وسئل : مَنْ السُّفْلَةُ ؟ قال : الذي يدورُ على
القضاة يطلبُ الشهادات .

وعنه قال : إن البصراء لا يأمنون من أربع : ذنب قد مضى لا
يُذَرى ما يصنع فيه الربُّ عزَّ وجل ، وعمرٌ قد بقي لا يُذَرى ما فيه من
الهِلَكَةِ ، وفضل قد أُعطي العبدُ لعله مكرٌ واستدراجٌ ، وضلالة قد زُيِّنَتْ ،
يراهها هدىً ، وزيفٌ قلب ساعة فقد يُسلب المرء دينه ولا يشعر .

قال منصورُ بن دينار ، صاحبُ ابن المبارك : إن عبد الله كان
يتصدَّق لمُقامه ببغداد كُلَّ يومٍ بدينار .

وعن عبد الكريم السُّكَّري قال : كان عبد الله يُعجبه إذا خَتَمَ القرآنَ
أن يكون دعاؤه في السُّجود .

قال إبراهيم بن نوح المَوْصِلي : قَدِمَ الرشيدُ عين زَرْبَةَ^(١) ، فأمر
أبا سُليم أن يأتيه بابن المبارك ، قال : فقلتُ : لا آمنُ أن يُجيب ابنُ
المبارك بما يكره فيقتله . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، هو رجل غليظُ
الطَّبَاع ، جَلْفٌ ، فأمسك الرشيد .

الفضل بن محمد الشُّعْراني : حدثنا عبدةُ بن سليمان قال :
سمعتُ رجلاً يسأل ابن المبارك عن الرجل يصوم يوماً ويُفطر يوماً .
قال : هذا رجل يضيع نصف عمره ، وهو لا يدري . يعني لم لا
يصومها .

قلت : أحسبُ ابن المبارك لم يذكر حينئذ حديثَ : « أَفْضَلُ

(١) بلد بالثغر من نواحي المصيصة .

الصَّوْمِ صَوْمُ دَاوُدَ»^(١) ولا حديث : النهي عن صَوْمِ الدَّهْرِ^(٢) .

قال أَبُو وَهَبٍ المَرْوَزِيُّ : سألت ابن المبارك : ما الكِبَرُ ؟ قال : أن تَزْدَرِي الناس . فسألته عن العُجْب ؟ قال : أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك ، لا أعلم في المصلِّين شيئاً شراً من العُجْب .

قال حَاتِمُ بن الجِرَّاح : سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق ، سمعتُ ابن المبارك ، وسأله رجل عن قَرْحَةٍ خرجت في رُكْبته منذ سبع سنين ، وقد عالجتُها بأنواع العِلاج ، وسألتُ الأطباء ، فلم أنتفِعْ به . فقال له : اذهب ، فاحفرُ بئراً في مكان حاجة إلى الماء ، فإني أرجو أن ينبع هناك عَيْنٌ ، ويُمسك عنك الدَّم ، ففعل الرجل ، فبرأ .

قال أحمد بن حنبل : كان ابنُ المبارك يُحدِّثُ من الكتاب ، فلم يكن له سَقَطٌ كثيرٌ ، وكان وكيعٌ يُحدِّثُ من حفظه ، فكان يكون له سقط كم يكون حفظ الرجل .

وروى غيرُ واحد أن ابنَ المبارك قيل له : إلى متى تكتبُ العلم ؟ قال : لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد .

قال عمرو الناقد : سمعتُ ابنَ عُيَيْنَةَ يقول : ما قَدِمَ علينا أحدٌ يُشبهُ ابنَ المبارك ، ويحيى بن أبي زائدة .

(١) أخرجه البخاري ١٣/٣ ، ١٤ في التهجد : باب من نام عند السحر ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٩) في الصيام : باب النهي عن صوم الدهر ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب الصيام إلى الله صيام داود ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً » .
(٢) انظر صحيح البخاري ٣٢٧/٦ في الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً ﴾ .
مسلم (١١٥٩) في الصيام : باب النهي عن صوم الدهر .

وقال مَخْلَدُ بن الحسين : جالستُ أيوب وابن عَوْن ، فلم أجد فيهم مَنْ أَفْضَلُهُ على ابن المبارك .

قال عَبْدَان : قال ابنُ المبارك ، وذكر التَّدْلِيسَ ، فقال فيه قولاً شديداً^(١) ، ثم أنشد :

دَلَسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَهُ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ تَذْلِيلًا

عن ابن المبارك قال : من استخفَّ بالعلماء ، ذهبَ آخرته ، ومن استخفَّ بالأمرء ، ذهبَ دنياه ، ومن استخفَّ بالإخوان ، ذهبَ مُروءته .
قد أسلفنا لعبد الله ما يدل على فروسيته .

وقال محمد بن المثنى : حدثنا عبد الله بن سِنَان قال : كنتُ مع ابن المبارك ، ومُعْتَمِر بن سليمان بطَرَسُوس ، فصاح الناسُ : النفير ، فخرج ابن المبارك والناس ، فلما اصطَفَّ الجمعان ، خرج رومي ، فطلب البراز ، فخرج إليه رجلٌ ، فشَدَّ العِلْجُ عليه فقتله ، حتى قتل ستةً من المسلمين ، وجعل يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفِّينِ يَطْلُبُ المبارزة ، ولا يخرجُ إليه أحد ، فالتفتَ إليَّ ابنُ المبارك ، فقال : يا فلان ، إِنْ قُتِلْتُ فافعل كذا وكذا ، ثم حرَّكَ دابته ، وبرز للعلج ، فعالج معه ساعة ، فقتل العِلْجَ ، وطلب المبارزة ، فبرز له علج آخر فقتله ، حتى قتل ستة عُلُوج ، وطلب البراز ، فكأنهم كاعوا^(٢) عنه ،

(١) التَّدْلِيسُ : أن يروي الراوي عن عاصره ما لم يسمع منه بصيغة لا تقتضي السماع ، أو يصف الشيخ الذي روى عنه بأوصاف لا تعرف ، وهو مذموم على الإطلاق ، حتى بالغ إمام الجرح والتعديل شعبة بن الحجاج ، فقال : لأن أزني أحب إلي من أن أدلس ، وقال : التَّدْلِيسُ أخو الكذب ، والصحيح الذي رجحه أئمة الحديث وجهابذته أن ما رواه الموصوف بالتدليس بلفظ محتمل لم يصرح فيه بالسماع لا يقبل ، وما صرح فيه بالسماع يقبل ، وهذا إذا كان المدلس ثقة في روايته .

(٢) كاعوا عنه : جبنوا ، والكاعي : المنهزم .

فضرب دابته ، وطرده بين الصفيين ، ثم غاب ، فلم نشعر بشيء ، وإذا أنا به في الموضع الذي كان ، فقال لي : يا عبد الله لئن حدثت بهذا أحداً ، وأنا حيٌّ ، فذكر كلمة .

قال أبو صالح الفراء : سألت ابن المبارك عن كتابة العلم ، فقال : لولا الكتاب ما حفظنا .

وسمعه يقول : الحبر في الثوب خلوق العلماء .

وقال : تواطؤ الجيران على شيء أحب إليّ من شهادة عدلين .

وقيل : إن ابن المبارك مرَّ براهبٍ عند مقبرة ومزبلة ، فقال : يا راهب ، عندك كنز الرجال ، وكنز الأموال ، وفيهما مُعْتَبَرٌ .

وقد تفقّه ابن المبارك بأبي حنيفة ، وهو معدود في تلامذته .

وكان عبدُ الله غنياً شاكراً ، رأسُ ماله نحو الأربع مئة ألف .

قال جَبَّان بن موسى : رأيت سُفرة ابن المبارك حُمِلَتْ على عَجَلَةٍ .

وقال أبو إسحاق الطالقاني : رأيتُ بعيرين محمّلين دجاجاً مشويّاً للسفرة ابن المبارك .

وروى عبد الله بن عبد الوهّاب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سَهْم ، قال : كنتُ مع ابن المبارك ، فكان يأكل كُلَّ يوم ، فيُشوى له جَدْي ، ويتخذ له فالودق^(١) . فقيل له في ذلك . فقال : إني دفعتُ إلى وكيلي ألفَ دينار ، وأمرته أن يُوسّع علينا .

قال الحسن بن حمّاد : دخل أبو أسامة على ابن المبارك ، فوجد في

(١) الفالودق ، كالفالودج نوع من الحلواء تسوى من لب الخنطة ، فارسي معرب .

وجهه عبدُ الله أثرُ الضرِّ ، فلما خرج ، بعثَ إليه أربعة آلاف درهم ، وكتب إليه :

وَفَتَى خَلا مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الْمُرُوءَةِ غَيْرُ خَالٍ
أَعْظَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

وقال المسيب بن واضح : أرسل ابنُ المبارك إلى أبي بكر بن عيَّاش أربعة آلاف درهم ، فقال : سُدَّ بها فتنةُ القومِ عنك .

قال علي بن خَشْرَمَ : قلت لعيسى بن يونس : كيف فَضَّلَكُم ابنُ المبارك ، ولم يكن بأسنَّ منكم ؟ قال : كان يقدم ، ومعه الغِلْمَةُ الخراسانية ، والبرَّةُ الحسنة ، فيصِلُ العلماء ، ويُعطِيهم ، وكنا لا نَقْدِرُ على هذا .

قال نُعَيْم بن حَمَّاد : قَدِمَ ابنُ المبارك أَيْلَةَ على يونس بن يزيد ، ومعه غُلام مفرَّغ لعمل الفالوذج ، يتخذُه للمحدثين .

أخبرنا ابنُ أبي الخير في كتابه ، عن عبد الرَّحِيم بن محمد ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، حدثنا نُعَيْم بن حَمَّاد ، حدثنا الوليد بن مُسْلِم ، حدثنا ابنُ المبارك ، عن خالد الحذاء ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ »^(١) . فقلت للوليد : أين سمعت من ابن المبارك ؟ قال : في الغزو .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٧١/٨ ، من طريق نعيم بن حماد ، عن الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن المبارك . . . وأخرجه ابن حبان (١٩١٢) من طريق عمرو بن عثمان ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن المبارك . . . وهذا سند قوي ، وأخرجه الحاكم ٢٢/١ من طريق أحمد بن سيار ، حدثنا وارث بن عبيد الله ، حدثنا ابن المبارك . . . وصححه ، ووافقه الذهبي .

عن ابن المبارك قال : ليكن مجلسك مع المساكين ، واحذر أن تجلس مع صاحب بدعة .

قال الحسن بن الربيع : لما احتضر ابن المبارك في السفر قال : أشتهي سويقاً ، فلم نجدّه إلا عند رجل كان يعمل للسلطان ، وكان معنا في السفينة ، فذكرنا ذلك لعبد الله ، فقال : دعوه ، فمات ولم يشربه .

قال العلاء بن الأسود : ذكر جهنم عند ابن المبارك ، فقال : عَجِبْتُ لَشَيْطَانٍ أَتَى النَّاسَ دَاعِياً إِلَى النَّارِ وَانْشَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الْأَسَدِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ خَلِيلٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِأَهْلِهِ الضُّيْقُ أَمَرَهُمْ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ ^(١) . هَذَا مَرْسَلٌ ، قَدْ انْقَطَعَ فِيهِ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجَدِّ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ .

وقد كان ابن المبارك رحمه الله شاعراً ، مُحَسِّناً ، قَوَّالاً بِالْحَقِّ .

قال أحمد بن جميل المروزي : قيل لابن المبارك : إن إسماعيل بن عُلَيَّةَ ، قد ولي القضاء ، فكتب إليه :

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيَا يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٧٦/٨ ، وقد تحرف فيه « الضيق » إلى « الضيف » .

وانظر تفسير ابن كثير ١٧١/٣ .

اَحْتَلَّتْ لِلدُّنْيَا وَلَدَاتُهَا بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالذِّينِ
فَصِرَتْ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ
أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ
أَيْنَ رَوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ
إِنْ قُلْتَ أَكْرَهْتُ فَمَاذَا كَذَا زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي السُّطِينِ

وروى عبد الله بن محمد قاضي نصيبين ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن
أبي سُكَيْنَةَ ، قال : أَمَلَى عَلِيُّ ابْنُ الْمُبَارَكِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً ، وَأَنْفَذَهَا
مَعِيَ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ مِنْ طَرَسُوسَ :

يَا عَابِدَ الْحَرَمَيْنِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ جِيدَهُ بِدُمُوعِهِ فَنَحْوَرُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ
أَوْ كَانَ يُتَعَبُ خَيْلُهُ فِي بَاطِلٍ فَخَيُولُنَا يَوْمَ الصَّيْحَةِ تَتْعَبُ
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا رَهْجُ السَّنَابِكِ وَالْغُبَارُ الْأُطْيَبُ^(١)
وَلَقَدْ أَتَانَا مِنْ مَقَالٍ بَيْنَا قَوْلُ صَاحِبِ صَادِقٍ لَا يُكَذِّبُ
لَا يَسْتَوِي وَغُبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي أَنْفِ امْرِئٍ وَدُخَانُ نَارٍ تَلْهَبُ^(٢)
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمِيتٍ لَا يُكَذِّبُ

(١) الرَّهْجُ وَالرَّهْجُ : الغبار ، والسَّنَابِكُ جمع سنبك طرف حافر الخيل وجانيه من قُدَامِ .
(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أحمد ٢/٢٥٦ و ٣٤٢ و ٤٤١ . والنسائي ١٢/٦ ،
١٣ ، ١٤ ، والحاكم ٢/٧٢ ، والبيهقي ٩/١٦١ ، من حديث أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ
يقول : « لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا ، وَلَا يَجْتَمِعُ الشَّحُّ وَالْإِيمَانُ
فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا » وفي سنده ابن اللجلاج لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله طريق
آخر عند أحمد ٢/٣٤٠ ، والنسائي ٦/١٢ ، ١٣ ، والحاكم ٢/٧٢ من حديث الليث ، عن محمد
ابن عجلان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وهذا سند حسن ، وصححه
ابن حبان (١٥٩٧) و(١٥٩٩) .

فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم ، فقرأه وبكى ، ثم قال : صدق أبو عبد الرحمن ونصح .

قال ابن سَهْم الأنطاكي : سمعتُ ابن المبارك ينشد :

فَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهَا
وَلَيْسَ يَذْرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَّةً
فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْجَبَّارُ مُطْلَعٌ
إِمَّا نَعِيمٌ وَعَيْشٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ
أَوْ الْجَحِيمُ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَدْعُ
تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُ
إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ
قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا

وروى إسحاق بن سُنَيْن لابن المبارك :

إِنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ فِي دِينِي لَغَامُزُهُ
لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعْنَانَا
فَلَا أُسْبُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَا
وَلَنْ أُسْبُ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَا
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتِمُهُ
حَتَّى الْبَسَّ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا

وَلَا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا
 أَهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْهَانَا
 وَلَا أَقُولُ عَلَيَّ فِي السَّحَابِ إِذَا
 قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظُلْمًا ثُمَّ عُذْوَانَا
 وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ إِنَّ لَهُ
 قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشُّرْكِ أَحْيَانَا
 وَلَا أَقُولُ تَخْلَى مِنْ خَلِيقَتِهِ
 رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلَّى الْأَمْرِ شَيْطَانَا
 مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَمَرُّدِهِ
 فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانَ طُغْيَانَا
 اللَّهُ يَذْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُغْضِلَةَ
 عَنْ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
 لَوْلَا الْأَئِمَّةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلُ
 وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا

فيقال : إن الرشيد أعجبه هذا ، فلما أن بلغه موت ابن المبارك بهيت^(١)
 قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . يا فضل : إيذن للناس يُعزُّونا في ابن
 المبارك . وقال : أما هو القاتل :

اللَّهُ يَذْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُغْضِلَةَ ..

فمن الذي يسمعُ هذا من ابن المبارك ، ولا يعرف حقنا ؟
 قال الكندي : حدثنا عبدة بن عبد الرحيم قال : كنتُ عند فضيل

(١) مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق ، لكنها في بر الشام ، والأنبار في بر
 بغداد ، والفرات يفصل بينهما ، ودجلة تفصل بين الأنبار وبغداد ، وبها قبر هذا الإمام .

ابن عياض وعنده ابن المبارك ، فقال قائل : إنَّ أهلك وعيالك قد احتاجوا
مَجْهُودِينَ محتاجين إلى هذا المال ، فاتَّقِ الله ، وخذْ مِنْ هؤلاء القوم ،
فزجره ابن المبارك ، وأنشأ يقول :

خُذْ مِنَ الْجَارُوشِ وَالْ	لَرَزِّ وَالْخُبْزِ الشَّعِيرِ
وَأَجْعَلْ ذَاكَ حَلَالًا	تَنْجُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ
وَأَنَا مَا اسْطَعْتُ هَذَا	كَ اللَّهُ عَنْ دَارِ الْأَمِيرِ
لَا تَزُرْهَا وَاجْتَنِبْهَا	إِنَّهَا شَرُّ مَزُورِ
تُوهِنُ الدِّينَ وَتُدْ	نِيكَ مِنَ الْحُبِّ الْكَبِيرِ
قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ يَا	مَخْرُورُ فِي حُفْرَةِ بِيرِ
وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ	دُنْيَاكَ بِالْقُوتِ الْيَسِيرِ
إِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ	وَزَوَالِ وَغُرُورِ
مَا تَرَى قَدْ صَرَعَتْ	قَبْلَكَ أَصْحَابَ الْقُصُورِ
كَمْ يَبْطِنُ الْأَرْضِ مِنْ	ثَاوٍ شَرِيفٍ وَوَزِيرِ
وَصَغِيرِ الشَّانِ عَبْدٍ	خَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرِ
لَوْ تَصَفَّحْتَ وَجُو	هَ الْقَوْمِ فِي يَوْمٍ نَضِيرِ
لَمْ تَمَيِّزْهُمْ وَلَمْ	تَعْرِفْ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ
خَمِدُوا فَالْقَوْمُ صَرَعَى	تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّخُورِ
وَاسْتَوَوْا عِنْدَ مَلِيكَ	بِمَسَاوِيهِمْ خَبِيرِ
أَحْذَرِ الصَّرْعَةَ يَا	مُسْكِينُ مِنْ دَهْرِ عَثُورِ
أَيِّنَ فِرْعَوْنَ وَهَذَا	مَا نَ وَنُمْرُودَ النُّسُورِ
أَوْ مَا تَخْشَاهُ أَنْ	يَرْمِكَ بِالْمَوْتِ الْمِيرِ
أَوْ مَا تَحْذَرُ مِنْ	يَوْمٍ عَبُوسٍ قَمَطِيرِ
أَقْمَطَرُ الشَّرِّ فِيهِ	بِعَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ

قال : فغُشيَ على الفضيل ، فردَّ ذلك ولم يأخذه .

ولابن المبارك :

جَرَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا	مِنْ بَعْدِ تَقْوَى الْإِلَهِ كَالْأَدَبِ
فِي كُلِّ حَالَاتِهَا وَإِنْ كَرِهَتْ	أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَنِ الْكَذِبِ
أَوْ غِيَةِ النَّاسِ إِنْ غِيبَتْهُمْ	حَرَمُهَا ذُو الْجَلَالِ فِي الْكُتُبِ
قُلْتُ لَهَا طَائِعاً وَأَكْرَهُهَا	الْجِلْمُ وَالْعِلْمُ زَيْنُ ذِي الْحَسَبِ
إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلَامُكَ يَا	نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ

قال أبو العباس السَّراج : أنشدني يعقوب بن محمد لابن المبارك :

أَبِإِذْنٍ نَزَلْتَ بِي يَا مَشِيبُ	أَيُّ عَيْشٍ وَقَدْ نَزَلْتَ يَطِيبُ
وَكَفَى الشَّيْبُ وَاعِظاً غَيْرَ أَنِّي	أَمَلُ الْعَيْشِ وَالْمَمَاتُ قَرِيبُ
كَمْ أَنَادِي الشُّبَابَ إِذْ بَانَ مِنِّي	وَنَدَائِي مُؤَلِّياً مَا يُجِيبُ

وبه :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرُ	عَيْبُ الْغِنَى أَكْثَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ	عَلَى الْغِنَى لَوْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
أَنَّكَ تَعْصِي لِتَنَالَ الْغِنَى	وَلَيْسَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

قال حَبَّان بن موسى : سمعتُ ابن المبارك يُنشد :

كَيْفَ الْقَرَارُ وَكَيْفَ يَهْدَأُ مُسْلِمٌ	وَالْمُسْلِمَاتُ مَعَ الْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي
الضَّارِبَاتُ خُدُودَهُنَّ بِرَنَّةِ	الدَّاعِيَاتِ نَبِيَّهِنَّ مُحَمَّدِ
الْقَائِلَاتِ إِذَا خَشِينَ فَضِيحَةً	جَهْدَ الْمَقَالَةِ لَيْتَنَا لَمْ نُوَلِّدِ
مَا تَسْتَطِيعُ وَمَالَهَا مِنْ حِيلَةٍ	إِلَّا التَّسْتُرُ مِنْ أُخِيهَا بِالْيَدِ

قال أبو إسحاق الطالقاني : كنا عند ابن المبارك ، فانهذ القهَنْدَز^(١) فأتى بسنين ، فوجد وزن أحدهما مَنَوَان^(٢) ، فقال عبدُ الله :

أَتَيْتُ بِسِنِّينَ قَدْ رُمْتَا مِنْ الْحِصْنِ لَمَّا أَثَارُوا الدِّفِينَ
عَلَى وَزْنِ مَنَوَيْنِ إِحْدَاهُمَا تُقِلُّ بِهِ الْكَفُّ شَيْئاً رَزِينَا
ثَلَاثُونَ سِناً عَلَى قَدْرِهَا تَبَارَكْتَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ
فَمَاذَا يَقُومُ لَأَفْوَاهِهَا وَمَا كَانَ يَمْلَأُ تِلْكَ الْبُطُونَا
إِذَا مَا تَذَكَّرْتَ أَجْسَامَهُمْ تَصَاغَرَتِ النَّفْسُ حَتَّى تَهُونَا
وَكُلُّ عَلَى ذَاكَ ذَاقَ الرَّدَى فَبَادُوا جَمِيعاً فَهُمْ هَامِدُونَا

وجاء من طرق عن ابن المبارك ، ويُقال : بل هي لحميد النحوي :

اغْتَنِمْ رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحَا
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ بِالْبَاطِلِ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحَا
فَاغْتِنَامُ السُّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ خَوْضٍ وَإِنْ كُنْتَ بِالْكَلامِ فَصِيحَا

وسمع بعضهم ابن المبارك وهو يُشِيدُ على سور طَرِسُوس :

وَمِنْ الْبَلَاءِ وَلِلْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعُ
الْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجُوعُ

قال أبو أمية الأسود : سمعتُ ابنَ المبارك يقول : أُحِبُّ الصَّالِحِينَ ،
ولستُ منهم ، وأُبْغِضُ الطَّالِحِينَ ، وأنا شرُُّ منهم ، ثم أنشأ يقول :

(١) ضبطه ياقوت بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وفتح الدال ، وزاي ، وقال : هو في الأصل : اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة . أما السمعاني فقد ضبطه بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة ، وقال : هو من بلاد شتى ، وهو المدينة الداخلة المسورة .

(٢) المن : معيار قديم كان يكال به أو يوزن ، ومقداره ٨١٠ غرامات تقريباً .

الصَّمْتُ أَزِينُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَالصُّدُقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ
وَعَلَى الْفَتَى بَوَقَارِهِ سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ
فَمَنْ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِ كَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى قَرِينِهِ
رُبَّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ
فَأَزَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ فَابْتِغَاءَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

قال أحمد بن عبد الله العجلي : حدثني أبي قال : لما احتضر ابن المبارك ، جعل رجل يُلقِّنه ، قل : لا إله إلا الله ، فأكثر عليه ، فقال له : لست تُحسِنُ ، وأخافُ أن تُؤذي مسلماً بعدي . إذا لَقَّنتني ، فقلتُ : لا إله إلا الله ، ثم لم أحدث كلاماً بعدها ، فدعني ، فإذا أحدثت كلاماً ، فلقني حتى تكون آخر كلامي .

يُقال : إن الرشيد لما بلغه موت عبد الله قال : مات اليوم سيد العلماء .

قال عبدان بن عثمان : مات ابن المبارك بهيت وعانات^(١) في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة .

قال حسن بن الربيع : قال لي ابن المبارك قبل أن يموت : أنا ابن ثلاث وستين سنة .

قال أحمد بن حنبل : ذهبُ لأسمع من ابن المبارك ، فلم أدرْكه ، وكان قد قَدِمَ بغداد فخرج إلى الثَّغر ، ولم أره .

(١) قال ياقوت : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهو مشرف على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة .

قال مُحمد بن الفضيل بن عياض : رأيتُ ابن المبارك في النوم ،
فقلت : أيُّ العمل أفضلُ ؟ قال : الأمرُ الذي كنتُ فيه . قلت : الرباطُ
والجهادُ ؟ قال : نعم . قلتُ : فما صنعَ بك ربُّكَ ؟ قال : غفر لي مغفرةً ما
بعدها مغفرة . رواها رجلان عن محمد .

وقال العباس بن محمد النسفي : سمعتُ أبا حاتم الفِرَبْرِي يقول :
رأيتُ ابن المبارك واقفاً على باب الجنة بيده مفتاح ، فقلت : ما يُوقفك
ههنا ؟ قال : هذا مفتاح الجنة ، دفعه إليَّ رسول الله ﷺ ، وقال : حتى أزورَ
الربَّ ، فكن أمني في السماء ، كما كنتُ أمني في الأرض .

وقال إسماعيل بن إبراهيم المصيصي : رأيتُ الحارث بن عطية في
النوم ، فسألته ، فقال : غفر لي . قلتُ : فابنُ المبارك ، قال : يخِ يخِ ذاك في
عليين ممن يلجُ على الله كُلَّ يوم مرتين .

وعن نَوفَلٍ ، قال : رأيتُ ابن المبارك في النوم ، فقلتُ : ما فعل الله
بك ؟ قال : غفر لي برحلي في الحديث . عليك بالقرآن ، عليك بالقرآن .
قال علي بن أحمد السَّوَّاق : حدثنا زكريا بن عدي قال : رأيتُ ابن
المبارك في النوم ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي برحلي .

قال النسائي : أثبتُ الناس في الأوزاعي عبد الله بن المبارك .

قال الفَسْوي في « تاريخه » : سمعتُ الحسن بن الربيع يقول :
شهدتُ موتَ ابن المبارك ، مات لعشر مضي من رمضان سنة إحدى وثمانين
ومئة . ومات سحرًا ، ودفناه بهيت .

ولبعض الفضلاء :

مَرَرْتُ بِقَبْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ غَدَوَةً فَأَوْسَعَنِي وَعَظًّا وَلَيْسَ بِنَاطِقٍ

وَقَدْ كُنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي غَنِيًّا وَبِالشَّيْبِ الَّذِي فِي مَفَارِقِي
وَلَكِنْ أَرَى الذُّكْرَى تُنْبَهُ عَاقِلًا إِذَا هِيَ جَاءَتْ مِنْ رِجَالِ الْحَقَائِقِ

قرأتُ على أبي حفص عمر بن عبد المنعم الطائي ، أخبركم القاضي
أبونصر محمد بن هبة الله بن مميل الشافعي ، سنة ثلاثين وست مئة بمنزله ،
أخبرنا عبد الرحمن بن علي الخرقى ، أخبرنا نصر بن أحمد السُوسي ، أخبرنا
سهل بن بشر ، أخبرنا علي بن منير الخلّال ، حدثني خالي أحمد بن
عتيق الخشاب ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأصْبغ ، حدثنا هاشم بن
مرثد ، سمعت أبا صالح الفراء ، سمعت ابن المبارك يقول :

الْمَرْءُ مِثْلُ هِلَالٍ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ يَبْدُو ضَيْئًا تَرَاهُ ثُمَّ يَنْسِقُ
حَتَّى إِذَا مَا تَرَاهُ ثُمَّ أَغْقَبَهُ كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ نَقْصًا ثُمَّ يَمْحَقُ

من تاريخ أبي عمر أحمد بن سعيد الصّدفي : محمد بن وَضّاح ، عن
يحيى بن يحيى الليثي قال : كنا عند مالك ، فاستؤذِنَ لعبد الله بن المبارك
بالدُخول ، فأذن له ، فرأينا مالكا ترحّج له في مجلسه ، ثم أقعده
بلصقه ، وما رأيت مالكا ترحّج لأحد في مجلسه غيره ، فكان
القارىء يقرأ على مالك ، فربما مرّ بشيء فيسأله مالك : ما مذهبكم في
هذا ؟ أو ما عندكم في هذا ؟ فرأيتُ ابن المبارك يُجَاوبه ، ثم قام ، فخرج ،
فأعجب مالكُ بأدبه ، ثم قال لنا مالك : هذا ابنُ المبارك فقيهُ خراسان .

وعن المسيّب بن واضح قال : أرسل ابنُ المبارك إلى أبي بكر بن
عياش بأربعين ألف درهم ، وقال : سُدَّ بهذه فتنة القومِ عنك .

وسئل ابن المبارك بحضور سفيان بن عيينة عن مسألة ، فقال : إنا نُهينا
أن نتكلم عند أكابرنا .

قال أحمد : كان ابنُ المبارك يُحدِّث من كتابٍ ، ومن حدَّث من كتاب لا يكاد أن يكونَ له سَقَطٌ كثير . وكان وكيعٌ يُحدِّث من حِفْظه ، فكان يكون له سَقَطٌ ، كم يكون حفظُ الرجل ؟ .

١١٣ - ضَيْغَم*

ابن مالك ، الزَّاهِدُ القُدوةُ الرَّبَّانِيُّ ، أبو بكر الرَّاسِبِيُّ البَصْرِيُّ .
أخذ عن التابعين .

روى عنه : ابنُ مالك ، وسَيَّار بن حاتم ، وأبو أيوب مولى ضَيْغَم .
قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : ما رأيت مثل ضَيْغَم في الصَّلاح والفضل .

قال ابنُ الأَعرابي : كان ورْدُهُ في اليوم والليلة أربع مئة ركعة ، وصلى حتى انحنى ، وكان من الخائفين البكَّائين .

وقال علي ابن المَدِينِي : دَفِن ضَيْغَم كُتبه .

وكان ينام ثلثَ الليل ، ويتعَبَّدُ ثلثيه .

توفي ضَيْغَم سنة ثمانين ومئة ، هو وصاحبُه بُسْر بن منصور العابد في يوم .

وعنه ، قال : قَوَّوا على الاجتهادِ بما يَدْخُلُ قلوبهم من حلاوة العبادة .

١١٤ - الفُضَيْل بن عِيَّاض** (خ ، م ، د ، س ، ت)

ابن مسعود بن بِسْر ، الإمامُ القُدوةُ الثَّبُتُ ، شيخ الإسلام ، أبو علي

* الجرح والتعديل ٤/٤٧٠ .

** التاريخ الكبير : ١٢٣/٧ ، التاريخ الصغير : ٢/٢٤١ ، المعارف : ٥١١ ، =

التميمي اليربوعي الخراساني ، المجاور بحرم الله .

وُلِدَ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَنَشَأَ بِأَبْيُورْدَ ، وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

فَكَتَبَ بِالْكُوفَةِ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، وَبَيَانَ بْنِ يَشْرَ ، وَخُصَيْنَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلَيْثَ ، وَعَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ ، وَصَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِي ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَهَشَامَ بْنَ حُسَّانَ ، وَابْنَ أَبِي لَيْلَى ، وَمُجَالِدَ ، وَأَشْعَثَ بْنَ سَوَّارَ ، وَجَعْفَرَ الصَّادِقَ ، وَحُمَيْدَ الطَّوِيلَ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَالْحِجَازِيِّينَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَالْأَضْمَعِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، ابْنُ هِلَالٍ ، شَيْخُ وَاسِطِيٍّ ، وَحُسَيْنُ الْجُعْفِيِّ ، وَأَسَدُ السَّنَةِ^(١) ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَابْنُ وَهْبٍ ، وَمَسَدَّدٌ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَبِشْرُ الْحَافِي ، وَالسَّرِيُّ بْنُ مُغَلَّسِ السَّقَطِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُورِ الْمَكِّيِّ ، وَلُؤَيْنُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَدَنِيُّ ، وَالْحُمَيْدِيُّ ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ مَرْدَوِيهِ ، وَعَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَرْوَزِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ

= المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٩/١ ، الجرح والتعديل : ٧٣/٧ ، طبقات الصوفية للسلمي : ١٤/٦ ، حلية الأولياء : ٨٤/٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢٩/١٤ / أس ، صفوة الصفوة : ١٣٤/٢ ، التوابون : للمقدسي : ٢٧ ، وفيات الأعيان : ٤٧/٤ - ٥٠ ، تهذيب الكمال : ١١٠٤ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٤١/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤٥/١ ، العبر : ٢٩٨/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٦١/٣ ، روض الرياحين للياضي : ٤١ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٤/٨ ، النجوم الزاهرة : ١٢١/٢ ، ١٤٣ ، البصائر والذخائر : ١٨٨/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ ، الجواهر المضية : ٤٠٩/١ ، شذرات الذهب : ٣٦١/١ .

(١) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الأموي الملقب بأسد السنة ، قال الحافظ في « التريب » : صدوق يغرب .

المصيصي ، ويحيى بن أيوب المَقابري ، وخلق كثير ، آخَرُهُم موتاً الحسين
ابن داود البَلخي .

وَرَوَى عنه سفيانُ الثوري أَجْلُ شيوخه ، وبينهما في الموت مئة ،
وأربعون عاماً .

وَرَوَى عنه سفيانُ الثوري أَجْلُ شيوخه ، وبينهما في الموت مئة ،
وأربعون عاماً .

قال أبو عمار الحسين بن حُرَيْث ، عن الفضل بن موسى ، قال : كان
الفضيل بن عياض شاطراً يقطعُ الطريقَ بين أبيورد وسرخس ، وكان سببُ
توبته أنه عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدران إليها ، إذ سمع تالياً يتلو
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ... ﴾ [الحديد : ١٦] فَلَمَّا
سَمِعَهَا ، قال : بلى يا رب ، قد آن ، فرجع ، فأواه الليلُ إلى خربة ، فإذا
فيها سابلة ، فقال بعضهم : نرحل ، وقال بعضهم : حتى [نصبح]^(١) فَإِنْ
فُضِيلاً على الطريق يقطعُ علينا .

قال : ففكرتُ ، وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي ، وقومٌ من
المسلمين ها هنا ، يخافوني ، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع ، اللهم
إني قد تبتُ إليك ، وجعلتُ توبتي مُجاورةَ البيت الحرام .

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي : سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول :
فضيل ثقة .

وقال أبو عبيد : قال ابن مَهْدِي : فضيل رجل صالح ، ولم يكن
بحافظ .

(١) سقطت من الأصل .

وقال العجلي : كوفي ثقة متعبّد ، رجل صالح سكن مكة .
وقال محمد بن عبد الله^(١) بن عمار : ليت فضيلاً كان يُحدثك بما
يعرف ، قيل لابن عمار : ترى حديثه حجة ؟ قال : سبحان الله .
وقال أبو حاتم : صدوق .
وقال النسائي : ثقة مأمون ، رجل صالح .
وقال الدارقطني : ثقة .

قال محمد بن سعد : ولد بخراسان بكورة أبيورد ، وقدم الكوفة ، وهو
كبير ، فسمع من منصور وغيره ، ثم تعبّد ، وانتقل إلى مكة ، ونزلها إلى أن
مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة . في خلافة هارون ، وكان ثقةً نبيلاً
فاضلاً عابداً ورعاً ، كثير الحديث .

وقال أبو وهب محمد بن مُزاحم : سمعت ابن المبارك يقول : رأيتُ
أعبدَ الناس عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، وأورعَ الناس الفضيل بن عياض ،
وأعلمَ الناس سفيان الثوري ، وأفقهَ الناس أبا حنيفة ، ما رأيت في الفقه
مثله .

وروى إبراهيم بن شماس ، عن ابن المبارك ، قال : ما بقي على ظهر
الأرض عندي أفضلُ من الفضيل بن عياض .

قال نصر بن المغيرة البخاري : سمعت إبراهيم بن شماس يقول :
رأيت أفقهَ الناس ، وأورعَ الناس ، وأحفظَ الناس وكيعاً والفضيل وابن
المبارك .

(١) في الأصل : محمد بن عمار بن عمار ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه عن
« التهذيب » .

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِي : أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَشَايخِ : بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، وَعَوْنُ بْنُ مَعْمَرٍ ، وَحَمْزَةُ بْنُ نَجِيحٍ .

قلت : عَوْنُ وَحَمْزَةُ لَا يَكَادَانِ يُعْرَفَانِ ، وَكَانَا عَابِدَيْنِ .

قال النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي الْعُلَمَاءِ أَهْيَبَ مِنْ مَالِكٍ ، وَلَا أَوْعَعَ مِنَ الْفُضَيْلِ .

وروى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِيِّ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ ، سَمِعْتُ شَرِيكَاً يَقُولُ : لَمْ يَزَلْ لِكُلِّ قَوْمٍ حُجَّةٌ فِي أَهْلِ زَمَانِهِمْ ، وَإِنْ فَضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ حُجَّةٌ لِأَهْلِ زَمَانِهِ ، فَقَامَ فَتًى مِنْ مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ ، فَلَمَّا تَوَارَى ، قَالَ الْهَيْثَمُ : إِنْ عَاشَ هَذَا الْفَتَى يَكُونُ حُجَّةً لِأَهْلِ زَمَانِهِ . قِيلَ : مَنْ كَانَ الْفَتَى ؟ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ .

قال عبد الصمد مَرْدَوِيهِ الصَّائِغُ : قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ : إِنَّ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ صَدَقَ اللَّهُ ، فَأَجْرَى الْحِكْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ ، فَالْفُضَيْلُ مِمَّنْ نَفَعَهُ عِلْمُهُ .

وقال أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانٍ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ لِأَبِي مَرْيَمِ الْقَاضِي : مَا بَقِيَ فِي الْحِجَازِ أَحَدٌ مِنَ الْأَبْدَالِ إِلَّا فَضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، وَابْنُهُ عَلِيٌّ ، وَعَلِيٌّ مُقَدَّمٌ فِي الْخَوْفِ ، وَمَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ ، وَأَبُو مَعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ ، وَمَا بَقِيَ أَحَدٌ بِخُرَاسَانَ إِلَّا شَيْخُ حَائِكٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَعْدَانُ .

قال أَبُو بَكْرٍ الْمُقَارِيضِيُّ الْمَذْكُورُ : سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ : عَشْرَةٌ مِمَّنْ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْحَلَالَ ، لَا يُدْخِلُونَ بَطُونَهُمْ إِلَّا حَلَالاً وَلَوْ اسْتَفُوا التَّرَابَ وَالرَّمَادَ . قلت : مَنْ هُمْ يَا أَبَا نَصْرٍ ؟ قَالَ : سَفْيَانُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ

أدهم، والفضيل بن عياض، وابنه، وسليمان الخواص، ويوسف بن أسباط، وأبو معاوية نجيج الخادم، وحذيفة المرعشي، وداود الطائي، ووهيب بن الورد.

وقال إبراهيم بن الأشعث: ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله، أو ذكر عنده، أو سمع القرآن، ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه، وبكى حتى يرحمه من يحضره، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما رأيت رجلاً يُريد الله بعلمه وعمله، وأخذه وعطائه، ومنعه وبذله، وبغضه وحبه، وخصاله كلها، غيره. كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يعط، ويذكر ويكي كأنه مودّع أصحابه، ذاهب إلى الآخرة، حتى يبلغ المقابر؛ فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها.

وقال عبد الصمد بن يزيد مردويه: سمعت الفضيل يقول: لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق، وطلب الحلال. فقال ابنه علي: يا أبة إن الحلال عزيز. قال: يا بني، وإن قليله عند الله كثير.

قال سري بن المغلس: سمعت الفضيل يقول: من خاف الله لم يضره أحد، ومن خاف غير الله، لم ينفعه أحد.

وقال فيض بن إسحاق: سمعت الفضيل بن عياض، وسأله عبد الله ابن مالك: يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه؟ قال: أخبرني، من أطاع الله هل تضره معصية أحد؟ قال: لا. قال: فمن يعصي الله هل تنفعه طاعة أحد؟ قال: لا. قال: هو الخلاص إن أردت الخلاص.

قال إبراهيم بن الأشعث: سمعت الفضيل يقول: رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله، وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة، من عمل

بما علم استغنى عما لا يعلم ، ومن عمل بما علم وفقه الله لما لا يعلم ، ومن
ساء خلقه شان دينه وحسبه ومروءته .

وسمعه يقول : أكذب الناس العائد في ذنبه ، وأجهل الناس المُدِلُّ
بحسناته ، وأعلم الناس بالله أخوفهم منه ، لن يكمل عبد حتى يؤثر دينه على
شهوته ، ولن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه .

وقال محمد بن عبدويه : سمعت الفضيل يقول : ترك العمل من أجل
الناس رياءً ، والعمل من أجل الناس شركٌ ، والإخلاص أن يعافيك الله
عنهما .

قال سلم بن عبد الله الخراساني : سمعت الفضيل يقول : إنما أمس
مثلٌ ، واليومَ عملٌ ، وغداً أملٌ .

وقال فيض بن إسحاق : قال الفضيل : والله ما يحل لك أن تؤذي كلباً
ولا خنزيراً بغير حقٍّ ، فكيف تؤذي مسلماً .

وعن فضيل : لا يكون العبد من المتقين حتى يأمنه عدوه .

وعنه : بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله ، وبقدر ما يعظم
عندك يصغر عند الله .

قال مُحَرِّز بن عَوْن : أتيت الفضيل بمكة ، فقال لي : يا مُحَرِّز ، وأنت
أيضاً مع أصحاب الحديث ، ما فعل القرآن ؟ والله لو نزل حرف باليمن ، لقد
كان ينبغي أن نذهب حتى نسمعه ، والله لأن تكون راعي الحُمُرِ وأنت مقيم
على ما يُحِبُّ الله ، خير لك من الطواف وأنت مقيم على ما يكره الله .

المفضل الجندي : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري ، قال : ما رأيت
أحداً أخوف على نفسه ، ولا أرجى للناس من الفضيل . كانت قراءته

حزينة ، شهية ، بطيئة ، مترسلة ، كأنه يُخاطب إنساناً ، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يُردّد فيها ، وسأل ، وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعداً ، يُلقى له الحصر في مسجده ، فيُصلي من أول الليل ساعة ، ثم تغلبه عينه ، فيلقي نفسه على الحصر ، فينام قليلاً ، ثم يقوم ، فإذا غلبه النوم نام ، ثم يقوم هكذا حتى يُصبح . وكان دأبه إذا نعس أن ينام ، ويقال : أشد العباد ما كان هكذا .

وكان صحيح الحديث ، صدوق اللسان ، شديد الهية للحديث إذا حدث ، وكان يثقل عليه الحديث جداً ، وربما قال لي : لو أنك طلبت مني الدنانير كان أيسر عليّ من أن تطلب مني الحديث . فقلت : لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي ، كان أحب إليّ من أن تهب لي عددها دنانير . قال : إنك مفتون ، أما والله لو عملت بما سمعت ، لكان لك في ذلك شغل عما لم تسمع ، سمعت سليمان بن مهران يقول : إذا كان بين يديك طعام تأكله ، فتأخذ اللقمة ، فترمي بها خلف ظهرك متى تشبع ؟

أبناؤنا أحمد بن سلامة ، عن أبي المكارم التيمي ، أخبرنا الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا الطبراني ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا أبو عمر الجرمي النحوي ، حدثنا الفضل بن الربيع ، قال : حج أمير المؤمنين - يعني هارون - فقال لي : ويحك ، قد حك في نفسي شيء ، فانظر لي رجلاً أسأله . فقلت : ها هنا سُفيان بن عيينة ، فقال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فقرعت بابه ، فقال : من ذا ؟ فقلت : أجب أمير المؤمنين ، فخرج مسرعاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلت إليّ أتيك . فقال : خذ لما جئتُك له ، فحدثه ساعة ، ثم قال له : عليك دين . قال : نعم . فقال لي : اقض دينه ، فلما خرجنا قال : ما أغنى عني صاحبك شيئاً . قلت : ها هنا عبد الرزاق . قال : امض بنا إليه ،

فأتيناه ، ففرعْتُ الباب فخرج ، وحادثه ساعة ، ثم قال : عليك دينٌ ؟ قال : نعم . قال : أبا عباس ، اقضِ دينه . فلما [خرجنا]^(١) قال : ما أغنى عني صاحبك شيئاً ، انظر لي رجلاً أسأله ، قلت : هاهنا الفضيلُ ابن عياض ، قال : امضِ بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائمٌ يُصلي ، يتلو آيةً يُردُّها ، فقال : اقرع الباب ، ففرعْتُ ، فقال : من هذا ؟ قلتُ : أجب أمير المؤمنين . قال : مالي ولأمير المؤمنين ؟ قلتُ : سبحان الله ، أما عليك طاعة ، فنزل ، ففتح الباب ، ثم ارتقى إلى العُرفة ، فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية ، فدخلنا ، فجعلنا نجولُ عليه بأيدينا فسبقت كفُّ هارون قبلي إليه ، فقال : يا لها مِن كفٍّ ما ألينها إن نجت غداً مِن عذاب الله ، فقلتُ في نفسي : ليكلمنَّه الليلة بكلام نقيٍّ من قلب تقيٍّ ، فقال له : خذ لما جئناك له ، رحمك الله ، فقال : إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ، ومحمد بن كعب ، ورجاء بن حيوة ، فقال لهم : إني قد ابتليتُ بهذا البلاء ، فأشيروا عليَّ . فعَدَّ الخلافة بلاءً ، وعددتُها أنت وأصحابك نعمةً . فقال له سالم : إن أردتَ النجاة ، فصم الدنيا وليكن إفطارُك منها الموت . وقال له ابن كعب : إن أردتَ النجاة من عذاب الله ، فليكن كبيرُ المسلمين عندك أباً ، وأوسطُهم أخاً ، وأصغرُهم ولداً ، فوَقِّرْ أباك ، وأكرمِ أخاك ، وتَحَنَّنْ على ولدك .

وقال له رجاء : إن أردتَ النجاة من عذاب الله ، فأحبِّ للمسلمين ما تُحبُّ لنفسك ، واکره لهم ما تكره لنفسك ، ثم مُتْ إذا شئت ، وإني أقولُ لك هذا ، وإني أخافُ عليك أشدَّ الخوف يوماً^(٢) تَزَلُّ فيه الأقدام ، فهل معك رحمك الله من

(١) سقطت من الأصل ، واستدركت من « الحلية » ١٠٦/٨ .

(٢) في الأصل : « يوم » وما أثبتناه من « الحلية » .

يُشير عليك بمثل هذا . فبكى بكاءً شديداً حتى غشي عليه . فقلتُ له : ارفُقْ بأُمير المؤمنين ، فقال : يا ابنَ أُمِّ الربيع تقتله أنت وأصحابُك ، وأرفُقْ به أنا ؟ ثم أفاق ، فقال له : زدني رحمك الله . قلتُ : بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه ، فكتب إليه : يا أخي أذكرك طولَ سهرِ أهلِ النارِ في النارِ مع خلود الأبد ، وإيَّاك أن يُنصرف بك من عند الله ، فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء ، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قَدِمَ عليه ، فقال : ما أقدمك ؟ قال : خلعت قلبي بكتابك ، لا أعودُ إلى ولاية حتى ألقى الله . فبكى هارون بكاءً شديداً فقال : يا أُمير المؤمنين ، إن العباسَ عمَّ النبي ﷺ جاء إليه فقال : أُمّرني ، فقال له : « إنَّ الإمارةَ حَسْرَةٌ وَندامةٌ يومَ القيامةِ ، فإن استطعتَ أن لا تكونَ أميراً فافعلْ »^(١) . فبكى هارون ، وقال : زدني . قال : يا حسنَ الوجه أنتَ الذي يسألك الله عن هذا الخلقِ يومَ القيامةِ ، فإن استطعتَ أن تقي هذا الوجهَ مِنَ النارِ ، فافعل ، وإيَّاك أن تُصبحَ وتمسيَ وفي قلبك غشٌّ لأحد من رعيته ، فإن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَصْبَحَ لَهُمْ غَاشًّا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ »^(٢) . فبكى هارون وقال له :

(١) ذكر الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٣٥٠/٢ حديث العباس بلفظ : « يا عباس ، يا عم النبي ، نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها » وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا معضلاً بغير إسناد ، وزواه البيهقي من حديث جابر متصلاً ، ومن رواية ابن المنكدر مرسلًا ، وقال : هذا هو المحفوظ مرسلًا ، والمحفوظ أيضاً حديث أبي ذر قلت يا رسول الله ألا تستعملني ؟ قال : « إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها » . أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٢٥) ، وحديث عبد الرحمن بن سمرة : « لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها » ، أخرجه البخاري : ١١٠/١٣ ، ومسلم (١٦٢٥) وحديث أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبشت الفاطمة » أخرجه البخاري : ١١١/١٣ ، والنسائي في البيعة : باب ما يكره من الحرص على الإمارة ، والقضاء : باب النهي عن مسألة الإمارة ، وأحمد : ٤٧٦/٢ .

(٢) أخرجه البخاري : ١١٢/١٣ ، ١١٣ ، في الأحكام : باب : من استرعى رعية فلم ينصح ، ومسلم (١٤٢) في الإيمان : باب : استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار ، من حديث =

عليك دين؟ قال: نعم ، دينٌ لربي ، لم يحاسبني عليه . فالويلُ لي إن ساءلني ، والويلُ لي إن ناقشني ، والويلُ لي إن لم أُلْهِمُ حاجتي . قال : إنما أعني من دين العباد . قال : إن ربِّي لم يأمرني بهذا ، أمرني أن أصدق وعده ، وأطيع أمره ، فقال عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦ . .] الآيات . فقال : هذه ألف دينار خذها ، فأنفقها على عيالك ، وتقوَّ بها على عبادة ربك . فقال : سبحان الله ، أنا أدلك على طريق النجاة ، وأنت تكافئني بمثل هذا . سَلَّمَ اللَّهُ ، ووفَّقك . ثم صمت ، فلم يُكَلِّمْنَا ، فخرجنا ، فقال هارون : أبا عباس ، إذا دلتني ، فدلني على مثل هذا ، هذا سيِّد المسلمين . فدخلت عليه امرأةٌ من نسائه فقالت : قد ترى ما نحن فيه من الضيق ، فلو قبلتَ هذا المال . قال : إنما مثلي ومثلكم كمثِل قومٍ لهم بغير يأكلون من كسبه ، فلما كَبُرَ ، نَحَرُوهُ ، فأكلوا لحمه ، فلما سمع هارون هذا الكلام قال : ندخل فعسى أن يقبل المال ، فلما علم الفضيلُ ، خرج فجلس في السُّطْح على باب الغرفة ، فجاء هارون ، فجلس إلى جنبه ، فجعل يُكَلِّمُه فلا يُجيبه . فبينما نحن كذلك إذ خرجت جاريةٌ سوداء ، فقالت : يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة ، فانصرف فأنصرفنا .

حكاية عجيبة ، والغلابي غير ثقة ، وقد رواها غيره .

أخبرتنا عائشة بنت عيسى ، أخبرنا ابن راجح ، أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا العلاف ، أخبرنا أبو الحسن الحمَّامي ، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحجَّاج بالموصل ، حدثنا محمد بن سعدان الحرَّاني ، حدثنا أبو عمر النحوي ، هو

= مغفل بن يسار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من أحد يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » وفي رواية : « فلم يحطها بنصح لم يرح راحة الجنة » .

الجرمي ، عن الفضل بن الربيع ، بها .

قال محمد بن علي بن شقيق : حدثنا أبو إسحاق قال : قال الفضيل : لو خُيرت بين أن أعيش كلباً وأموت كلباً ، ولا أرى يوم القيامة ، لا اخترت ذلك .
وقال فيض بن إسحاق : سمعت الفضيل يقول : والله لأن أكون تراباً أحب إليّ من أن أكون في مسلّاح أفضل أهل الأرض ، وما يسرني أن أعرف الأمر حق معرفته ، إذا لطاش عقلي .

وقال إسحاق بن إبراهيم الطبري : سمعت الفضيل يقول : لو قلت : إنك تخاف الموت ما قبلت منك ، لو خفت الموت ما نفعك طعام ولا شراب ، ولا شيء . ما يسرني أن أعرف الأمر حق معرفته إذا لطاش عقلي ، ولم أنتفع بشيء .
عبد الصمد بن يزيد : سمعت الفضيل يقول : لا تجعل الرجال أوصياءك ، كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك ، وأنت قد ضيعتها في حياتك .
وسمعه يقول : إذا أحب الله عبداً ، أكثر غمّه ، وإذا أبغض عبداً ، وسّع عليه دنياه .

وقال إبراهيم بن الأشعث : سمعت الفضيل يقول : من أحب أن يُذكر لم يذكر ، ومن كره أن يُذكر دُكر .

وسمعه يقول : وعزّته ، لو أدخلني النار ما أيسّت .

وسمعه - وقد أفضنا من عرفات - يقول : واسوأناهُ - والله منك - وإن عفوت .

وسمعه يقول : الخوف أفضل من الرجاء مادام الرجل صحيحاً ، فإذا نزل به الموت ، فالرجاء أفضل .

قلت : وذلك لقوله ﷺ : « لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله »^(١) .

روى أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن علي بن الحسن قال : بلغ الفضيل أن حريزاً يريد أن يأتيه ، فأقفل الباب من خارج ، فجاء فرأى الباب مقفلاً ، فرجع ، فأتيته ، فقلت له : حريز . قال : ما يَصْنَعُ بي ، يُظْهِرُ لي محاسن كلامه ، وأُظْهِرُ له محاسن كلامي ، فلا يترئُّ لي ، ولا أترئُّ له ، خير له .

ثم قال علي : ما رأيت أنصح للمسلمين ، ولا أخوف منه ، ولقد رأيت في المنام قائماً على صندوق يعطي المصاحف ، والناس حوله ، فيهم : سفيان بن عيينة ، وهارون أمير المؤمنين ، فما رأيت يودّع أحداً ، فيقدر أن يتم وداعه .

قال فيض بن وثيق^(٢) : سمعت الفضيل يقول : إن استطعت أن لا تكون محدثاً ولا قارئاً ، ولا متكلماً . إن كنت بليغاً ، قالوا : ما أبلغه ، وأحسن حديثه ، وأحسن صوته ، فيعجبك ذلك ، فتنتفخ ، وإن لم تكن بليغاً ، ولا حسن الصوت ، قالوا : ليس يُحسن يحدث ، وليس صوته بحسن ، أحزنك ذلك ، وشق عليك ، فتكون مرثياً ، وإذا جلست ، فتكلمت ، فلم تُبالِ مَنْ ذمك ومَنْ مدحك ، فتكلم .

وقال محمد بن زُبَور : قال الفضيل : لا يَسْلَمُ لك قلبك حتى لا تبالي مَنْ أكل الدنيا .

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٧) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها . من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل » .

(٢) كذا الأصل : « فيض بن وثيق » وهو مترجم في « الجرح والتعديل » ولكنه لم يذكر في شيوخه الفضيل ، وربما يكون محرفاً عن فيض بن إسحاق وهو خادم الفضيل ، وقد روى عنه أكثر من خبر تقدمت في هذه الترجمة وسيأتي بعضها . وانظر « الجرح والتعديل » ٨٨/٧ .

وقيل له : ما الزُّهد ؟ قال : القنوع ، قيل : ما الورع ؟ قال : اجتناب المحارم . قيل : ما العبادة ؟ قال : أداء الفرائض . قيل : ما التواضع ؟ قال : أن تخضع للحق . وقال : أشدُّ الورع في اللسان .

قلت : هكذا هو ، فقد ترى الرجل ورعاً في مأكله وملبسه ومعاملته ، وإذا تحدّث يدخل عليه الداخل من حديثه ، فإما أن يتحرّى الصدق ، فلا يكمل الصدق ، وإما أن يصدق ، فينمق حديثه ليُمدح على الفصاحة ، وإما أن يظهر أحسن ما عنده ليعظم ، وإما أن يسكّ في موضع الكلام ، ليُثنى عليه . ودواء ذلك كله الانقطاع عن الناس إلا من الجماعة .

قال عبد الصمد بن يزيد : سمعتُ الفضيل يقول : لو أن لي دعوةً مستجابة ما جعلتها إلا في إمامٍ ، فصلاحُ الإمام صلاحُ البلاد والعباد .

وسمعتُه يقول : إنما هما عالمان : فعالمُ الدنيا علمه منشورٌ ، وعالمُ الآخرة علمه مستورٌ . احذروا عالمَ الدنيا ، لا يضرّكم بسُكره ، العلماء كثير ، والحكماء قليل .

وعنه : لا يبلغُ العبدُ حقيقة الإيمان حتى يَعدَّ البلاءَ نعمةً ، والرخاءَ مصيبةً ، وحتى لا يُجبَّ أن يُحمد على عبادة الله .

قال الحسين بن زياد المروزي : سمعتُ فضيلاً يقول : لو حلفتُ أنني مرء كان أحبُّ إليَّ من أن أحلف أنني لستُ بمرء ، ولورأيتُ رجلاً اجتمع الناسُ حوله لقلت : هذا مجنون ، من الذي اجتمع الناسُ حوله ، لا يُحب أن يُجودَ كلامه لهم ؟

فيض بن إسحاق : سمعتُ فضيلاً يقول : ليست الدنيا دارَ إقامة ، وإنما آدم [أهبط] إليها عقوبةً ، ألا ترى كيف يزويها عنه ، ويمرّرها عليه بالجوع ،

بالعري ، بالحاجة ، كما تصنعُ الوالدة الشفيقة بولدها ، تسقيه مرةً حَضَضاً^(١) ومرةً صَبِراً ، وإنما تُريدُ بذلك ما هو خيرٌ له .

وعن الفضيل : حرامٌ على قلوبكم أن تُصيب حلاوةَ الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا .

وعنه : إذا لم تقدرْ على قيام الليل ، وصيامِ النهار ، فاعلم أنك محرومٌ ، كَبَلَتْكَ خَطِيئَتُكَ .

وعن فضيل ، ورأى قوماً من أصحاب الحديث يَمْرَحُونَ ويضحكون ، فناداهم : مَهْلاً يا ورثةَ الأنبياء ، مَهْلاً ثلاثاً ، إنكم أئمة يُقْتَدَى بكم .

قال ابن عُيينة : سمعت الفضيل بن عياض يقول : يُغْفَرُ للجاهل سبعون ذنباً ما لا يغفر للعالم ذنب واحد^(٢) .

قال أحمد بن حنبل : حدثنا أبو جعفر الحذاء ، سمعت الفضيل يقول : أخذت بيد سفيان بن عيينة في هذا الوادي ، فقلتُ : إن كنتَ تَظُنُّ أنه بقي على وجه الأرض شرٌّ مني ومنك ، فبش ما تَظُنُّ .

قال عبد الصمد مرْدُوِيه : سمعتُ الفضيل يقول : من أحبَّ صاحب بدعة ، أحبط الله عمله ، وأخرج نورَ الإسلام من قلبه ، لا يرتفعُ لصاحب بدعة إلى الله عمل ، نظرُ المؤمن إلى المؤمن يجلو القلبَ ، ونظرُ الرجل إلى صاحب بدعة يورث العمى ، من جلس مع صاحب بدعة . لم يُعْطِ الحكمة .

قال أبو العباس السَّراج : حدثني أبو النضر إسماعيل بن عبد الله ، حدثنا يحيى بن يوسف الرَّمِّي ، عن فضيل بن عياض قال : لما دخل عليَّ هارونُ أمير

(١) الحَضَضُ : عَصارة شجر معروف مر المذاق يُتداوى به ، ويشبه الصبر .

(٢) في الأصل « ذنباً واحداً » والتصويب من « حلية الأولياء » ١٠٠/٨ .

المؤمنين قلت : يا حسن الوجه ، لقد كُلِّفْتَ أمراً عظيماً ، أما إني ما رأيتُ أحداً أحسن وجهاً منك ، فإن قدرتَ أن لا تُسودَّ هذا الوجه بلفحة من النار ، فافعل . قال : عظمي . قلت : بماذا أعْظُكَ ؟ هذا كتابُ الله بين الدُّفَينِ ، انظر ماذا عَمِلَ بمن أطاعه ، وماذا عمل بمن عصاه ، إني رأيتُ الناس يغوصون على النار غَوْصاً شديداً ، ويطلبونها طلباً حثيثاً ، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسرَ ، لنالوها ، وقال : عد إليّ ، فقال : لولم تبعث إليّ لم آتكَ ، وإن انتفعتَ بما سمعتَ ، عدتُ إليك .

قال إبراهيم بن الأشعث : سمعتُ الفضيل يقول في مرضه : ارحمني بحبيّ إياك فليس شيء أحبَّ إليّ منك .

وسمعه يقول وهو يشتكي : مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

وسمعه يقول : من استوحش من الوحدة ، واستأنس بالناس ، لم يَسْلَمْ من الرِّياء ، لا حجٌّ ولا جهادٌ أشدُّ من حبس اللسان ، وليس أحدٌ أشدَّ غمًّا ممن سجن لسانه .

قال الحسين بن زياد : سمعتُ الفضيل كثيراً يقول : احفظ لسانك ، وأقبل على شأنك ، واعرف زمانك ، وأخف مكانك .

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي : حدثنا الفيض بن إسحاق ، سمعتُ الفضيل يقول : وددت أنه طار في الناس أني مُتُّ حتى لا أذكر . إني لأسمع صوت أصحاب الحديث ، فيأخذني البول فرقاً منهم .

وقال الدورقي : حدثنا الحسين بن زياد ، سمعتُ فضيلاً يقول لأصحاب الحديث : لِمَ تُكرهوني على أمرٍ تعلمون أني كاره له - يعني الرواية - ؟ لو كنتُ عبداً لكم ، فكرهتكم كان نولي أن تبيعوني ، لو أعلم أني إذا دفعت ردائي هذا

إليكم ذهبتم عني ، لفعلت .

الدُّورقي : وسمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : سمعتُ الفضيل يُخاطب نفسه : ما أراه أخرجك من الجِلِّ فدسك في الحرم إلا ليُضعف عليك الذنب ، أما تستحي تذكرُ الدينارَ والدرهم ، وأنت حولَ البيت ، إنما كان يأتيه التائب والمستجير .

وعن الفضيل قال : المؤمن يَغِيْطُ ولا يحسدُ ، الغبطة من الإيمان ، والحسدُ من النفاق .

قلتُ : هذا يُفسِّر لك قوله عليه الصلاةُ والتسليم : « لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا يُنْفِقُهُ في الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ »^(١) . فالحسدُ هنا معناه : الغِبطَةُ ، أن تحسدَ أخاك على ما آتاه الله ، لا أنك تحسده ، بمعنى أنك تودُّ زوالَ ذلك عنه ، فهذا بغْيٌ وخُبْثٌ .

وعن الفضيل قال : من أخلاقِ الأنبياءِ الحلمُ والأناةُ وقيام الليل .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر ، أخبرنا الحسن بن عبد الله العسكري ، حدثنا ابن أخي أبي زُرْعَةَ ، حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ، حدثنا أبو عَمَّار ، عن الفضل بن موسى قال : كان الفضيلُ شاطرًا^(٢) يقطعُ الطريق ، فذكر الحكاية ، وقد مضت .

(١) أخرجه البخاري : ٦٥/٩ ، ومسلم (٨١٥) من حديث ابن عمر ، وأخرجه البخاري :

١٥٢/١ ، ١٥٣ ، ومسلم (٨١٦) من حديث ابن مسعود .

(٢) قال في « اللسان » : وشطر عن أهله شُطُورًا وشُطُورَةً وشطارة : إذا نزع عنهم وتركهم مراغمًا أو مخالفاً ، وأعيامهم خبثًا ، والشاطر مأخوذ منه ، وأراه مولدًا . وقال الجوهري : شَطَرٌ وشَطَرٌ بالضم شطارة فيهما . قال أبو إسحاق : قول الناس فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء ، ولذلك قيل له : شاطر ، لأنه تباعد عن الاستواء .

وقال إبراهيم بن الليث : حدثنا المحدث علي بن خشرم قال : أخبرني رجلٌ من جيران الفضيل من أبيضَود ، قال : كان الفضيلُ يقطع الطريق وحده ، فبينما هو ذات ليلة ، وقد انتهت إليه القافلة ، فقال بعضهم : اعدُّوا بنا إلى هذه القرية ، فإن الفضيل يقطع الطريق . فسمع ذلك ، فأرعد ، فقال : يا قوم جُوزوا ، والله لأجتهدن أن لا أعصي الله .

وروي نحوه من وجه آخر ، لكنه في الإسناد ابن جَهْضَم ، وهو هالك .
وبكل حال : فالشركُ أعظمُ من قطع الطريق ، وقد تاب من الشرك خَلَقُ صاروا أفضلَ الأمة . فنواصي العباد بيد الله تعالى ، وهو يُضِلُّ من يشاء ، ويهدي إليه من أناب .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : قال لي المأمون ، قال لي الرشيد : ما رأيت عيناى مثل فضيل بن عياض ، دخلتُ عليه فقال لي : فرغ قلبك للحزن وللخوف حتى يسكنه ، فيقطعاك عن المعاصي ، ويُباعداك من النار .

وعن ابن أبي عمر قال : ما رأيتُ بعد الفضيل أعبدَ من وكيع .

قال إبراهيم بن الأشعث : رأيتُ سفيان بن عيينة يُقبلُ يد الفضيل مرتين ، وعن ابن المبارك قال : إذا نظرتُ إلى الفضيل ، جدَّ لي الحزن ، ومقتُ نفسي ، ثم بكى .

قال يحيى بن أيوب : دخلتُ مع زافر بن سليمان على الفضيل بن عياض ، فإذا معه شيخٌ ، فدخل زافر ، وأقعدني على الباب . قال زافر : فجعل الفضيلُ ينظر إليَّ ثم قال : هؤلاء المحدثون يُعجبهم قُربُ الإسناد ، ألا أخبرُك بإسناد لا شك فيه ، رسول الله عن جبريل ، عن الله : ﴿ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ [التحریم : ٦] . فأنا وأنت يا أبا سليمان من الناس ، ثم

غُشي عليه ، وعلى الشيخ ، وجعل زافر ينظر إليهما ، ثم خرج الفضيل ، وقمنا ،
والشيخ مَغْشِي عليه .

قال سَهْل بن رَاهُوِيه : قلت لابن عُيَيْنَة : ألا ترى إلى الفضيل لا تكاد تَجِفُّ
له دَمْعَة . قال : إذا قَرِحَ القلب ، نَدِيت العَيْنَانِ .

قال الأصمعي : نظر الفضيل إلى رجل يشكو إلى رجل ، فقال : يا هذا
تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك .

قال أحمد بن [أبي] الحَوَارِي : حدثنا أبو عبد الله الأنطاكي قال : اجتمع
الفضيل والثوري ، فتذاكرا ، فَرَقَّ سَفِيَانُ وبكى ، ثم قال : أرجو أن يكون هذا
المجلس علينا رحمة وبركة . فقال له الفضيل : لكني يا أبا عبد الله أخاف أن لا
[يكون] أَضَرَّ علينا منه . أَلَسْتُ تَخَلَّصْتُ إلى أحسن حديثك ، وتَخَلَّصْتُ أنا إلى
أحسن حديثي ، فَتَزَيَّنْتُ لي وتَزَيَّنْتُ لك ؟ فبكى سَفِيَانُ ، وقال : أَحْيَيْتَنِي أَحْيَاكَ
الله .

وقال الفيض : قال لي الفضيل : لو قيل لك : يا مُرَائِي ، غَضِبْتَ ، وشَقَّ
عليك ، وعسى ما قيل لك حق ، تَزَيَّنْتَ للدنيا وتَصَنَّعْتَ ، وقصرت ثيابك ،
وحسنت سَمَتَكَ ، وكففت أذاك حتى يُقال : أبو فلان عابِدٌ ، ما أحسن سَمَتَهُ
فيكرمونك ، وينظرونك ، ويقصدونك ويهدون إليك ، مثل الدرهم السُّتُوق^(١)
لا يعرفه كُلُّ أحدٍ فإذا قُشِرَ ، قُشِرَ عن نحاس .

إبراهيم بن الأشعث : سمعت الفضيل يقول : بلغني أن العلماء فيما مضى

(١) هو الرديء الزيف الذي لا خير فيه ، وضبطوه بفتح السين وبضمها مع تشديد التاء
المضمومة فيهما ، قال في « اللسان » : وكل ما كان على هذا المثال ، فهو مفتوح الأول إلا أربعة
أحرف جاءت نوادر وهي : سُبُوح ، وقُدُّوس ، وذُرُوج ، وستُوق ، فإنها تفتح وتضم .

كانوا إذا تعلموا عَمِلُوا، وإذا عَمِلُوا شَغِلُوا، وإذا شَغِلُوا فَقِدُوا، وإذا
فَقِدُوا طَلَبُوا، فإذا طَلَبُوا هَرَبُوا .

وعنه قال: كفى بالله محباً وبالقرآن مؤنساً، وبالموت واعظاً،
وبخشية الله علماً، وبالاغترار جهلاً .

وعنه: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل .

وعنه: كيف ترى حال من كثرت ذنوبه، وضعف علمه، وفني عمره، ولم
يتزود لمعاده .

وعنه: يامسكين، أنت مسيء وترى أنك محسن، وأنت جاهل وترى أنك
عالم، وتبخل وترى أنك كريم، وأحمق وترى أنك عاقل، أجلك قصير،
وأملك طويل .

قلت: إي والله، صدق، وأنت ظالم وترى أنك مظلوم، وآكل للحرام
وترى أنك متورع، وفاسق وتعتقد أنك عدل، وطالب العلم للدنيا وترى أنك
تطلبه الله .

عباس الدوري: حدثنا محمد بن عبد الله الأنباري، قال: سمعت فضيلاً
يقول: لما قدم هارون الرشيد إلى مكة قعد في الحجر^(١) هو وولده، وقوم من

(١) هو من الكعبة، إلا قريشاً عجزت عن بنائه حين جدت بناء الكعبة، فقد أخرج
الترمذي (٨٧٦) والنسائي ٢١٩/٥، وأبو داود (٢٠٢٨) من طريق علقمة، عن أمه، عن عائشة
قالت: كنت أحب أن أدخل البيت، فأصلي فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي، فأدخلني الحجر،
فقال: صل في الحجر إن أردت دخول البيت، فإنما هو قطعة من البيت، ولكن قومك استقصروه
حين بنوا الكعبة، فأخرجوه من البيت . وأخرج مسلم في «صحيحه» (١٣٣٣) (٤٠١) من
طريق سعيد بن ميناء، عن عبد الله بن الزبير قال: حدثتني خالتي عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ
«يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك، لهدمت الكعبة، فالزقتها بالأرض، وجعلت لها =

الهاشميين ، وأحضروا المشايخ ، فبعثوا إليّ فأردت أن لا أذهب ، فاستشرت جاري ، فقال : اذهب لعله يريد أن تعظه ، فدخلت المسجد ، فلما صرت إلى الحجر ، قلت لأدناهم : أيكم أمير المؤمنين ؟ فأشار إليه ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ عليّ ، وقال : اقعد ، ثم قال : إنما دعوناك لتحذثنا بشيء ، وتعظنا ، فأقبلت عليه . فقلت : يا حسن الوجه ، حسابُ الخلق كلهم عليك . فجعل يبكي ويشهق ، فرددت عليه ، وهويبكي ، حتى جاء الخادم فحملوني وأخرجوني ، وقال : اذهب بسلام .

وقال مُحرز بن عَوْن : كنت عند الفضيل ، فأتى هارون ومعه يحيى بن خالد ، وولده جعفر ، فقال له يحيى : يا أبا عليّ ، هذا أمير المؤمنين يُسلم عليك . قال : أيكم هو ؟ قالوا : هذا . فقال : يا حسن الوجه ، لقد طوّقتُ أمراً عظيماً ، وكرّرها . ثم قال : حدثني عبيدُ المُكْتَب ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة : ١٦٦] . قال : الأوصال التي كانت في الدنيا^(١) . وأوماً بيده إليهم .

قال عبد الله بن خُبَيْق : قال الفضيل : تَبَاعَدَ مِنَ الْقَرَاءِ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ أَحْبَبُوكَ ، مَدْحُوكٌ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ ، وَإِنْ غَضِبُوا شَهِدُوا عَلَيْكَ ، وَقَبِلَ مِنْهُمْ .

= بابين ، باباً شرقياً ، وباباً غربياً ، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر ، فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف (٩١٤٩) عن ابن عباس قال : الحجر من البيت ، قال ﴿ وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ قال : وطاف رسول الله ﷺ من ورائه . وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤٦٠/١ ، ووافقه الذهبي .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري ٧١/٢ من طريق الفضيل بن عياض وجريير بن عبد الحميد الضبي ، كلاهما عن عبيد المُكْتَب ، عن مجاهد . وأورده في تفسير مجاهد ٩٣/١ ، ٩٤ من طريق ورقاء ، عن أبي نجيح عن مجاهد . ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ : يعني المودة . وكذلك رواه الطبري .

قال قُطْبَةُ بن العلاء : سمعتُ الفضيل يقول : آفةُ القراء العُجْبُ .
وللفضيل رحمه الله مواعظٌ ، وقدم في التَّقوى راسخٌ ، وله ترجمةٌ في كتاب
« الحلية » وفي تاريخ أبي القاسم ابن عساكر .
وكان يعيش من صلة ابن المبارك ونحوه من أهل الخير ، ويمتنع من جوائز
الملوك .

قال بعضهم : كنا جلوساً عند الفضيل بن عياض ، فقلنا له : كم سنك ؟
فقال :

بَلَغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْتُهَا فَمَازَا أُوْمِلُّ أَوْ أُنْتَظَرُ
عَلَّتْنِي السَّنُونُ فَأَبْلَيْنِي فَدَقَّ الْعِظَامُ وَكَلَّ الْبَصَرُ

قلت : هو من أقران سُفْيَان بن عيينة في المولد ، ولكنه مات قبله بسنوات .
وكان ابنه :

١١٥ - علي *

من كبار الأولياء ، ومات قبل والده .
روى عن : عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، وعَبَاد بن منصور ، وجماعة .
حدث عنه : سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وأبوهِ ، وموسى بن أُعَيْنٍ ، وجماعة ،
حكاياتٍ ، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ، فرأيته وله حديث في سنن
النسائي ، رواه لنا أحمد بن سلامة ، عن أبي الفضائل الكاغدي ، ومسعود
الحَمَّال ، قالا : أخبرنا أبو علي ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن

* الحلية : ٢٩٧/٨ ، تهذيب الكمال : ٩٩٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/٧٣/٣ ، تهذيب
التهذيب : ٣٧٣/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٧ ، الكواكب الدرية للمناوي : (١٤٣)
ص : ١٤٠ .

حمزة ، ومحمد بن علي بن حُبَيْش ، قالا : أخبرنا أحمد بن يحيى الحُلواني حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا علي بن فضيل ، عن عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : رأى رجلٌ من الأنصار فيما يرى النائم أنه قيل له : **بأي شيء يأمركم نبيكم ﷺ** قال : **أمرنا أن نُسَبِّح ثلاثاً وثلاثين ، ونَحْمَد ثلاثاً وثلاثين ونُكَبِّر أربعاً وثلاثين** ، فذلك مئة . قال : **فَسَبَّحُوا خمساً وعشرين ، واحمَدُوا خمساً وعشرين ، وكبروا خمساً وعشرين ، وهللوا خمساً وعشرين . فتلك مئة .** فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : **« افعَلُوا كما قال الأنصاري »** .

غريب من الأفراد . أخرجه النسائي^(١) عن أبي زُرْعَة ، عن أحمد ، فوافقناه في شيخ شيخه . وعليّ : صدوق ، قد قال فيه النسائي : ثقة مأمون .

قلت : خرج هو وأبوه من الضَّعْف الغالب على الزُّهَاد والصُّوفِيَّة ، وعُدَّا في الثَّقَات إجماعاً .

وكان علي قانتاً لله ، خاشعاً ، وجللاً ، ربانياً ، كبير الشأن .

قال الخطيب : مات قبل أبيه بمدة من آية سمعها تُقرأ ، فغشي عليه ، وتوفي في الحال .

قال إبراهيم بن الحارث العبَّادي : حدثنا عبد الرحمن بن عفان ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش قال : صَلَّيْتُ خلف فضيل بن عياض المغرب وابنه عليّ إلى جانبي ، فقرا : ﴿ **الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ** ﴾ . فلما قال : ﴿ **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** ﴾ سقط

(١) ٧٦/٣ في السهو . باب : نوع آخر من عدد التسبيح ، وإسناده حسن .

عليّ على وجهه مَغْشِيّاً عليه ، وبقي فضيل عند الآية . فقلت في نفسي : ويحك أَمَا عندك من الخوف ما عند الفضيل وعليّ ، فلم أزل أنتظر عليّاً ، فما أفاق إلى ثلث من الليل بقي . رواها ابن أبي الدنيا ، عن عبد الرحمن بن عفّان ، وزاد : وبقي فضيل لا يُجَاوِز الآية ، ثم صَلَّى بنا صلاة خائف ، وقال : فما أفاق إلى نصف من الليل .

قال ابنُ أبي الدنيا : حدثني عبدُ الصمد بن يزيد ، عن فضيل بن عياض قال : بكى عليّ ابني . فقلتُ : يا بنيّ ما يُبْكِيكَ ؟ قال : أخافُ ألاّ تجمعنا القيامةُ^(١) .

وقال لي ابنُ المبارك : يا أبا علي ما أحسن حال من انقطع إلى الله ، فسمع ذلك عليّ ابني ، فسقط مغشياً عليه .

مَسَدَّد بن قَطَن : حدثنا الدُّورقي ، وحدثنا محمد بن نُوح المروزي ، حدثنا محمد بن ناجية قال : صليت خلف الفضيل ، فقرأ : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ في الصبح . فلما بلغ إلى قوله : ﴿ خُذُوهُ فَعْلُوهُ ﴾ غلبه البكاء فسقط ابنه عليّ مَغْشِيّاً عليه ، وذكر الحكاية .

أنبأنا أحمد بن سلامة ، عن عبد الرحيم بن محمد ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو يَعْلَى ، حدثنا عبد الصمد بن يزيد ، سمعت الفضيل يقول : أشرفت ليلةً على عليّ ، وهو في صحن الدار ، وهو يقول : النار ، ومتى الخلاص من النار ؟ وقال لي : يا أبة سل الذي وهبني لك في الدنيا أن يهبني لك في الآخرة . ثم قال : لم يزل مُنْكَسِر القلب حزناً . ثم بكى الفضيل ، ثم قال : كان يُساعدني على الحزن والبكاء ، يا ثمرة

(١) « حلية الأولياء » ٢٩٧/٨ ، « طبقات الأولياء » : ٢٧٠ .

قلبي، شكرَ الله لك ما قد علمه فيك^(١) .

قال الدُّورقي : حدثني محمد بن سُجَّاع ، عن سفيان بن عيينة قال : ما رأيت أحداً أخوف من الفضيل وابنه .

قال إبراهيم الحَرَبِي : حدثنا ابن أبي زياد ، عن شهاب بن عباد قال : كانوا يعودون عليَّ بن الفضيل ، وهو يمشي ، فقال : لو ظننتُ أني أبقى إلى الظهر ، لَشَقَّ عليَّ .

وعن الفضيل قال : اللهمَّ إِنِّي اجتهدتُ أن أُوَدِّبَ علياً ، فلم أقدرُ على تأديبه ، فأدِّبه أنت لي^(٢) .

قال أبو سليمان الدَّاراني : كان علي بنُ الفضيل لا يستطيع أن يقرأ ﴿ القارعة ﴾ ولا تقرأ عليه^(٣) .

الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي : حدثنا محمد بن أبي عثمان قال : كان عليُّ بن الفضيل عند سفيان بن عيينة ، فحدثتُ بحديث فيه ذكر النار ، فشهِقَ عليُّ شهقةً ، ووقع . فالتفت سفيان فقال : لو علمتُ أنك ها هنا ما حدثتُ به ، فما أفاق إلا بعدَ ما شاء الله .

وبه ، قال الفضيل لابنه : لو أعتنا على دهرنا ، فأخذ قُفَّةً ، ومضى إلى السوق ليحملَ ، فأتاني رجل ، فأعلمني ، فمضيتُ فرددته ، وقلت : يا بني لستُ أريد هذا ، أو لَمْ أَرِدْ هَذَا كُلَّهُ^(٤) .

(١) « حلية الأولياء » ٢٩٩/٨ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٩٩/٨ وقد تحرفت فيه « فأدبه » إلى « فأذنته » .

(٣) « حلية الأولياء » ٢٩٩/٨ .

(٤) « حلية الأولياء » ٢٩٨/٨ .

وبالإسناد عن فضيل ، أنهم اشتروا شعيراً بدينار ، وكان الغلاء ، فقالت أم علي للفضيل : قورته لكل إنسان قرصين ، فكان علي يأخذ واحداً ، ويتصدق بالآخر ، حتى كاد أن يُصيبه الخواء^(١) .

وبه ، أن علياً كان يحمل علي أبا عر لأبيه ، فنقص الطعام الذي حمله ، فحبس عنه الكراء فأتى الفضيل إليهم ، فقال : أتفعلون هذا بعلي ، فقد كانت لنا شاة بالكوفة ، أكلت شيئاً يسيراً من علف أمير ، فما شرب لها لبناً بعد . قالوا : لم نعلم يا أبا علي أنه ابنك^(٢) .

حماد بن الحسن : حدثنا عمر بن بشر المكي ، عن الفضيل قال : أهدى لنا ابن المبارك شاة فكان ابني لا يشرب منها ، فقلت له في ذلك . فقال : إنها قد رعت بالعراق .

أباني المقداد القيسي ، أخبرنا أحمد بن الديلمي ، أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا علي ابن محمد المصري ، سمعت أبا سعيد الخزاز ، سمعت إبراهيم بن بشار يقول : الآية التي مات فيها علي بن الفضيل ، في الأنعام : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ دُفِقُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ [الأنعام : ٢٧] . مع هذا الموضع مات . وكنت فيمن صلى عليه ، رحمه الله^(٣) .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا : أخبرنا موسى ابن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد ، حدثنا محمد بن زنبور المكي ،

(١) « حلية الأولياء » ٢٩٨/٨ ، ٢٩٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٩٨/٨ .

(٣) الخبر بنحوه ، وبأخصر مما هنا في « طبقات الصوفية » : ٢٧١ .

حدثنا فضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان عن جابر ، عن أم مبشر قالت : دخل عليّ النبي ﷺ وأنا في نخلٍ لي . فقال : « مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ ، أُمْسِلِمُ أَوْ كَافِرٌ ؟ » فقلت : مُسْلِمٌ . قال : « إِنَّهُ لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ » . أخرجه مسلم (١) .

قرأت على إسماعيل بن عميرة المعدل ، أخبركم أبو محمد عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وست مئة ، أخبرنا خطيب الموصيل ، وتجنّي ، وشهدة ، قالوا : أخبرنا طراد بن محمد ، وقرأت على محمد بن عبد الوهاب الكاتب ، أخبرنا علي بن مختار ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا نصر بن أحمد ، قالوا : أخبرنا هلال بن محمد الحفّار ، أخبرنا الحسين بن يحيى القطان ، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي ، حدثنا الفضيل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ﴾ [النساء : ٥٦] قال : تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة ، فلما أكلتهم قيل لهم : عودوا ، فيعودون كما كانوا (٢) .

وبه : حدثنا الفضيل ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبّير ، عن ابن عباس ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه : ٧] قال : يعلم ما تُسرّ في نفسك ، ويعلم ما تعمل غداً (٣) .

قال مجاهد بن موسى : مات الفضيل سنة ست وثمانين ومئة .

(١) (١٥٥٢) (٨) في المساقاة : باب : فصل الغرس والزرع .

(٢) وأخرجه الطبري : ١٤٢/٥ من طريق المثني ، عن سويد بن نصر ، عن ابن المبارك ، قال : بلغني عن الحسن . وأخرجه أيضاً من طريق هشام بن حسان ، عن الحسن .

(٣) وأخرجه الطبري : ١٤٠/١٦ من طريق أبي كدينة يحيى بن المهلب ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبّير ، عن ابن عباس . وعطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط ، وباقي رجاله ثقات .

وقال أبو عبيد ، وابن المديني ، وابن معين ، وابن نُمير ، والبخاري ،
وآخرون : مات سنة سبع بمكة . زاد بعضهم في أول المحرم .

وقال هشام بن عمار : يوم عاشوراء منها .

قلت : وله نيف وثمانون سنة ، وهو حجةٌ كبير القدر . ولا عبرة بما نقله
أحمد بن أبي خيثمة ، سمعت قُطبة بن العلاء يقول : تركتُ حديثَ فضيل بن
عياض ، لأنه روى أحاديثَ أُرزي على عثمان بن عفان .

قلتُ : فلا نسمعُ قول قُطبة ، ليته اشتغل بحاله ، فقد قال البخاري : فيه
نظر ، وقال النسائي وغيره : ضعيف . وأيضاً فالرجلُ صاحبُ سنةٍ وأتباع .

قال أحمد بن أبي خيثمة : حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ ، قال : ذكر
عند الفضيل - وأنا أسمع - الصحابةُ ، فقال : اتَّبِعُوا فقد كُفِيتُمْ : أبو بكر وعمر
وعثمان وعليّ رضي الله عنهم .

قلتُ : إذا كان مثل كبراء السابقين الأولين قد تكلمَ فيهم الروافضُ
والخوارجُ ، ومثل الفضيل يُتكلمُ فيه ، فمن الذي يَسْلُمُ من السنة الناس ، لكن إذا
ثبتت إمامة الرجل وفضله ، لم يضره ما قيل فيه ، وإنما الكلام في العلماء مُفْتَقِر إلى
وزن بالعدل والورع .

وأما قولُ ابن مَهدي : لم يكن بالحافظ ، فمعناه : لم يكن في علم
الحديث كهؤلاء الحفاظ البحور ، كشعبة ، ومالك وسفيان ، وحماد ، وابن
المبارك ، ونظرائهم ، لكنه ثبتُ قِيَم بما نقل ، ما أخذ عليه في حديث فيما
علمت .

وهل يُراد من العلم إلا ما انتهى إليه الفضيلُ رحمة الله عليه ؟ .

١١٦ - فضيل بن عياض الخولاني *

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحث على العلم، لا يعرف من ذا. رواه الحارث بن عبد الله الحارثي، عن محمد بن زياد، عن عبد الكريم ابن مالك الجزي، عنه.

١١٧ - فضيل بن عياض الصدفي **

شيخ مصري .
روى حديثاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .
وعنه : حيوة بن شريح ، وموسى بن أيوب الغافقي .
قال ابن يونس : مات قبل سنة عشرين ومئة . ذكرتهما تمييزاً .

١١٨ - النعمان ***

ابن عبد السلام بن حبيب الإمام مفتي أصبهان ، أبو المنذر التيمي ، تيم الله بن ثعلبة الأصبهاني ، الفقيه ، الزاهد .
له مصنفات .

حدّث عن: ابن جريج ، وأبي حنيفة، ومِسْعَر، وسُفيان الثوري، وشُعْبة بن الحجاج، وعدة .

* تهذيب الكمال : ١١٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٤/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٦١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٧/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ .
** تهذيب الكمال : ١١٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٤/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٦٢/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٧/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ .
*** الجرح والتعديل : ٤٤٩/٨ ، تهذيب الكمال : ١٤١٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٠١/٤ ، العبر : ٢٨٧/١ ، الوافي : ٦٦/٢٧ (مخطوط) ، مرآة الجنان ، ٣٩٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٤/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب : ٣٠٥/١ .

وعنه : ابنه محمد ، وعبدُ الرحمن بن مهدي ، وعفان ، وسليمان الشاذكوني ، ومحمد بن المنهال ، وعامرُ بن إبراهيم ، وصالحُ بن مهران ، ومحمد بن المغيرة ، وآخرون .

قال أبو نعيم الحافظ : كان أخذ العباد والزهاد ، زهداً في ضياع لملاسته للسلطان ، وكان على مذهب الثوري ، وجالس أبا حنيفة إلى أن قال : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة . رحمه الله .

١١٩ - إبراهيم بن أبي يحيى * (ق)

هو الشيخ العالم المحدث ، أحد الأعلام المشاهير ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، مولاهم المدني ، الفقيه .
وُلِدَ في حدود سنة مئة ، أو قبل ذلك .

وحدَّث عن : صالح مولى التوأمة ، وابن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ، وموسى بن وَرْدَانَ ، وصفوان بن سليم ، ويحيى بن سعيد ، وخلقٍ كثير .

وصنّف « الموطأ » - وهو كبير - أضعاف موطأ الإمام مالك .

حدَّث عنه جماعةٌ قليلة ، منهم : الشافعيُّ ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، والحسن بن عرفة ، وقد كان الشافعي مع حُسن رأيه فيه إذا روى

* التاريخ الكبير : ٣٢٣/١ ، التاريخ الصغير : ٢٥٧/٢ ، المعرفة والتاريخ : ٢٣/٣ ، ٥٥ ، الجرح والتعديل : ١٢٥/٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١٠٥/١ ، الفهرست لابن النديم : ٣ ، الفهرست للطوسي : ٣ ، تهذيب الكمال : ٦٤ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤٦/١ ، ميزان الاعتدال : ٥٧/١ ، العبر : ٢٨٨/١ ، تهذيب التهذيب : ١٥٨/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١ .

عنه ربما دلَّسَهُ ، وَيَقُول : أَخْبَرَنِي مِنْ لَا أَتُّهِم . فتجد الشافعي لا يُوثِّقه ، وإنما هو عنده ليس بمتَّهم بالكذب ، وقد اعترف الشافعي بأنه كان قَدْرِيًّا ، ونهى ابن عيينة عن الكتابة عنه

وقال أبو هَمَّام السُّكُونِي : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي يَحْيَى يَشْتِمُ بَعْضَ السَّلَفِ .

وقال بِشْرُ بْنُ عَمْرِو : نَهَانِي مَالِكٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى . فقلت : مَنْ أَجَلَ الْقَدْرَ تَنَهَانِي ؟ فقال : لَيْسَ هُوَ فِي حَدِيثِهِ بِذَاكَ .

وقال الْقَاضِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّهْرِي : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : كُنَّا نَسْمِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي يَحْيَى - وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْحَدِيثَ - خُرَافَةً .

وقال سَفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : سَأَلْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، لَمْ تَرَكَ حَدِيثَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى ؟ قَالَ : كَانَ مُجَاهِرًا بِالْقَدْرِ ، وَكَانَ صَاحِبَ تَدْلِيلٍ .

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ : سَمِعْتُ يَحْيَى الْقَطَّانَ يَقُولُ : سَأَلْتُ مَالِكًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى : أَثَقَّةٌ فِي الْحَدِيثِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا فِي دِينِهِ .

وقال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، عَنْ الْمُعِطِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : كُنَّا نَتَّهِمُهُ بِالْكَذِبِ ، يَعْنِي ابْنَ أَبِي يَحْيَى ، ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ : قَدْرِي جَهْمِيٌّ ، كُلُّ بَلَاءٍ فِيهِ ، تَرَكُوا حَدِيثَهُ ، وَأَبَوْهُ ثَقَّةٌ .

وروى عَبَّاسُ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ قَالَ : هُوَ رَافِضِي قَدْرِي . وقال مرةً : كَذَابٌ . وقال أَبُو دَاوُدَ نَحْوَ ذَلِكَ .

وقال البخاري : قَدَرِي جَهْمِي ، تركه ابن المبارك والناس .

وقال مؤمِّل بن إسماعيل : سمعت يحيى القطَّان يقول : أشهد على إبراهيم بن أبي يحيى أنه يكذب .

وقال محمد بن عبد الله بن البرقي : كان يرى ، أو قال : يُرْمَى بالقدر والتشيع والكذب .

وقال النسائي وغيره : متروك الحديث .

وقال العُقيلي : حدثنا محمد بن أحمد بن النضر ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابن عفان ، قال : خرج علينا ابنُ عُيَيْنَةَ ، فقال : ألا فاحذروا ابنَ أبي رَوَّادٍ المرجىء ، لا تُجَالِسُوهُ ، واحذروا إبراهيم بن أبي يحيى ، لا تُجَالِسُوهُ .

قال أبو محمد الدَّارمي : سمعتُ يزيد بن هارون يُكَذِّبُ زياد بن ميمون ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وخالد بن مَحْدُوح^(١) .

قال ابن حَبَّان : اسم جده أبي يحيى : سمعان . كان مالك وابن المبارك ينهيان عنه . وتركه القطَّان ، وابنُ مَهْدِي ، إلى أن قال ابن حبان : وكان يكذب في الحديث^(٢) .

حَجَّاجُ الْأَعْمُور ، عن ابن جُرَيْج ، عن إبراهيم بن أبي عطاء ، عن موسى بن وَرْدَانَ ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ مَاتَ مَرِيضاً مَاتَ شَهِيداً ، وَوُقِيَ فِتْنَانُ الْقَبْرِ ، وَغُلِّيَ عَلَيْهِ ، وَرِيحَ بَرَزْقِهِ مِنَ الْجَنَّةِ »^(٣) .

(١) ويقال : ابن مقدوح ، مترجم في « ميزان الاعتدال » ٦٤٢/١ .

(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٠٥/١ .

(٣) ذكره ابن حبان في « المجروحين » ١٠٦/١ ، وأخرجه ابن ماجه (١٦١٥) في الجنائز :

باب ما جاء فيمن مات مريضاً . وإسناده ضعيف جداً ، من أجل إبراهيم بن أبي يحيى .

قال يحيى بن معين : إبراهيم بن أبي عطاء هو إبراهيم بن أبي يحيى .

قلت : لعله « مرابطاً » بدل « مريضاً » .

وقال علي بن خشرم : كان عيسى بن يونس إذا مرَّ بأحاديث إسماعيل بن عياش ، وإبراهيم بن أبي يحيى يقول : يُضْرَبُ عليه .

قال ابن حبان : كان الشافعيُّ يجالس ابنَ أبي يحيى في حديثه ، ويحفظُ عنه حفظ الصبي ، فلما دخل مصر في آخر عمره أخذ يُصَنَّفُ ، واحتاج إلى الأخبار ، ولم تكن معه كتبه ، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه ، وربما كُنِيَ عَنْ إبراهيم ، ولا يُسميه . قال : وروى عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ »^(١) . رواه عنه بسطام بن جعفر .

وروى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : استأذنتُ رسولَ الله ﷺ أَنْ أَبْنِيَ كَنِيْفًا بِمَنَى فَلَمْ يَأْذَنْ لِي^(٢) .

قال ابنُ عدي : لم أجد لإبراهيم حديثاً منكراً إلا عن شيوخ يحتملون ، وقد حَدَّثَ عنه ابنُ جُرَيْجٍ ، والثَّوْرِي ، والكِبَار ، وموطؤه أضعافُ موطأ مالك ، وأحاديثه كثيرة .

(١) ذكره في « المجروحين » ١٠٧/١ ، ولكن متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه أبو داود (٤٨٣٣) ، والترمذي (٢٣٧٩) ، وأحمد : ٣٠٣/٢ ، والحاكم : ١٧١/٤ من طريق أبي داود وأبي عامر ، ومؤمل الخراساني عن زهير بن محمد ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، وهذا سند قوي ، زهير بن محمد رواية غير أهل الشام عنه قوية ، وهذا منها ، وله طريق عند الحاكم يتقوى بها ، وقد صححها الحاكم ، ووافقه المؤلف الذهبي في « مختصره » .

(٢) ذكره ابن حبان في « المجروحين » ١٠٧/١ .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : لا يُشْتَغَلُ بحديثه .

قلت : لا يُرتاب في ضَعْفِهِ . بقي : هل يُتْرَكُ أم لا ؟

ابن خُزَيْمَة : حدثنا ابنُ عبد الحكم ، سمعتُ الشافعي يقول : كان ابنُ أبي يحيى أحْمَقَ - أو قال : أبلَه - كان لا يُمكنه الجماع ، فأخبرني من رآه ، معه فأسٌ ، فقال : بلغني أنه من بَالٍ في ثقب فأس أمكنه الجماع ، فدخل خربة ، فبال في الفأس .

قلت : توفي سنة أربع وثمانين ومئة .

يقع لي حديثه في مسند الشافعي .

١٢٠ - سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ * (ع)

ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مُزَاحِم ، أخي الضحاك ابن مُزَاحِم ، الإمام الكبيرُ حافظُ العصر ، شيخُ الإسلام ، أبو محمد الهلالي الكوفي ، ثم المكي .

* طبقات ابن سعد : ٤٩٧/٥ ، التاريخ الكبير : ٩٤/٤ ، التاريخ الصغير : ٢٨٣/٢ ، المعارف : ٥٠٦ - ٥٠٧ ، المعرفة والتاريخ : ١٨٥/١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، تاريخ الطبري : ١٠/١ - ١٢ ، ذيل المذيل : ١٠٨ ، الجرح والتعديل : ٣٢/١ ، ٥٤ ، ٢٢٥/٤ ، رجال ابن حبان : ١٤٦ ، حلية الأولياء : ٢٧٠/٧ ، الفهرست لابن النديم : ٢٢٦/١ ، تاريخ بغداد : ١٧٤/٩ ، صفوة الصفوة : ١٣٠/٢ ، وفيات الأعيان : ٣٩١/٢ - ٣٩٣ ، تهذيب الكمال : ٥١٧ ، تهذيب التهذيب : ١/٣٦/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢/١ ، ميزان الاعتدال : ١٧٠/٢ ، المعبر : ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، العقد الثمين : ٥٩١/٤ ، تهذيب التهذيب : ١١٧/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٥ ، طبقات المفسرين : ١٩٠/١ ، الكواكب الدرية للمناوي : (١٠٧) ص ١١٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٤٠ ، شذرات الذهب : ٣٥٤/١ ، إيضاح المكنون للبغدادي : ٢٠٣ ، الرسالة المستطرفة : ٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٧ ، أعيان الشيعة للعاملي : ١٥١/٣٥ - ١٥٤ .

مولده : بالكوفة ، في سنة سبع ومئة .

وطلب الحديث ، وهو حَدَّثَ ، بل غلام ، ولقي الكبار ، وحمل عنهم علماً جمّاً ، وأتقَنَ ، وجوّدَ ، وجمع وصنّف ، وعُمّرَ دهرًا ، وازدحم الخلقُ عليه ، وانتهى إليه علوُ الاسناد ، ورُجِلَ إليه من البلاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد .

سمع في سنة تسع عشرة ومئة ، وسنة عشرين ، وبعد ذلك ، فسمع من عمرو بن دينار ، وأكثر عنه ، ومن زياد بن عِلَاقَة ، والأسود بن قَيْس ، وعُبَيْد الله بن أَبِي يَزِيد ، وابن شِهَاب الزُّهري ، وعاصم بن أَبِي النَّجُود ، وأبي إِسْحَاق السَّيِّعِي ، وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أَسْلَم ، وعبد الملك بن عُمَيْر ، ومحمد بن المُنْكَدِر ، وأبي الزُّبَيْر ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وسالم أبي النَّضَر ، وشَبِيب بن عَرْقَدَة ، وعَبْدَة بن أَبِي لُبَابَة ، وعليّ بن زَيْد بن جُدْعَان ، وعبد الكريم الجَزْري ، وعطاء بن السائب ، وأَيُّوب السَّخْتِيَانِي ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وقاسم الرِّجَال ، ومنصور بن الْمُعْتَمِر ، ومنصور بن صفية الْحَجَّيِي ، ويزيد بن أَبِي زياد ، وهشام بن عُرْوَة ، وحُمَيْد الطويل ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبي يَعْفُور العبدي ، وابن عَجْلَان ، وابن أَبِي لَيْلَى ، وسُلَيْمَان الأعمش ، وموسى بن عُقْبَة ، وسهيل بن أَبِي صالح ، وعبد الله بن أَبِي نَجِيع ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأُمَيَّة بن صَفْوَان الجُمَحِي ، وجامع بن أَبِي راشد ، وحكيم بن جُبَيْر ، وسعد بن إبراهيم ، قاضي المدينة ، وصالح مولى التوأمة - وقال : سمعتُ منه ، ولعابه يَسِيلُ - وعبد الله بن عبد الرحمن بن أَبِي حسين ، وأبي الزَّنَاد عبد الله بن ذَكْوَان ، وعبد العزيز ابن رُفِيع ، وإِسْحَاق بن عبد الله بن أَبِي طَلْحَة ، وإِسْمَاعِيل بن محمد

ابن سعد ، وأيوب بن موسى ، وبُرد بن سنان ، وبكر بن وائل ، وبيان بن
بشر ، وسالم بن أبي حفصة ، وأبي حازم الأعرج ، وسُمي مولى أبي
صالح ، وصدقة بن يسار ، وصفوان بن سليم ، وعاصم بن كليب
الجرمي ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الله بن طاووس ، وعبد
الله بن عثمان بن خثيم ، ومحمد بن جحادة ، ومحمد بن السائب بن
بركة ، ويزيد بن يزيد بن جابر الدمشقي ، ويونس بن عبيد ، وسفيان ،
وشعبة ، وزباد بن سعد ، وزائدة بن قدامة ، وخلق كثير ، وتفرد بالرواية
عن خلق من الكبار .

حدث عنه : الأعمش ، وابن جريج ، وشعبة - وهؤلاء من شيوخه -
وهمام بن يحيى ، والحسن بن حي ، وزهير بن معاوية ، وحماذ بن
زيد ، وإبراهيم بن سعد ، وأبو إسحاق الفزاري ، ومُعتمر بن سليمان ،
وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى القطان ،
والشافعي ، وعبد الرزاق ، والحميدي ، وسعيد بن منصور ، ويحيى بن
معين ، وعلي بن المديني ، وإبراهيم بن بشر الرمادي ، وأحمد بن حنبل ،
وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن راهويه ،
وأبو جعفر الثَّقَلِي ، وأبو كريب ، ومحمد بن المثنى ، وعمرو بن علي
الفلّاس ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، وعمرو بن محمد
الناقد ، وأحمد بن منيع ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وزهير بن
حَرْب ، ويونس بن عبد الأعلى ، والحسن بن محمد الزعفراني ،
والحسن بن الصباح البزار ، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ومحمد
ابن عاصم الثَّقَفِي ، وعلي بن حَرْب ، وسعدان بن نصر ، وزكريا بن
يحيى المروزي ، وبشر بن مَطَر ، والزبير بن بكار ، وأحمد بن شيبان

الرملي ، ومحمد بن عيسى بن جَبَّان المدائني ، وأمم سواهم ، خاتمهم
في الدنيا شيخ مكي يقال له : أبو نصر اليَسَّع بن زيد الزَّيْنِي ، عاش إلى سنة
اثنين وثمانين ومئتين . وما هو بالقوي .

ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكَلَّفون الحج ، وما المحرَّك لهم
سوى لقي سفيان بن عيينة ، لإمامته وعلوِّ إسناده .
وجاورَ عنده غيرُ واحد من الحفاظ .

ومن كبار أصحابه المكثرين عنه : الحُمَيْدِيُّ ، والشافعي ، وابنُ
المَدِينِي ، وأحمدُ ، وإبراهيم الرَّمَادِي .

قال الإمام الشافعيُّ : لولا مالكُ وسفيانُ بن عيينة ، لذهبَ علمُ
الحجاز .

وعنه قال : وجدتُ أحاديثَ الأحكام كلها عند ابنِ عُيينة سوى
ستةِ أحاديث ، ووجدتها كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً .

فهذا يُوضح لك سعةَ دائرة سفيان في العلم ، وذلك لأنه ضم
أحاديثَ العراقيين إلى أحاديثِ الحجازيين .

وارتحل ولقي خَلْقاً كثيراً ما لقيهم مالك . وهما نظيران في
الإِتقان ، ولكنَّ مالكاُ أَجَلُّ وأعلى ، فعنده نافع ، وسعيد المَقْبُرِي .

قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : كان ابنُ عُيينة مِن أعلم الناس
بحديثِ الحجاز .

وقال أبو عيسى التَّرمِذِي : سمعتُ محمداً - يعني البخاري -

يقول : ابنُ عيينة أحفظُ من حمَّاد بن زيد .

قال حَرْملة : سمعتُ الشافعي يقول : ما رأيتُ أحداً فيه من آلةِ العلم ما في سفيان بن عيينة ، وما رأيتُ أكفَّ عن الفتيا منه . قال : وما رأيتُ أحداً أحسنَ تفسيراً للحديث منه .

قال عبد الله بن وهب : لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة ، وقال : أحمد بن حنبل أعلم بالسنن من سفيان .

قال وكيع : كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش .

قال علي ابن المديني : ما في أصحاب الزُّهري أحدٌ أتقن من سفيان بن عيينة .

قال ابن عيينة : حجَّ بي أبي وعطاء بن أبي رباح حيَّ .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كان ابن عيينة ثبَّأ في الحديث ؛ وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف ، ولم تكن له كتبٌ .

قال بهز بن أسد : ما رأيت مثل سفيان بن عيينة . فقليل له : ولا شُعبة ؟ قال : ولا شُعبة .

قال يحيى بن معين : هو أثبت الناس في عمرو بن دينار .

وقال ابنُ مهدي : عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث ، ما لم يكن عند سفيان الثوري .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر بن علي ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو يعلى الخليلي ، سمعتُ علي بن أحمد بن صالح المقرئ ، سمعت الحسن بن علي

الطوسي ، سمعتُ محمد بن إسماعيل السُّلَمي ، سمعت البويطي ،
سمعت الشافعي يقول : أصول الأحكام نيف وخمسة مئة حديث ، كلها
عند مالك إلا ثلاثين حديثاً ، وكلها عند ابن عيينة إلا ستة أحاديث .
رواته ثقات .

القاضي أبو العلاء الواسطي ، مما سمعته منه ، الخطيب ، أنبأنا عبد
الله بن موسى السُّلَمي ، سمعت عَمَّار بن علي اللُّوري ، سمعت أحمد بن
النَّضر الهَلَّالي ، سمعت أبي يقول : كنت في مجلس سفيان بن عُيينة ، فنظر
إلى صبي ، فكان أهل المسجد تهاوَّنوا به لصغره ، فقال سفيان : ﴿ كَذَلِكَ
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء ٩٤] . ثم قال : يا نَضر لورأيتني
ولي عشر سنين ، طولي خمسة أشبار ، ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار ،
ثيابي صغار ، وأكمامي قصار ، وذيلي بمقدار ، ونعلي كأذان الفار ، اختلف
إلى علماء الأمصار ، كالزَّهري ، وعمرو بن دينار ، أجلس بينهم كالمسمار ،
مُحْبَرَتِي كالجوزة ، ومقلمتي كالموزة ، وقلمي كاللوزة ، فإذا أتيت ، قالوا :
أوسعوا للشيوخ الصغير . ثم ضحك .

في صحة هذا نظر ، وإنما سمع من المذكورين وهو ابن خمس عشرة
سنة أو أكثر .

قال أحمد بن حنبل : دخل سفيان بن عُيينة على مَعْن بن زائدة - يعني
أمير اليمن - ولم يكن سفيان تَلَطَّخ بعد بشيء من أمر السلطان ، فجعل
يَعْظُهُ .

قال علي بن حَرْب الطَّائِي : سمعتُ أبي يقول : أحبُّ أن تكون لي
جارية في غُنَجِ سفيان بن عُيينة إذا حَدَّثَ .

قال رباح بن خالد الكوفي : سألتُ ابنَ عيينة فقلتُ : يا أبا محمد ، إن

أبا معاوية يُحدِّث عنك بشيء ليس تحفظه اليوم ، وكذلك وكيع . فقال : صدَّقهم ، فإنني كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم .

قال محمد بن المثنى العنزي : سمعت ابن عيينة يقول ذلك لرباح في سنة إحدى وتسعين ومئة .

قال حامد بن يحيى البلخي : سمعت ابن عيينة يقول : رأيت كأن أسناني سقطت ، فذكرت ذلك للزُّهري ، فقال : تموت أسنانك ، وتبقى أنت . قال : فمات أسناني وبقيت أنا ، فجعل الله كلَّ عدوِّ لي محدثاً .

قلت : قال هذا من شدة ما كان يلقي من ازدحام أصحاب الحديث عليه حتى يُرموه .

قال غياث بن جعفر : سمعت ابن عيينة يقول : أوَّل من أسندني إلى الأسطوانة ، مسعر بن كدام ، فقلت له : إني حدِّث . قال : إن عندك الزُّهري ، وعمرو بن دينار^(١) .

قال أبو محمد الرامهرمزي : حدثنا موسى بن زكريا ، حدثنا زياد ابن عبد الله بن خُزاعي ، سمعت سفيان بن عيينة يقول : كان أبي صيرفياً بالكوفة ، فركبه دين فحملنا إلى مكة ، فصرت إلى المسجد ، فإذا عمرو بن دينار ، فحدثني بثمانية أحاديث ، فأمسكت له حماره حتى صلَّى ، وخرج ، فعرضت الأحاديث عليه ، فقال : بارك الله فيك .

وروى أبو مسلم المُستملي : قال ابن عيينة : سمعت من عمرو ما لبث نوح في قومه ، يعني تسع مئة وخمسين سنة .

(١) تاريخ بغداد ١٧٦/٩ .

قال مجاهد بن موسى : سمعت ابن عيينة يقول : ما كتبتُ شيئاً إلا حفظته قبل أن أكتبه .

قال ابن المبارك : سُئِلَ سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة ، فقال : ذاك أحدُ الأحدين^(١) ، ما أغربَه .

وقال ابن المَدِيني : قال لي يحيى القطان . ما بقي من معلّمي أحد غير سفيان بن عيينة ، وهو إمامٌ منذ أربعين سنة .

وقال علي : سمعت بشر بن المفضل يقول : ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة .

وحكى حَرَمَلَةُ بن يحيى أن ابن عُيينة قال له - وأراه خبزَ شعير - : هذا طعامي منذ ستين سنة .

الحُمَيْدي ، سمع سفيان يقول : لا تدخلُ هذه المحابرُ بيتَ رجلٍ إلا أشقى أهله وولده .

وقال سفيان مرةً لرجل : ما حِرَفْتُكَ ؟ قال : طلبُ الحديث . قال : بشرُ أهلك بالإفلاس .

وروى علي بن الجعد عن ابن عيينة قال : مَنْ زِيدَ في عقله ، نقصَ من رزقه .

ونقل سُنيْدُ بن داود عن ابن عيينة قال : من كانت معصيته في الشهوة فارحاً له ، ومن كانت معصيته في الكِبَرِ ، فاخشَ عليه ، فإنَّ آدمَ عصيَ مشتهياً ، فغَفِرَ له ، وإبليسَ عصيَ متكبراً فَلَعِنَ .

(١) مقدمة الجرح والتعديل ٣٣/١ وفيه بعد قوله « الأحدين » يقول : ليس له نظير .

ومن كلام ابن عيينة قال : الزُّهْدُ : الصَّبْرُ ، وارتقَابُ الموت .

وقال : العلمُ إذا لم ينفعك ، ضَرْكٌ .

قال عثمان بنُ زائدة : قلتُ لسفيان الثوري : مِمَّنْ نسمع ؟ قال : عليك بابنِ عُيينة ، وزائدة .

قال نعيم بن حمَّاد : ما رأيتُ أحداً أجمعَ لمتفرقٍ من سفيان بن عيينة .

وقال علي بن نصر الجهضمي : حدثنا شعبة بن الحجاج قال : رأيتُ ابنَ عُيينة غلاماً ، معه ألواحٌ طويلة عند عمرو بن دينار ، وفي أذنه قُرْطٌ ، أو قال : شَنْفٌ^(١) .

وقال ابن المديني : سمعت ابن عيينة يقول : جالست عبد الكريم الجَزَري ستين ، وكان يقول لأهل بلده : انظروا إلى هذا الغلام يسألني وأنتم لا تسألوني .

قال ثَوَيْب بن عِمَامَةَ السَّهْمِي : سمعتُ ابنَ عُيينة يقول : سمعتُ من صالح مولى التوأمة هكذا وهكذا ، وأشار بيديه - يعني كثرة - سمعتُ منه ، ولعابه يسيل ، فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : فلا نعلمه روى عنه شيئاً ، كان منتقداً للرواة .

قال علي : سمعتُ سفيان يقول : عمرو بن دينار أكبرُ من الزُّهري ، سمع من جابر ، وما سمع الزُّهري منه .

(١) الشنف : بفتح الشين من الحلي : ما يعلق في أعلى الأذن ، والقرط : ما يعلق في أسفلها ، وقيل : هما واحد .

قال أحمد بن سلمة النيسابوري : حدثنا سليمان بن مطر ، قال : كنا على باب سُفيان بن عُيينة ، فاستأذنا عليه ، فلم يأذن لنا ، فقلنا : ادخلوا حتى نهجم عليه ، قال : فكسرنا بابه ، ودخلنا وهو جالس ، فنظر إلينا ، فقال : سُبْحَانَ اللَّهِ ، دخلتم داري بغير إذني ، وقد حدثنا الزُّهريُّ عن سهل ابن سَعْدٍ أن رجلاً أطلع في جحر ، من باب النبي ﷺ ، وَمَعَ النبي ﷺ مَدْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ ، فقال : « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي ، لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِثْذَانُ مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ » (١) .

قال : فقلنا له : ندمنّا يا أبا محمد . فقال : ندمتُ ؟ حدثنا عبد الكريم الجَزْري عن زياد ، عن عبد الله بن معقل ، عن عبد الله بن مسعود ، أن النبي ﷺ قال : « النَّدْمُ تَوْبَةٌ » (٢) . اخرجوا فقد أخذتم رأس مال ابن عيينة . سليمان هذا هو أخو قتادة بن مطر ، صدوق إن شاء الله . وزياد المذكور في الحديث هو ابن أبي مريم .

قال محمد بن يوسف الفريابي : كنت أمشي مع ابن عيينة ، فقال لي : يا محمد ، ما يُزْهَدُني فيك إلا طلب الحديث . قلت : فأنت يا أبا محمد ، أي شيء كنت تعمل إلا طلب الحديث ؟ فقال : كنتُ إذ ذاك صبيّاً لا أعقلُ . قلت : إذا [كان] مثْلُ هذا الإمام يقولُ هذه المقالة في زمن

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٤٣١) والبخاري : ٢١٥/١٢ في الديات : باب من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه . وفي اللباس : باب الامتشاط ، وفي الاستئذان : باب الاستئذان من أجل البصر ، ومسلم (٢١٥٦) في الآداب : باب تحريم النظر في بيت غيره ، والحميدي (٩٢٤) عن سُفيان وغيره ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد الساعدي أن رجلاً أطلع على النبي ﷺ من ستر الحجرة ، وفي يد النبي مدرى ، فقال : « لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَنْظُرُنِي حَتَّى آتِيَهُ لَطَعَنْتُ بِالْمَدْرَى فِي عَيْنِهِ ، وَهَلْ جُعِلَ الْاسْتِثْذَانُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » .
(٢) أخرجه أحمد ٣٧٦/١ و٤٢٣ و٤٣٣ ، وابن ماجه (٤٢٥٢) .

التابعين ، أو بعدهم بيسير ، وطلب الحديث مضبوطاً بالاتفاق ، والأخذ عن الأثبات الأئمة ، فكيف لو رأى سفيان رحمه الله طلبته الحديث في وقتنا ، وما هم عليه من الهنات والتخبط ، والأخذ عن جهلة بني آدم ، وتسميع ابن شهر^(١) .

أَمَّا الْخِيَامُ فَلِإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا
قال عبد الرحمن بن يونس : حدثنا ابن عيينة قال : أول من جالست
عبد الكريم أبو أمية وأنا ابن خمس عشرة سنة . قال : وقرأت القرآن وأنا
ابن أربع عشرة سنة .

قال يحيى بن آدم : ما رأيت أحداً يختبر الحديث إلا ويخطيء ، إلا
سفيان بن عيينة .

قال أحمد بن زهير : حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي ، حدثنا سفيان
قال : قال حماد بن أبي سليمان ، ولم أسمعه منه : إذا قال لامرأته : أنت
طالق ، أنت طالق ، أنت طالق ، بانت بالأولى ، وبطلت الثنتان .
قال سفيان : رأيت حماداً قد جاء إلى طيب على فرس .

قال أبو حاتم الرازي : سفيان بن عيينة إمام ثقة ، كان أعلم بحديث
عمرو بن دينار من شعبة ، قال : وأثبت أصحاب الزهري ، هو ومالك .
وقال عبد الرزاق : ما رأيت بعد ابن جريج مثلاً لابن عيينة في حسن
المنطق .

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى : ثقة .

(١) للمؤلف رسالة بعنوان : «زغل العلم» . وصف فيها محدثي زمانه ، فلتراجع فإنها نفيسة
في بابها .

وعن ابن عُيينة قال : الورع طلبُ العلم الذي به يُعرف الورع .
روى سليمان بن أيوب ، سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول : شهدتُ
ثمانين موقفاً .

ويُروى أن سفيان كان يقول في كل موقف : اللهم لا تجعلهُ آخِرَ العهدِ
منك ، فلما كان العام الذي مات فيه لم يَقُلْ شيئاً . وقال : قد استحيتُ مِن
الله تعالى .

وقد كان لسفيان عدةٌ إخوة ، منهم : عمران بن عُيينة ، وإبراهيم بن
عُيينة ، وآدم بن عُيينة ، ومحمد بن عُيينة . فهؤلاء قد رَوَوْا الحديث .

وقد كان سفيان مشهوراً بالتدليس ، عَمَدَ إلى أحاديث رُفِعَت إليه مِن
حديث الزُّهري ، فيحذف اسمَ من حدَّثه ، ويُدلسُها ، إلا أنه لا يُدلسُ إلا عن
ثقة عنده^(١) .

فأما ما بلغنا عن يحيى بن سعيد القطان ، أنه قال : اشْهَدُوا أَنَّ ابن
عُيينة اختلطَ سنة سبع وتسعين ومئة ، فهذا منكرٌ من القول ، ولا يصحُّ ، ولا
هو بمستقيم ، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم
الوفد من الحج . فمن الذي أخبره باختلاط سفيان ، ومتى لحق أن يقول هذا

(١) قال ابن حبان في « صحيحه » : ١٢٢ : وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول ، فإننا
لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري ، والأعمش ، وأبي إسحاق وأضرابهم
من الأئمة المتقين ، وأهل الورع والدين ، لأننا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان
ثقة، لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لأنه لا يدري لعله هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف
يهي الخبر بذكره إذا عُرِف . اللهم إلا أن يكون المدلس يُعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة ، فإذا كان
كذلك ، قبلت روايته ، وإن لم يبين السماع ، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عُيينة وحده ، فإنه
كان يدلس ، ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ، ولا يكاد يوجد لسفيان بن عُيينة خبر دلس فيه إلا وجد
ذلك الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة مثل نفسه .

القول وقد بلغت التراقي ؟

وسفيان حجةً مطلقاً ، وحديثه في جميع دواوين الإسلام ، ووقع لي كثيرٌ من عواليه ، بل وعند عبد الرحمن سبط الحافظ السلفي من عواليه جملةٌ صالحة . منها : جزء ابن عُيينة ، رواية المروزي عنه ، وفي جزء علي ابن حَرْب رواية العبادان ، وجزآن لعلي بن حَرْب ، رواية نافلته أبي جعفر محمد بن يحيى بن عمر الطائي ، وفي « الثَّقَفِيَّات » وغير ذلك . وقد جمع عوالي ابن عُيينة : أبو عبد الله بن مُنْذَةَ ، وأبو عبد الله الحاكم ، وبعدهما أبو إسحاق الحبال .

وكان سفيان رحمه الله صاحبَ سنةٍ وأتباع .

قال الحافظ بن أبي حاتم : حدثنا محمد بن الفضل بن موسى ، حدثنا محمد بن منصور الجواز ، قال : رأيتُ سفيان بن عُيينة سألَه رجل : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلامُ الله ، منه خرج ، وإليه يعودُ .

وقال محمد بن إسحاق الصَّاعِغاني : حدثنا لُؤِين ، قال : قيل لابن عُيينة : هذه الأحاديث التي تُروى في الرؤية ؟ قال : حقٌّ على ما سمعناها ممن نثق به ونرضاه .

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي : حدثني أحمد بن نصر قال : سألت ابن عُيينة وجعلتُ ألحُّ عليه ، فقال : دعني أتنفَّس . فقلتُ : كيف حديثُ عبد الله ، عن النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ » ^(١) .

(١) أخرجه البخاري : ٤٢٣/٨ . في التفسير : باب قوله : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ و٣٣١/١٣ في التوحيد : باب قول الله ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ وباب قوله تعالى ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ وباب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (٢٧٨٦) في أول صفة القيامة والجنة والنار ، والترمذي (٣٢٣٨) في =

وحديث : « إِنَّ قُلُوبَ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » (١) .

وحديث : « إِنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ أَوْ يَضْحَكُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِي الْأَسْوَاقِ » (٢) .

فقال سفيان : هي كما جاءت نُقِرُ بها ونُحَدِّثُ بها بلا كَيْفٍ (٣) .

أبو عمر بن خَيَوِيه : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عَمَّار ؛ حدثنا عمر بن شُبَّة ، حدثني عُبيد بن جُنَاد ، سمعتُ ابنَ عِيْنَةَ ، وسأَلُوهُ أَنْ يُحَدِّثَ ، فقال : ما أراكم لِلحديثِ موضعاً ، ولا أُراني أَنْ يُؤْخَذَ عني أهلاً ، وما مثلي ومثلكم إلا ما قال الأولُ : افْتَضَحُوا فاصْطَلَحُوا .

قال إبراهيم بن الأشعث : سمعتُ ابنَ عِيْنَةَ يقول : مَنْ عَمِلَ بما

= التفسير ، من طريق عبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ ؛ فقال : يا محمد ، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول : أنا الملك ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الخبر ، ثم قال رسول الله ﷺ ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ [الزمر : ٦٧] .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) في القدر : باب : تصريف الله القلوب كيف يشاء ، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفرفها حيث يشاء » . ثم قال رسول الله ﷺ : « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » . وفي الباب : عن أنس عند الترمذي (٢١٤٠) ، وعن النواس بن سمعان عند ابن ماجه (١٩٩) ، وعن عائشة عند أحمد : ٢٥٠/٦ ، ٢٥١ ، وعن أم سلمة عند أحمد : ٣٠٢/٦ .

(٢) أخرجه من حديث علي : الترمذي (٣٤٤٦) وأبو داود (٢٦٠٢) وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٠) و(٢٣٨١) ، والحاكم ٩٨/٢ ، ولفظه : « إن ربك ليعجب من عبده إذا قال : رب اغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب غيرك » . والبخاري : ٤٨٤/٨ ، ٤٨٥ من حديث أبي هريرة وفيه : « لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة » .

(٣) وهو مذهب السلف في الصفات يؤمنون بما وصف الله به نفسه، ووصفه به رسوله، ويجرونها على ظاهرها اللاتق بجلال الله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وهو آخر قول أبي المعالي الجويني شيخ الحرمين أستاذ الإمام الغزالي ، فقد صرح في « النظامية » : ٢٣ ، ٢٤ بالمنع من تأويل الصفات الخبرية ، وذكر أن هذا إجماع السلف ، وأن التأويل لو كان مسوغاً أو محتوماً ، لكان اهتمامهم بها أعظم من اهتمامهم بغيرها .

يعلم ، كفي ما لم يَعْلَمْ .

وعن سفيان بن عيينة قال : من رأى أنه خيرٌ من غيره فقد استكبر ، ثم ذكر إبليس .

وقال أحمد بن أبي الحَوَّاري : قلت لسفيان بن عيينة : ما الزُّهْدُ في الدنيا ؟ قال : إذا أنعم عليه فشكر ، وإذا ابتلي ببليّة فصبر ، فذلك الزُّهْدُ .

قال علي ابن المديني : كان سفيانُ إذا سُئِلَ عن شيء يقول : لا أحسن . فنقول : من نسأل ؟ فيقول : سَلِ العلماء ، وسل الله التوفيق .

قال إبراهيم بن سعيد الجَوْهَري : سمعتُ ابنَ عُيينة يقول : الإيمان قولٌ وعمل ؛ يزيد وينقص .

الطَّبْراني : حدثنا بِشْر بن موسى ، حدثنا الحُمَيْدِيُّ : قيل لسفيان ابن عيينة : إن بِشراً المريسي يقول : إن الله لا يُرى يومَ القيامة . فقال : قاتل الله الدَّوْيَةَ ، ألم تسمع إلى قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين : ١٥] فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء ، فأَيُّ فضل للأولياء على الأعداء ؟

وقال أبو العباس السَّراج في « تاريخه » : حدثنا عباسُ بن أبي طالب ، حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن عفان ، سمعتُ ابنَ عُيينة في السنة التي أخذوا فيها بِشراً المريسي بِمَنَى ، فقام سفيانُ في المجلس مغضباً ، فقال : لقد تكلموا في القَدْر والاعتزال ، وأمرنا باجتناِب القوم ، رأينا علماءنا ، هذا عمرو بن دينار ، وهذا محمد بن المنكدر ، حتى ذكر أيوب بن موسى ، والأعمش ، ومِسْعَرًا ، ما يعرفونه إلا كلامَ الله ، ولا نعرفه إلا كلامَ الله ، فمن قال غير ذا ، فعليه لعنة الله مرَّتَيْن ، فما أشبه هذا بكلام النَّصارى فلا تُجالسُوهم .

قال المسيّب بن واضح: سئل ابن عيّنة عن الزُّهد: قال: الزُّهد فيما حرّم الله . فأما ما أحلّ الله ، فقد أباحكهُ الله ، فإنّ النّبيين قد نكحوا ، وركبوا ، ولبسوا ، وأكلوا ، لكن اللّه نهاهم عن شيء ، فانتهوا عنه ، وكانوا به زهّاداً .

وعن ابن عُيّنة قال : إنّما كان عيسى ابنُ مريم لا يُريد النساء ، لأنّه لم يُخلَقْ من نطفة .

قال أحمدُ بن حنبل: حدّثنا سفيان قال : لم يكن أحدٌ فيما نعلم أشدَّ تشبهاً بعيسى ابن مريم من أبي ذر .

وروى علي بن حَرْب ، سمعتُ سفيان بن عيّنة في قوله : ﴿ والشُّهداء والصّالحين ﴾ [النساء : ٦٩] قال : الصّالحون : هم أصحابُ الحديث .

وروى أحمد بن زيد بن هارون ، حدّثنا إبراهيم بن المنذر ، سمعتُ ابن عُيّنة يقول : أنا أحقُّ بالبكاء من الحُطيئة ، هو يبكي على الشعر ، وأنا أبكي على الحديث .

قال شيخ الإسلام عقيب هذا : أراه قال هذا حين حُصِرَ في البيت عن الحديث ، لأنّه اختلطَ قبل موته بسنة .

قلت : هذا لا نسلّمه فأين إسنادك به ؟

أخبرنا أحمد بن سَلَامَةَ الحَدّاد في كتابه ، أنبأنا مسعود الجمال ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا أبو علي الحَدّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ^(١) ، حدّثنا عبد الله بن جَعْفَر ، حدّثنا محمد بن عاصم الثَّقَفي ، سمعتُ سفيان بن

(١) « الحلية » : ٣٠٨/٧ .

عُيِّنَ سَنَةً سَبْعَ وَتَسْعِينَ يَقُولُ : عَاصِمٌ ، عَنْ زُرِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : جِئْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، قَالَ : فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَاحَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِمَا يَطْلُبُ . قُلْتُ : حَكٌّ فِي نَفْسِي أَوْ صَدْرِي مَسْحُ عَلَى الْخَفَيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ ، فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا ، أَوْ مَسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ أَوْ نَوْمٍ^(١) .

قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ الْهَوَى ؟ قَالَ : نَعَمْ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَهُ ﷺ فِي مَسِيرٍ ، إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْورِيٌّ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَجَابَهُ عَلَى نَحْوِ مِنْ كَلَامِهِ : هَاؤُم . قَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » . ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا : أَنَّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرَبِ بَابًا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلتَّوْبَةِ مَسِيرَةَ عَرْضِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، فَلَا يَزَالُ مَفْتُوحًا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قَبْلِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ... ﴾
الآية^(٢) [الْأَنْعَامُ : ١٥٨] .

وبه ، قَالَ ابْنُ عَاصِمٍ : سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَأَنَا مُحَرَّمٌ لِبَعْضِ النِّسَاءِ ، وَمَنْ حَجَّ بَعْدِي لَمْ يَرَهُ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ : كَلِمَةٌ (لَكِنْ) هِنَامَوْضُوعَةٌ لِلْإِسْتِدْرَاكِ : وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ نَفْيُ وَاسْتِثْنَاءٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « كَانَ يَأْمُرُنَا إِلَّا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ » . ثُمَّ قَالَ : « لَكِنْ مِنْ بَوْلٍ وَغَائِطٍ وَنَوْمٍ » ، فَاسْتَدْرَكَ بِهِ (لَكِنْ) لِيَعْلَمَ أَنَّ الرِّخَصَةَ جَاءَتْ فِي هَذَا النُّوعِ مِنَ الْأَحْدَاثِ دُونَ الْجَنَابَةِ ، فَإِنَّ الْمَسَافِرَ الْمَاسِحَ عَلَى خِفِّهِ إِذَا أَجْنَبَ كَانَ عَلَيْهِ نَزْعُ الْخِفِّ وَغَسْلُ الرَّجُلِ مَعَ سَائِرِ الْبَدَنِ ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو ، وَمَا رَأَيْتُ زَيْدًا لَكِنْ خَالِدًا .
(٢) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِطَوْلِهِ (٣٥٣٥) وَ (٣٥٣٦) ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ جَبَانَ (٧٩) وَ (١٧٩) وَ (٢٥٠٧) وَفِي الْأَصْلِ : مَسِيرَةَ عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ ، وَهُوَ خَطَأً .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر ، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة الله بن عبد العزيز الدِّينوري ، ببغداد ، أخبرنا عَمِّي محمد بن عبد العزيز في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا أبو عمر بن مَهْدِي ، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، إملاءً ، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا . أخرجه الشيخان ، وأبو داود والترمذي والنسائي^(١) .

أخبرنا أحمد بن إسحاق المصري ، أخبرنا أحمد بن يوسف ، والفتح ابن عبد السلام قالوا : أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البرَّاز ، أخبرنا عليُّ بن عمر السُّكْرِي ، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجَبَّار الصُّوفي سنة ثلاث وثلاث مئة ، حدثنا يحيى بن مَعِين ، حدثنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن حُمَيْد الأَعْرَج ، عن سليمان بن عَتِيق ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ ، « أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ ، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ السَّنِينِ » . أخرجه أبو داود^(٢) عن يحيى .

(١) أخرجه البخاري : ٣٤٧/٣ في الحج : باب من أين يخرج من مكة ، وفي المغازي : باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة ، ومسلم (١٢٥٨) في الحج : باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، والترمذي (٨٥٣) ، وأبو داود (١٨٦٨) و (١٨٦٩) .

(٢) رقم (٣٣٧٤) في الإجازة : باب وضع الجائحة ، وباب بيع السنين ، وسنده قوي ، وأخرجه مسلم (١٥٥٤) (١٧) من طريق ابن عيينة عن حميد الأعرج ، عن سليمان بن عتيقة ، عن جابر أن النبي ﷺ أمر بوضع الجوائح ، ولمسلم (١٥٥٤) (١٤) من حديث أبي الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ : « لو بيعت من أخيك تمرأ فاصابته جائحة (هي الآفة التي تصيب الثمار وتهلكها) فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً ، بم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟ » . وبيع السنين : هو أن يبيع الرجل ما تثمره الشجرة بأعيانه سنين ثلاثاً أو أربعاً أو أكثر .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر سنة ثمان مائة وست مئة ، أخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء ، أخبرنا علي بن أحمد البُندار ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغوي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، حدثنا سُفيان ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا (١) .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس ، أخبرنا الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي في سنة خمس عشرة وست مئة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، وكتب إليَّ عبد الرحمن بن محمد الفقيه ، وجماعة ، أن القاضي أبا القاسم عبد الصَّمَد بن محمد الأنصاري ، أخبرهم في سنة عشر وست مئة ، قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن محمد الأنباري ، حدثنا أبو أحمد عُبيدُ الله بن محمد بن أبي مسلم الفَرَضِي ، حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الكاتب ، حدثنا بِشْر بن مَطَر ، حدثنا سُفيان ، عن ابن أبي نَجِيج ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن مجاهد ، في قوله عز وجل : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [النساء : ١٤٨] قال : ذلك في الضيافة ، إذا أتيت

(١) أخرجه البخاري : ٣٢٠/٤ ، و ٣٢١ ، ومسلم (١٥٣٩) وأبو داود (٣٣٦٢) والنسائي : ٢٦٧/٧ ، و ٢٦٨ ، والترمذي (١٣٠٢) والموطأ : ٦٢٠/٢ . والعرايا : جمع عرية ، قال في « النهاية » هي أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعِيَاله ، ولا نخل له يطعمهم منه ، ويكون قد فضل له من قوته تمر ، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له : يعني ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر ، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ، ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق .
والعرية : فعيلة بمعنى مفعولة ، من عَرَاه يعروه : إذا قصده ، ويحتمل أن تكون ، فعيلة بمعنى من عَرِي يعرى إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم فعريت ، أي خرجت .

رجلاً ، فلم يُصِفَكَ ، فقد رُخِّصَ لك أن تقول^(١) .

قال ابن داود في كتاب « الشريعة » : حدثنا عبد الله بن محمد بن النُّعْمان ، حدثنا ابن أبي بَرَّة ، سمعت سفيان بن عيينة يقول : لو صليتُ خلف من يقرأ بقراءة حمزة ، لأعدتُ . وثبت مثلُ هذا عن ابن مَهْدِي ، وعن حمَّاد بن زيد نحوه .

وقال محمد بن عبد الله الحَوَيْطِي : سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول : قراءة حمزة بدعة .

قلت : مرادهم بذلك ما كان من قبيلِ الأداء ، كالسَّكْت ، والإضْجاع في نحو شاء وجاء ، وتغيير الهمز ، لا ما في قراءته من الحروف . هذا الذي يظهر لي ، فإن الرجل حجةٌ ثقةٌ فيما ينقل^(٢) .

قال محمود بن وَالان : سمعتُ عبد الرحمن بن بَشْر ، سمعتُ ابن عُيينة يقول : غَضِبَ اللَّهُ الدَّاءَ الذي لا دواءَ له ، ومن استغنى بالله ، أحوَجَ اللَّهُ إليه الناسَ .

(١) تفسير مجاهد ١/١٧٩ ، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية : يقول : لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلوماً ، فإنه قد أُرخص له أن يدعو على من ظلمه وذلك قوله ﴿ إلا من ظلم ﴾ وإن صبر ، فهو خير له . وقال الحسن البصري : هو الرجل يظلم الرجل ، فلا يدُعُ عليه ، ولكن ليقُل ، اللهم أعني عليه . اللهم استخرج لي حقي ، اللهم حل بينه وبين ما يريد . وقال السدي : إن الله لا يحب الجهر بالسوء من أحد من الخلق ، ولكن من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم ، فليس عليه جناح . انظر : الطبري ٩/٣٤٣ ، ٣٥٠ .

(٢) جاء في « المغني » لابن قدامة : ١/٤٩٢ : ونقل عن أحمد أنه كان يختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر ، قال : فإن لم يكن ، فقراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عيَّاش ، وأثنى على قراءة عمرو بن العلاء ، ولم يكره قراءة أحد من العشرة إلا قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف ، وزيادة المد .

قال الحسين بن محمد القُبَّاني : حدثني عبد الرحمن بن بشر ، قال سمعت ابن عيينة عشيَّة السبت نصف شعبان سنة ست وتسعين ومئة يقول : كَمَلْ لي في هذا اليوم تسع وثمانون سنة . ولدت للنصف من شعبان سنة سبع ومئة .

قلت : عاش إحدى وتسعين سنة

في فاصل الرَّامهرمزي^(١) ، قال محمد بن الصَّبَّاح الجرداني ، قال الخطيم في ابن عيينة :

سِيرِي نَجَاءً وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ عَطَبِ	حَتَّى تَلَاقِي بَعْدَ الْبَيْتِ سُفْيَانَا
شَيْخَ الْأَنَامِ وَمَنْ حَلَّتْ مَنَاقِبُهُ	لَاقَى الرِّجَالِ وَحَازَ الْعِلْمَ أَرْمَانَا
حَوَى بَيَانًا وَفَهَمًا عَالِيًا عَجَبًا	إِذَا يُنْصَرُّ حَدِيثًا نَصُّ بُرْهَانَا
تَرَى الْكُھُولَ جَمِيعًا عِنْدَ مَشْهَدِهِ	مُسْتَنْصِصِينَ وَشِيخَانًا وَشُبَّانَا
يَضُمُّ عَمْرًا إِلَى الزُّهْرِيِّ يُسْنِدُهُ	وَبَعْدَ عَمْرٍو إِلَى الزُّهْرِيِّ صَفْوَانَا
وَعَبْدَةٌ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ضَمَّهُمَا	وَابْنُ السَّبْعِيِّ أَيْضًا وَابْنُ جُدْعَانَا
فَعَنَّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ يُوسِعُنَا	عِلْمًا وَحُكْمًا وَتَأْوِيلًا وَتَبْيَانَا

وقال الرِّياشي : قال الأصمعي يَرِثِي ابن عيينة :

لَيْبِكَ سُفْيَانَ بَاغِي سُنَّةٍ دَرَسَتْ	وَمُسْتَبِينَ أَثَارَاتٍ وَأَثَارِ
وَمُبْتَغِي قُرْبِ إِسْنَادٍ وَمَوْعِظَةٍ	وَوَاقِفِيونَ مِنْ طَارٍ وَمِنْ سَارِي
أَمَسَتْ مَنَازِلُهُ وَخَشَاءٌ مُعْطَلَةٌ	مِنْ قَاطِطِينَ وَحُجَّاجٍ وَعُمَّارِ
مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ يُسْنِدُهُ	وَلِلْأَحَادِيثِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارِ
مَا قَامَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ قَالَ حَدَّثَنَا	الزُّهْرِيُّ فِي أَهْلِ بَدْيٍ أَوْ بِإِحْضَارِ

(١) ص ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، وقد تصحف فيه « الخطيم » إلى « الحُطيم » .

وَقَدْ أَرَاهُ قَرِيباً مِنْ ثَلَاثِ مِئَةٍ قَدْ خَفَّ مَجْلِسَهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ
بَنُو الْمَحَابِرِ وَالْأَقْلَامِ مُرْهَفَةً وَسَمَاسِمَاتٍ فَرَاهَا كُلُّ نَجَّارٍ^(١)
أَخُوهُ :

١٢١ - إبراهيم بن عيينة*

أبو إسحاق ، محدث ، إمامٌ خير . ولد نحو سنة عشرين ومئة .
وسمع : أبا حيان التميمي ، وطلحة بن يحيى ، وصالح بن حسان ،
ومسعرأ . وليس بالمكثر ولا المجود .
روى عنه : يحيى بن معين ، والفلاس ، والعدني ، وعلي بن محمد
الطنافسي ، وطائفة ، آخرهم موتاً : الحسن بن علي بن عفان .
قال ابن معين : كان مسلماً صدوقاً ، لم يكن من أصحاب الحديث .
وقال النسائي : ليس بالقوي .
قيل : توفي سنة تسع وتسعين ومئة .

١٢٢ - الخُلُقاني * * (ع)

إسماعيل بن زكريا ، المحدثُ الحافظُ ، أبو زياد الكوفي الخُلُقاني .

(١) « المحدث الفاضل » : ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

* التاريخ الصغير ٢/٢٨٦ ، الجرح والتعديل : ١١٨/٢ ، تهذيب الكمال : ٦٢ ،
تهذيب التهذيب : ٢/٤٠/١ ، ميزان الاعتدال : ٥١/١ ، تهذيب التهذيب : ١٤٩/١ ،
خلاصة تهذيب الكمال ٢٠ .

* * تاريخ ابن معين : ٣٤ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٠/٢ ، الجرح والتعديل : ١٧٠/٢ ،
الضعفاء للعقيلي : ٣٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٣ ، تهذيب التهذيب : ١/٦٣/١ ، ميزان
الاعتدال : ٢٢٨/١ ، العبر : ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال :
٣٤ .

مولده سنة ثمان ومئة .

وسمع - وقد كبر - من عاصم الأخول ، والعلاء بن عبد الرحمن ،
وبريد بن عبد الله بن أبي بردة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وسليمان
الأعمش ، وعبيد الله بن عمر ، وحجاج بن دينار ، وطبقتهم .

حدث عنه : سعيد بن منصور ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، وأبو
الربيع الزهراني ، ومحمد بن سليمان لوين ، وجماعة .

اختلف قول يحيى بن معين فمرة يقول : ثقة ، ومرة ضعفه ، ومرة
يقول : ليس به بأس .

وقال أحمد بن حنبل : هو مقارب الحديث .

وقال الميموني : قلت لأبي عبد الله : كيف هو ؟ قال : أما الأحاديث
المشهورة التي يرويها ، فهو فيها مقارب الحديث ، ولكنه ليس ينشرح الصدر
له . هو شيخ ليس يُعرف بالطلب .

قال الخطيب في « تاريخه » : إسماعيل بن زكريا بن مرة ، أبو زياد
الخلقاني ، مولى بني أسد بن خزيمة ، كوفي ، يُلقب شقوصا ، نزل بغداد .
قال العُقيلي : حدثنا محمد بن أحمد ، حدثني إبراهيم بن الجُنيد ،
حدثنا أحمد بن الوليد بن أبان ، حدثني خالي إبراهيم ، سمعت إسماعيل
الخلقاني شقوصا ، يقول : الذي نادى من جانب الطور عبده علي بن أبي
طالب ، وسمعتة يقول : هو الأول والآخر ، علي . إسناده مظلم ، فلعل
إسماعيل هذا ، آخر زنديق ، غير الخلقاني .

توفي الخلقاني في سنة ثلاث وسبعين ومئة . وقيل سنة أربع . وعاش
خمسا وستين سنة .

١٢٣ - مُعْتَمِر * (ع)

ابن سليمان بن طَرْخَانَ ، الإمامُ الحافظُ القدوة ، أبو محمد بن الإمام أبي المعتمر، التَّيْمِيُّ البَصْرِي ، وهو من موالِي بني مُرَّة ، ونُسِبَ إلى تَيْمٍ لنزوله فيهم هو وأبوه .

حدَّثَ عَنْ : أبيه، ومنصور بن المعتمر ، وأيوب ، وحُميد ، وعمر بن دينار البصري القَهْرْمَان ، وليث بن أبي سُليم ، وفُضَيْل بن مَيْسرة ، وإسحاق بن سُويد ، وأشعث بن عبد الملك ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وحبيب بن أبي محمد العجمي ، وبَهْز بن حكيم ، وخالد الحذاء ، وعبد الله ابن عبد الرحمن بن يَعْلَى الطَّائِفِي ، وعاصم الأحول ، وعُبَيْد الله بن عمر ، ومحمد بن عمرو ، ويونس بن عبيد ، وخلق كثير . وينزل إلى أن يروي عن صاحبه عبد الرزاق .

كان من كبار العلماء .

حدَّثَ عَنْهُ : ابنُ المبارك ، وعبد الرزاق ، والقَعْنَبِيُّ ، والأَصْمَعِيُّ ، ويحيى بن يحيى ، وموسى بن إسماعيل ، ومسدد ، وأحمد ، وإسحاق ، وعلي ، وابن أبي شَيْبَةَ ، وأُمِيَّة بن بَسْطَام ، ونصر بن علي ، وعمر بن الفَلاَس ، وزِيَاد الحَسَّانِي ، وخليفة بن خياط ، والحسين بن الحسن المَرْوَزِي ، والحسن بن عَرفة ، وعمر بن النَّاقِد ، ومحمد بن عبد الأعلى الصَّنْعَانِي ، وهارون بن إسحاق ، ويحيى بن حبيب بن عريبي ، ويعقوب

* طبقات ابن سعد : ٢٩٠/٧ ، طبقات خليفة : ٢٢٤ ، تاريخ خليفة : ٦ ، ٣٣٨ ، ٤٥٨ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٨/١ ، الجرح والتعديل : ٤٠٢/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/٥٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٢٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٧ ، الرسالة المستطرفة : ٨٢ ، شرح ألفية العراقي : ٨٤/٣ .

الدُّورقي ، وأحمد بن المِقْدَام ، وخلقٌ عظيم .

قال ابنُ مَعِين : ثقة .

وقال أبو حَاتِم : ثقة صدوق .

وقال معاذ بن معاذ : سمعتُ قُرة بن خالد يقول : ما معتمرٌ عندنا بدون سليمان التَّيمي .

وقال ابن سعد : كان ثقة ، ولد سنة ست ومئة . ومات بالبصرة سنة سبع وثمانين ومئة .

وقال محمد بن محبوب : مات في المحرم سنة سبع .

وقال عمرو بن علي : مات في صفر سنة سبع وهو ابن إحدى وثمانين سنة .

وقال سعيد بن عيسى الكُرَيْزي^(١) : مات معتمر يوم قُتِلَ زُبَّان الطَّلَيقِي بالبصرة ، فكان الناس يقولون : مات اليومَ أعبُدُ الناس ، وقُتِلَ أشطرُ الناس .

وفي كتاب : « السابق واللاحق » للخطيب ، أن معتمرًا روى عنه سفيان الثوري ، والحسنُ بن عَرفة ، وبينهما في الموت ست وتسعون سنة ، فإن الثوريَّ مات سنة إحدى وستين ومئة .

وأعلى ما يروى اليومَ حديثُ مُعْتَمِر في « جزء ابن عرفة » .

فأخبرنا أحمد بن سلامة ، وغيره إجازةً ، عن عبد المنعم بن كُلَيْب ، أخبرنا علي بن بيان ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفَّار ،

(١) في تهذيب الكمال : محمد بن عيسى ، وتهذيب التهذيب : سعيد بن موسى .

حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي ، سمعت عاصماً الأحول يقول : حدثني شُرْحَبِيلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَبَا سَعِيدٍ ، وَابْنَ عَمْرٍ ، يَحْدِّثُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، وَزَنًا بَوَزْنٍ ، مِثْلًا بِمِثْلٍ ، مَنْ زَادَ ، أَوْ أَرْدَادَ ، فَقَدْ أَرَبَى » . إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتَهُ مِنْهُمْ ، فَأَدْخِلْنِي اللَّهُ النَّارَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ عَالٍ ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ سَعْدٍ مَدَنِيٌّ لَيْسَ بِقَوِيٍّ (١) .

١٢٤ - مروان بن أبي حفصة *

رَأْسُ الشُّعْرَاءِ ، أَبُو السَّمُطِ ، وَقِيلَ : أَبُو الْهِنْدَامِ ، مَرُوانُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدٍ ، مَوْلَى مَرُوانِ بْنِ الْحَكَمِ ، الْأُمَوِيِّ .

أَعْتَقَهُ مَرُوانُ يَوْمَ الدَّارِ (٢) ، لَكُنْهُ بَيْنَ يَوْمَيْ (٣) .

وَقِيلَ : بَلْ كَانَ أَبُو حَفْصَةَ طَبِيباً يَهُودِيّاً ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ ، أُوَيْدَ مَرُوانَ ، وَيُقَالُ : إِنْ أَبَا حَفْصَةَ مِنْ سَبِيٍّ اصْطَخَرَ .

وَكَانَ مَرُوانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَقَدِمَ بَغْدَادَ ، وَمَدَحَ الْمَهْدِيِّ وَالرَّشِيدَ .

(١) وَقَدْ نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ فِي « الْمِيزَانِ » تَضَعِيفَهُ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ ، وَمَالِكٍ ، وَالنَّسَائِيِّ ، وَأَبِي زُرْعَةَ ، وَالِدَارِقُطْنِيِّ ، وَابْنِ عَدِيٍّ ، لَكِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ ثَابِتٌ مِنْ حَدِيثِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عِنْدَ مُسْلِمٍ (١٥٨٧) وَأَبِي دَاوُدَ (٣٣٤٩) ، وَالتِّرْمِذِيَّ (١٢٤٠) .

* الشُّعْرَاءُ : ٣٩٥ ، تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ : ١٥٣/٨ ، ١٨١ ، ٢٢٥ ، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ : ١٧٣/١ ، الْأَغَانِي : ٧١/١٠ ، ٩٥ ، مَعْجَمُ الْمَرْزُبَانِيِّ : ٣٩٦ ، أُمَالِي الْمُرْتَضَى : ١٥٥/٢ ، ٤/٣ ، ١٦ ، ٢٦ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٤٥/١٣ ، رَغَبَةُ الْأَمَلِ : ٨٢/٦ ، ٣٧/٧ ، ٤٥ ، الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ : ٢١٧/٦ ، ٥٦/٧ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ : ١٨٩/٥ ، الْفَلَائِكَةُ وَالْمَقْلُوكُونَ : ٨٠ ، مَطَالَعُ الْبَدُورِ : ٧٣/١ .

(٢) أَيُّ : دَارِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ ، وَكَانَ لَزِمَ دَارَهُ يَوْمَ هَاجَتِ الْفِتْنَةُ ، فَاسْتَشْهَدَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الدَّارِ .

(٣) فِي « طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ » ٤٢ لِابْنِ الْمَعْتَزِ : لِأَنَّهُ أَبْلَى يَوْمَيْهِ .

قال ابن المعتز : أجود ماله : اللامية ، التي فضل بها على شعراء زمانه
في مَعْن بن زائدة ، فأجازه عليها بمال عظيم . قال : وأخذ من خليفة على
بيت واحد ثلاث مئة ألف درهم .

قلت : فمن اللامية (١) :

بنو مطرٍ يومَ اللقاء كأنهم	أسود لها في بطنٍ خفان أشبلُ
هم يَمْنَعُونَ الجارَ حتى كأنما	لجارهم بين السماكين منزلُ
تجنب «لا» في القول (٢) حتى كأنه	حرامٌ عليه قول «لا» حين يُسألُ
تشابه يوماءَ علينا فأشكلاً	فلا نحن نذري أي يوميه أفضلُ
أيوم نداءه العمر أم يوم بأسه	وما بينهما إلا أغرٌ مُحجَّلُ
بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكن	كأولهم (٣) في الجاهلية أولُ
هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا	أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
فما يستطيعُ الفاعِلون فعالمهم	وإن أحسنوا في الثنابات وأجملوا

ويروى أن ولداً لمروان بن أبي حفصة دخل على الأمير شراحيل بن

معن ، فأنشده :

أيا شراحيل بن معن بن زائدة	يا أكرم الناس من عجم ومن عرب
أعطى أبوك أبي مالا فعاش به	فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي
ما حل قط أبي أرضاً أبوك بها	إلا وأعطاه قنطاراً من الذهب (٤)

(١) هي في «أمالى المرتضى» ٥٨٧/١ ، وحماسة ابن الشجري ١٠٩ ، ١١٠ ، وطبقات
الشعراء ٤٣ ، ٤٤ ، وزهر الآداب ص ٨٤٣ ، والشعر والشعراء ٤٨٢ ، والأغاني ٩٠/١٠ ،
وفيات الأعيان ١٩٠/٥ .

(٢) في الأصل : الفؤاد ، وهو خطأ .

(٣) في الأصل : فأولهم ، وهو خطأ .

(٤) الأبيات في «الوفيات» ١٩١/٥ .

فأعطاه شراحيل قنطاراً من الذهب .

مات مروان سنة اثنتين وثمانين ومئة .

١٢٥ - حفيده *

هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ، من فحول الشعراء في زمانه ، ويُقال له : مروان الأصغر^(١) .

١٢٦ - مُبارك * * (د ، ت)

ابن سعيد بن مسروق ، الفقيه المحدث ، أبو عبد الرحمن الثوري ، الكوفي ، الضرير . نزيل بغداد .

وحدث عن أبيه ، وعاصم بن أبي النجود ، وغيرهما .

روى عنه : ابن المبارك مع تقدّمه ، وأبو النضر ، ويحيى بن يحيى ،

* طبقات الشعراء : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، معجم الشعراء : ٣٢١ ، الأغاني ٢٣/٢٠٦ ، ٢١٥ ، وفيات الأعيان : ١٩٣/٥ .

(١) في « طبقات الشعراء » ٣٩٢ لابن المعتز : كان علي بن الجهم يُساجل مروان بن أبي حفصة الأصغر - وهو أبو السمط - ويناضله ويهاجيه ، فخاض الناس في أمرهما ، فقال فريق : علي أشعر ، وقال أكثر الناس : مروان أشعر ، حتى قال مروان بيته هذين :

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر وهذا علي ابنه يدّعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جاراً لأمه فلما روى الأشعار أوهمني أمرا
فأجابه علي بن الجهم بهذين البيتين :

بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذي حسب ودين
يبحك منه عرضاً لم يصنه ويقدح منك في عرض مصون

فحكم الناس جميعاً لمروان أنه أشعر ، وأن الذي قال علي ليس بجواب إنما هو استخذاء .

** التاريخ الكبير : ٤/٤٢٦ ، المعرفة والتاريخ : ٢/٤٢ ، الكامل لابن الأثير : ٦/١٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٠٠ ، تهذيب التهذيب : ٤/٢٠/١ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٣١ ، العبر : ١/٢٧٧ ، تهذيب التهذيب : ١٠/٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٨ ، شذرات الذهب : ١/٢٤٩ .

ويحيى بن معين ، والحسن بن عرفة ، وآخرون .
يقع حديثه عالياً في « جزء ابن عرفة » ، وهو ثقة ، صالح الحديث .
توفي سنة ثمانين ومئة .
وهو أخو سفيان الثوري .

١٢٧ - مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ *

شيخُ النَّحْوِ ، أبو مسلم الكوفيُّ النحوي ، الهراء ، مولى محمد بن كعب القرظي .
روى عن عطاء بن السائب وغيره ، وما هو بمعتمد في الحديث .
وقد نُقِلَتْ عنه حروفٌ في القراءات .
أخذ عنه الكسائيُّ .
ويقال : إنه صَنَّفَ في العربية ، ولم يظهر ذلك .
وكان شيعياً معمرًا .
مات أولاده وأحفاده ، وهو باقٍ .
وكان يُصَغِّرُ نفسه .
قال عثمان بن أبي شيبة : رأيتُه يشدُّ أسنانه بالذهب .

* الحيوان : ٥١/٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٣٥ ، ١٣٦ ، الكامل لابن الأثير : ١٨٩/٦ ، وفيات الأعيان : ٢١٨/٥ ، العبر : ٢٩٨/١ ، إنباه الرواة : ٢٨٨/٣ ، نور القبس : ٢٧٦ .

وفيه يقول سَهْل بن أَبِي غالب الخَزْرَجِي (١) :

إِنْ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عُمْرِهِ أَمَدٌ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاکْتَهَلَ الدَّ دَهْرُ وَأَثَوَابُ عُمْرِهِ جُدُدٌ
قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الْأَبْدُ
يَا بِكَرِّ حَوَاءٍ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسْحَبُ ذَيْلَ الْبَقَاءِ يَا بُبْدُ (٢)
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمٍ خَرِبَتْ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَتْدُ
تَسْأَلُ غَرَبَانَهَا إِذَا نَعَبَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصَّدَاعُ وَالرَّمْدُ
مَصْحَبًا كَالظَلِيمِ تَرْفُلُ فِي بُرْدَيْكَ مِثْلَ السَّعِيرِ تَتَّقِدُ
صَاحِبَتْ نُوحًا وَرُضْتَ بَغْلَةً (٣) ذِي الدَّ قَرْنَيْنِ شَيْخًا لَوْلَدِكَ الْوَلَدُ

(١) قال ابن خلكان في « الوفيات » ٥/٢٢١ : إنه نشأ بسجستان ، وادعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتاباً ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد ولي العهد ، فقربه الرشيد وابنه الأمين ، وزبيدة أم الأمين ، وبلغ معهم ، وأفاد منهم ، وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي ، وقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت لقد رأيت عجباً ، وإن كنت ما رأيته لقد وضعت أدباً . وأخباره كلها غريبة عجيبة .

ويرى ابن مکتوم أن هذه الأبيات لم تقل في معاذ بن مسلم هذا ، فإنها مقولة في غيره وهو معاذ بن مسلم ، صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي ، وهي لمحمد بن مناذر ، قالها في معاذ الحاجب ، وقد ذكر ذلك وأوضحه على الصواب في كتابه الكبير المسمى : « بالجمع المتنّه في أخبار اللغويين والنحاة » ، والأبيات في « الحيوان » ٣/٢٣٤ و ٦/٣٢٧ و ٧/٥١ منسوبة إلى محمد ابن مناذر ، وبغير نسبة في « عيون الأخبار » ٤/٥٩ ، ٦٠ .

(٢) لبْد : كزفر : آخر نسور لقمان يزعم الإخباريون أن لقمان كان أطول الناس عمراً ، وأنه أعطي عمر سبعة أنسر ، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر ، فيجعله في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش منه ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر ، فرباه حتى كان آخرها لبداً ، وكان أطولها عمراً ، ف قيل : « طال الأبد على لبْد » وقد ذكرت العرب لبداً في أشعارها كثيراً . فمن ذلك قول النابغة :

أصحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على بُبْدِ

(٣) في الأصل : ورضيت بعلمه ، والتصويب من ابن خلكان : ٥/٢١٨ .

فَارْحَلْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الـ مَوْتُ وَإِنْ شَدُّ رُكْنِكَ الْجَلْدُ
وَلَبَدٌ : هو آخرُ نسور لُقمان الذي عُمِرَ .

وكان معاذ صديقاً للكميت الشاعر .

يقال : عاش تسعين عاماً ، وتوفي سنة سبع وثمانين ومئة .

وله شعرٌ قليل .

والهراء : هو الذي يبيع الثياب الهَرَوِيَّة . ولولا هذه الكلمة السائرة لما
عرفنا هذا الرجل ، وقلَّ ما رَوَى .

١٢٨ - علي بن مُسهر * (ع)

العلامةُ الحافظ ، أبو الحسن ، القرشيُّ ، الكوفي ، قاضي
المَوْصِل ، أخو قاضي جَبَل^(١) ، عبد الرحمن بن مُسهر ، ذاك المغفَّل الذي
بلغه أن المأمونَ قادم على ناحية جَبَل ، فكَلَّم أهل جَبَل ليشنوا عليه عند
المأمون ، فوجد منهم فُتوراً ، وأخلفوه المَوْعِد فلبس ثيابه ، وسرَّح لحيته ،
ووقف على جانب دِجْلة ، فلما حاذاه المأمونُ ، سلَّم بالخلافة ، وقال : يا
أمير المؤمنين ، نحن في عافية وعدل بقاضينا ابنِ مُسهر . فغلب الضحكُ

* التاريخ الكبير : ٢٩٧/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٧٤/١ ، ١٢١ ، وفيات الأعيان :
٣٨٧/٦ ، تذهيب الكمال : ٩٩٣ ، تذهيب التهذيب : ٢/٧٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٩٠/١ ،
نكت الهميان : ١٩ ، تذهيب التهذيب : ٣٨٣/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٧ ، شذرات
الذهب : ٣٢٥/١ .

(١) بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ، بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي ،
وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم ، أبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم
الجبلي الذي قال فيه أبو العلاء قصيدته :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي

على يحيى بن أكثم ، فعجب منه المأمون وقال : ما بك . قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الذي يُبالغُ في الثناء على قاضي جَبَل هو القاضي . فضحك المأمون كثيراً ، ثم قال ليحيى : اعزِلْ هذا ، فإنه أحمق .

فأما عليُّ هذا ، فكان من مشايخ الإسلام .

ولد في حدود العشرين ومئة .

سمع : يحيى بن سعيد الأنصاري ، ومُطَرِّف بن طريف ، وهشام بن عروة ، وعاصماً الأحول ، والمختار بن فلفل ، والأعمش ، وأبا إسحاق الشَّيباني ، وأبا حيان التِّمِّي ، وداود بن أبي هند ، وأجلح بن عبد الله ، وأشعث بن سوار ، وبريد بن عبد الله بن أبي بُردة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وزكريا بن أبي زائدة ، وسعد بن طريف الإسكافي ، وعبيد الله بن عمر ، وموسى الجُهني ، ويزيد بن أبي زياد ، وأبا مالك الأشجعي ، وخَلْقاً كثيراً .

حدَّث عنه : خالد بن مخلد ، وزكريا بن عدي ، ومُعَلَّى بن منصور الرازي ، وفروة بن أبي المغراء ، وإسماعيل بن أبان الوراق ، وإسماعيل بن الخليل ، وبشر بن آدم الضرير ، والسري السَّقْطِي ، وأبو بكر بن أبي شَيْبة ، وسَهْل بن عثمان ، وسويد بن سعيد ، وعبد الله بن عامر بن زُرارة ، وعلي بن حُجر ، وعثمان بن أبي شَيْبة ، وعلي بن حكيم الأودي ، وعلي بن سعيد بن مسروق ، ومُحَرِّز بن عَوْن ، ومحمد بن عبيد المُحاربي ، ومِنْجَاب بن الحارث ، وأبو هَمَّام السُّكوني ، وهناد ، وخلق سواهم .

قال أحمد بن حنبل : هو أثبتُّ من أبي معاوية في الحديث .

وقال عثمان بن سعيد : قلت لابن معين : علي بن مُسْهِر أحب إليك أو أبو خالد الأحمر ؟ . فقال : عليُّ أحبُّ إليَّ . قلت : فعليٌّ ويحيى بن أبي

زائدة ؟ فقال : كلاهما ثقتان .

قال يحيى بن معين : قال عبد الله بن نُمير : كان علي بن مسهر يَجِثْنِي فَيَسْأَلُنِي : كيف حديثُ كذا ؟ وكان قد دفن كتبه .
قال يحيى : علي أثبت من ابن نُمير .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : علي بن مسهر قُرشي من أنفسهم ،
كان ممن جمع الحديث والفقه ، ثقة .

وقال شيخنا أبو الحجاج : هو من خزيمة بن لؤي بن غالب ، وهم
عائذة قريش .

وقال أبو زُرعة : صدوق ثقة .

وعن يحيى بن معين قال : ولي قضاء إرمينية ، فلما سار إليها ، اشتكر
عينه ، فجعل يختلِفُ إليه مُتَطَبِّبٌ . فقال القاضي الذي كان بإرمينية : أَكْجَلُهُ
بشيء يُذهِبُ عينَه حتى أعطيك كذا وكذا ، فكحله بشيء ، فذهبت عينه فرجع
إلى الكوفة أعمى .

قال أبو بكر بن منجويه : مات سنة تسع وثمانين ومئة .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا
موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي ، أخبرنا سعيد بن أحمد ،
أخبرنا علي بن أحمد البُندار ، أخبرنا أبو طاهر المخلّص ، حدثنا عبد الله
ابن محمد البَغَوِي ، حدثنا عثمان ، حدثنا علي بن مُسهر قاضي الموصل ،
عن سعد بن طارق ، عن رَبِيعِي بن جَرَّاش ، عن حذيفة بن اليمان ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ وَعَدَنٍ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَأَنِيئُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ،

والذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبْلِ
عَنْ حَوْضِهِ . قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَلْ تَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرُكُمْ . هذا حديث
صحيح أخرجه مسلم^(١) وابن ماجه ، عن عثمان وهو ابن أبي شيبة .

١٢٩ - غُنْجَار * (خت ، ق)

مُحَدَّثُ بُخَارِي ، الشيخ أبو أحمد عيسى بن موسى البخاري
الأزرق ، غُنْجَار . له رحلة ومعرفة .

حَدَّثَ عَنْ : سفيان الثوري ، وعيسى بن عبيد الكِنْدِي ، وورقاء بن
عمر ، وأبي حمزة السُّكْرِي ، وخلق .

حدث عنه : بَحِيرُ بْنُ النَّضْرِ ، ومحمد بن سَلَامُ البَيْكَنْدِي ، وإسحاق
ابن حَمْزَةَ البخاري ، ومحمد بن أُمِيَّة السَّائِي ، ومحمد بن الفضل ،
وآخرون .

قال الحاكم : هو إمام عصره ، طلب الحديث على كبر السن ،
ورحل ، وهو في نفسه صدوق . تتبعُ رواياته عن الثَّقَاتِ ، فوجدتها
مستقيمة ، يروي عن أكثر من مئة شيخ من المجهولين .

قلت : له حديثٌ معلقٌ في صحيح البخاري . وهو : روى عيسى

(١) رقم (٢٤٨) في الطهارة : باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ، وابن
ماجه (٤٣٠٢) في الزهد باب : ذكر الحوض .

* التاريخ الكبير : ٣٦٦/٥ ، التاريخ الصغير : ٣٢٩/٢ ، الضعفاء للعقيلي :
٣٣٦/٣ ، تهذيب الكمال : ١٠٨٥ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٣١/٣ ، ميزان الاعتدال :
٣٢٥/٣ ، لسان الميزان : ٤٠٦/٤ ، الوافي بالوفيات : ٤٨/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٣٢/٨ ،
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٣ .

عن رَقَبَة ، عن قَيْس بن مسلم في : بدء الخلق^(١) . وقد سقط رجل بين عيسى ورقبة وهو أبو حمزة السُّكْرِي ، وما أدرك غُنْجَار رَقَبَة .

توفي غُنْجَار في آخر سنة ست وثمانين ومئة .

قال الدَّارِقُطْنِي : غنْجَار لا شيء .

أَبَانَا عبد الرحمن بن محمد ، وفاطمة بنت علي ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا ابن الحُصَيْن ، أخبرنا ابن غِيلَانَ ، أخبرنا أبو إسحاق المُزَكِّي ، أخبرنا أحمد بن حمدون بن رستم قال : قلت ، ببلخ ، لمحمد بن الفضل البخاري : حدثكم عيسى بن موسى غُنْجَار ، حدثنا أبو حمزة السُّكْرِي ، عن الأعمش ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ الْكَرْمَ ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ ابْنِ آدَمَ »^(٢) . فأقرَّ به ، وقال : نعم ، غريب ما رواه عن الأعمش ، عن أيوب غير أبي حمزة ، ولا عنه سوى غُنْجَار ، وقع لنا عالياً . رواه الطبراني في « معجمه » عن محمد بن إبراهيم الرازي ، حدثنا إبراهيم بن محمد المؤدَّب ، حدثنا أبي ، حدثنا غُنْجَار .

(١) ٢٠٧/٦ في أول بدء الخلق ، ونصه : وروى عيسى (غنْجَار) عن رَقَبَة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق ، حتى دخل أهل الجنة منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ، ونسبه من نسبه .

(٢) رجاله ثقات وهو في « معجم الطبراني الصغير » ٧٧/١ ، وقد تحرف فيه عيسى بن موسى إلى : أبو عيسى ، وأخرجه البخاري : ٤٦٥/١٠ ، ٤٦٧ ، ومسلم (٢٢٤٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المسلم » . وفي رواية : « فإن الكرم قلب المؤمن » ، وأخرجه مسلم (٢٢٤٨) من حديث وائل بن حجر مرفوعاً بلفظ : « لا تقولوا الكرم ، ولكن قولوا العنب والحيلة » . قال ابن الجوزي : إنما نُهي عن هذا لأن العرب كانوا يسمونها كرمًا لما يدعون من إحداثها في قلوبهم شاربها من الكرم ، فنهى عن تسميتها بما تمدح به لتأكيد ذمها وتحريمها ، وعلم أن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بذلك الاسم .

١٣٠ - عيسى بن يونس * (ع)

ابن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، الإمام القدوة، الحافظ، الحجة، أبو عمرو، وأبو محمد الهمداني، السبيعي الكوفي، المرابط بشعر الحديث^(١)، أخو الحافظ إسرائيل.

أخبرنا أبو حفص عمر بن غدير الطائي، أخبرنا عبد الصمد بن محمد، أخبرنا علي بن المسلم، أخبرنا الحسين بن محمد، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني، أخبرنا عبد الله بن علي بن إبراهيم العمري بالموصل، حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خدّاش حدثنا عيسى ابن يونس، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: «قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل» . هذا حديث غريب جداً^(٢).

* التاريخ الكبير: ٤٠٦/٦، التاريخ الصغير: ١٤٣/٢، تاريخ الطبري: ٦٣٤/٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٦، تاريخ بغداد: ١١/١٥٢، تهذيب الكمال: ١٠٦٨، تهذيب التهذيب: ٢/١٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١/٢٧٩، ميزان الاعتدال: ٣/٣٢٨، العبر: ٢٠٣/١، ٣٠٠، ٤٤٩، تهذيب التهذيب: ٨/٢٣٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٤. (١) قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش. من الثغور الشامية، ويقال لها الحمراء، لأن تربتها حمراء، وقلعتها على جبل يقال له: الأحيدب، وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر: كان تحصن الحدث مما فتح في أيام عمر رضي الله عنه، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض ابن غنم، وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك، وسميت بعد ذلك بالمهدية، نسبة إلى المهدي الذي بناها بعد خرابها وذلك في سنة ١٦٢، قال الواقدي: ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشقاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهدم سور المدينة، ثم أعاد الرشيد عمارتها وأسكنها الجند، وفي أيام سيف الدولة كان له به وقعات وخربته الروم في أيامه، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لعمارته، فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردهم سيف الدولة مهزومين وفي ذلك يقول الممتني:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقين الغنائم
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم
(٢) والصحيح ما أخرجه مالك في «الموطأ»: ٨٥٥/٢، والبخاري: ٢١٨/١٢ =

قرأت على أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا
 تميم المؤدب ، أخبرنا أبو سعد الكنجروزي ، أخبرنا أبو عمرو بن
 حمدان ، حدثنا أبو يعلى ، حدثنا أحمد بن جَناب ، حدثني عيسى بن
 يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول
 الله ﷺ : « غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ »^(١) . أخرجه النسائي عن
 عثمان بن خُرَّاذ ، عن أحمد بن جَناب .

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ ، وَلَمْ يَدْرِكِ السَّمَاعَ مِنْ جَدِّهِ ، كَانَ صَبِيًّا فِي
 زَمَانِهِ ، وَرَوَى أَيْضاً عَنْ : سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، وَهَشَامَ بْنِ عُرْوَةَ ، وَأَبِي حَيَّانِ
 التَّيْمِيِّ ، وَالْجُرَيْرِيِّ ، وَزَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَالْأَعْمَشَ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ
 أَبِي خَالِدٍ ، وَطَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي زِيَادٍ الْقَدَّاحَ ، وَعُمَرَ بْنَ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، وَعُوفَ ، وَمَجَالِدَ ،
 وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ مَوْلَى عُفْرَةَ ،
 وَحُسَيْنَ الْمَعْلَمَ ، وَهَشَامَ بْنَ حُسَّانَ ، وَابْنَ أَبِي لَيْلَى ، وَمَعْمَرَ ،
 وَالْأَوْزَاعِيَّ ، وَشُعْبَةَ ، وَمِسْعَرَ ، وَالثَّوْرِيَّ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ .
 وَكَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ ، كَثِيرَ الرِّحْلَةِ ، وَافِرَ الْجَلَالَةِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : بَقِيَّةُ ، وَابْنُ وَهْبٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ

= ٢١٩ ، ومسلم (١٦٨١) من طريق ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي
 هريرة : أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحتا جنبها فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرة
 عبد أو وليد . وروى البخاري : ٢٠/١٢ ، ومسلم (١٦٨١) (٣٥) من طريق ابن شهاب ، عن
 سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : أنه قضى رسول الله ﷺ في جنبين امرأة من بني لحيان سقط
 ميتاً بغرة عبد أو أمة .

(١) رجاله ثقات ، وهو في سنن النسائي : ١٣٧/٨ كتاب الزينة : باب الإذن في
 الخضاب ، وأخرجه أحمد : ٢٦١/٢ و ٤٩٩ ، والترمذي (١٧٥٢) من طريق آخر ، وسنده
 حسن .

عياش ، وطائفة من أقرانه .

وحدَّث عنه: حمَّادُ بن سَلَمَةَ أحدُ شيوخه ، والحَكَم بن موسى ،
وبِشْر الحافي ، وسليمان بن بنت شُرَّحِيل ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ،
وإسحاق بن راهَوِيَّة ، وعلي بن حُجْر ، وعلي بن خَشْرَم ، ومُسَدَّد ،
وعمر بن الناقد ، ومحمد بن مِهْران الجَمَّال ، ومؤمِّل بن الفضل ، ونصر بن
علي الجَهْضَمي ، ويحيى بن مَعِين ، ويزيد بن مَوْهَب ، ويعقوب
الدَّورقي ، وهشام بن عَمَّار ، وأبو نُعَيْم الحلبي ، وأحمد بن جَناب ،
وأحمد بن عَبْدِ الضَّيِّ ، والحسن بن عَرَفَة ، وسعيد بن يحيى الأموي ،
وسفیان، ووکیع ، والنُّفيلي ، وأمم سواهم .

وقد حدَّث عنه أبوه يونس بن أبي إسحاق ، ومات أبوه قبل ابن
عرفة بأكثر من مئة عام .

وثقه أحمد ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وابن خِرَاش ، وطائفة .

قال أحمد بن حنبل : هو أصحُّ حديثاً من أبيه . قيل له :
فإسرائيل ؟ قال : ما أقربهما . وقال المروزي ، عن أحمد : ثبت . وكنا
نُخبر أنه سنة في الغزو ، وسنة في الحج . وقد قدم بغداد في شيء من
أمر الحصون ، فأمر له بمال ، فأبى أن يقبله .

الأثرم ، عن أحمد قال : كان عيسى بن يونس يُسندُ حديثَ
عائشة : أن النبي ﷺ كان يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ، [وَيُثِبُّ عَلَيْهَا] ^(١) . والناسُ

(١) أخرجه البخاري : ١٥٤/٥ في الهدية : باب المكافأة في الهبة ، وأبو داود (٣٥٣٦)
في البيوع : باب في قبول الهدايا ، والترمذي (١٩٥٤) في البر : باب في قبول الهدية والمكافأة
عليها ، من طرق ، عن عيسى بن يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ أن النبي
ﷺ كان يقبل

يرسلونه ، وكذا قال ابن مَعِين .

قال عثمانُ بن سعيد : سألت يحيى بن مَعِين ، قلت : فعيسى بن يونس أحبُّ إليك أو أبو معاوية ؟ فقال : ثقةٌ وثقةٌ . وقال حَرْب بن إسماعيل : سئل علي ابن المديني عن عيسى بن يونس ، فقال : بخٍ بخٍ ، ثقة ، مأمون .

وقال ابن عَمَّار : هو أثبتُ من إسرائيل ، عيسى حجة .

وقال العجلي : ثقةٌ ثبتٌ يسكن الثغر .

وقيل : إنه زار ابن عُيينة ، فقال : مرحباً بالفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه .

وقال أبو زُرْعَة : كان حافظاً .

وقال أبو هَمَّام السَّكُوني : حدثنا عيسى بن يونس الثقة الرضى .

وقال ابن راهويه : قلت لوكيع : إني أريد أن أذهب إلى عيسى بن يونس ، قال : تأتي رجلاً قد قهر العلم .

إبراهيم بن هاشم البَغوي : سمعتُ بشر بن الحارث يقول : كان عيسى بن يونس يُعجبه خطِّي ، فكان يأخذُ القِرطاس ، فيقرؤه عليّ . قال : كتبتُ من نسخة قوم شيئاً ليس من حديثه . قال : كأنهم لما رأوا إكرامه لي ، أدخلوا عليه في حديثه . قال : فجعل يقرأ عليّ ، ويضربُ على تلك الأحاديث ، فغمَّني ذلك ، فقال : لا يغمُّك ، لو كان واواً ما قدروا أن يدخلوه عليّ ، أو قال : لو كان واواً ، لعرفته .

وروى حنبل ، عن أبي نُعيم ، أنه فضَّل عيسى بن يونس على

إبراهيم بن يوسف السَّبَّيحي . وقال : لم يسمع إبراهيم من أبيه .

قال أحمد بن داود الحُدَّاني : سمعتُ عيسى بن يونس يقول : لم يكن من أسناني - أو قال : من أترابي - أبصرُ بالنعومي ، فدخلني منه نخوة فتركته .

قال : ورأيتُ فَرَجاً خادماً أمير المؤمنين جاء إلى عيسى وهو قاعد بدرب الحدث على بابهِ ، فكلمه ، فما رفع به رأساً ، ولا نظر إليه ، فانصرف ذليلاً .

أبو سعيد الأشج : حدثنا عمر بن أبي الرُّطيل ، عن أبي بلال الأشعري ، عن جعفر البرمكي قال : ما رأينا في القُرَّاء مثلَ عيسى بن يونس ، أرسلنا إليه ، فأتانا بالرقَّة ، فاعتل قبل أن يرجع . فقلتُ له : يا أبا عمرو ، قد أمرنا لك بعشرة آلاف . فقال : هيه . قلت : خمسون ألفاً . قال : لا حاجة لي فيها . فقلت : ولم ؟ والله ، لأهينَّكها ، هي والله مئة ألف ، قال : لا والله ، لا يتحدثُ أهلُ العلم أني أكلتُ للسنة ثمناً ، ألا كان هذا قبل أن تُرسلوا إليَّ ، فأما على الحديث ، فلا ، ولا شربة ماء ، ولا إهليلجة^(١) .

قال أحمد بن داود : وسمعت محمد بن عبيد الطَّنَافسي يقول لأصحاب الحديث : ألا تكونون مثل عيسى بن يونس ، كان إذا أقبل إلى الأعمش ومعه الشبابُ والشيوخ ينظرون إليه ، وإلى هذيه وسَمته .

وروى محمود بن غيلان ، عن محمد بن عبيد قال : رأيتُ أصحابَ

(١) الإهليلج ، بكسر الالف وفتح اللام ، وقد تكسر ، والواحدة بهاء : شجر ينبت في الهند وكابل والصين ثمرة على هيئة حب الصنوبر الكبار .

الأعمش الذين لا يُفارقونه : عيسى بن يونس ، وأبو بكر بن عياش ،
وحفص بن غياث .

الحسن بن علي الحُلواني ، عن محمد بن داود ، سمعت عيسى
ابن يونس يقول : أربعون حديثاً حدثنا بها الأعمش ، فيها ضَرْبُ الرقاب ،
لم يَشْرِكْنِي فيها غير محمد بن إسحاق ، وربما قال له الأعمش : من
معك ؟ فيقول: عيسى . فيقول : ادخلا ، وأجِيفَا الباب ، وكان يسأله عن
حديث الفتن .

إبراهيم بن موسى ، عن الوليد بن مسلم ، قال: ما أبالي من
خالفتني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس ، فإني رأيتُ أَخْذَهُ أَخْذاً
مُحْكَمًا .

قال أحمد بن جَنَاب : غزا عيسى بن يونس خمساً وأربعين غزوة ،
وحجَّ كذلك .

قال يحيى بن مَعِين : رأيتُ عيسى بن يونس عليه قَبَاءٌ مُحَشَوٌ ،
وَحُقْفَانٌ أَحْمَرَان - يعني كان يَزِيّ الأجناد .

وقال محمد بن المنكدر الكِنْدِي : جاء المأمونُ إلى عيسى بن
يونس ، فسمع منه ، فأعطاه عشرة آلاف فردها .

قال أحمد بن جَنَاب ، وسليمان بن عمرو ، وعلي بن بَحْر ، وعبد
الله بن جعفر : مات سنة سبع وثمانين ، وقال المدائني ، ومحمد بن
المثنى ، والدَّانِي ، ومحمد بن مُصَفَّى : سنة ثمان وثمانين .

زاد ابن مُصَفَّى في نصف شعبان .

١٣١ - أبو بكر بن عيَّاش * (خ، ٤)

ابن سالم الأسدي ، مولا هم الكوفي الحنَّاط - بالنون - المقرئ ،
الفقيه ، المحدث ، شيخ الإسلام ، وبقية الأعلام ، مولى واصل
الأحذب .

وفي اسمه أقوال : أشهرها شُعبة ، فإن أبا هاشم الرِّفَاعي ، وحسين
ابن عبد الأول ، سألاه عن اسمه ، فقال : شعبة . وسأله يحيى بن آدم
وغيره عن اسمه ، فقال : اسمي كُنيتي . وأما النسائي فقال : اسمه
محمد . وقيل : اسمه مُطَرِّف . وقيل : رُوْبَة . وقيل : عَتِيق . وقيل :
سالم . وقيل : أحمد ، وعنترة ، وقاسم ، وحسين ، وعطاء ، وحمَّاد ،
وعبد الله .

قال هارون بن حاتم : سمعته يقول : وُلِدْتُ سنةَ خمس وتسعين .

قرأ أبو بكر القرآن ، وجوَّده ثلاث مراتٍ على عاصم بن أبي
النَّجود ، وعرضه أيضاً فيما بلغنا على عطاء بن السائب ، وأسلم
المنقري .

وحدَّث عن : عاصم ، وأبي إسحاق السَّبيعي ، وعبد الملك بن
عُمير ، وإسماعيل السُّدي ، وصالح مولى عمرو بن حُرَيْث ، حدثه عن

* التاريخ لابن معين : ٦٦٦ ، طبقات خليفة : ١٧٠ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ
الكبير : ١٤/٩ ، التاريخ الصغير : ٢٧٢/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٥٠/١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
و١٧٢/٢ ، حلية الأولياء : ٣٠٣/٧ ، تهذيب الكمال : ١٥٨٥ ، تهذيب التهذيب :
١/٢٠٢/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٥/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٤/٤ ، العبر : ٣٠٤/١ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، معرفة القراء : ١١٠/١ ، ١١٥ ، طبقات القراء : ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، تهذيب التهذيب :
٣٤/١٢ ، مقدمة فتح الباري : ٤٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٥ ، شذرات الذهب :
٣٣٤/١ .

أبي هريرة ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وأبي حُصَيْن عثمان بن عاصم ،
وحُمَيْد الطويل ، والأعمش ، وهشام بن حسان ، ومنصور بن الْمُعْتَمِر ،
ومُغِيرَة بن مُقْسَم ، ومُطَرِّف بن طريف ، ويحيى بن هانئ المرادي ،
ودَهْثَم بن قُرَّان ، وسفيان الثَّمار ، وحَبِيب بن أبي ثابت ، وهو من كبار
شيوخه ، وعبد العزيز بن رُفَيْع ، وهشام بن عُروَة ، وخلقي سواهم .

حَدَّثَ عنه : ابنُ المبارك ، والكِسائي ، ووَكيع ، وأبو داود ، وأحمد
ابن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر
ابن أبي شَيْبَة ، وأبو كُرَيْب ، وعليُّ بن محمد الطَّنَافِسي ، والحَسَنُ بن
عَرَفَة ، وأبو هشام الرفاعي ، ويحيى الحِمَّاني ، وهناد بن السُّري ، وخلقُ
كثير ، آخِرُهُم مَوْتاً : أحمد بن عبد الجبار العُطاردي .

وتلا عليه جماعةٌ ، منهم : أبو الحسن الكِسائي ، ومات قبله ،
ويحيى العُلَيْمي ، وأبو يوسف الأعمش ، وعبدُ الحميد بن صالح
الْبُرْجَمي ، وعروَة بن محمد الأَسدي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حَمَّاد ،
وأخذ عنه الحروف تحريراً وإتقاناً : يحيى بن آدم .

ذكره أحمد بن حنبل فقال : ثقة ، ربما غلط ، صاحب قرآن
وخير .

قال أبو حاتم : سمعتُ عليَّ بن صالح الأنماطي ، سمعتُ أبا بكر
ابن عياش يقول : القرآن كلامُ الله ألقاهُ إلى جبريل ، وألقاه جبريلُ إلى
محمد ﷺ ، منه بدأ ، وإليه يعود .

وقال ابنُ المبارك : ما رأيتُ أحداً أسرعَ إلى السنة من أبي بكر بن

عياش

وقال يحيى بن معين : ثقة .

وقال غير واحد : إنه صدوق ، وله أوهام .

وقال أحمد : كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بأبي بكر ، وإذا ذكر عنده ، كَلَح وجهه .

وروى مهناً بن يحيى ، عن أحمد بن حنبل ، قال : أبو بكر كثير الغلط جداً ، وكتبه ليس فيها خطأ .

قال علي ابن المديني : سمعتُ يحيى القَطَّان ، يقول : لو كان أبو بكر بن عياش بين يديّ ما سألتُه عن شيء . ثم قال : إسرائيل فوقه .
قال محمد بن عبد الله بن نُمير : أبو بكر ضعيف في الأعمش وغيره .

وقال عثمان الدَّارمي : أبو بكر وأخوه حَسَن ليسا بذاك .

وقال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن أبي بكر ، وأبي الأُخوص . فقال : ما أَقْرَبهما ، لا أبا لي بأيهما بدأتُ . وقال أبي : أبو بكر وشريك في الحفظ سواء ، غير أن أبا بكر أَصَحُّ كتاباً .

وقال نُعيم بن حَمَّاد : سمعتُ أبا بكر يقول : سخاء الحديث كسخاء المال .

قلت : فأما حاله في القراءة ، فقيّم بحرف عاصم ، وقد خالفه حفص في أزيد من خمس مئة حرف ، وحفص أيضاً حجة في القراءة ، لين في الحديث .

وقد وقع لي حديث أبي بكر عالياً ، فأنبأنا أحمد بن سلامة ،

والخضر بن عبد الله بن حَمَوِيه ، وأحمد بن أبي عُصْرُون ، عن أبي
الفرج بن كُليب ، أخبرنا علي بن بيان ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا
إسماعيل بن محمد ، حدثنا الحسن بن عَرَفَة ، حدثني أبو بكر بن
عياش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : خَرَجَ رسولُ
الله ﷺ وأصحابُه ، فَأَحْرَمْنَا بالحج ، فلما قَدِمْنَا مَكَّةَ قال : « اجْعَلُوا حَجَّكُمْ
عُمْرَةً » ، فقال النَّاسُ : يا رسولَ الله ، فكيف نَجْعَلُهَا عُمْرَةً ، وقد أُحْرِمْنَا
بالحجِّ ؟ قال : « انْظُرُوا الَّذِي آمَرُكُمْ بِهِ ، فَافْعَلُوا » فردوا عليه القول
فغضب ، ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان ، فرأت الغضبَ في
وَجْهِهِ فقالت : مَنْ أَغْضَبَكَ أَغْضَبَهُ اللَّهُ . قال : « وَمَالِي لَا أَغْضِبُ وَأَنَا
آمُرُ بِالْأَمْرِ فَلَا أُتْبِعُ » . هذا حديث صحيح من العوالي ، يرويه عدة في
وقتنا عن النجيب ، وابن عبد الدائم بسماعهما من ابن كُليب . أخرجه
ابن ماجه^(١) عن الثقة عن أبي بكر .

قال عثمان بن أبي شيبة : أحضر هارون الرشيد أبا بكر بن عياش
من الكوفة ، فجاء ومعه وكيعٌ ، فدخل ووکیع يقوده ، فأدناه الرشيدُ ،
وقال له : قد أدركت أيامَ بني أمية وأيامنا ، فأيتنا خيرٌ ؟ قال : أنتم أقومُ
بالصلاة ، وأولئك كانوا أنفع للناس . قال : فأجازه الرشيدُ بستة آلاف
دينار ، وصرفه ، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف . رواها محمد بن عثمان عن
أبيه .

(١) رقم (٢٩٨٢) في المناسك : باب فسخ الحج من طريق محمد بن الصباح ، حدثنا أبو
بكر بن عياش : عن أبي إسحاق ، عن البراء ، وأخرجه أحمد في المسند : ٢٨٦/٤ ، وأورده
الهيثمي في « المجموع » : ٢٣٣/٣ ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، والأمر
بفسخ الحج إلى العمرة ، رواه غير واحد من أصحاب النبي ﷺ ، أورد أحاديثهم ابن القيم في « زاد
المعاد » : ١٦٩/٢ - ١٨٧ بتحقيقنا ، فراجع ، فإنه نفيس .

قال أبو داود : حدثنا حمزة بن سعيد المروزي ، وكان ثقة ، قال : سألت أبا بكر بن عياش . فقلت : قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيَّة في القرآن . قال : ويليكَ ، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافراً زنديقاً عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه .

روى يحيى بن أيوب ، عن أبي عبد الله النخعي ، قال : لم يُقرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة .

ابن أبي شيخ : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة ، فما رأيت أروع منه ، لقد أهدى له رجل رطباً ، فبلغه أنه من بستان أخذ من خالد بن سلمة المخزومي ، فأتى آل خالد ، فاستحلهم ، وتصدق بثمانه .

قال أبو عبد الله المعطي : رأيت أبا بكر بن عياش بمكة جاءه سفيان ابن عُيينة ، فبرك بين يديه ، فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث ، فقال : لا تسألني عن حديث ما دام هذا الشيخ قاعداً . رواها يعقوب بن شعبة عن المعطي ، وقال : فجعل أبو بكر يقول : يا سفيان ، كيف أنت ؟ وكيف عائلته أهلك ؟

قال أحمد بن حنبل : سمعت أبا بكر يقول : قال لي عبد الملك بن عُمير : حدثني . وكنت أحدث أبا إسحاق السبيعي ، فيستمع إلي ، وكنت أحدث الأعمش ، فيستعيني .

قال أبو هشام^(١) الرفاعي : سمعت أبا بكر يقول : أنا أكبر من سفيان الثوري بستين .

(١) في الأصل : « أبو هاشم » وما أثبتناه هو الصواب .

وقال سفيان بن عيينة : أبو بكر أكبرُ مني بعشر سنين .

وقال الأحنسي : سمعتُ أبا بكر يقول : والله لو أعلم أن أحداً يطلبُ الحديثَ بمكان كذا وكذا ، لأتيتُ منزله حتى أحدثه .

وعن محمد بن عيسى بن الطُّباع، قال : شهد أبو بكر بن عياش عند شريك ، فكأنه رأى من شريك استخفافاً . فقال : أعوذ بالله أن أكون جباراً ، قال : فقال شريك : ما كنتُ أظنُّ أن هذا الحنَاط هكذا أحقق .

وقال أبو أحمد الزُّبيري : كنتُ عند الثوري ، وكان أبو بكر بن عياش غائباً ، فجاءه أخوه الحسن بن عياش ، فقال سفيان : أيش حال شعبة ، قدم بعدُ؟ يعني أخاه .

وقال بشر الحافي : قال عيسى بن يونس : سألتُ أبا بكر بن عياش عن الحديث ، فقال : إن كنت تُحب أن تُحدثَ فلستُ بأهل أن تُؤتى ، وإن كنت تكره أن تُؤتى ، فبالحري أن تنجو .

قال يعقوب الفسوي : سمعتُ أحمد بن يونس ، وذكروا له حديثاً أنكره من حديث أبي بكر ، عن الأعمش . فقال : كان الأعمش يضرب هؤلاء ويشتمهم ويطردهم ، وكان يأخذ بيد أبي بكر ، فيجلس معه في زاوية لحال القرآن .

وقال أبو هشام الرفاعي : قال أبو بكر بن عياش للحسن بن الحسن بالمدينة : ما أبقت الفتنة منك ؟ فقال : وأي فتنة رأيتني فيها ؟ قال : رأيتهم يقبلون يدك ولا تمنعُهم .

أبو هشام الرفاعي : سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول : أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ في نصِّ القرآن ، لأن الله تعالى يقول : ﴿لِلْفُقَرَاءِ

الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ [الحشر : ٨] . قال : فمن سمَّاه الله صادقاً فليس يكذبُ ، هم قالوا : يا خليفة رسول الله ﷺ .

قال يعقوب بن شيبة الحافظ : كان أبو بكر معروفاً بالصَّلاحِ البارِعِ ، وكان له فقهٌ ، وعلم الأخبار ، وفي حديثه اضطرابٌ .

وقال أبو نُعَيْمٍ الفضل بن دُكَيْنٍ : لم يكن في شيوخنا أحدٌ أكثرَ غلطاً من أبي بكر .

وقال يزيد بن هارون : كان أبو بكر بن عياش خيراً فاضلاً ، لم يَضَعْ جنبه [على] الأرض أربعين سنة .

وقال يحيى بن عبد الحميد الجَمَانِي : حدثني أبو بكر بن عياش قال : جئت ليلةً إلى زمزم ، فاستقيتُ منه دلوّاً لبناً وعسلاً .

قال أبو هشام الرفاعي : سمعت أبا بكر يقول : الخَلْقُ أربعةٌ : معذور ، ومخبور ، ومجبور ، ومثبور . فالمعذور : البهائم ، والمخبور : ابن آدم ، والمجبور : الملك ، والمثبور : الجنُّ .

وعن أبي بكر بن عياش قال : أدنى نفعٍ السكوتُ السلامةً ، وكفى به عافيةً ، وأدنى ضررٍ المنطقُ الشهرةً ، وكفى بها بليّةٌ .

روى عثمان بن سعيد الدَّارِمِي ، عن يحيى بن مَعِينٍ ، قال : الحسن ابن عياش ، وأخوه أبو بكر : ثقتان .

قال أحمد بن يزيد : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : سمعت الأعمش

يقول لأصحاب الحديث ، إذا حَدَّثَ بثلاثة أحاديث : قد جاءكم السيلُ ، وأنا اليوم مثلُ الأعمش .

فقلت : من فوائد أبي عمرو أحمد بن محمد النيسابوري ، حدثنا أبو تراب محمد بن الفرج ، قال : سمعتُ خالد بن عبد الله الكوفي يقول : كان في سِكة أبي بكر بن عياش كَلْبٌ ، إذا رأى صاحبَ مِحبرة حمل عليه ، فأطعمه أصحابُ الحديث شيئاً فقتلوه ، فخرج أبو بكر ، فلما رآه ميتاً ، قال : إنا لله ، ذهب الذي كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

قال يحيى بن آدم : قال لي أبو بكر : تعلمتُ من عاصم القرآن كما يتعلم الصبيُّ من المعلم ، فلقي مني شدةً ، فما أحسنُ غيرَ قراءته . وهذا الذي أحدثك به من القراءات ، إنما تعلمته من عاصم تعلماً .

وفي رواية عن أبي بكر قال : أتيتُ عاصماً ، وأنا حَدِّثُ .

وقال هارون بن حاتم : سمعتُ رجلاً أنه سأل أبا بكر : أقرأت على أحد غير عاصم ؟ قال : نعم ، على عطاء بن السائب ، وأسلم المُنْقَرِي . هذا إسناد لم يصح .

قال يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بن عياش قال : تعلمت القرآن من عاصم خمساً خمساً ، ولم أنعلم من غيره . ولا قرأت على غيره .

يحيى ، عن أبي بكر قال : اختلفتُ إلى عاصم نحواً من ثلاث سنين ، في الحرِّ والشتاء والمطر ، حتى ربما استحييتُ من أهل مسجد بني كاهل .

وقال لي عاصم : احمد الله تعالى ، فإنك جئت وما تُحسن شيئاً ، فقلت : إنما خرجتُ من المكتب ثم جئتُ إليك .

قال : فلقد فارقتُ عاصماً ، وما أُسقطُ من القرآن حرفاً .

قال عُبيد بن يَعِيش : سمعتُ أبا بكر يقول : ما رأيتُ أحداً أقرأ من عاصم ، فقرأتُ عليه ، وما رأيتُ أحداً أفقه من المغيرة^(١) فلزمته .

وعن أبي بكر بن عياش قال : الدخولُ في العلم سهلٌ ، لكن الخروج منه إلى الله شديدٌ .

وعن بشر بن الحارث ، سمع أبا بكر بن عياش يقول : يا مَلَكِي ادعوا الله لي ، فإنكما أطوعُ لله مني .

وقد رُوي من وجوه متعددة ، أن أبا بكر بن عياش مكث نحواً من أربعين سنة يختتم القرآن في كل يوم وليلة مرةً .

وهذه عبادة يُخضعُ لها ، ولكن متابعه السنة أولى . فقد صحَّ أن النبي ﷺ نهى عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث^(٢) . وقال عليه السلام : « لم يَفْقَهْ مَنْ قرأ [القرآن] في أقل من ثلاث »^(٣) .

قال أبو العباس بن مسروق : حدثنا يحيى الجُماني ، قال : لما

(١) هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش المخزومي ، أبو هاشم ، فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس ، عرض عليه الرشيد القضاء بها فامتنع ، قال ابن عبد البر : كان مدار الفتوى في آخر زمان مالك وبعده على المغيرة بن عبد الرحمن ، وعلى محمد بن إبراهيم بن دينار ، ولد سنة ١٢٤ وتوفي سنة ١٨٦ . مترجم في « التهذيب » ٢٦٤/١٠ .
(٢) أخرجه البخاري : ١٩٥/٤ .

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٩٤) في الصلاة : باب تحزيب القرآن ، والترمذي (١٩٥٠) في القراءات : باب في كم يختتم القرآن ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه : من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز . وأخرج سعيد بن منصور في سننه بإسناد صحيح فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٨٣/٩ عنه : اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرأوه في أقل من ثلاث .

حَضَرَتْ أبا بكر الوفاة ، بكت أخته ، فقال لها : ما يُيكِك ؟ انظري إلى تلك الزاوية ، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة .

قال سفيان بن عُيينة : قال لي أبو بكر بن عياش : رأيت الدنيا في النوم عجوزاً مشوّهة .

وروى ابن أبي الدنيا ، عن محمد بن عبيد القرشي - وهو والده ، إن شاء الله - قال : قال أبو بكر بن عياش : وددتُ أنه صُفِّحَ لي عمّا كان مني في الشباب ، وأن يَدَيَّ قُطِعَتَا .

سئل أبو بكر عن القرآن فقال : هو كلامُ الله غير مخلوق .

وعن أبي بكر قال : إمامنا^(١) يهْمَزُ (مؤصدة)^(٢) ، فأشتهي أن أسدّ أذني إذا همزها .

قال أحمد بن يونس : قلت لأبي بكر بن عياش : لي جارٌ رافضيٌ قد مرض . قال : عُدّه مثل ما تعود اليهوديُّ والنصرانيُّ ، لا تنوي فيه الأجر .

قال يوسف بن يعقوب الصفّار : سمعتُ أبا بكر يقول : ولدت سنة سبع وتسعين ، وأخذتُ رزق عمر بن عبد العزيز ، ومكثت خمسة أشهر ، ما شربت ماءً ، ما أشرب إلا النّبِيذ .

قلت : النّبِيذ الذي هو نقيع التمر ، ونقيع الزبيب ، ونحو ذلك ،

(١) هو عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة ، إمام أبي بكر بن عياش في القراءة .

(٢) قرأ أبو عمرو وحزمة وحفص ، عن عاصم «مؤصدة» بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز ، فمن همزه «مفعلة» من : آصدت الباب ، أي أطبقته ، مثل «آمنت» ، فاء الفعل همزة آصد يؤصد إيصاداً ، ومن ترك الهمز ، جعله من : أوصد يوصد إيصاداً ، فاء الفعل واو ، قال الكسائي : أوصدت وآصدته : إذا رددته .

والْفُقَاع ، حَلَالٌ شَرِبُهُ ، وأما نَبِيذُ الكُوفِيِّين الذي يَسْكُرُ كثيرُهُ ، فَحَرَامٌ الإِكْثَارُ منه عند الحنفية وسائر العلماء ، وكذلك يَحْرُمُ يَسِيرُهُ عنه الجمهور ، ويترَخَّص فيه الكوفيون ، وفي تحريمه عدة أحاديث^(١) .

وكان الإمام أبو بكر قد قطع الإقراء قبل موته بنحو من عشرين سنة ، ثم كان يروي الحروف ، فقيدها عنه يحيى بن آدم عالم الكوفة ، واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه وتلقَّتها الأمة بالقبول ، وتلقاها أهل العراق .

وأما الحديث ، فيأتي أبو بكر فيه بِغَرَائِبَ ، ومناكير .

قال محمد بن المثنى : ذكرت لعبد الرحمن بن مَهْدِي حديث أبي بكر ابن عياش عن منصور ، عن مجاهد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر : لا تُقَطِّعُ الخَمْسُ إِلَّا فِي خَمْسٍ ، وحديث مطرّف عن الشعبي ، أن عمر قال : لا يَرِثُ قَاتِلُ خَطَاٍ وَلَا عَمْدًا . حَدَّثَ بهما أبو بكر ، فأيهما أنكر عندك ؟ - وكان حديث مطرّف عندي أنكر - فقال : حديث منصور ، ثم قال عبد الرحمن : قد سمعتهما منه منذ أربعين سنة^(٢) .

قال أحمد بن عبد الله بن يونس : حدثنا أبو بكر ، عن هشام ، عن ابن

(١) منها حديث عائشة في الموطأ : ٨٤٥/٢ ، والبخاري : ٣٥/١٠ ، ومسلم (٢٠٠١) أنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن البِتْع ؟ فقال : « كل شراب أسكر حرام » وفي البخاري : ٥٠/٨ ، ومسلم (١٥٨٦) رقم الحديث الخاص (٧٠) عن أبي موسى قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله ، إن شراباً يصنع بأرضنا ، يقال له : المَزْر ، من الشعير ، وشراب يقال له : البِتْع ، من العسل ، فقال : « كل مسكر حرام » وأخرج أبو داود (٣٦٨١) والترمذي (١٨٦٦) وابن ماجه (٣٣٩١) من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » وسنده قوي ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٣٨٥) .

(٢) الخبر في « ميزان الاعتدال » ٥٠٠/٤ .

سيرين ، عن أبي هريرة قال : أتى رجلُ أهله ، فرأى ما بهم من الخِصاصة ، فخرَجَ إلى البرية ، فقالت امرأته : اللهم ارزُقنا ما يُعتَجَنُ ، ويُخبَزُ ، قال : فإذا الجفنة ملاءى عجينا ، وإذا الرّحى تطحنُ ، وإذا التّنور ملاءى جنوب شواء . فجاء زوجها ، فقال : عندكم شيء ؟ قالت : نعم رزق الله ، فجاء فكُنسَ ما حول الرّحى ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « لو تركها لدارت أولطحنت إلى يوم القيامة »^(١) فهذا حديث منكر .

قال أحمد بن حنبل : كان يحيى بن سعيد يُنكر حديث أبي بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : ذكر عند ابن مسعود امرأة ، فقالوا : إنها تغتسل ثم تتوضأ . فقال : أما إنها لو كانت عندي لم تفعل ذلك . قال أحمد : نراه وهم أبو بكر ، وإنما هذا يرويه الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة .

الحسن بن عَليل العنزي : حدثنا محمد بن إسماعيل القرشي ، عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي الرشيد : كيف استُخِلَفَ أبو بكر رضي الله عنه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سكّت الله ، وسكّت رسوله ، وسكّت المؤمنون . فقال : والله ما زِدْتَنِي إِلَّا عَمَى . قلت : مرض رسول الله ﷺ ثمانية أيام ، فدخل عليه بلال ، فقال : مروا أبا بكر يُصلي بالناس ، فصلى بالناس ثمانية أيام ، والوحي ينزلُ ، فسكّت رسولُ الله لسكوت الله ، وسكّت المؤمنون لسكوت رسول الله ﷺ ، فأعجبه ذلك . وقال : بارك الله فيك .

زكريا الساجي : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثني محمد بن عبد الله ، حدثني إبراهيم بن أبي بكر بن عياش ، قال : طلب الرشيد أبي ،

(١) أورده المصنف في « الميزان » : ٥٠٠/٤ .

فمضى إليه ، فقال : إن أبا معاوية حدّثني بحديث عن رسول الله ﷺ قال : « يَكُونُ قَوْمٌ بَعْدِي يُنْبِزُونَ بِالرَّافِضَةِ ، فَأَقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ » . فوالله لئن كان الحديث حقاً لأقتلنهم ، فلما رأيت ذلك خِفْتُ وقلت : يا أمير المؤمنين ، لئن كان ذلك ، فإنهم ليعيونكم أشدَّ من بني أمية ، وهم إليكم أميل . قال : فَسَرَّيَ عنه وأمر لي بأربع^(١) بِدَرٍ ، فأخذتها .

قلت : محمد بن عبد الله مجهول .

قال أبو سعيد الأشج : قدم جرير بن عبد الحميد ، فأخلى له مجلس أبي بكر بن عياش ، فقال أبو بكر : والله لأخرجنَّ غداً من رجالي رجلين لا يبقى عند جرير أحد . قال : فأخرج أبا إسحاق السبيعي ، وأبا حصين . الأحمسي : ما رأيت أحداً أحسن صلاةً من أبي بكر بن عياش .

قال نعيم بن حماد : كان أبو بكر بن عياش ييزق في وجوه أصحاب الحديث .

وقد اعتنى أبو أحمد بن عدي بأمر أبي بكر ، وقال : لم أر له حديثاً منكراً من رواية ثقة عنه .

قال يوسف بن يعقوب الصَّفَّار وغيره ، ويحيى بن آدم ، وأحمد بن حنبل : مات أبو بكر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة . قلت : عاش ستاً وتسعين سنة .

أخبرنا ابن قوام ، وجماعة قالوا : أخبرنا ابن الزَّيْدي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الداوودي ، أخبرنا ابن حَمويه ، أخبرنا الفربري ، حدثنا البخاريُّ ، حدثنا يوسف بن راشد ، حدثنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا أبو

(١) أوردته المصنف في «الميزان» ٥٠١/٤ ، وزاد : ولم تصح هذه الحكاية .

بكر ، عن حميد ، عن أنس سمعه يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « إذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعْتُ . فَقُلْتُ : يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرَدَلَةٌ ، فَيَدْخُلُونَ ، ثُمَّ أَقول : يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ »^(١) . فقال أنس : كأنِّي أنظرُ إلى أصابعِ رسولِ الله .

هذا من أغرب ما في الصحيح . ويوسف : هو القطان ، نسبَه إلى جدّه ، وأحمد : هو اليربوعي .

١٣٢ - عبيدة بن حميد * (خ، ٤)

ابن صُهَيْب ، العلامةُ الإمامُ الحافظ ، أبو عبد الرحمن الكوفيُّ الحَذَاءُ ، يقال : ولاؤه لبني تَيْم ، وقيل : لبني لَيْث ، وقيل : لَضَبَّة . ولم يكن حَذَاءً .

حدّث عن : الأسود بن قيس ، ويزيد بن أبي زياد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والرُّكَيْنِ بن الربيع ، والأعمش ، ومنصور ، ويوسف بن صُهَيْب ، وموسى بن أبي عائشة ، وعبد العزيز بن رُفيع ، وعبد الملك بن عُمَيْر ، ومُطَرِّف بن طريف ، وأبي مالك الأشجعي ، وحميد الطويل ، وعطاء بن السائب ، وقابوس بن أبي ظبيان ، وخلقٍ سواهم .

(١) أخرجه البخاري : ٣٩٥/١٣ في التوحيد : باب كلام الرب تعالى مع الأنبياء

وغيرهم .

* التاريخ لابن معين : ٣٨٦ ، طبقات خليفة : ٣٢٨ ، التاريخ الكبير : ٢٥/٣ ، التاريخ الصغير : ٢٥٢/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧١/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٧١ . تهذيب الكمال : ٩٠٠ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣١١/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٥/٣ ، العبر : ٣٠٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٨١/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٦ .

وعنه : سفيان الثوري وهو أكبر منه ، وأحمد بن حنبل ، وفروة بن أبي المغراء، وقتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وعلي بن حُجر ، وعمرو الناقد ، وهناد بن السري ، وهب بن بيان ، وابن نمير ، وإبراهيم بن مُجشّر ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وخلق كثير .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سئل أبي عنه ، فقال : هو أحبُّ إليَّ من زياد البكائي ، وأصلحُ حديثاً .

وروى الفضل بن زياد ، عن أحمد بن حنبل قال : ما أحسن حديثه ، هو أحبُّ إليَّ من زياد بن عبد الله .

وقال أبو بكر الأثرم : أحسن أبو عبد الله الثناء على عبيدة بن حميد جداً ، ورفع أمره ، وقال : ما أدري ما للناس وله ؟ ، ثم ذكر صحة حديثه ، فقال : كان قليل السَّقط ، وأما التَّصحيف ، فليس تجده عنده .

قال أبو عبد الله : أول ما كتبت عنه في مسجد عَفَّان ، ثم كتبت عنه سنة ثمانين ، وسنة إحدى وثمانين في مدينة الوُضاح .

وقال أحمد بن سعد ، عن يحيى بن معين : ثقة .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى قال : ما به المسكينُ من بأس ، ليس له بَخْتُ .

وقال جعفر بن أبي عثمان الطَّيَالِسِيُّ ، عن يحيى بن معين : لم يكن به بأس . كان ينزل في درب المفضل ، ثم انتقل إلى قصر وضاح ، فعابوه أنه يَقعد عند أصحاب الكتب .

وقال علي بن المديني : أحاديثُه صحاحٌ ، وما رويَتْ عنه شيئاً ،

وضَعْفَه . وقال مرة : ما رأيتُ أصحَّ حديثاً من عبيدة الحذاء ، ولا أصحَّ رجالاً .

وقال يعقوب بن شيبه : لم يكن من الحفاظ المتقنين .
ذكره سَعْدُوِيه يوماً فقال : كان صاحبَ كتاب ، وكان مؤدِّباً للأمين ،
وكان حذاءً .

وقال ابن عَمَّار : ثقة .

وقال زكريا السَّاجِي : ليس بالقويِّ ، هو من أهل الصدق . كان أحمد
ابن حنبل يقول : هو قَلِيلُ السَّقَط ، وأما التصحيفُ ، فليس تجده عنده ،
ورفع أمره جداً .

وقال النسائي وغيره : ليس به بأس .

وعن ابن نُمَيْر قال : قرأت عليه القرآن منذ خمسين سنة ، وكتبت عنه
صحيفةً عن عَمَّار الدُّهْنِي . وكان شريكُ يستعين به في المسائل .

وقال ابن سعد : ثقة ، صالح الحديث ، صاحب نحو وعربية ،
وقراءة . قَدِمَ من الكوفة أيام هارون أمير المؤمنين ، فصيرَه مع ابنه محمد ،
فلم يزل معه حتى مات .

قال هارون بن حاتم : سألت عبيدة بن حُميد : متى وُلِدَتْ ؟ قال :
سنة سبع ومئة . قال : ومات سنة تسعين ومئة .

وقال مُطَيِّن : مات سنة تسعين .

١٣٣ - عبدة بن سليمان * (ع)

الحافظ الحجة القدوة ، أبو محمد الكلابي الكوفي .

حدّث عن : عاصم الأخول ، وهشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وطائفة .

وعنه : أحمد ، وابن راهويه ، وأبو خيثمة ، وأبو كريب ، وأبو سعيد الأشج ، وآخرون .

قال أحمد بن حنبل : هو ثقة ثقة وزيادة ، مع صلاح وشدة فقر ، عليه فروة خلقة لا تساوي كبير شيء .

وقال أحمد العجلي : ثقة صالح ، صاحب قرآن . كان يُقْرَى .

قلت : توفي في ثالث رجب سنة ثمان وثمانين ومئة بالكوفة ، وصلى عليه قرابته المحدث محمد بن ربيعة الكلابي .

١٣٤ - عبّاد بن العوّام ** (ع)

ابن عمر بن عبد الله بن المنذر ، الإمام المحدث الصدوق ، أبو سهل الكلابي الواسطي .

* التاريخ لابن معين : ٣٧٩ ، طبقات خليفة : ١٧١ ، التاريخ الكبير : ٣١٥/٣ ،
١١٥/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٤٣/٢ ، تاريخ الطبري : ١١٧/١ ، المعرفة والتاريخ :
١٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : ٨٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٦١/٢ ، تذكرة الحفاظ :
٣١٢/١ ، العبر : ٢٩٩/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٩/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٩ .

** التاريخ لابن معين : ٢٩٥ ، طبقات خليفة : ٣٢٨ ، تاريخ خليفة : ٤٥٧ ، التاريخ
الكبير : ٤١/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٣٨/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٧٧ ، تاريخ بغداد :
١٠٤/١١ - ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ٦٥٢ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٢١/٢ ، تذكره الحفاظ :
٢٦١/١ ، العبر : ٢٠٣/١ ، تهذيب التهذيب : ٩٩/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٧

حدَّث عن :أبي مالك الأشجعيّ ، وعبد الله بن أبي نجيح المكيّ ،
وأبي إسحاق الشيباني ، وابن عَوْن ، وسعيد الجريري ، وعدة .

وعنه : أحمدُ بن حنبل ، وعمرو الناقد ، وزِيَاد بن أيوب ، وعلي بن
مسلم الطوسي ، والحسن بن عَرفة ، وخلقُ سواهم .
وثقهُ أبو داود وغيره .

وقال ابن سعد : كان من نبلاء الرجال في كل أمره . قال : وكان
يتشيعُ ، فحبسه الرشيد زماناً ، ثم خلّى عنه ، فأقام ببغداد .

قلت : أظنه خرج مع إبراهيم ، فلذلك سجنه .

قال الحسن بن عَرفة : سألتني وكيع عن عباد بن العَوّام ، ثم قال : ليس
عندكم أحدٌ يُشبهه .

قلت : توفي سنة بضع وثمانين ومئة .

أخبرنا عبد الحافظ ، أخبرنا موسى ، أخبرنا ابن البناء ، أخبرنا علي بن
البُسري ، أخبرنا المخلّص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن أبي
سَمينة ، حدثنا عباد بن العَوّام ، عن حجاج ، عن قتادة ، عن زُرارة ، عن
عمران بن حصين : « أن رسولَ الله ﷺ كَانَ يُؤْتَرُ بِثَلَاثٍ : يَقْرَأُ فِي
الْأُولَى : بِسَبْح . وفي الثانية : بَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . وفي الثالثة : بِقُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (١) .

(١) أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » وأخرجه النسائي : ٢٤٥/٣ من طريق
شبابة ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن زُرارة بن أوفى ، عن عمران بن حصين ، وفي الباب عن عبد
الرحمن بن أبزي عند النسائي ٢٤٥/٣ ، وسنده صحيح ، وأخرجه هو : ٢٣٥/٣ ، وأحمد
١٢٣/٥ ، وابن ماجه (١١٧١) عن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبي بن كعب ، وعن ابن عباس =

١٣٥ - عُمر بن علي* (ع)

ابن عطاء بن مُقَدَّم ، الإمام الحافظ الحجة ، المدلس ، أبو حفص
الثقفي ، مولا هم المُقَدَّمي البصري ، والد محمد وعاصم ، وعم الإمام محمد
ابن أبي بكر المُقَدَّمي .

يروي عن : هشام بن عروة ، وأبي حازم الأعرج ، وخالد الحذاء ،
وإسماعيل بن أبي خالد ، وابن إسحاق ، والأعمش ، وطبقته .

حدث عنه : أحمد ، وعمرو بن علي ، وابن المديني ، وخليفة بن
خياط ، وأحمد بن المُقَدَّم ، وأحمد بن عتبة ، وحفص بن عمرو الرُّبالي ،
ومحمد بن بشار ، وخلق كثير .

وثقه ابن سعد وغيره .

وقال ابن معين : ما به بأس .

وقال أبو حاتم : لا يحتجُّ به .

وقال محمد بن سعد : ثقة ، كان يدلُّس تدليساً شديداً ، يقول :
سمعت ، وحدثنا ، ثم يسكت ساعة ، ثم يقول : هشام بن عروة ، سليمان
الأعمش .

= عند الترمذي (٤٦٢) والدارمي ٣٧٢/١ ، والنسائي : ٢٣٦/٣ ، وسنده قوي ، وعن عائشة ،
أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣٠٥/١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه
المؤلف في مختصره .

* التاريخ الكبير : ١٨٠/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، الضعفاء للعقيلي :
٢٨٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ١٠٢١ ، تذكرة الحفاظ :
٢٦٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٤١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٨٥/٧ ، مقدمة فتح الباري :
٤٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٥ .

قلت : قد احتَمَلَ أهلُ الصُّحاحِ تدليسَه ، ورضوا به^(١) .

توفي في جمادى الأولى سنة تسعين ومئة .

أخبرنا علي بن أحمد العلوي ، أخبرنا أبو الحسن القطيعي ، أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني ، أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا الحسن بن داود المُنكَدري ، حدثنا عمر بن علي المُقَدَّمي ، حدثنا ابن إسحاق ، سمعت أبا سعد^(٢) الخطمي ، قال ابن صاعد - وهو شرحبيل بن سَعْد - قال : سمعت جابراً يقول : صَلَّى بي رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وِجْبَارِ بْنِ صَخْرٍ فَأَقَامَنَا خَلْفَهُ^(٣) . غريب .

١٣٦ - الأشْجَعِيُّ * (خ ، م ، ت ، س ، ق)

عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ - وقيل : ابن عبد الرحمن - الحافظ ، الثَّبْتُ الإمام ، أبو عبد الرحمن الأشْجَعِيُّ الكوفي ، نزيلُ بغداد .

حَدَّثَ عَنْ : هشام بن عروة ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وإسماعيل ابن أبي خالد ، وعبد الملك بن سعيد بن أبجر ، ومجمع بن يحيى الأنصاري ، وهارون بن عنترة ، ومساوِرُ الوَرَّاق ، ومالك بن مِغُول ، وسُفْيَان ، وشُعْبَةَ ، وجماعة .

(١) قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» ص : ٤٣٠ : ولم أر له في الصحيح إلا ما تُوبِعَ عليه .

(٢) في الأصل «سعيد» والتصحيح من التهذيب وفروعه .

(٣) شرحبيل بن سعد صدوق لكنه اختلط بأخرة ، وباتى رجاله ثقات .

* المعرفة والتاريخ : ٧١٦/١ ، ٧١٧ ، تاريخ بغداد : ٣١١/١٠ ، تهذيب الكمال : ٨٨٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٩/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣١١/١ ، العبر : ٢٨٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٤/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٢ .

وعنه : ابنُ المبارك ، وأبو النَّضر هاشم ، وعبدُ الرحمن بن غَزْوَان ،
قُرَاد ، وأحمدُ بن حنبل ، ويحيى بن يَمَان ، ويحيى بن مَعِين ، وأبو خَيْثَمَة ،
وعثمانُ بن أبي شَيْبَة ، وأحمد بن حُمَيد الكوفي ، وأبو كُرَيْب ، وأبو هَمَّام
السَّكوني ، ويعقوبُ الدُّورقي ، وخَلْقٌ ، وابناه : أبو عبيدة ، وعَبَّاد .

قال إبراهيم بن إسماعيل بن النَّضير : سمعتُ الأشجعيَّ : سمعت من
سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث .

وقال أبو داود السَّجِسْثاني : كان عند الأشجعيِّ ويحيى بن آدم ، عن
سفيان ، ثلاثون ألفاً .

وقال ابنُ سعد : روى الأشجعيُّ كُتَبَ الثوري على وجهها ، وروى عنه
« الجامع » .

وكان من أهل الكوفة ، فلم يزلْ ببغداد حتى مات .

وقال أحمد بن سليمان الرَّهَآوي : سمعت قَيْبِصَة يقول : لما مات
سفيانُ ، أرادوا الأشجعيَّ على أن يقعد - يعني مكانَ سفيان - فأبى حتى كلَّموا
زائدة فقعد .

قال أبو بكر الأَعْيَن : سألت أحمد بن حنبل عن أصحاب سفيان ،
فقال : يحيى القطَّان ، ووَكَيْعٌ ، وعبد الرحمن ثم الأشجعي .

وروى أبو داود عن أحمد قال : كان الأشجعي يكتب في
المجلس ، فمن ذاك صح حديثه

وروى عباس عن يحيى بن معين قال : ليس أحد في حديث الثوري
يشبه هؤلاء : ابن المبارك ويحيى بن سعيد ، ووَكَيْع وابن مَهْدِي ، وأبو نُعَيْم .
فقليل له : والأشجعي ؟ قال : الأشجعي ثقة مأمون ، ولكن هاتوا من يروي عنه .

قلت : صدق ، فإن الرواية عنه عزيزة لتقدم موته ، وقلة ما خرج عنه .

ثم قال : وبعد هؤلاء في سفيان : يحيى بن آدم ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو أحمد الزُّبَيْرِي ، وأبو حذيفة ، وقبيصة ، ومعاوية بن هشام ، والفريابي ، وأبو داود الحفري .

وروى عثمان بن سعيد ، عن ابن معين : ثقة صالح .

وروى أحمد بن محمد بن مُحرز ، عن ابن معين ، قال : ما كان بالكوفة أحد أعلم بسفيان من الأشجعي . كان أعلم به من ابن مهدي ، ومن يحيى بن سعيد ، وسمي جماعة .

وقال أبو حاتم : سألت يحيى بن معين عن مهران بن أبي عمر ، والأشجعي في سفيان ، فقال : الأشجعي - كأنه قدمه - ومهران كانت فيه عجمة .

وقال النسائي : ثقة .

قال ابن حبان : عبيد الرحمن أخو مبارك بن فضالة ، عن بكر المزني ، يروي عنه مسلم بن إبراهيم ، قال : وليس في المحدثين عبيد الرحمن سواه ، ووالد الأشجعي .

وقال أبو داود : في أول سنة اثنتين وثمانين ومئة مات الأشجعي .

وقال الأشجعي : كتبت عن سفيان ثلاثين ألفاً .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن أبي الفتح ، والفتح بن عبد الله ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، أخبرنا علي بن عمر (الحربي) ، أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا يحيى بن

مَعِين ، حدثنا الأشجعي ، عن موسى ، فَرَوَى عن الحسن قال : إِنَّ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ جِيرَانُهُ ، وَشَرُّ النَّاسِ لِمَيْتِ أَهْلِهِ ، يَكُونُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْضُونَ دَيْنَهُ .

١٣٧ - عبد الله بن مُصْعَب *

ابن ثابت ، ابن الخليفة عبد الله بن الزُّبير بن العَوَّام ، الأَمِيرُ الكَبِيرُ ، أبو بكر الأَسَدِي الزُّبَيْرِيُّ ، والد مصعب الزُّبَيْرِي .

روى عن : موسى بن عُقْبَةَ ، وأبي حازم ، وهشام بن عُرْوَةَ .

وعنه : ابنه ، وهشام بن يوسف ، وآخرون .

وكان جميلاً ، سَرِيّاً ، محتشماً ، فصيحاً ، مُفَوِّهاً ، وافر الجَلالة ، محمودُ الولاية . كان يُحِبُّهُ المَهدي ويحترمه .

جمع له الرشيدُ مع اليمَن إمْرَةَ المدينة .

بعث إليه الوزيرُ أبو عبيد الله بألفي دينار فأبى ، وقال : لا أقبل إلا من خليفة .

وقد لَبِنَهُ ابنُ مَعِين .

وقال أبو حاتم : هو من بابَةِ عبد الرحمن بن أبي الزُّناد .

قلت : عاش سبعين سنة ، وتوفي سنة أربع وثمانين ومئة .

* تاريخ خليفة : ٤٦١ ، تاريخ بغداد : ١٧٣/١٠ ، البداية والنهاية : ١٨٥/١٠ ، سمط اللآلي : ٥٧٠ ، مجالس ثعلب : ٨١/١ .

١٣٨ - حاتم بن إسماعيل * (ع)

المحدث الحافظ ، أبو إسماعيل الكوفي ، ثم المدني ، مولى بني عبد المَدان .

حدَّث عن : هشام بن عروة ، ويزيد بن أبي عبيد ، وجعفر الصادق ، وختيم بن عراك ، والجعيد بن عبد الرحمن ، ومعاوية بن أبي مزرَّة ، وعمران القصير .

وعنه : القعني ، وقتيبة ، وإسحاق ، وهناد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وعددٌ كثير .

قال أحمد بن حنبل : هو أحبُّ إليَّ من الدراوردي .
ووثقه جماعة .

قال ابن جبان : توفي في جمادى الأولى في تاسعه ، سنة سبع وثمانين ومئة .

١٣٩ - بَقِيَّةُ بن الوليد * * (خت ، م ، ع)

ابن صائد بن كعب بن حريز ، الحافظ العالم ، محدِّث حمص ،

* التاريخ لابن معين : ٩١ ، طبقات خليفة : ٢٧٦ ، الجرح والتعديل : ٢٥٨/٣ ، تهذيب الكمال : ٢١٣ ، تذهيب التهذيب : ٢/١١٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٢٨/١ ، العبر : ٢٩٢/١ ، تهذيب التهذيب : ١٢٨/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/١ .

* * طبقات خليفة : ٣١٧ ، التاريخ الكبير : ١٥٠/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٥٩/١ ، الجرح والتعديل : ٤٣٤/٢ - ٤٣٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ٢٠٠/١ - ٢٠٢ ، الكامل لابن عدي : ٤٣/١ - ٢/٤٤ ، تاريخ بغداد : ١٢٣/٧ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢/١٩٦ - ٢/٢٠٣ (مخطوط) ، الكامل لابن الأثير : ٢٧٧/٦ ، تهذيب الكمال : ١٥٨ - ١٥٩ ، تهذيب التهذيب : ٢/٨٧/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٦/١ ، ميزان الاعتدال : ١٥٤/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٧٣/١ - ٤٧٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٤ .

أبو يُحْمَد الحِمْيَرِيُّ ، الكَلَاعِي ، ثم المَيْتَمِي الحمصِي ، أحدُ المشاهير
الأعلام .

ولد سنة عشر ومئة . سمع ذلك منه يزيدُ بن عبد ربه الجُرْجُسي .

وروى عن : محمد بن زياد الألهاني ، وصفوان بن عمرو
السُّكْسُكي ، وبَحِير بن سعد ، وثور بن يزيد ، وبشر بن عبد الله بن
يسار ، وحبيب بن صالح الطَّائِي ، وحُصَيْن بن مالك الفَزَارِي ، والسَّري
ابن يَنْعَم الجُبَلَانِي ، وضُبارة بن مالك ، وعثمان بن زُفَر ، وعُتْبة بن أبي
حكيم ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عِرْق اليَحْصَبِي ، ومحمد بن الوليد
الزُّبَيْدِي ، ومُسلم بن زياد ، ويونس بن يزيد الأيلي ، والوَضِيع بن
عطاء ، ويزيد بن عَوْف ، وأبي بكر بن أبي مريم ، وحرّيز بن عثمان ،
وأُمِّ سواهم . والأوزاعيُّ ، وشعبة ، ومالك ، وابن المبارك ، وينزل إلى
يزيد بن هارون ، وأقرانه . وقد روى عن تلميذه إسحاق بن راهويه .

وكان من أوعية العلم ، لكنه كدّر ذلك بالإكثار عن الضعفاء
والعوام ، والحملِ عن دُبٍّ ودرج .

روى عنه : شعبة ، والحمّادان ، والأوزاعي ، وابن جُرَيْج ، وهم من
شيوخه ، وابن المبارك ، ويزيد بن هارون ، والوليد بن مُسلم ، ووكيع ،
وهم من أقرانه ، وإسماعيل بن عياش وهو أكبر منه ، وحيوة بن شريح ،
ويزيد بن عبد ربه ، وأسَد بن موسى ، وداود بن رُشيد ، وإسحاق بن
راهويه ، وعلي بن حُجْر ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، وهشام بن عَمَّار ، وإبراهيم
ابن موسى الفراء ، وسُوَيْد بن سعيد ، وعمرو بن عثمان بن سعيد ، وأخوه
يحيى ، وأبو التَّقِي هشام بن عبد الملك ، ومحمد بن مُصَفَّى ، وعيسى
ابن أحمد العَسْقلاني ، ومحمد بن عمرو بن حَنان ، ومُهْنَأ بن يحيى ،

وهشام بن خالد الأزرق ، ويعقوب الدورقي ، وعبد بن عبد الرحيم المروزي ، وخلق كثير، خاتمهم: أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحجازي .

روى رباح بن زيد الكوفي ، عن ابن المبارك قال : إذا اجتمع إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد ، فبقية أحب إليّ .

وروى سفيان بن عبد الملك ، عن ابن المبارك قال : بقية كان صدوقاً ، لكنه يكتب عن أبل وأدبر .

وقال يحيى بن المغيرة الرّازي ، عن ابن عيينة : لا تسمعوا من بقية ما كان في سنة ، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره .

قلت : لهذا أكثر الأئمة على التشديد في أحاديث الأحكام ، والترخيص قليلاً ، لا كلّ الترخّص في الفضائل والرقائق ، فيقبلون في ذلك ما ضعف إسناده ، لا ما اتهم رواته ، فإن الأحاديث الموضوعة ، والأحاديث الشديدة الوهن لا يلتفتون إليها ، بل يروونها للتحذير منها ، والتهنك لحالها ، فمن دلّسها أو غطى تبيانها ، فهو جان على السنة ، خائن لله ورسوله . فإن كان يجهل ذلك ، فقد يُعذر بالجهل ، ولكن سلّوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون^(١) .

(١) قال محدث الديار الشامية في عصره العلامة الشيخ بدر الدين الحسني فيما نقله عنه الشيخ محمود ياسين في مجلة الهداية الإسلامية : ٢٦٤/٨ : لا يجوز إسناد حديث إلى رسول الله ﷺ إلا إذا نص على صحة هذا الحديث حافظ من الحفاظ المعروفين ، ومن قال : قال رسول الله ﷺ وهو لا يعلم صحة ذلك من طريق أحد الحفاظ يوشك أن يصدق عليه حديث : « من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » . فليحذر الخطباء والمدرسون الوعاظ من إسناد حديث إلى رسول الله ﷺ ما لم يعلموا صحته من طريق حافظ مشهور من حفاظ الحديث ، وعليهم إذا لم يعلموا ذلك أن يذكروا الحديث معزواً إلى الكتاب الذي نقلوا منه كالترمذي والنسائي ، وبذلك يخرجون من المهدة ، أما الذين يحملون بأيديهم الكتب التي لا قيمة لها عند علماء الحديث =

قال أبو معين الرّازي ، عن يحيى بن معين قال : كان شعبةً مبجلاً
لبقية حيث قدم بغداد .

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سُئِلَ أبي عن بَقِيَّة وإسماعيل ،
فقال : بَقِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وإذا حَدَّثَ عن قومٍ ليسوا بمعروفين ، فلا
تقبلوه .

قال أحمد بن زهير : سئل ابن معين عن بَقِيَّة ، فقال : إذا حَدَّثَ
عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره ، وأما إذا حَدَّثَ عن أولئك
المجهولين ، فلا ، وإذا كنى الرجل ، أو لم يسم اسمه ، فليس يُساوي
شيئاً .

وسئل : أيما أثبت هو أو إسماعيل ؟ قال : كلاهما صالحان .

يعقوب بن شيبة عن أحمد بن العباس ، سمع يحيى بن معين
يقول : بَقِيَّةٌ يحدث عمن هو أصغرُ منه ، وعنده ألفا حديثٍ عن شعبة
صحاح ، كان يُذاكر شعبةً بالفقه . ولقد قال لي أبو نُعَيْم : كان بَقِيَّةٌ
يُضَنُّ بحديثه عن الثقات . طلبتُ منه كتاب صفوان قال : كتاب صفوان ؟
ثم قال ابن معين : كان يحدث عن الضعفاء بمئة حديث ، قبل أن يحدث
عن الثقة بحديث .

= الشريف ، ككثير من كتب الأخلاق والوعظ المنتشرة بالأيدي ، فلا يكفي عزو الحديث إليها ، ولا
يخرج القارئ من الوزر . والذين سوغوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، ذكروا له
شروطاً ثلاثة : الأول أن يكون مندرجاً تحت أصل عام ، والثاني : أن يكون الضعيف غير شديد ،
فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلظه ، والثالث : ألا يعتد عند العمل به
بثبوته ، لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله . وقد اشترط الشيخ محدث الديار الشامية رحمه الله في
جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال شرطين : الأول : عدم إسناد لفظه للنبي ﷺ ،
والثاني : ألا يخالف ما فيه من حكم حديثاً صحيحاً أو حكماً معروفاً . . .

قال يعقوب بن شيبه : بَقِيَّةُ ثَقَّةٌ ، حَسَنُ الْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ عَنْ
الْمَعْرُوفِينَ ، وَيَحْدُثُ عَنْ قَوْمٍ مَتْرُوكِي الْحَدِيثِ وَضَعَفَاءَ ، وَيَجِدُ عَنْ
أَسْمَائِهِمْ إِلَى كَنَاهِهِمْ ، وَعَنْ كَنَاهِهِمْ إِلَى أَسْمَائِهِمْ^(١) ، وَيَحْدُثُ عَنْ مَنْ هُوَ
أَصْغَرُ مِنْهُ .

حَدَّثَ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَدَّثَانِي .

قال ابن سعد : كَانَ بَقِيَّةُ ثَقَّةً فِي الرَّوَايَةِ عَنِ الثَّقَاتِ ، ضَعِيفاً فِي
رَوَايَتِهِ عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ .

قلت : وَهُوَ أَيْضاً ضَعِيفُ الْحَدِيثِ إِذَا قَالَ : « عَنْ » فَإِنَّهُ مَدْلُسٌ .

وقال أحمد العجلي : ثَقَّةٌ عَنِ الْمَعْرُوفِينَ ، فَإِذَا رَوَى عَنْ مَجْهُولٍ ،
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

وقال أبو زُرْعَةَ : بَقِيَّةٌ عَجَبٌ . إِذَا رَوَى عَنِ الثَّقَاتِ ، فَهُوَ ثَقَّةٌ ،
وَيَحْدُثُ عَنْ قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَضْبُطُونَ . وَقَالَ : مَا لَهُ عَيْبٌ إِلَّا كَثْرَةُ
رَوَايَتِهِ عَنِ الْمَجْهُولِينَ ، فَأَمَّا الصَّدَقُ ، فَلَا يُؤْتَى مِنَ الصَّدَقِ .

وقال أبو حاتم : يَكْتُبُ حَدِيثَهُ وَلَا يَحْتَجُّ بِهِ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ .

وقال أبو عبد الرحمن النسائي : إِذَا قَالَ : حَدَّثَنَا ، وَأَخْبَرَنَا ، فَهُوَ
ثَقَّةٌ ، وَإِذَا قَالَ : عَنْ فُلَانٍ فَلَا يُؤْخَذُ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ لَا يُدْرَى عَمَّنْ أَخَذَهُ .

وقال أبو أحمد بن عدي : يُخَالِفُ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِهِ الثَّقَاتِ ، وَإِذَا

(١) بل قد وصفوه بأخبث أنواع التدليس ، وهو تدليس التسوية ، وهو أن يسند من سنده غير
شيخه لكونه ضعيفاً أو صغيراً ، ويأتي بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسیناً للحديث ، قال في
التدريب : وهو شر أقسامه (انظر التدريب : ٣٣٦/٢) .

روى عن أهل الشام ، فإنه ثبت ، وإذا روى عن غيرهم ، خلط ، وإذا روى عن المجهولين ، فالعهدة منهم لا منه ، وهو صاحب حديث ، يروي عن الصغار والكبار ، ويروي عنه الكبار من الناس ، وهذه صفة بقية .

وقال ابن حبان : سمع بَقِيَّةً من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ، ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك ، فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء .

قال أبو مُسْهَرِ الغَسَّاني : أحاديث بَقِيَّةٍ ليست نقيَّةً ، فكن منها على تَقِيَّةٍ .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : رحم الله بَقِيَّةً ما كان يُبالي إذا وجد خُرافَةً عَمَّن يأخذه ، فإن حَدَّثَ عن الثقات ، فلا بأس به .

وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن ضَمْرَةِ وبقية ، فقال : ضَمْرَةُ أَحَبُّ إلينا ، ضَمْرَةُ ثَقَّةٌ ، رجل صالح .

قال أبو داود : بَقِيَّةٌ أَحْسَنُ حالاً من الوليد بن مسلم ، وليس هذا عند الناس كذا .

قال حَجَّاج بن الشاعر : سئل سفيان بن عيينة عن حديث من هذه المُلَح ، فقال : أبو العجب أخبرنا بقية بن الوليد أخبرنا .

قال إمام الأئمة ابن خزيمة : لا أحتجُ ببَقِيَّةٍ . ثم قال : حدثنا أحمد ابن الحسن الترمذي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : توهُمَت أن بقية لا يُحدِّث المناكير إلا عن المجاهيل ، فإذا هو يُحدِّث المناكير عن المشاهير ، فعلمتُ من أين أتى .

قال أبو حاتم بن حبان : دخلت حمص ، وأكبر همِّي شأنُ بقية ،

فَتَبِعْتُ حَدِيثَهُ ، وَكُتِبَتْ النِّسْخَةُ عَلَى الْوَجْهِ ، وَتَبِعْتُ مَا لَمْ أَجِدْ بَعْلُو [مِنْ رِوَايَةِ الْقَدَمَاءِ عَنْهُ] ، فَرَأَيْتُهُ ثِقَةً ، مَأْمُونًا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَدْلَسًا ، يُدَلِّسُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَشُعْبَةَ ، وَمالِكَ ، مَا أَخَذَهُ عَنْ مِثْلِ مُجَاشَعِ بْنِ عَمْرٍو ، وَالسَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَعَمْرِ بْنِ مُوسَى الْمَيْمِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ ، فَرَوَى عَنْ أَوْلَئِكَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ رَأَاهُمْ [بِالتَّدْلِيسِ] مَا سَمِعَ مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّعَفَاءِ عَنْهُمْ ، فَكَانَ يَقُولُ : قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَقَالَ مالِكُ ، فَحَمَلُوا عَنْ بَقِيَّةٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعَنْ بَقِيَّةٍ عَنْ مالِكِ ، وَسَقَطَ الْوَاهِي بَيْنَهُمَا ، فَالْتَزَقَ الْمَوْضُوعُ بِبَقِيَّةٍ ، وَتَخَلَّصَ الْوَاضِعُ مِنَ الْوَسْطِ^(١) .

وَكَانَ ابْنُ مَعِينٍ يُوَثِّقُهُ .

وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ بِدِمَشْقَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ أَدَمَّنَ عَلَى حَاجِيهِ بِالْمُشْطِ ، عُوفِيَ مِنَ الْوَبَاءِ »^(٢) .

وَبِهِ : إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : « إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلَا يَنْظُرُ إِلَى فَرْجِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُورِثُ الْعَمَى »^(٣) .

وَبِهِ : قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « تَرَبُّوا الْكِتَابَ وَسُحُّوه مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ »^(٤) .

(١) كِتَابُ الْمَجْرُوحِينَ وَالضَّعَفَاءِ ١/ ٢٠٠ ، ٢٠١ وَالزِّيَادَاتَانِ مِنْهُ ، وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ مِنْ الْوَسْطِ : وَإِنَّمَا امْتَحَنَ بَقِيَّةٌ بِتَلَامِيذٍ لَهُ كَانُوا يَسْقُطُونَ الضَّعَفَاءَ مِنْ حَدِيثِهِ ، وَيَسُوْنُوهُ ، فَالْتَزَقَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِهِ .

(٢) ذَكَرَهُ الشُّوكَانِيُّ فِي « الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ » ص ١٩٨ وَقَدْ نَقَلَ الْحَكَمَ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ عَنْ ابْنِ حَبَانَ وَالدَّارِقُطْنِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « تَارِيخِ أَصْبَهَانَ » وَقَالَ : مُنْكَرٌ بِمَرَّةٍ .

(٣) وَمِمَّنْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ غَيْرُ ابْنِ حَبَانَ : ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « الْعِلَلِ » وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمَوْضُوعَاتِ » وَ « الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ » ص ١٢٧ .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ : ١/ ١٧/ ١ وَ ١/ ٤٩/ ١ وَزَادَ قَوْلُهُ : وَالتَّرَابُ مُبَارَكٌ .

وبه : « من أُصِيبَ بمصيبة ، فاحتَسَبَ ولم يشك إلى الناس ، كان حقاً على الله أن يغفرَ له » .

وحديث « لا تَأْكُلُوا بِالْخَمْسِ فَإِنَّهَا أَكْلَةُ الْأَغْرَابِ ، ولا بِالْمُشِيرَةِ وَالْإِبْهَامِ ، ولكن بثلاثٍ فَإِنَّهَا سَنَّةٌ » .
وهذه بواطيل .

وقال أبو حاتم في حديث : يُورث العمى ، وحديث : المصيبة ، وحديث : الأكل بالخمسة : هذه موضوعات لا أصل لها^(١) .

أحمد بن يونس الحمصي : حدثنا الوليد بن مسلم عن بقية ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : « رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَمِ الْحُبُونِ »^(٢) .

عمر بن سنان المَنْجِي ، وَعَبْدَان : حدثنا أَبُو التَّقِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حدثنا بَقِيَّةُ ، حدثني مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عن عبد الكريم الهَمْدَانِي ، عن أَبِي حمزة قال : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ ، فَقَالَ : « إِنْ اللَّهَ يُجَاوِزُ عَنْ أُمَّتِي السَّهْوَ فِي الصَّلَاةِ » ، ثم قال ابن حبان عقيقه : عبد الكريم هو الجَزْرِي ، وأبو حمزة هو أنس بن مالك ، حدثناه عَبْدَان ، وابن سنان .

قلت : هذا الحديث لا يُحتمل ، وقد رواه الوليد بن عُثْبَةَ المَقْرِيءُ ، قال : حدثنا بَقِيَّةُ ، حدثنا عُبَيْدُ بْنُ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ ، عن قتادة ،

(١) كتاب المجروحين والضعفاء ٢٠٢/١ .

(٢) وذكره المؤلف في « الميزان » : ٣٣٣/١ ضمن أحاديث النسخة التي كتبها ابن حبان ، وقال عنها : كلها موضوعة .

عن أبي حمزة ، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله ، الرجل ينسى
الأذان والإقامة . فهذا أشبه ، مع أن عبيداً لا يُدرى من هو ، فهو
آفته^(١) .

محمد بن محمد الباغندي : حدثنا سليمان بن سلمة الخبائري ،
حدثنا بقيّة ، حدثنا مالك ، عن الزهري ، عن أنس ، عن النبي عليه
السلام : « انتظر الفرج عبادة » . وهذا باطل ، ما رواه مالك بل ولا
بقية ، بل المتهم به سليمان^(٢) .

وكذلك الآفة في حديث الخضر : بينما هو يمشي في سوق بني
إسرائيل بطوله . . رواه عبد الوهاب بن الضحاك ، ذاك العرضي
المتهم ، وسليمان بن عبيد الله الرقي الذي قال فيه يحيى بن معين :
ليس بشيء ، كلاهما عن بقية ، حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي أمامة الباهلي
مرفوعاً^(٣) .

ولبقية عن يونس ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر
مرفوعاً : « مَنْ أَدْرَكَ رُكْعَةً مِنَ الْجُمُعَةِ وَتَكْبِيرَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ » .

فهذا منكر ، وإنما يروي الثقات عن الزهري بعض هذا بدون ذكر

(١) انظر « الميزان » ٣٣٣/١ ، ٣٣٤ .

(٢) قال أبو حاتم : متروك لا يشتغل به ، وقال ابن الجنيّد : كان يكذب ، وقال النسائي :
ليس بشيء ، وقال ابن عدي : له غير حديث منكر . قال المؤلف في « الميزان » : وسمع منه
الباغندي حديثاً ، فأنكره عليه وهو : « العبادة انتظر الفرج من الله » .

(٣) في ميزان المؤلف بعد أن ذكر الحديث : هذا الحديث قال ابن جوصا : سألت محمد
ابن عوف عنه ، فقال : هذا موضوع ، فسألت أبا زرعة عنه ، فقال : حديث منكر ، قال ابن
عدي : لا أعلم رواه عن بقية غير سليمان بن عبيد الله الرقي ، وقد ادعاه عبد الوهاب بن ضحاك
العرضي ، وهو متهم ، وأما سليمان ، فقال فيه ابن معين : ليس بشيء ، فسلم منه بقية .

الجمعة ، ودون قوله : وتكبيرتها فقط .

ولبقية : حدثنا ابن المبارك ، عن جرير بن حازم ، عن الزبير بن الخزريت ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً : « نَهَى عن طعام المُتَبَارِينَ » . وهذا الصواب مرسل^(١) .

عباس الدوري : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يحيى بن معين ، عن يزيد الجرجسي ، حدثنا بقية ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، رفعه ؛ أنه سلم تسليمه^(٢) .

فحاصل الأمر أن لبقية عن الثقات أيضاً ما ينكر ، وما لا يتابع عليه .

(١) قلت : أخرجه أبو داود (٣٧٥٤) في الأطعمة : باب في طعام المتبارين ، من طريق هارون بن زيد النحوي ، عن أبيه ، عن جرير بن حازم ، عن الزبير بن خريت ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وهذا سند قوي ، لكن صحيح غير واحد إرساله ، فقد قال أبو داود : أكثر من رواه عن جرير لا يذكر فيه ابن عباس ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم في « المستدرک » ١٢٩/٤ ، من طريق هارون بن موسى النحوي ، عن الزبير بن الحارث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ولفظه : نهى رسول الله ﷺ عن طعام المتبارين أن يؤكل . وقال : صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي في تلخيصه ، مع أنه صوب إرساله هنا وفي « الميزان » . وللحديث شاهد في جزء ابن السماك ورقة ١/٦٤ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « المتباريان لا يجابان ولا يؤكل طعامهما » ، ورجاله ثقات ، فيقوى الحديث به . قال الخطابي : المتباريان : المتعارضان بفعلهما ، يقال : تبارى الرجلان : إذا فعل كل واحد منهما مثل فعل صاحبه ليرى أيهما يغلب صاحبه ، وإنما كره ذلك لما فيه من الرياء والمباهاة .

(٢) أحاديث الاختصار على تسليمه واحدة جاءت من حديث سعد بن أبي وقاص ، ومن حديث عائشة ، ومن حديث أنس ، ومن حديث سهل بن سعد الساعدي ، ومن حديث سلمة بن الأكوع خرجتها في تعليقنا على « زاد المعاد » ٢٥٩/١ ، ٢٦١ ، وهي صحيحة بمجموعها . قال الشوكاني في « نيل الأوطار » ٣٣٣/٢ : وذهب إلى مشروعية التسليمه الواحدة ابن عمر ، وأنس ، وسلمة بن الأكوع ، وعائشة من الصحابة ، والحسن ، وابن سيرين ، وعمر بن عبد العزيز من التابعين ، ومالك والأوزاعي والإمامية وأحد قولي الشافعي وغيرهم .

مُهْنًا بن يحيى : حدثنا بقية ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « يُحْشَرُ الْحَكَارُونَ ، وَقَتْلَةُ الْأَنْفُسِ إِلَى جَهَنَّمَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ »^(١) . تفرَّد به مُهْنًا ، وهو صدوق . وفي سنده انقطاع .

بِقِيَّة بن الوليد : قال شريك ، عن كُليب بن وائل ، عن ابن عمر ، مرفوعاً : « لَا تُسَاكِنُوا الْأَنْبَاطَ فِي بِلَادِهِمْ ، وَلَا تُنَاكِحُوا الْخُوزَ ، فَإِنَّ لَهُمْ أَصُولًا تَدْعُوهُمْ إِلَى غَيْرِ الْوَفَاءِ » . وهذا منكر جداً قد أسقط بقية من حديثه به عن شريك .

قال العُقَيْلي : حدثنا محمد بن سعيد ، حدثنا عبد الرحمن بن الحكم ، عن وكيع قال : ما سمعتُ أحداً أجراً على أن يقول : قال رسول الله ﷺ ، من بَقِيَّة .

قال عبد الحق في « الأحكام » له في مواضع : بَقِيَّة لا يحتجُّ به . وروى أيضاً له أحاديث ساكتاً عن تليينها .

قال الحافظ أبو الحسن بن القطان : بقية يُدَلَّس عن الضعفاء ، ويستبيحُ ذلك ، وهذا إن صحَّ مفسدٌ لعدالته .

قلت : نعم ، تَبَيَّنَّا أنه كان يفعلُه ، وكذلك رفيقه الوليد بن مسلم ، وغيرُ واحد ، ولكنهم ما يظنُّ بهم أنهم اتَّهموا مَنْ حدثهم بالوضع لذلك ،

(١) أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ١٤٤ . ونسبه لابن عدي ، وضعفه بقية ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٥٨٤/٢ ، وقال : ذكره رزين ، وهو مما انفرد به مهنا بن يحيى ، عن بقية بن الوليد ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن أبي هريرة . وفيه نكارة ظاهرة .

فالله أعلم^(١) .

أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام ببعثك ، أخبرنا أبو محمد بن قدامة الفقيه ، أخبرنا طاهر بن محمد ، أخبرنا عبدوس بن عبد الله الهمداني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي ، حدثنا محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا أبو عتبة^(٢) ، حدثنا بقية ، حدثنا صفوان بن عمرو ، حدثني أزهر بن عبد الله ، سمعت عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ يقول : كنا نسمع أنه يقال : إذا اجتمع عشرون رجلاً أو أكثر ، أو أقل ، فلم يكن فيهم من يهاب في الله ، فقد حضر الأمر .

كثير بن عبيد : حدثنا بقية ، حدثنا شعبة ، حدثني عاصم الأحول ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان مرفوعاً : « من تكفل لي أن لا يسأل امرأة شيئاً ، أتكفل له بالجنة »^(٣) . غريب جداً .

محمد بن مصفى ، وآخر ، قالا : حدثنا بقية عن الأوزاعي ، عن ابن

(١) لفظ المؤلف في « الميزان » ٣٣٩/١ : قلت : نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله ، وصح عن الوليد بن مسلم ، بل وعن جماعة كبار فعله ، وهذه بلية منهم ، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد ، وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب . هذا أمثل ما يعتذر به عنهم .

(٢) هو أحمد بن الفرّج بن سليمان الكندي ، أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن بجوامع حمص ، من رجال « التهذيب » .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو داود (١٦٤٣) في الزكاة ، من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن عاصم ، عن أبي العالية ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً ، أتكفل له بالجنة » فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحداً شيئاً . وإسناده صحيح ، كما قال النووي في « رياض الصالحين » ص ٢٥٦ بتحقيقنا . وأخرجه أحمد ٢٧٦/٥ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة به ، وأخرجه النسائي ٩٦/٥ من طريق يحيى ، عن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن قيس ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ، عن ثوبان ، رفعه بلفظ : « من يضمن لي واحدة وله الجنة » قال يحيى : ها هنا كلمة معناها : أن لا يسأل الناس شيئاً .

جَرَج ، عن أبي الزبير ، عن جابر مرفوعاً : « مَجُوسُ هَذِهِ الْأَمَةِ الْقَدَرِيَّةُ »^(١) .

عطية بن بقية : حدثنا أبي ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ : « السُّبَّاقُ أَرْبَعَةٌ : أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ ، وَسَلْمَانٌ سَابِقُ الْفُرْسِ »^(٢) . وهذا حديث منكر فرد والأظهر أن بلالاً ليس بحبشي ، وأما صُهَيْبٌ ، فعربي من النمر بن قاسط .

صحَّ من غير وجه عن ابن المبارك قال : بَقِيَّةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَاشٍ .

وروى مسلم^(٣) عن ابن راهويه ، عن حدثه : أن ابن المبارك قال : نِعَمَ الرَّجُلُ بَقِيَّةٌ لَوْلَا أَنَّهُ يُكْنَى الْأَسْمَاءَ ، وَيُسَمَّى الْكُنَى ، كَانَ دَهْرًا يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْوَحَاطِيِّ ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقُدُوسِ .

أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل قال : روى بقية عن عبيد الله مناكير .

وقال عثمان بن سعيد : قلت ليعحي : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : بَقِيَّةٌ أَوْ مُحَمَّدٌ

(١) بقية وابن جريج وأبو الزبير ثلاثهم مدلسون ، فالخبر لا يصح ، وقد روي من حديث ابن عمر وأبي هريرة وأنس وحذيفة وسهل بن سعد وعائشة وكلها ضعيفة لا تصح ، وقد قال الميمني في تعليقه على « الفوائد المجموعة » : ٥٠٤ بعد أن أورد الخبر ، وتكلم عليه : وهذا الخبر يتعلق بعقيدة كثر فيها النزاع واللجاج ، فلا يقبل ما فيه مغمز ، وقد قال النسائي وهو من كبار أئمة السنة : هذا الحديث باطل كذب .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » ١/٤٩/١ وقال : ليس بمعروف هذا الحديث إلا لبقية عن محمد بن زياد الألهاني ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٢٨٥/٣ من حديث أنس بن مالك .

(٣) في مقدمة صحيحه ٢٦/١ .

ابن حَرْب ؟ فقال : ثقة ، وثقة .

قلت : وكان بَقِيَّةً شيخاً حمصياً مزاحاً .

قال أبو التَّيِّي الزَّيْنِي : سمعتُ بَقِيَّةً يقول : ما أرحمني ليوم الثلاثاء ما يصومه أحد .

ابن عدي : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق ، سمعت بركة بن محمد الحلبي يقول : كنا عند بَقِيَّةٍ في غرفة ، فسمعَ الناسَ يقولون : لا ، لا . فأخرج رأسه من الرُّوزَنَةِ ، وجعل يصيحُ معهم : لا ، لا . فقلنا : يا أبا يُحْمَدَ ، سبحانَ الله ، أنت إمام يُقْتَدَى بك ! قال : اسكُتْ ، هذه سنةُ بلدنا . بركةُ واه .

وقال أبو علي النِّسَابُوري الحافظ : أخبرنا محمد بن خالد البردعي بمكة ، حدثنا عطيةُ بنُ بَقِيَّةٍ قال : قال أبي : دخلت على هارون الرشيد ، فقال لي : يا بَقِيَّةُ ، إني أجِبُكَ . فقلْتُ : ولأهل بلدي يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنهم جُنْدُ سوء لهم كذا كذا عُدْرَةٌ . ثم قال : حدِّثني . فقلت : حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي أَمَامَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سابقُ العَرَبِ » . وذكر الحديث . فقال : زدني . فقلْتُ : حدثني محمد بن زياد ، عن أبي أَمَامَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : « وَعَدَنِي ربي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا ، وثلاثَ حَثَايَاتٍ مِنْ حَثَايَاتِ رَبِّي » ^(١) قال : فامتلاً من ذلك فرحاً وقال : يا غلام ، الدواة ، وكان القيمُّ بأمره الفضل

(١) وأخرجه أحمد ٢٦٨/٥ ، من طريق أبي اليمان ، وأخرجه الترمذي (٢٤٣٧) من طريق الحسن بن عرفة ، وابن ماجه (٤٢٨٦) ، من طريق هشام بن عمار ، ثلاثتهم عن إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أَمَامَةَ الباهلي . وهذا سند قوي ، فإن إسماعيل بن عياش روايته عن أهل بلده مستقيمة ، وهذا منها .

ابن الربيع ، ومرتبته بُعِيدَه ، فناداني : يا بقية ، ناولُ أمير المؤمنين الدَّوَاةَ
بجنبك . قلت : ناوله أنت يا هامان ، فقال : أسمعتَ ما قال يا أمير
المؤمنين ؟ قال : اسكُتْ . فما كنت عنده هامانَ حتى أكونَ أنا عنده
فرعون .

محمد بن مُصَفَّى : حدثنا بَقِيَّةٌ قال : قال لي شعبة : بَحَرْنَا ، بَحَرْنَا
لنا ، أي : حدثنا عن بحير بن سَعْد . وقال حيوة بن شُرَيْح : حدثنا بقية ، قال
لي شعبة : أهد لي حديثَ بَحِير . فبعث بها إليه ، يعني صحيفةَ بَحِير ، فمات
شعبةٌ ولم تَصِلْ إليه .

عمر بن سنان المَنِيحِيُّ : حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك ، قال لي
بقية : قال لي شعبة : يا أبا يُحْمَد نحن أبصرُ بالحديث وأعلمُ به منكم .
قلت : أتقول ذا يا أبا بِسْطَام ؟ قال : نعم . قلت : فما تقولُ في رجل ضُربَ
على أنفه فذهب شَمُّهُ ؟ فتفكَّرَ فيها ، وجعل ينظرُ ، وقال : أيش تقول يا أبا
يُحْمَد ؟ فقلتُ : حدثنا ابنُ ذي حماية قال : كان مشيخُنَا يقولون : يُجعل في
أنفه الخَرْدُلُ ، فإن حرَّكه ، علمنا أنه كاذبٌ ، وإن لم يحرِّكه فقد صدق .

ابن أبي السَّري العسقلاني ، عن بقية ، قال لي شعبة : ما أحسنَ
حديثك ، ولكن ليس له أركان . فقلت : حديثُكم أنتم ليس له أركان :
تجيشني بغالب القُطَّان ، وُحْميد الأعرج ، وأبي التَّيَّاح ، وأجيثك بمحمد بن
زياد الألْهاني ، وأبي بكر بن أبي مريم الغَسَّاني ، وصفوان بن عمرو
السَّكْسَكِي ، يا أبا بِسْطَام ، أيش تقول لو ضرب رجلٌ رجلاً فذهب شَمُّهُ ؟
قال : ما عندي فيها شيءٌ . الحديث .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء ، عن عبد الرحيم بن
أبي سعد ، أخبرنا عبد الله بن محمد الفراوي ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ،

أخبرنا عبد الملك بن حسن، أخبرنا أبو عَوَانَةَ الحافظ ، حدثنا سعيد بن عمرو السَّكُونِي ، وعطية بن بقية ، وأبو عُتْبَةَ ، الحمصيون ، قالوا : حدثنا بقية ، حدثنا الزُّيَيْدِي ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيُجِبْ » (١) .

وبه : أخبرنا أبو عَوَانَةَ ، حدثنا الدَّبَرِيُّ ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيُجِبْ ، عُرْسًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ » (٢) .

وبه : أخبرنا أبو عَوَانَةَ ، حدثنا أبو أَمِيَّة ، حدثنا يحيى بن بُكَيْر ، حدثنا لَيْث ، عن محمد بن عبد الرحمن بن غَنْج ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيَأْتِهِ ، عُرْسًا ، أَوْ نَحْوَهُ » . وهذا صحيح ، ولم يخرج مسلم ، وأخرج الأول عن ابن راهويه ، عن عيسى ابن المُنْذِر ، عن بقية ، وليس لبقية في الصحيح سواء .

قال أبو الحسن الدَّارِقُطَنِي : كُنْيَةُ بَقِيَّةِ أَبُو يُحْمَدَ ، وأهل الحديث تقوله لفتح الياء .

قال حَيَوَةُ بن شُرَيْح : سمعت بقية يقول : لما قرأتُ على شعبة أحاديث بَحِير بن سَعْد فقال : يا أبا يُحْمَدَ ، لو لم أسمعها منك ، لطرْتُ .

أبو أحمد بن عدي : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، حدثنا مُسْهِر ،

(١) إسناده صحيح ، فقد صرح بقية بالتحديث .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٦٧) ، ومن طريقه مسلم (١٤٢٩) (١٠٠) ، وأبو داود (٣٧٣٨) .

حدثنا بقية ، عن محمد بن زياد ، عن أبي راشد ، قال : أخذ بيدي أبو
أمامة ، وقال : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ : « يَا أبا أَمَامَةَ ، إِنَّ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَلِينُ لَهُ قَلْبِي » (١) .

قال أبو التقي اليزني : من قال : إِنَّ بَقِيَّةَ قَالَ : حدثنا ، فقد كَذَبَ ، ما
قال قطُّ إلا : حدثني فلان .

قال ابن سعد ومُطَيَّن وطائفة : مات بقية سنة سبع وتسعين ومئة .
قلت : وفيها مات حافظ العراق وكيع ، وحافظ مصر ابن وهب ،
وهشام بن يوسف قاضي اليمن ، وشعيب بن حرب بالمدائن ، وعثمان بن
سعيد ورش مقيء مصر .
وعاش بقية سبعة وثمانين سنة ، رحمه الله .

١٤٠ - العباس *

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، الأمير نائب الشام ، أبو
الفضل العباسي .
ولي الشام لأخيه المنصور ، وولي الجزيرة للرشيد ، وحج بالناس
مراتٍ ، وغزا الروم مرة في ستين ألفاً .
قال شَبَاب : دخل الروم ، وبث سراياه ، فغنم ، ونصر في سنة تسع
وخمسين .

(١) فيه تدليس بقية .

* تاريخ خليفة : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، تاريخ بغداد : ٩٥/١ ، ١٢٤/١٢ ،
العبر : ١٩٢/١ ، النجوم الزاهرة : ١٢٠/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٢٥٣/٧ .

ونقل غير واحد أن العباس هذا ، كان من رجالات بني هاشم جوداً ورأياً وشجاعة ، وكان الرشيد يهابه ويُجلُّه .

قال شَبَاب : ولد سنة عشرين ومئة . وتوفي سنة ست وثمانين ومئة .

وكان أنبل بني العباس في وقته .

١٤١ - القاضي أبو يوسف *

هو الإمام المجتهد^(١) ، العلامة المحدث ، قاضي القضاة ، أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حُبَيْش بن سعد بن بُجَيْر بن معاوية الأنصاري الكوفي .

وسعد بن بُجَيْر له صحبةٌ ، وهو سعد ابن حَبَّة ، وهي أمه ، وهو بجلي

* التاريخ لابن معين : ٦٨٠ ، التاريخ الكبير : ٣٩٧/٨ ، التاريخ الصغير : ٢٢٨/٢ ، ٢٣٠ ، المعارف : ٤٩٩ ، المعرفة والتاريخ : ١٣٣/١ ، ٤/٣ ، الفهرست لابن النديم : ٢٠٣ ، الاستيعاب : ٥٨٤ ، الانتقاء : ١٧٢ ، تاريخ بغداد : ٢٤٢/١٤ - ٢٦٢ ، تاريخ جرجان للسهمي : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، طبقات الشيرازي : ١٣٤ ، وفیات الأعيان : ٣٧٨/٦ - ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢٩٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٩٧/٤ ، العبر : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، مرآة الجنان : ٣٨٢/١ - ٣٨٨ ، ألفية العراقي : ١٦٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٠٧/٢ ، مفتاح السعادة : ١٠٠/٢ - ١٠٧ ، الجواهر المضية : ٢٢٠/٢ ، شذرات الذهب : ٢٩٨/١ - ٣٠١ ، أخبار القضاة : ٢٥٤/٣ ، طبقات الحنفية : ١/١٢ ، الفوائد البهية : ٢٢٥ ، هدية العارفين : ٥٣٦/٢ ، تاج التراجم : ٦٠ ، مناقب الإمام أبي حنيفة : ١٤٣/٢ ، تراجم الأعاجم : ١/١٥٥ .

(١) أي مجتهداً مطلقاً صاحب ملكة كاملة في الفقه والنباهة وفرط البصر، والتمكن من الاستنباط المستقل به من أدلته كأبي حنيفة مالك والشافعي وأحمد والثوري والاوزاعي لا كما زعم أحمد بن سليمان الرومي المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ، وتابعه عليه غير واحد من علماء الحنفية منهم ابن عابدين صاحب «رد المحتار» من كونه مجتهداً في المذهب ، خالف إمامه في بعض الأحكام، ولكن قلده في قواعد الأصول. فقد رد عليه هذه الدعوى، وأبان عن بطلانها العالم الفاضل الشهاب المرجاني المتوفى سنة (١٣٠٦ هـ) في كتابه «ناظرة الحق» ونقله عنه العلامة الكوثري في «حسن التقاضي» ص ١٠٢، ١١٦، فانظره فإنه غاية في النفاسة .

من حلفاء الأنصار ، شهد الخندق وغيرها .

مولد أبي يوسف في سنة ثلاث عشرة ومئة .

حدّث عن : هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعطاء بن السائب ، ويزيد بن أبي زياد ، وأبي إسحاق الشيباني ، وعُبَيْد الله بن عمر ، والأعمش ، وحجاج بن أرطاة ، وأبي حنيفة ، ولزمه وتفقه به ، وهو أنبلُ تلامذته ، وأعلمهم ، تخرج به أئمة كمحمد بن الحسن ، ومُعلّى بن منصور ، وهلال الرأي ، وابن سَماعة ، وعدة .

وحدّث عنه : يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد ، وأسَدُ بن الفرات ، وأحمد بن منيع ، وعلي بن مُسلم الطوسي ، وعمرو بن أبي عمرو الحرّاني ، وعمرو الناقد ، وعددٌ كثير .

وكان أبوه فقيراً ، له حانوتٌ ضعيف ، فكان أبو حنيفة يتعاهد أبا يوسف بالدرهم ، مئة بعد مئة .

فروى علي بن حرملة التيمي عنه ، قال : كنتُ أطلبُ العلم وأنا مقلٌّ ، فجاء أبي فقال : يا بُني لا تمدّنْ رجلك مع أبي حنيفة ، فأنْتَ محتاجٌ ، فأثرتُ طاعة أبي ، فأعطاني أبو حنيفة مئة درهم ، وقال : الزم الحَلقة ، فإذا نَفَذت هذه ، فأعلمني . ثم بعد أيام أعطاني مئة .

ويقال : إنه رُبِّي يتيماً ، فأسلمته أمه قصاراً .

وعن محمد بن الحسن قال : مرض أبو يوسف ، فعاده أبو حنيفة ، فلما خرج ، قال : إن يمْتَ هذا الفتى ، فهو أعلمُ مَنْ عليها .

قال أحمد بن حنبل : أول ما كتبتُ الحديثَ اختلفتُ إلى أبي يوسف ،

وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد .

قال إبراهيم بن أبي داود البرُّلُسي : سمعت ابن مَعين يقول : ما رأيتُ في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ، ولا أحفظ ، ولا أصحَّ روايةً من أبي يوسف .

وروى عباس ، عن ابن مَعين : أبو يوسف صاحبُ حديث ، صاحبُ سُنَّة .

وعن يحيى البرُمكي قال : قدم أبو يوسف ، وأقلُّ ما فيه الفقه ، وقد ملأ بفقهه الخافقين .

قال أحمد : كان أبو يوسف منصفاً في الحديث .

وعن أبي يوسف قال : صحبتُ أبا حنيفة سبع عشرة سنة .

وعن هلال الرأي قال : كان أبو يوسف يحفظ التفسير ، ويحفظ المغازي ، وأيام العرب ، كان أحد علومه الفقه .

وعن ابن سَماعة قال : كان ورد أبي يوسف في اليوم مئتي ركعة .

قال ابنُ المديني : ما أخذ على أبي يوسف إلا حديثه في الحجر ، وكان صدوقاً .

قال يحيى بن يحيى التَّميمي : سمعت أبا يوسف عند وفاته يقول : كل ما أفتيتُ به فقد رجعتُ عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة ، وفي لفظ : إلا ما في القرآن ، واجتمع عليه المسلمون .

قال بشر بن الوليد : سمعت أبا يوسف : من طلبَ المالَ بالكيماء أفلَسَ ، ومن طلبَ الدِّينَ بالكلام تزندق ، ومن تتبَعَ غريب الحديث ، كُذِّب .

قال ابن عدي : لا بأس به .

وقال النسائي في طبقات الحنفية : وأبو يوسف ثقة .

وقال أبو حاتم : يُكْتَبُ حديثُه .

بُكَار بن قُتَيْبَة : سمعت أبا الوليد قال : لما قدم أبو يوسف البصرة مع الرشيد ، اجتمع الفقهاء والمحدثون على بابهِ ، فأشرف عليهم ، وقال : أنا من الفريقين جميعاً ، ولا أقدمُ فرقةً على فرقة . قال : وكان قاضي الآفاق ، ووزير الرشيد ، وزميله في حَجَّه .

محمد بن شُجاع : حدثنا الحسن بن أبي مالك ، سمعتُ أبا يوسف يقول : لا نصلي خلف من قال : القرآن مخلوق ، ولا يُفْلِحُ مَنْ استَحْلَى شيئاً من الكلام .

قلت : بلغ أبو يوسف من رئاسة العلم ما لا مزيدَ عليه ، وكان الرشيدُ يُبالغُ في إجلاله .

قال محمد بن سَعْدَان : حدثنا أبو سليمان الجوزجاني ، سمعتُ أبا يوسف يقول : دخلت على الرشيد وفي يده دُرَّتَانِ يَقلَّبُهُمَا ، فقال : هل رأيتَ أحسنَ منهما ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وما هو ؟ قلت : الوعاء الذي هما فيه . فرمى بهما إليَّ ، وقال : شأنك بهما .

قال بِشْر بن الوليد : توفي أبو يوسف يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئة .

وقال غيره : مات في غرة ربيع الآخر ، وعاش تسعاً وستين سنة . وقد أفردت له ترجمة في كراسٍ^(١) .

(١) طبعت مع ترجمة أبي حنيفة ، ومحمد بن الحسن ، بتحقيق العلامة الكوثري .

وما أنبلَ قوله الذي رواه جماعة عن بشر بن الوليد ، سمعت أبا يوسف يقول : العلمُ بالخصومة والكلام جهلٌ . والجهلُ بالخصومة والكلام عِلْمٌ .

قلت : مثاله شُبّه وإشكالات من نتائج أفكار أهل الكلام ، تُورد في الجدل على آيات الصِّفات وأحاديثها ، فيكفّر هذا هذا ، وينشأ الاعتزالُ ، والتجهمُ ، والتجسيم وكلُّ بلاء . نسأل الله العافية .

١٤٢ - أبو إسحاق الفزاري * (ع)

الإمام الكبير الحافظ المجاهدُ ، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوية بن لَوْذَان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذُبَيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عَيْلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الفزاريُّ الشاميُّ .
ولجدهم خارجة صحبةٌ . وهو أخو عينة بن حصن .

حدَّث عن : أبي إسحاق السَّبَّعي ، وكُليب بن وائل ، وعطاء بن السائب ، وليث بن أبي سُليم ، وعبد الملك بن عُمير ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وأُسْلَم المِنْقري ، وأبي إسحاق الشَّيباني ، وهشام بن عُرْوَة ، وحُميد الطويل ، وسليمان الأعمش ، وخالد الحذاء ، وعُبَيْد الله بن عمر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعاصم بن كُلَيْب ، والعلاء بن المسيب ،

* التاريخ لابن معين : ١٣ ، طبقات خليفة : ٣١٧ ، التاريخ الكبير : ٣٢١/١ ،
التاريخ الصغير : ٢٣٨/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٧/١ ، الكامل لابن الأثير : ١٧٤/٦ ،
تهذيب الكمال : ٦٢ ، تذهيب التهذيب : ٢/٤٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧٣ ، العبر :
٢٩٠/١ ، تهذيب التهذيب : ١٥١/١ ، طبقات الحفاظ : ١١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال :

والتَّوْرِي ، وزائدة ، وابن شَوَذْب ، وشعيب بن أبي حمزة ، ومالك ،
وخلقٍ .

وكان من أئمة الحديث .

حدَّث عنه : الأوزاعيُّ ، والثوري ، وهما من شيوخه ، وابن
المبارك ، وبقية ، وابن عمه مروان بن معاوية الفزاري ، وأبو أسامة ،
وزكريا بن عدي ، وعاصم بن يوسف اليربوعي ، وأبو توبة الحلبي ، وعبد الله
ابن عَوْن الخِرَّاز ، وعبد الملك بن حبيب المصيصي شيخ لأبي داود ،
ومُحْجُوب بن موسى الفراء ، وموسى بن أيوب النُصَيْي ، ومعاوية بن عمرو
الأزدي ، وعمرو الناقد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سَهْم ، وأبو نعيم
الحلبي ، وخلقٌ كثير .

ذكره أبو حاتم ، فقال : الثقة المأمون الإمام .

وقال النسائي : ثقة ، مأمون ، أحد الأئمة .

قال الخليليُّ : قال الحميدي : قال لي الشافعي : لم يُصنَّف أحدٌ في
السَّير مثل كتاب أبي إسحاق .

وقال أبو حاتم : اتَّفَق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمامٌ يُقتدى به
بلا مُدافعة .

قال : وقال الحميدي : جاء رجل إلى ابن عُيَيْنَةَ ، فقال : حدَّثني أبو
إسحاق عنك بكذا .. فقال : ويحك ، إذا سمعت أبا إسحاق يُحدث
عني ، فلا يضرك أن لا تسمعه مني .

وقال أحمد العجلي : كان ثقة ، صاحب سنة ، صالحاً ، هو الذي

أدب أهل الثغر ، وعلمهم السنّة ، وكان يأمر وينهى . وإذا دخل الثغر رجلاً مبتدع ، أخرجّه ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه .

أمر سلطاناً ونهاه ، فضربه مئتي سوط ، فغضب له الأوزاعي ، وتكلم في أمره .

قال سفيان بن عيينة : كان إماماً .

وقال محمد بن يوسف الأصبهاني البناء : حدّث الأوزاعي بحديث ، فقال : حدّثني الصادق المصدوق ، أبو إسحاق الفزاري .

وقال أبو صالح الفراء : لقيت الفضيل بن عياض فعزّاني بأبي إسحاق وقال : ربما اشتقت إلى المصيصّة ، ما بي فضل الرّباط إلا أن أرى أبا إسحاق ، رحمه الله .

قلت : آخر من حدّث عنه وفاة : عليّ بن بكّار المصيصي الصغير ، وبقي إلى نحو سنة ستين ومئتين .

وقيل : إن أبا إسحاق روى حديثاً عن أبي طوّالة عبد الله بن عبد الرحمن . والصواب أن بينهما زائدة ، والله أعلم .

قال أبو داود : مات سنة خمس . وقال البخاري : سنة ست وثمانين ومئة .

وأما محمد بن سعد ، فوهم ، وقال : مات سنة ثمان وثمانين ومئة .

قلت : من أبناء الثمانين هو ، أو جاوزها بقليل .

قال أبو مُسَهِر : قدم أبو إسحاق الفزاري دمشق ، فاجتمع الناس ليسمعوا منه ، فقال : اخرج إلى الناس ، فقل لهم : مَنْ كان يرى القدر ،

فلا يحضرُ مجلسنا ، ومن كان يرى رأي فلان ، فلا يحضر مجلسنا ،
فخرجت ، فأخبرتهم .

وقال أبو حاتم : ثقة ، مأمون ، عظيمُ الغناء في الإسلام .

ويُروى أن هارون الرشيد أخذ زنديقاً ليقتله ، فقال الرجل : أين أنت
من ألف حديث وضعتها؟ قال : فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق
الفزاري وابن المبارك يتخللانها ، فيُخرجانها حرفاً حرفاً .

قال أبو داود الطيالسي : توفي أبو إسحاق الفزاري وليس على وجه
الأرض أحدٌ أفضل منه .

وعن سفيان بن عيينة ، قال : والله ما رأيت أحداً أقدمه على أبي
إسحاق الفزاري .

وقال عطاء الخفاف : كنت عند الأوزاعي ، فأراد أن يكتب إلى أبي
إسحاق الفزاري ، فقال لكتابه : ابدأ به ، فإنه والله خيرٌ مني .

قال علي بن بكّار الزاهد : رأيت ابن عَوْن فمّن بعده ، ما رأيت فيهم
أفقه من أبي إسحاق الفزاري .

قال عبد الرحمن بن مهدي : إذا رأيت شامياً يُحب الأوزاعي وأبا
إسحاق ، فاطمئن إليه .

قال سفيان بن عيينة : دخلتُ على هارون ، فقال : يا أبا إسحاق ، إنك
في موضعٍ ، وفي شرف . قلتُ : يا أمير المؤمنين ، ذاك لا يُغني عني في
الآخرة شيئاً .

وقال أبو أسامة : سمعتُ الفضيل بن عياض يقول : رأيتُ النبي ﷺ في

النوم ، وإلى جنبه فُرْجَةٌ ، فذهبت لأجلس ، فقال : هذا مجلسُ أبي إسحاق الفزاري .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القرافي ، أخبرنا المبارك بن أبي الجُود ، أخبرنا أحمد بن أبي غالب العابد ، أخبرنا عبد العزيز بن علي ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي ، حدثنا زيد ابن سعد ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُوراً فَقَدْ سَرَّنِي ، وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً ، وَمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ تَمْسَهُ النَّارُ أَبَداً » . هذا حديث شبه موضوع مع لطافة إسناده ، وزيدٌ هذا لم أجد له ذكراً في دواوين الضعفاء ، والآفة منه .

إبراهيم بن سعيد الجوهري : قلت لأبي أسامة : أيُّهما أفضلُ : فضيلُ ابن عياض ، أو أبو إسحاق الفزاري ؟ فقال : كان فضيل رجلَ نفسه ، وكان أبو إسحاق رجلَ عامَّة .

وقال عبيد بن جناد : قال عطاء بن مُسلم : قلت لأبي إسحاق الفزاري : ألا تَسُبُّ مَنْ ضَرَبَكَ ؟ قال : إذا أُجِبُّه .

فلما مات أبو إسحاق قال عطاء : ما دخل على الأمة من موتٍ أحد ما دخل عليهم من موت أبي إسحاق .

قال ابنُ مَهْدِي : كان الأوزاعي والفزاري إمامين في السُّنة .

وروى معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، قال الأوزاعي في الرجل يسأل : أمؤمن أنت حقاً ؟ قال : إن المسألة عن ذلك بدعة ، والشهادة عليه تعمقٌ لم نُكَلِّفْهُ في ديننا ، ولم يشرعه نبينا ، القولُ فيه جدلٌ ، والمنازعة فيه حَدَثٌ . وذكر فَضْلاً نافعاً .

جاء في الأصل ما نصه :

تمَّ الجزء السادس من كتاب : سير النبلاء للشيخ الإمام الناقد
البارع ، جامع أشات الفنون ، مؤرخ الإسلام ، شمس الدين أبي عبد
الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي . وهو أول نسخة نسخت من
خط المصنّف ، وقوبلت عليه حسب الإمكان ، والله الحمد والمنة ، وبه
التوفيق والعصمة .

ويتلوه في الجزء الذي يليه وهو السابع ترجمة البكائي .

وكان الفراغ من نسخه سنة أربعين وسبع مئة .

وصلّى الله على سيدنا محمد ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والحمد لله رب العالمين